الصاد

في اللغة

« الصَّادُ : الحرف الرابع عشر من حروف الهجاء وهو صوت أسناني ، احتكاكي / مستمر (رخو) ، مهموس ، مفخم (مطبق) »[1] .

في القرآن الكريم

ورد حرف الصاد في القرآن الكريم (٣) مرات بصورة مفردة ضمن الحروف المعجزة في أوائل السور بلفظ : ص ، المص ، كهيعص ، كما في قوله تعالى : [**ص والْقُرْآنِ ذي الذِّكْرِ**][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « **ص** [باعتبار التصوف] : هو صون الواردات عند هجوم الشبهات »[3] .

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « **الصاد** : فإن كانت مفتوحة : فهي جميع غبار الأرض في الموقف بين يدي الله Y .

وإن كانت مكسورة : فهي الأرضون السبع .

وإن كانت مضمومة : فهي جميع نباتاتها . هذا إذا كانت الصاد مرققة ، فإن كانت مفخمة ، فالمفتوحة : هي الأرض التي غضب الله عليها أو التي لا نبات فيها .

والمكسورة الذات : التي لا نبات فيها ، أو الذات التي لا خير فيها .

والمضمومة : ما يلحقنا منه ضرر من المعنيين السابقين ...

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧١٥ .

٢ – سورة ص : ١ .

٣ – الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير – مخطوطة المقامات الأربعين – ص ٥ .

الصاد بالفتح : إشارة الى الأرض لها ، وما عليها مقدار فرسخ . وبالضم جميع الأرضيي وما هو تراب . وبالكسر للنبات الذي على وجه الأرض .

وإذا كانت مفخمة : تكون الإشارة إلى ما على هؤلاء بغضب من الله Y »[1] .

الدكتور عبد الحميد صالح حمدان

يقول : « **حرف الصاد** : وهو حرف نوراني وسر صمداني . والاسم منه صمد »[2] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الصاد** : هو صمود علم العارف في وجه التقلبات »[3] .

إضافات وايضاحات :

[مسألة] : في ذكر بعض خصائص الصاد من الناحية الصوفية[4] .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الصاد : من عالم الغيب والجبروت . مخرجه : مما بين طرفي اللسان وفويق الثنايا السفلى . عدده : ستون عندنا ، وتسعون عند أهل الأنوار . بسائطه : الألف والدال والهمزة واللام والفاء . فلكه : الأول ... يتميز : في الخاصة ، وخاصة الخاصة . له : أول الطريق . مرتبته : الخامسة . سلطانه : في البهائم . طبعه : الحرارة والرطوبة . عنصره : الهواء . يوجد عنه ما يشاكل طبعه . حركته : ممتزجة مجهولة . له : الأعراف . خالص كامل مثنى مؤنس . له من الحروف الألف والدال ... الصاد حرف من حروف الصدق والصون والصورة ، وهو كروي الشكل ، قابل لجميع الأشكال ، فيه أسرار عجيبة ... حرف شريف عظيم ،

---

١ - الشيخ عبد العزيز الباغ - الإبريز - ص ١٥٤ - ١٥٥ .

٢ - د. عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف وأقطابه - ص ٤٣ - ٤٤ .

٣ - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٩٥ .

٤ - لزيادة الاطلاع على تفسير الألفاظ التي ذكرت في هذه الخصائص انظر البحث الخاص بها في مصطلح (الحروف) .

أقسم عند ذكره بمقام جوامع الكلم ، وهو المشـهد المحمـدي في أوج الشـرف بلسـان التمجيد »[1] .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [ص][2] .

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« معناه : صفاء قلوب العارفين ، وما أودعت فيها من لطائف الحكمة وشريف الذكر ونور المعرفة »[3] .

ويقول الإمام القشيري :

« الصاد : مفتاح اسمه الصادق ، والصبور ، والصمد ، والصانع »[4] .

ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« الصاد : إشارة إلى : [**اللَّهُ الصَّمَدُ**][5] ، وهي مرتبة الصمدية التي هي الـــتعين الثاني »[6] .

ويقول : « يشير القَسم بصاد : صمديته في الأزل .

وبصاد : صانعيته في الوسط .

وبصاد : صبوريته إلى الأبد .

وبصاد : صدق الذي جاء بالصدق .

وصاد : صديقية الذي صدق به .

وبصاد : صفوته في مودته ومحبته »[7] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ١ ص ٧١ .

٢ – سورة ص : ١ .

٣ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ١٢٨ .

٤ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٥ ص ٢٤٥ .

٥ – الإخلاص : ٢ .

٦ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ٣٣٥ .

٧ – المصدر نفسه – ج ٨ ص ٣ .

ويقول الشيخ محمد بافتادة البروسوي :

« ص : إشارة إلى مرتبة الصمدية التي هي التعيين الثاني ، المندرجة تحته مرتبة بعد مرتبة ، وطوراً بعد طور إلى آخر المراتب والأطوار »[1] .

ويقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :

« المراد به في هذه السورة : الفراغ الذي يجتمع فيه الناس وجميع الخلائق في يوم المحشر ، وذكره في الآية على سبيل الوعد ، والوعيد ، فكأنه يقول : هو (ص) أي : الذي أُخوِّفكم وأُبشِّركم به هو : (ص) »[2] .

---

١ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٨ ص ٣ .

٢ - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص ١٤٧ .

مادة (ص ب ب)

الصبابة

في اللغة

« صَبَابَةٌ : حرارة الشوق أو رِقَّتُهُ »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الصبابة** [2] : هي رقة الشوق »[3] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

الصبابة : هي شدة وزيادة الولع ، وهو إذا أخذ القلب في الاسترسال فيمن يحب فكأنه انصب كالماء إذا أفرغ لا يجد بدا من الانصباب ، وهذا هو المظهر الثالث للإرادة [4] .

الدكتور أمين يوسف عودة

الصبابة عند الصوفية : هي انصباب القلب إلى المحبوب بكليته ، فلا يملكه صاحبه [5] .

[من شعر الصوفية] :

يقول ذو النون المصري :

« أموت وما ماتت إليك صبابتي ولا قضيت من صدق حبك أوطاري

مناي المنى كل المنى أنت لي منى وأنت الغنى كل الغنى عند إقتاري

وأنت مدى سؤلي وغاية رغبتي وموضع آمالي ومكنون أضماري »[6]

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧١٦ .

٢ – مرّغت خدي رقة وصبابةً فبحق حق هواكمُ لا تؤيسوا .

٣ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ٣٩ .

٤ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٤٨ (بتصرف) .

٥ – د . أمين يوسف عودة – تجليات الشعر الصوفي (قراءة في الأحوال والمقامات) – ص ٢٠٢ (بتصرف) .

٦ – الشيخ عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٢١ .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« ما في الصبابة منهل مستعذب   إلا ولي فيه الألذ الأطيب »[1]

١ – د . يوسف زيدان – ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني – ص ٧٧ .

مادة (ص ب ح)

الصبح

في اللغة

« صُبْحٌ : أول النهار »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٤) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

[والصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ . إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسولٍ كَريمٍ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **الصبح** : إشارة إلى أن من طلوع شمس وجه الأحدية يتنور غسق الممكنات المظلمة الذوات ، ويولج ظلمات ليالي العدم في نهار وجود الماهيات »[3] .

الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي

يقول : « **الصبح** : هو شروق شمس المعارف على قلب العارف ، فتمحي ظلمات الكثائف ، وتبدي أنوار اللطائف »[4] .

كوكب الصبح

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧١٧ .

٢ – التكوير : ١٨ – ١٩ .

٣ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٦٥ أ .

٤ – الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص ١٤٦ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **كوكب الصبح** : هو أول ما يبدو من التجليات ، وقد يطلق على المتحقق بمظهرية النفس الكلية من قوله تعالى : [**فَلَمّا جَنَّ عَلَيْهِ الْلَيْلُ رَأى كَوْكَباً**][1] »[2] .

صبح الشيب

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **صبح الشيب** [عند الشيخ ابن الفارض] [3] : كناية عن ظهور نور الوجود الحق »[4] .

صبح منى

الشيخ عبد الغني النابلسي

صبح منى [عند الشيخ ابن الفارض] : إشارة إلى الوقوف بالعرفان على الحقيقة الإلهية في الحج الرحماني [5] .

صبيح الوجه

في اللغة

« صَبِيحٌ : جميل الوجه مُشْرِقٌ »[6] .

في الاصطلاح الصوفي

---

١ – الأنعام : ٧٦ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٧٠ .

٣ – وزهَّد في وصلي الغواني إذ بدا   تبلّجُ صبح الشيب في جنح لمّتي .

٤ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ١٦٨ .

٥ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٢١٦ (بتصرف) .

٦ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧١٧ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **صبيح الوجه** : هو المتحقق بحقيقة الاسم الجواد تعالى وتقدس . قال جابر τ : ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط وقال لا ! وذلك لتحققه بالاسم الجواد ، ولهذا من استشفع به إلى الله تعالى لا يرد سؤاله ، كما هو المشار إليه في قول علي كرم الله وجهه : إذا كانت لك إلى الله تعالى حاجة فابدء بمسألة الصلاة على النبي ﷺ ثم سل حاجتك ، فإن الله تعالى أكرم من أن يسأل حاجتين فيقضي أحدهما ويمنع الأخرى ... وإنما يسمى صبيح الوجه لأجل ما فهم من معنى ترغيبه ﷺ في اختيار صباح الوجوه لقضاء الحوائج »[1] .

المصباح ﷺ ـ المصباح

في اللغة

« مِصْبَاح : كل ما يُستَضَاء به ، سِراج »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤) مرات ، منها قوله تعالى :

[اللَّهُ نورُ السَّماواتِ والْأَرْضِ مَثَلُ نورِهِ كَمِشْكاةٍ فيها مِصْباحٌ الْمِصْباحُ في زُجاجَةٍ الزُّجاجَةُ كأنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ][3] .

في الاصطلاح الصوفي

● **أولاً : بمعنى الرسول ﷺ**

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **المصباح** ﷺ ، أي : نير في نفسه منير لغيره ، فهو بمعنى : سراج »[4] .

---

١ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٤٨.

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧١٧ .

٣ – النور : ٣٥ .

٤ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٧٢ .

● **ثانياً : بالمعنى العام**

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره

يقول : « **المصباح :** هو سر الفؤاد ، وهو الروح السلطاني »[1] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **المصباح** : هو المشار إليه في آية النور ... وهو يستصبح به ، أي : يُستضاء به في الظلمة حسية كانت أو عقلية أو كشفية :

أ – فإن اعتبرت المشكاة بمعنى جسم الكل ، كان مصباحها أعظم نور يستضاء به في إدراك المحسوسات ، وهو نور الشمس ، كما جاء في تفسير معنى قوله تعالى : [**وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلى**][2] بأنه الشمس .

ب – وإن اعتبرت المشكاة بمعنى نفس الكل ، كان مصباحها عقل الكل ، وهو القلم الأعلى الذي به يُستضاء في إدراك المعقولات ، قال تعالى : [**عَلَّمَ بِالْقَلَمِ**][3] .

ج – وإن اعتبرت المشكاة بمعنى صورة الإنسان وجسمه ، كان مصباحها روحه الروحانية المعبر عنها : بالقلب النقي التقي ، المنور بنور العقل والشرع المشتمل عليهما ، أي : القرآن المجيد المشار إلى نوريته بقوله تعالى : [**والنّورِ الَّذي أنْزَلْنا**][4] »[5] .

ويقول : « **المصباح** : هو الروح »[6] .

---

١ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ٤٥ .

٢ – الروم : ٢٧ .

٣ – العلق : ٤ .

٤ – التغابن : ٨ .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٥٣٥ – ٥٣٦ .

٦ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٥٥ .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره

المصباح : إشارة إلى سر الإنسان [1] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **المصباح** [عند الشيخ ابن الفارض] [2] : كناية عن أمر الله تعالى المتوجه على عالم الأرواح ، فهي مشرقة به » [3] .

مصابيح الأرض

الإمام القشيري

مصابيح الأرض : هي قلوب الأحباب من الأولياء ، التي ينظر إليها أهل السماء فيتنزهوا بها ، مثلما أن أهل الأرض إذا نظروا إلى مصابيح السماء استأنسوا بها [4] .

---

١ - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٣٣ (بتصرف) .

٢ – أوميض برق بالأبيرق لاحا أم في ربا نجد أرى مصباحا .

٣ - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٣٩ .

٤ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٥ ص ٣٢٣ (بتصرف) .

مادة (ص ب ر)

الاصطبار

في اللغة

« اصطبر على الشيء : صَبَرَ »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٠٣) مرات بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : [**يا أيُّها الَّذينَ آمَنوا اسْتَعينوا بِالصَّبْرِ والصَّلاةِ**][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو علي الجوزجاني

يقول : « **الاصطبار** : هو حبس جميع الحواس ظاهراً وباطناً عن الحركة منه »[3] .

الإمام القشيري

يقول : « **الاصطبار** : هو النهاية في الباب [الصبر] : ويكون ذلك بأن يألف الضر ، فلا يحتمل مشقة ، ولا يجد روحاً ولا راحة »[4] .

الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي

يقول : « **الاصطبار** : وهو التلذذ بالبلوى ، والاستبشار باختيار المولى ، وهذا هو الصبر مع الله ، وهو صبر العارفين »[5] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧١٨ .

٢ – البقرة : ١٥٣ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٩٣ .

٤ – د. إبراهيم بسيوني – الإمام القشيري سيرته – آثاره – مذهبه في التصوف – ص ٢٤٩

٥ – أحمد بن العريف الصنهاجي – مخطوطة محاسن المجالس – ورقة ١١٢ ب – ١١٣ أ .

الشيخ عبد العزيز الديريني

يقول : « **الاصطبار** : هو غاية الصبر ، وهو الصبر على الأحكام والأوامر وعن المنهيات في الباطن والظاهر »[1] .

التصبر

في اللغة

« تَصَبَّرَ الشخص : حمل نفسه على الصبر »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام القشيري

يقول : « **التصبر** : وهو تكلف الصبر ، ومقاسات الشدة »[3] .

الإمام أبو حامد الغزالي

التصبر : هو ما يشق على النفس ، فلا يمكن الدوام عليه إلا بجهد جهيد وتعب شديد [4] .

الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي

يقول : « **التصبر** : هو تحمل مشقة ، وتجرع غصة في الثبات على ما يجري من الحكم ، وهذا هو الصبر لله ، وهو صبر العوام »[5] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره

يقول : « **التصبر** : هو السكون مع البلاء مع وجدان أثقال المحنة »[6] .

---

١ - الشيخ عبد العزيز الديريني – طهارة القلوب – ص ٢٢٠ .

٢ - المعجم العربي الأساسي – ص ٧١٧ .

٣ - د. إبراهيم بسيوني – الإمام القشيري سيرته – آثاره – مذهبه في التصوف – ص ٢٤٩

٤ - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٤ ص ٦٧ (بتصرف) .

٥ - الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي – مخطوطة محاسن المجالس – ص ٢١١ .

٦ - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ٢ ص ٦١٥ .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **التصبر** : وهو حمل النفس على المكاره وتجرع المرارة »[1] .

الشيخ محمد المجذوب

يقول : « **التصبر** : هو آخر مقامات المريدين »[2] .

الصبر

في اللغة

« صَبَرَ الشخص : انتظر في هدوء ودون شكوى .

صبر فلان على الأمر : احتمله »[3] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

يقول : « **الصبر** : شجاعة »[4] .

ويقول : « **الصبر** : هو مطية لا تكبوا »[5] .

الشيخ بشر الحافي

يقول : « **الصبر** : هو الصمت »[6] .

الشيخ أبو بكر الوراق

يقول : « **الصبر** : هو تلقي البلاء بالرحب والدعة »[7] .

---

١ - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ٩٣ .

٢ - الشيخ محمد الطاهر المجذوب – الوسيلة إلى المطلوب في بعض ما اشتهر من مناقب الشيخ محمد المجذوب – ص ٦٢ .

٣ - المعجم العربي الأساسي – ص ٧١٧ .

٤ - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ٣ .

٥ - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٤٥ .

٦ - عبد الرزاق الكنج – إمام الورع والتحلي بشر بن الحارث الحافي – ص ٣٣ .

٧ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠٥٨ .

الشيخ الحارث المحاسبي

يقول : « **الصبر** : هو التهدف لسهام البلاء »[1] .

الشيخ ذو النون المصري

يقول : « **الصبر** : هو التباعد عن المخالفات ، والسكون عند تجرع غصص البليـــة ، وإظهار الغنى مع حلول الفقر بساحة المعيشة »[2] .

ويقول : « **الصبر** : هو الاستعانة بالله تعالى »[3] .

الشيخ السري السقطي قدس الله سره

يقول : « **الصبر** : أن تكون مثل الأرض ، تحمل الجبال وبني آدم ، وكل ما عليها ، لا تأبى ذلك ولا تسميه بلاء ، بل تسميه نعمة وموهبة من سيدها ، لا يراد فيها أداء حكم بها عليه »[4] .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **الصبر** : هو تصديق الصدق »[5] .

ويقول : « **الصبر** : هو انتظار الفرج من الله ، وهو أفضل الخدمة وأعلاها »[6] .

الشيخ إبراهيم الخواص

يقول : « **الصبر** : هو الثبات مع الله تعالى على أحكام الكتاب والسنة »[7] .

الشيخ عمرو بن عثمان المكي

يقول : « **الصبر** : هو القيام مع الله ، وتقبل البلاء ببهجة وارتياح »[1] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠٧٣ .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ٢ ص ٦١٥ .

٣ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٤٥ .

٤ – الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج ١٠ ص ١٢٠ .

٥ – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ١ ص ١٨٧ .

٦ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي – ج٥) – ص ٢٣٤ .

٧ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ٢ ص ٦١٥ .

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « **الصبر** : هو حث النفس على أن تكون مع الله من غير أن تجزع »[2] .

ويقول : « **الصبر** : هو تجرع المرارة من غير تعبيس »[3] .

ويقول : « **الصبر** : هو إسبال التولي قبل مخامرة المحنة ، فإذا صادفت المحنة التـــولي ، حملها بلا كلفة »[4] .

ويقول : « **الصبر** : هو زم الجوارح والحركات عن جميع المخالفات أجمع »[5] .

الشيخ شاه بن شجاع الكرماني

يقول : « **الصبر** : هو ثلاثة أشياء : ترك الشكوى ، وصدق الرضى ، وقبول القضاء بحلاوة القلب »[6] .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : «**الصبر** : هو الوقوف مع البلاء بحسن الأدب »[7] .

ويقول : « **الصبر** : مقام المحبين »[8] .

الشيخ الحسين بن منصور الحلاج

الصبر : هو أن لا يأن الرجل ولو قُطِعت يده ورجله ولسانه [9] .

الشيخ أبو الحسن القناد

يقول : « **الصبر** : هو ملازمة الواجب في الإعراض عن المنهي عنه ، والمواظبة علـــى

---

١ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٤٠١ .

٢ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٤٠١ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٢٧١ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١١٨٠ .

٥ – المصدر نفسه – ص ١١٨٧ .

٦ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٨ ص ١١ .

٧ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٤٨.

٨ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٢٤ .

٩ – الشيخ فريد الدين العطار – مخطوطة تذكرة الأولياء – ص ٦ (بتصرف) .

المأمور به »[1] .

الشيخ أبو محمد الجريري

يقول : « **الصبر** : هو إسبال التولي قبل وقوع البلوى »[2] .

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « **الصبر** : هو السكون عند طوارق المحن ، والتيقظ عند طوارق النعم »[3] .

الشيخ أبو سعيد بن الأعرابي

يقول : « **الصبر** كله : تلقي البلاء بالرحب »[4] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **الصبر** : هو العزم على مخالفة المراد »[5] .

الإمام القشيري

يقول : « **الصبر** : هو حبس القلب على حكم الرب .

الصبر : هو الوقوف عند البلاء والعكوف على الصفاء .

الصبر : هو ترك الشكوى عند هجوم البلوى .

الصبر : تجرع البلوى بغير دعوى .

الصبر : إسرار المحنة واظهار المنّة »[6] .

ويقول : « **الصبر** : هو الوقوف مع الله بشرط سقوط الفكرة .

الصبر : العكوف في أوطان الوفاء .

الصبر : حبس النفس على فطامها .

الصبر : تجرع كاسات التقدير من غير تعبيس .

---

١ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٥٠ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٢٣٢ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٠٧٨ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٤٢٨ – ٤٢٩ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٦٨٧ .

٦ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص٦١ .

الصبر : صفة توجب معية الحق .. وأعزز بها »[1] .

ويقول : « **الصبر** : هو الوقوف تحت الحكم .

ويقال : التلذذ بالبلاء .

ويقال : استعذابه دون استصعابه .

ويقال : (الصبر) الوقوف مع الله بحسن الأدب ...

وقيل : الصبر : هو المقام مع البلاء بحسن الصحبة كالمقام مع العافية »[2]...

ويقول : « **الصبر** : هو الوقوف بحسب جريان القضاء ...

ويقال : الصبر : تحسي كاسات المقدور ...

ويقال : الصبر : تجرع ما يسقى »[3] .

ويقول : « **الصبر** : هو سهولة حمل ما يستقبله من فنون القضاء وصروف البلاء »[4] .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **الصبر** : هو حبس النفس على جزعٍ كامنٍ عن الشكوى . و هو أيضاً من أصعب المنازل على العامة ، وأوحشها في طريق المحبة ، وأنكرها في طريق التوحيد »[5] .

الإمام أبو حامد الغزالي

الصبر : هو الثبات على باعث الدين الذي يثمر ترك الأفعال المشتهاة [6] .

الصبر : هو الصبر النفسي على احتمال مكروه في مصيبة [7]

يقول : « **الصبر** : هو مقاومة النفس للهوى ، واحتماؤها عن اللذات القبيحة »[1] .

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٥ ص ١٠٣ .

٢ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٥ ص ٢٥٩ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٢٩٩ .

٤ – د. إبراهيم بسيوني – الإمام القشيري سيرته – آثاره – مذهبه في التصوف – ص ٢٤٩

٥ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٤٩ .

٦ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٤ ص ٦٢ (بتصرف) .

٧ – المصدر نفسه – ج ٤ ص ٦٦ (بتصرف) .

الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي

يقول : « **الصبر** : هو حبس النفس على المكروه ، وعقل اللسان عن شكواه ، ومكابدة الغصص في تحمله ، وانتظار الفرج عند عاقبته »[٢] .

ويقول : « قيل ... الصبر هو نوع سهولة يخفف عن المبتلى بعض الثقل ويسهل عليه صعوبة الموارد ، وهذا هو الصبر بالله ، وهو صبر المريدين »[٣] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره

يقول : « قيل : **الصبر** : هو الفناء في البلوى بلا ظهور شكوى ...

وقيل : هو الاستكانة والاستعاذة بالله Y .

وقيل : هو الاستعانة بالله »[٤] .

ويقول : « **الصبر** : هو الوقوف مع البلاء بحسن الأدب ، والثبات مع الله Y ، وتلقي مرَّ أقضيته بالرحب والسعة على أحكام الكتاب والسنة »[٥] .

ويقول : « **الصبر** : هو أنك لا تشكو إلى أحد ، ولا تتعلق بسبب ، ولا تكره وجود البلية ، ولا تحب زوالها »[٦] .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس سره

يقول : « **الصبر** : هو إيقاف القلب عند حكم الرب »[٧] .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

---

١ – الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص ٢٨٢ .

٢ – الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي – مخطوطة محاسن المجالس – ص ٨٠ – ٨١ .

٣ – المصدر نفسه – ورقة ١١٢ ب .

٤ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ٢ ص ٦١٥ .

٥ – الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص ٣٨ .

٦ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ١٥٨ .

٧ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ٧٠ .

يقول : « **الصبر** : هو ضبط القوة الغضبية عن شدة التأثر بالمكروه النازل الذي أوجب العقل احتماله وعدم الجزع عنه ، أو ضبطها عن حب مشتهى يوجب العقل اجتنابه »[1] .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **الصبر** : حمل النفس على ترك إظهار الجزع »[2] .

الشيخ عمر السهروردي

الصبر : هو جوهر العقل الذي هو جوهر الإنسان [3] .

يقول : « قال بعضهم : **الصبر** : هو أن تصبر في الصبر ، أي : لا تطالع فيه الفرج »[4] .

الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « **الصبر** : هو الخروج عن حظوظ النفس بالمجاهدة والمكابدة »[5] .

القاضي زكريا الأنصاري

يقول : « **الصبر** : هو حبس النفس على مشاق التكليف لطلب الجزاء عليه »[6] .

الشيخ محمد بن محمد بن مسكويه

يقول : « **الصبر** : هو مقاومة النفس للهوى للانقياد لقبائح اللذات »[7] .

ويقول : « **الصبر** : هو فضيلة للنفس يقوى بها على احتمال الآلام ومقاومتها وفي الأهوال خاصة »[8] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

---

١ - سليمان سليم علم الدين- التصوف الإسلامي - ص ٢٠٥ .

٢ - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج ٢ ص ٥٨ .

٣ - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي - ج٥) - ص ١٣٧ (بتصرف) .

٤ - المصدر نفسه - ص ٢٣٤ .

٥ - الشيخ نجم الدين داية الرازي - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص ٢٣٤ .

٦ - القاضي زكريا الأنصاري - فتح الرحمن لشرح رسالة الولي أرسلان - ص ٣٤٩ .

٧ - الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه - مخطوطة تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق - ص ٢٧ .

٨ - المصدر نفسه - ص ٢٧ .

الصبر : هو زبدة الجهاد المطلق [1] .

يقول : « ليس الصبر حبس النفس عن الشكوى إلى الله في رفع البلاء أودفعه ، وإنما **الصبر** : حبس النفس عن الشكوى إلى غير الله والركون إلى ذلك الغير »[2] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الصبر** : عند الطائفة عبارة عن حبس النفس على الطاعات ، ولزوم الأمر والنهي ، ثم على ترك رؤية الأعمال ، وترك الدعوى مع مطالبة الباطن بذلك ، وعلى الإعراض عن إظهار العلوم والأحوال وكل ما يبدو للروح من المواجيد والأسرار ، ثم حبس السر والروح عن الاضطراب في كل ما يبدو من الإلهامات والواردات والتجليات ، والثبات على ذلك كله ، وعلى مقاساة البلايا لرؤيتها ، رافعة للحجب الرقيقة النورانية الرفيعة ، حتى يصير كل بلاء ومحنة بتلك الرؤية عطاء ومنحة ، ويصير وظيفة السالك ومقامه شكراً بعد أن كان صبراً . فالصبر يشتمل جميع المقامات والأخلاق والأعمال والأحوال ... فلا يخرج شيئاً من الصبر : لأنه أعم المقامات حكماً ، وأشمل الأخلاق أثراً ، لكونه لا يتم شيء من الأمور إلا به »[3] .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « **الصبر** : هو تحمل المشقة بانتظار الفرج ، وثقة بصدق الوعد »[4] .

الشيخ ابن عباد الرندي

يقول : « **الصبر** : هو عبارة عن حبس النفس عن تعاطي أفعال وأقوال إختبارية مضادة للشريعة والحقيقة ، موافقة للجبلة والطبيعة »[5] .

ويقول : « **الصبر** : هو ثبات القلب بين يدي الرب »[6] .

---

١ - الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص ١٠٤ (بتصرف) .

٢ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٢٠٦ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٥٢ .

٤ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (١١٣٥٣) - ص ٦ .

٥ - الشيخ ابن عباد الرندي – الرسائل الصغرى – ص ٦٩ .

٦ - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ٢ ص ٩٤ .

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « **الصبر** : هو نور في الذات ينفي عنها الإحساس بالألم والمصائب التي تلحقها في ذات الله Y ، وذلك هو الصبر الحقيقي الذي يكون بلا كلفة لِاتساع عقل صاحبه بسعة فكره ، لكون الذات مفتوحاً عليها ، فعقلها سارح في كمالاته تعالى التي لا نهاية لها ، فإذا وقع للذات شيء من الألم شغلت عنه بالأمور التي الفكر فيها مشغول »[1] .

الشيخ محمد أبو الهدى الصيادي

يقول : « **الصبر** : هو ثبات داعي الدين والعقل في مقابلة داعي الشهوة والغضب »[2] .

الدكتور حسن الشرقاوي

يقول : « **الصبر** [عند الصوفية] : هو صبر مع الله ، ولله ، وبالله ، ومن الله ، وهو قوة نابعة من القلب تتحمل الابتلاءات ، ونوازل المقادير ، دونما اعتراض او مخالفة أو تدبير ، وإنما بإسقاط التدبير وإخلاص ورضا بما أراد الله أن يكون وما اقتضته مشيئته أن يجري »[3].

في اصطلاح الكسنزان

نقول :

الصبر : هو توظيف الطاقة البشرية لتحمل ما يقع على الإنسان من جهد سواء أكان فكرياً أو نفسياً أم جسديا ويصيبه بأذىً معين .

---

١ – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص ٤٩ .

٢ – الشيخ محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – مخطوطة غنية الطالبين في إيضاح طريق المشايخ العارفين – ص ١٨ .

٣ – د . حسن الشرقاوي – الشريعة والحقيقة – ص ١١٥ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في معاني الصبر

يقول الشيخ أبو طالب المكي :

« جعل بعض العارفين الصبر على ثلاث معان ، وأنه في أهل مقامات ثلاثة فقال :

أوله : ترك الشكوى وهذه درجة التائبين .

وثانيه : الرضا بالمقدور وهذه درجة الزاهدين .

وثالثه : المحبة لما يصنع به مولاه وهذه درجة الصادقين »[١] .

[مسألة – ٢] : في أقسام الصبر

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« الصبر صبران : صبر على ما تكره ، وصبر عما تحب »[٢] .

ويقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« الصبر صبران :

صبر جسمي ، وهو تحمل المشاق بالبدن :

إما فعلاً ، كتعاطي الأعمال الشاقة . وأما إنفعالاً ، كاحتمال الضرب الشديد ، والمرض العظيم .

والمحمود التام ، هو الضرب الثاني ، وهو الصبر النفسي فإن كان عن تناول المشتهيات ، سمى : عفة .

وإن كان عن احتمال مكروه ، اختلفت أسماؤه بحسب اختلاف المكروه .

فإن كان في مصيبة ، اقتصر على : اسم الصبر . و يضاده الجزع ، والهلع .

وإن كان في احتمال غنى ، سمى : ضبط النفس ، و يضاده البطر .

---

١ – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ١ ص ١٩٩ .

٢ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ١٤ .

وإن كان في حرب سمي : شجاعة ، و يضاده الجبن .

وإن كان في كظم الغيظ والغضب سمي : حلماً ، و يضاده التذمر .

وإن كان في نائبة مضجرة سمي : سعة الصدر ، و يضاده الضجر ، والتبرم ، وضيق الصدر .

وإن كان في إخفاء كلام ، سمي : كتم السر .

وإن كان على فضول العيش ، سمي : زهداً وقناعة . و يضاده الحرص والشره »[1] .

ويقول الإمام القشيري :

« الصبر على أقسام : صبر على ما هو كسب العبد ، وصبر على ما ليس بكسب .

فالصبر على المكتسب على قسمين : صبر على ما أمر الله تعالى به ، وصبر على ما نهى عنه .

وأما الصبر على ما ليس بمكتسب العبد : فصبره على مقاساة ما يتصل به من حكم الله فيما يناله فيه مشقة »[2] .

ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« الصبر على ثلاثة أقسام : صبر على الواجبات ، وصبر عن المحرمات ، وصبر في البليات »[3] .

[مسألة – ٣] : في أضرب الصبر

يقول الإمام القشيري

« الصبر على ضربين : صبر العابدين ، وصبر المحبين .

فصبر العابدين أحسنه أن يكون محفوظاً ، وصبر المحبين أحسنه أن يكون مرفوضاً »[4] .

---

١ – الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص ٣٢٤ – ٣٢٥ .

٢ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٤٤ .

٣ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن (بهامش لطائف المنن والأخلاق للشعراني) – ج ١ ص ١٤٩ .

٤ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٤٧ .

[مسألة – ٤] : في أقسام الصبر بحسب المدح والذم

يقول الإمام القشيري :

« أقسام الصبر كلها محمودة : الصبر في الله ، والصبر لله ، والصبر بالله ، والصبر مع الله إلا صبراً واحداً وهو الصبر عن الله :

والصبر يحسن في المواطن كلها   إلا عليك فإنه مذموم »[1] .

وقيل : الصبر لله تعالى : عناء ، والصبر بالله تعالى : بقاء ، والصبر في الله : بلاء ، والصبر مع الله : وفاء ، والصبر عن الله تعالى : جفاء »[2] .

[مسألة – ٥] : في أنواع الصبر

يقول الشيخ عبد العزيز يحيى :

« الصبر وهو كما قال بعضهم : أربعة أنواع :

صبر على الطاعة ، وصبر على المعصية : وهما أساس طريق الاستقامة .

وصبر عن فضول الدنيا : وهو أساس الزهد .

وصبر على المصائب والمحن : وهو أساس الرضا والتسليم لله سبحانه وتعالى ، وحسن الظن به ، وهذا أشق الأنواع الأربعة على النفس »[3] .

[مسألة – ٦] : في أوجه الصبر

يقول الشيخ طاهر المقدسي :

« الصبر على وجوه : صبر منه ، وصبر عليه ، وصبر فيه ، وأهونه الصبر على أوامره ونواهيه »[4] .

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ١ ص ٩٩ .

٢ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٤٦ .

٣ – الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص ٩٩ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١١٨٧ – ١١٨٨ .

[مسألة – ٧] : في مراتب الصبر

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« الصبر عن الشهوة : عفة .

وعن الغضب : نجدة .

وعن المعصية : ورع »[١] .

ويقول الإمام القشيري

« أول الصبر : تصبر بتكلف ، ثم صبر بسهولة ، ثم اصطبار وهو ممزوج بالراحة ، ثم تحقق بوصف الرضا ، فيصير العبد فيه محمولاً بعد أن كان متحمّلاً »[٢] .

[مسألة – ٨] : في درجات الصبر

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« الصبر وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : الصبر على المعصية ، بمطالعة الوعيد إبقاءً على الإيمان وحذراً من الجزاء ، وأحسن منها الصبر عن المعصية حياءً .

والدرجة الثانية : الصبر على الطاعة ، بالمحافظة عليها دواماً وبرعايتها إخلاصاً وبتحسينها علماً .

والدرجة الثالثة : الصبر على البلاء ، بملاحظة حسن الجزاء ، وانتظار روح الفرج ، وتهوين البلية بعد أيادي المنن ، وتذكر سوالف النعم »[٣] .

[مسألة – ٩] : في مقامات الصبر

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« الصبر على أربعة مقامات :

---

١ – أحمد كاظم البهادلي – من هدي النبي والعترة في تهذيب النفس وآداب العشرة (القسم الأول) – ص ٢٩٨ .

٢ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٥ ص ١٣٠ .

٣ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٤٩ – ٥١ .

صبر على الطاعة ، وصبر على الألم ، وصبر على التألم ، وصبر مذموم وهو الإقامة على المخالفة »[1] .

ويقول الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي :

« قيل : [الصبر] إنه على ثلاثة مقامات مرتبة بعضها فوق بعض .

فالأولى : التصبر ... والثاني : الصبر ... والثالث : الاصطبار »[2] .

ويقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« الصبر على ثلاث مقامات : الصبر عن الشيء ، والصبر بالشيء ، والصبر في الشيء .

فالصبر عن الشيء : من قوة اليقين .

والصبر بالشيء : من قوة الحلم .

والصبر في الشيء : من حقيقته »[3] .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« [الصبر] ، أوله التصبر وهو التكلف لذلك ، ثم المصابرة وهي معارضة عن ذلك ، ثم الاصطبار ، ثم الاعتبار والالتزام ، ثم الصبر وهو كماله وحصوله من غير كلفة »[4] .

[مسألة – ١٠] : في مقامات الصبر ودرجاته في القرآن

يقول الصحابي عبد الله بن عباس τ :

« الصبر في القرآن على ثلاث مقامات :

صبر على أداء الفرائض ، وله ثلاثمائة درجة .

وصبر على محارم الله تعالى ، وله ستمائة درجة .

وصبر في المصيبة عند الصدمة الأولى ، وله سبعمائة درجة »[5] .

---

١ – الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ١٢١ .

٢ – الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي – محاسن المجالس – – ورقة ١١٢ .

٣ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٧٥ .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ١٥٧ .

٥ – الإمام الغزالي – مخطوطة الأربعين في أصول الدين – ص ٢٤٧ – ٢٤٨ .

[مسألة – ١١] : في مقامات الصبر للآخرة

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« الصبر للآخرة له أربعة مقامات ، فثلاثة منها فرض والرابع فضيلة :

صبر على طاعة الله Y ، وصبر عن معصيته ، وصبر على المصائب من عنده ...

أو صبر على أمر الله Y ، وصبر على نهيه ، وصبر على أفعال الله Y ، فهذه ثلاث مقامات منه وهي فرض ، والمقام الرابع فضيلة ، وهو الصبر على أفعال المخلوقين »[1] .

[مسألة – ١٢] : في دوام مقام الصبر

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« الصبر من المقامات التي لا يفارقها العبد إلى الممات ، وهو عام على الخير والشر ، إذ الكل ابتلاء وفتنة وتمحيص »[2] .

[مسألة – ١٣] : في شعب الصبر

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« الصبر [من دعائم الإيمان الأربع ، اليقين ، والعدل ، والجهاد] ، وهو على أربع شعب :

على الشوق ، والشفق ، والزهد ، والترقب .

فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات .

ومن أشفق من النار اجتنب المحرمات .

ومن زهد في الدنيا استهان بالمصيبات .

ومن ارتقب الموت سارع إلى الخيرات »[3] .

---

١ – الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ١٩٤ .

٢ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٤١٥ .

٣ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ٦ – ٨ .

[مسألة – ١٤] : في غاية الصبر

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس سره :

« غاية الصبر وتصحيحه : أن يورث صاحبه التوكل ، قال الله تعالى : [**الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**][١] »[٢] .

ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

غايته [الصبر] : حمل بلا تحمل ، وكلف بلا تكلف ، والبقاء بالشيء المستكره مع القدرة على نقيضه »[٣]

[مسألة – ١٥] : في جزاء الصبر

يقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :

« جزاء الصبر : هو أن يعطي الله تعالى العبد الرضا »[٤] .

ويقول الإمام القشيري :

« جزاء الصبر : الفوز بالطلبة ، والظفر بالبغية . ومآلهم في الطلبات يختلف :

فمن صبر على مقاساة مشقة في الله فعوَضَه ، وثوابه عظيم من قبل الله ، قال تعالى : [**إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ**][٥] .

ومن صبر عن اتباع شهوةٍ لأجل الله ، وعن ارتكاب هفوةٍ مخافة الله ، فجزاؤه كما قال تعالى : [**أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلاماً**][٦] .

ومن صبر تحت جريان حكم الله ، متحققاً بأنه بمرآة من الله فقد قال تعالى : [**إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ**][١] »[٢] .

---

١ – النحل : ٤٢ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٦٨٧ .

٣ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم (١١٣٥٣) – ص ٦ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٧٠٠ .

٥ – الزمر : ١٠ .

٦ – الفرقان : ٧٥ .

[مسألة – ١٦] : في مقام الصبر

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« مقام الصبر : هو تحمل النفس جميع الشدائد والمصائب دون شكوى إلى أحد ، وتجرع مرارات الأمور ، مع مكابدة الطاعات ظاهراً وباطناً ، وإخلاء الصدر من الضجر ، ومن الشعور بكون نفسه متحملة ذلك ، ومتجرعة له . وهذا المقام لا يتم غالباً إلا لأهل الجذبة الإلهية ، بحيث لا يشعر العبد معها بنفسه أنه في ضيق أو رخاء ، وذلك لا يحصل إلا بتوفيق الله تعالى من غير تعمل ولا تكلف على جميع مراده ، أي : مراد الحق تعالى »[٣] .

[مسألة – ١٧] : في ثمرة الصبر

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« الصبر يزيل الشهوات ... يفني العادات ، ويقطع الأسباب ، ويخلع الأرباب »[٤] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« ثمرة الصبر : التسبيح وهو لأسمائه »[٥] .

[مسألة – ١٨] : في أن الصبر سبب في زيادة التقوى

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« لا تقوى على تقوى إلا بالصبر »[٦] .

[مسألة – ١٩] : في الخصال التي تجمع كمال الصبر

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« الصبر في ثلاث خصال ، وهي التي تجمع كمال الصبر وهي :

---

١ – البقرة : ١٥٣ .

٢ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٣١٩ .

٣ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان – ص ٤٥ – ٤٦ .

٤ – انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٣٠ .

٥ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ١٨٢ أ .

٦ – الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص ٨٧ .

الصبر عما نُهيَّ عنه .

والصبر على طاعة الله .

والصبر فيما يحدث عنده من الشدة والرخاء »[1] .

[مسألة – ٢٠] : في شرط الصبر

يقول الإمام القشيري :

« قال جماعة : شرط الصبر : ألا تتنفس بخلاف الإذن تحت جريان حكمه »[2] .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس سره :

« من إدرع بدرع الصبر ، سَلَمَ من سهام العجلة »[3] .

[مسألة] : في شرط الصبر

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« من صبر قدر »[4] .

[مسألة – ٢١] : في تلازم العلم والصبر

يقول الشيخ عمر السهروردي :

« العلم والصبر متلازمان كالروح والجسد لا يستقل أحدهما بدون الآخر ، ومصدرهما الغريزة العقلية ، وهما متقاربان لاتحاد مصدرهما . وبالصبر يتحامل على النفس ، وبالعلم يترقى الروح . وهما البرزخ والفرقان بين الروح والنفس ليستقر كل واحد منهما في مستقره »[5] .

[مسألة – ٢٢] : أفضل الصبر

يقول الشيخ عمر السهروردي :

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٠٠ .

٢ – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص ٩٦ .

٣ – الشيخ أحمد الرفاعي – الحكم الرفاعية – ص ٦ .

٤ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص ٢٨ .

٥ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي – ج٥) – ص ٢٣٤ .

« أفضل الصبر : الصبر على الله بعكوف الهم عليه ، وصدق المراقبة لـــه بالقلـــب ، وحسم مواد الخواطر »[1] .

[مسألة – ٢٣] : في أن الصبر أساس كل الخيرات

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« الصبر أساس الخير ... الخيرات كلها تحت أقدام الصبر ، ولهذا كرر الله Y ذكـــره وأكد أمره ، فقال عز من قائل : **[يـــا أَيُّهـــا الَّـــذينَ آمَنـــوا اصْـــبِروا وَصـــابِروا وَرابِطـــوا واتَّقـــوا اللَّـــهَ لَـعَلَّكُمْ تُفْلِحونَ]**[2] »[3] .

[مسألة – ٢٤] : في الأنواع التي تندرج تحت الصبر

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« الصبر فيندرج تحته أنواع :

أولها : أن يصبر على مشقة النظر والاستدلال في معرفة التوحيد والعدل والنبوة والمعاد وعلى مشقة استنباط الجواب عن شبهات المخالفين .

وثانيها : أن يصبر على مشقة أداء الواجبات والمندوبات .

وثالثها : أن يصبر على مشقة الاحتراز عن المنهيات .

ورابعها : الصبر على شدائد الدنيا وآفاقها »[4] .

[مسألة – ٢٥] : في أن الصبر بقدر المصيبة

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

---

١ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي – ج٥)– ص ٢٢٩ .

٢ – ال عمران : ٢٠٠ .

٣ – انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٢٨ .

٤ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٣ ص ١٨٧ .

« ينـــزل الصبر على قدر المصيبة . ومن ضرب يده على فخذه عند مصـــيبته حـــبط عمله »[1] .

[مسألة – ٢٦] : في الصبر الذي يعول عليه والذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

« الصبر الثاني لا يعول عليه ، فإن الصبر الذي يعول عليه هو الذي يكون عند الصدمة الأولى ، فإنه دليل الحضور مع الله تعالى »[2] .

ويقول : « كل صبر على بلاء يمنعك من الدعاء لله في رفعه لا يعول عليه »[3] .

ويقول : « الصبر إذا لم تشك فيه إلى الله فلا تعول عليه .

الصبر إذا لم تسمع فيه شكوى الحق بعباده إليه بما أوذي به لا يعول عليه »[4] .

[مسألة – ٢٧] : في أن الصبر خاص بالإنسان دون الملائكة والبهائم

يقول العلامة الآلوسي :

« الصبر على البلاء من خواص الإنسان ، ولا يتصور ذلك في البهائم والملائكة .

أما البهائم فلنقصانها ، وأما في الملائكة فلكمالها ، لأن البهائم سلطت عليها الشهوات وليس لشهواتها عقل يعارض حتى يسمى ثبات تلك القوة في مقابلة مقتضى الشهوة صبراً .

وأما الملائكة فإنهم جردوا للشوق إلى حضرة الربوبية ، والابتهاج بدرجة القرب منها ، ولم يسلط عليهم شهوة صارفة عنها حتى تحتاج إلى مصادقة ما يصرفها عن حضرة الجـــلال بجند آخر ...

أما الإنسان فإنه خلق في ابتداء الصفة ناقصاً وليس له قوة الصبر البتة ، إذ الصبر عبارة عن ثبات جند في مقابلة جند آخر ... »[5] .

---

١ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ٣٤ .

٢ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ٥ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٨ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٤ – ١٥ .

٥ – عبد الرزاق الكنج – شهيد الصوفية الثائر الحسين بن منصور الحلاج – ص١٤٤ – ١٤٥ .

[مسألة – ٢٨] : في مقامات أهل الصبر

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« قال بعض العارفين : أهل الصبر على ثلاثة مقامات :

أولها : ترك الشهوة : هذه درجة التائبين .

وثانيها : الرضا بالمقدور : وهذه درجة الزاهدين .

وثالثها : المحبة لما يصنع به مولاه : وهذه درجة الصديقين »[١] .

[مسألة – ٢٩] : في العلاقة بين الصبر والتقوى

يقول الشيخ أبو طالب المكي :

« الصبر والتقوى معنيان أحدهما منوط بالآخر لا يتم كل واحد منهما إلا بصاحبه . فمن كانت التقوى مقامه كان الصبر حاله ، فصار الصبر أفضل الأحوال من حيث كان التقوى أعلى المقامات »[٢] .

[مسألة – ٣٠] : في آفة الصبر

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« آفة الصبر : الشكوى »[٣] .

[مسألة – ٣١] : في آفة الصبر بالشيء

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة الصبر بالشيء : هو العجز »[٤] .

[مسألة – ٣٢] : في آفة الصبر عن الشيء

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

---

١ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٤ ص ٦٧ .

٢ – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ١ ص ١٩٧ .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ٢ ص ٥٤ .

٤ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٧٥ .

« آفة الصبر عن الشيء : هي حرص النفس »[1] .

[مسألة – ٣٣] : في آفة الصبر في الشيء

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة الصبر في الشيء : العجلة الانسانية »[2] .

[مسألة – ٣٤] : في حد الصبر

يقول الشيخ أبو علي الدقاق :

« حد الصبر : أن لا تعترض على التقدير ، فأما إظهار البلاء على غير وجه الشكوى فلا ينافي الصبر »[3] .

[مسألة – ٣٥] : في حقيقة الصبر

يقول الشيخ أبو علي الدقاق :

« حقيقة الصبر : هو الخروج من البلاء على حسب الدخول فيه مثل أيوب υ قال في آخر بلائه : [**مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**][4] فحفظ أدب الخطاب حيث عرض بقوله : [**وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**] ولم يصرح بقوله ارحمني »[5] .

ويقول الإمام القشيري

« حقيقة الصبر : هو أن تتجرع البلاء من غير شكوى »[6] .

ويقول الشيخ عمر السهروردي

« حقيقة الصبر : هي كائنة في التوبة كينونة المراقبة في التوبة .

---

١ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٧٥ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٧٥ .

٣ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٤٧ .

٤ – الأنبياء : ٨٣ .

٥ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٤٧ .

٦ – د. إبراهيم بسيوني – الإمام القشيري سيرته – آثاره – مذهبه في التصوف – ص ٢٤٨

والصبر من أعز مقامات الموقنين ، وهو داخل في حقيقة التوبة ...
وحقيقة الصبر تظهر من طمأنينة النفس ، وطمأنينتها من تزكيتها »[1] .

ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي

« حقيقة الصبر : هو حبس النفس في مقام العبودية بنفي الجوع »[2] .

ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

« حقيقة الصبر : هي تجرع مرارة المنافر إذا غلب على الظن حصول ما يلائم بهذا السبب »[3] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين الصبر والشكر بحسب الأفضلية

يقول الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي :

« إذا أضيف [الصبر] إلى الشكر الذي هو صرف المال إلى الطاعة ، فالشكر أفضل ، لأنه تضمن الصبر أيضاً ، وفيه فرح بنعمة الله Y ، وفيه احتمال ألم في صرفه إلى الفقراء ، وترك صرفه إلى التنعم المباح ، فهو أفضل من الصبر ، بهذا الاعتبار .

وأما إذا كان شكر المال ألا يستعين به على معصية ، بل يصرفه إلى التنعم المباح ، فالصبر هنا أفضل من الشكر . والفقير الصابر أفضل من الممسك ماله الصارف له في المباحات ، لأن الفقير قد جاهد نفسه وأحسن الصبر على بلاء الله تعالى ، وجميع ما ورد من تفضيل أجزاء الصبر على الشكر ، إنما أريد به هذه الرتبة على الخصوص »[4] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين الصبر والرضا

يقول الشيخ شقيق البلخي :

---

١ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي – ج٥) – ص ٢٢٩ .
٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٧٨ .
٣ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم (١١٣٥٣) – ص ٦ .
٤ – الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي – مختصر منهاج القاصدين – ص ٣٧٣ – ٣٧٤ .

« الصبر والرضا شكلان إذا تعمدت في العمل ، فإن أوله صبر وآخره رضا »[1].

[مقارنة – ٣] : في الفرق بين الصبر والجزع

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« الصبر يظهر ما في بواطن العباد من النور والصفاء ، والجزع يظهر ما في بواطنهم من الظلمة والوحشة .

والصبر يدعيه كل أحد ، وما يثبت عنده إلا المخبتون . والجزع ينكره كل أحد ، وهو بيِّن على المنافقين ، لأن نزول المحنة والمصيبة مخبر عن الصادق والكاذب .

وتفسير الصبر : ما يستتر مذاقه ، وما كان عن اضطراب لا يسمى صبراً . وتفسير الجزع اضطراب القلب وتحزن الشخص وتغير اللون وتغير الحال .

وكل نازلة خلت أوائلها من الإخبات والإنابة والتضرع إلى الله ، فصاحبها جزوع غير صابر .

والصبر : ما أوله مرّ وآخره حلو لقوم ، ولقوم مرّ أوله وآخره . فمن دخله من أواخره فقد دخل ، ومن دخله من أوائله فقد خرج ، ومن عرف قدر الصبر لا يصبر عما منه »[2] .

[مقارنة – ٤] : في الفرق بين الصبر والاصطبار

يقول الإمام القشيري :

« للإصطبار مزية على الصبر ، وهو ألا يجد صاحبه الألم ، بل يكون محمولاً مروَّحا »[3] .

[مقارنة – ٥] : في الفرق بين الصبر والتصبر

يقول الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري :

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٦٦ .

٢– عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ٣١٣ – ٣١٤ .

٣ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٤٨٩ .

« الصبر ما كنت فيه محفوظا ، والتصبر ما رددت فيه إلى حالك وعجزك »[1] .

ويقول الشيخ أبو محمد الجريري :

« الصبر أن لا يفرق بين حال النعمة والمحنة مع سكون الخاطر فيهما ، والتصبر وهو السكون مع البلاء مع وجدان أثقال المحنة »[2] .

[من حكايات الصوفية] :

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« دخل ابن خفيف على الحلاج فقال له : كيف تجدك ؟

فقال : نِعَمُ الله عليَّ ظاهرة وباطنة .

فقال له : أسألك عن ثلاث مسائل .

فقال له : قل .

فقال له : ما الصبر ؟

فقال : أن انظر إلى هذه الأغلال فتفكك .

قال ابن خفيف فنظر إليها فانشق الحائط وإذا نحن على شاطئ الدجلة ، فقال لي : هذا من الصبر !

قال : نعم »[3] .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« سئل الشيخ السري السقطي قدس سره عن الصبر ، فأخذ يتكلم فيه ، فدب على رجله عقرب وأخذت تضربه مرة بعد مرة وهو ساكن . فقيل له : هلاّ لا ألقيتها .

فقال : استحيت من الله أن أتكلم في الصبر ولا أصبر »[4] .

[من مواعظ الصوفية] :

يقول الشيخ الحسن البصري قدس سره :

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٤٨ .

٢ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٤٥ .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ٢ ص ٨٤ .

٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٢٧٢ .

« رحم الله امرءاً نظر ففكر ، وفكر فاعتبر ، واعتبر فأبصر ، وأبصر فصبر . لقد أبصر أقوام ثم لم يصبروا ، فذهب الجزع بقلوبهم ، فلم يدركوا ما طلبوا ، ولا رجعوا إلى ما فارقوا ، فخسروا الدنيا والآخرة . ذلك هو الخسران المبين »[1] .

[من وصايا الصوفية] :

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« وقال بعضهم : تجرع الصبر فإن قَتَلَك ، قَتَلَكَ شهيداً ، وإن أحياك أحياك عزيزاً »[2] .

[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ الحسن البصري قدس الله سره :

« الصبر كنز من كنوز الجنة ، وإنما يدرك الإنسان الخير كله بصبر ساعة »[3] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« من صبر صبر الأحرار ، وإلا سلا سلوّ الأغمار »[4] .

ويقول : « إن صبرت صبر الأكارم ، وإلا سلوت سلوّ البهائم »[5] .

ويقول الشيخ عمرو بن عثمان المكي :

« ليس الصبر ترك الاختيار على الله تعالى ، لكن الصبر هو الثبات فيه ، وتلقي بلائه بالرحب والدعة »[6] .

ويقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :

« الصبر كله خُلُق من أخلاق الخوف »[1] .

---

١ – الحافظ أبي الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري τ – ص ١٠١ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٢٧٢ .

٣ – الحافظ أبي الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري τ – ص ٣٣ .

٤ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ٩٦ .

٥ – المصدر نفسه – ج ٤ ص ٩٦ .

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٤٨ .

ويقول الإمام القشيري :

« ليس الصبر ألا تذكر البلاء لفظاً ونطقاً ، بل هو ألا تعترض بقلبك على قضائه وقدره ، وإن ذكرت حالك له ، ورفعت قصتك إليه بلفظ لك ، ودليل ذلك أن أيوب υ قال : [**أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ**][2] ، وقال : [**أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ**][3] ، ومع هذا كله لما كان راضياً بقلبه ، غير مغير ظنه قال الله تعالى في حقه : [**إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً**][4] »[5] .

[من شعر الصوفية] :

ويقول الإمام القشيري :

« قيل أيضاً :

صابر الصبر فاستغاث به الصبر فصاح المحب بالصبر صبرا »[6]

صبر الأكابر

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « **صبر الأكابر** : هو على كتم الأسرار ... وعدم الوقوف مع الأنوار .

صبرهم : على حمل الأذى والثبوت تحت مجاري القضا .

صبرهم : على حمل أثقال العباد والصبر مع الله فيما أراد .

صبرهم : على القيام بأحكام العبودية والثبوت لمجاري أحكام الربوبية .

صبرهم : على مكارم الأخلاق والقيام مع الله بشرط الوفاق .

---

١ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٢٦٣ .

٢ – سورة ص : ٤١ .

٣ – الأنبياء : ٨٣ .

٤ – سورة ص : ٤٤ .

٥ – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص ٩٦ .

٦ – المصدر نفسه – ص ٩٦ .

صبرهم : على جمع الهم عليه والرجوع في كل أمورهم إليه .

صبرهم : على الجلوس للخلق والدلالة على الملك الحق »[1] .

صبر الله

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **صبر الله** : هو التحقق بأن وجه الكون هو وجه الله »[2] .

الصبر بالله

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الصبر بالله** : هو أن يكون الحق عين صبره كما هو سمعه وبصره »[3] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الصبر بالله** : هو مطالعة الولاء في سطور البلاء ، وزيادة لطف تستغرق صاحبه ، بحيث يغيب بها عن رؤية كونه صابراً »[4] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الصبر بالله** : هو لأصحاب اليقين . قال سبحانه مخاطباً نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم : [**وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ**][5] . فالصبر هنا قائم بالله ، أي : معتمد على الله . وهذا الصبر ضروري لقطع طريق الرحلة إلى الله مصحوب بالتكليم والمشافهة والرموز دون الرؤية . فالسالك يريد وجه الله ، والله ما له

---

١ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن (بهامش لطائف المنن والأخلاق للشعراني) – ج ١ ص ١٤٩ .

٢ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٨٥ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٢٠٧ .

٤ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص ١٨٧ .

٥ – النحل : ١٢٧ .

وجه عيان يُرى بل الكون وجهه ، ومظاهره ، ظهوره ، فوجهه مستور بوجـــه الكـــون ، ولذلك وجب الاستعانة بالله ليصبر السالك به عنه »[1] .

الصبر على الله

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره

يقول : « **الصبر على الله** : هو الركون إلى وعده في كل شيء ، والمسير من الـــدنيا إلى الآخرة سهل على المؤمن ، وهجران الخلق من حيث الحق شديد ، والمسير من النفس إلى الله Y أشد ، والصبر مع الله تعالى أشد »[2] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **الصبر على الله** : حال فقده لربه بوجود نفسه غير مقترنة بوجود ربه »[3] .

الصبر عن الله

الشيخ عماد الدين الأموي

يقول : « **الصبر عن الله** : هو تـــرك الإقبـــال علـــى الله ، وتـــرك التوجـــه إليـــه بالطاعات »[4] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الصبر عن الله** : هو صبر السالكين الذين ملأ فؤادهم الشوق إلى الله ، فهم يقومون الليل يتهجدون ويذكرون الله سائلين إياه القرب والتجلي . وترى هؤلاء لا همَّ لهم إلا نشدان وجه الله الحي الذي تبدى لألاؤه في الوجود الظاهري والباطني ، فجعل الأفئـــدة تهوي إليه طلباً إياه . قال سبحانه : [**و اصْـــبِرْ نَـفْسَـــكَ مَـــعَ الَّـــذِيـنَ**

---

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٨٥ .

٢ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٢٧٥ – ٢٧٦ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٢٠٧ .

٤ – الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب للمكي) – ج٢ ص ٢١٨ .

يَدْعونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ والْعَشِيِّ يُريدونَ وَجْهَهُ [1] »[2] .

إضافات وايضاحات :

[مسألة] : في عظم مقام الصبر عن الله

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الصبر عن الله وهو أعظمها [الصبر في الله ، بالله ، على الله] مقاماً : وهو الصبر الذي يزول بالموت ولا يوجد في الآخرة ، فإن صاحب هذا الصبر ينسب الصبر إليه نسبة الاسم الصبور إلى الله ، ولهذا يرتفع بزوال الدنيا وفي العبد بزواله عن الدنيا ، ومن زلت عنه فقد زال عنك ، فهؤلاء أخذوا الصبر عن الله كما تقول أخذت هذا العلم عن فلان فأنت فيه كَهُوَ»[3] .

[من حوارات الصوفية] :

يقول الشيخ عمر السهروردي :

« قيل : وقف رجل على الشبلي قدس الله سره فقال : أي صبر أشد على الصابرين ؟

فقال : الصبر في الله .

فقال : لا .

فقال : الصبر لله .

فقال : لا .

فقال : الصبر مع الله .

فقال : لا .

فغضب الشبلي وقال : ويحك ، أي شيء هو ؟

فقال الرجل الصبر عن الله .

---

١ – الكهف : ٢٨ .

٢ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٨٥ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٢٠٧ .

قال : فصرخ الشبلي صرخة كادت أن تتلف روحه .

[تعقيب] :

عقب الشيخ عمر السهروردي قائلاً : وعندي في معنى الصبر عن الله وجه ، ولكونه من أشد الصبر على الصابرين وجه : وذلك أن الصبر عن الله يكون في أخص مقامات المشاهدة يرجع العبد عن الله استحياءً وإجلالا ، وتنطبق بصيرته : خجلاً وذوباناً ، ويتغيب في مفاوز استكانته وتخفيه لإحساسه بعظيم أمر التجلي ، وهذا من أشد الصبر : لأنه يود استدامة هذا الحال تأدية لحق الجلال ، والروح تود أن تكتحل بصيرتها باستلماع نور الجمال ، وكما أن النفس منازعة لعموم حال الصبر ، فالروح في هذا الصبر منازعة ، فاشتد الصبر عن الله تعالى لذلك »[1] .

وعقب السيد محمود أبو الفيض المنوفي على ذلك قائلاً : « لأن الصبر بالله والصبر في الله كلها من مراضي الله إلا الصبر عن الله ، فماذا يكون بها إلا المروق من باب الله ، وهذا مستحيل أو من عين الله وهو مستحيل أيضاً ، ولا ثم إلا مفارقة مرضات الله ، وهذا أقصى الصبر وأشنعه ، ولذا صرخ الشبلي »[2] .

[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« علم منك أنك لا تصبر عنه فأشهدك ما برز منه »[3] .

[تعقيب] :

عقب الشيخ بن عباد النفري الرندي على هذه الحكمة العطائية فقال : « عدم الصبر عن الله من وجود الاحتظاء بمعرفته ، وهو حال شريف يقتضي دوام وجود المعية الاختصاصية ، والمعية الاختصاصية تقتضي دوام المشاهدة والحضور ، والمشاهدة الحقيقية غير متصورة في هذه الدار لما هي عليه من الدناءة والنقص والفناء والذهاب ، فأكرم الله تعالى

---

١ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي – ج٥) – ص ٢٣٤ .

٢ – السيد محمود أبو الفيض المنوفي – التمكين في شرح منازل السائرين – ص ١١٨ .

٣ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ١ ص ٢٩٣ .

عبده لعلمه بعدم صبره عنه بأن أشهده ما برز منه من الآثار والأكوان تسلية له بالأثر عن النظر ، فحصلت له حينئذ المعية الاختصاصية اللائقة بحاله حتى إذا أقعده في مقعد الصدق وحصلت له عندية الحق ، خلع عليه خِلع التقريب والتكريم ، وواجهه بوجهه الكريم ، فحصلت له حينئذ المعية الحقيقية والمشاهدة السرمدية »[1] .

وعقب الشيخ أحمد بن زروق على هذه الحكمة فقال : « إنما لا تصبر عنه لثلاثة أمور : افتقارك إليه ، وإحسانه إليك ، وكمال جماله الذي لا حسن فوقه ولا مزيد عليه »[2] .

وعقب الشيخ أحمد بن عجيبة قائلا : « لما فصل الحق سبحانه هذه الروح التي هي لطيفة نورانية من أصلها وتغربت عن وطنها ، تعشقت إلى أصلها وتعطشت الى محبة سيدها ، فلما علم الحق سبحانه أنها لا تصبر عنه ولا تقدر أن تراه على ما هو عليه من كمال جلاله ونور بهاء جماله ما دامت في هذا السجن الذي هو قفص البدن ، أشهدها الحق تعالى ما برز منه من تجلياته في مظاهر مكوناته وآثار صفاته ، لكن لابد للحسناء من نقاب وللشمس من سحاب ، فبرزت أنوار الجبروت إلى رياض الملكوت فغطتها سحائب الحكمة وآثار القدرة ، فبقيت الروح تتعشق إلى أصلها من وراء سحاب الأثر ، فإذا انقشع السحاب ورفع الحجاب ، لقى كل حبيب حبيبه ، وعرف كل إنسان مثواه ومستقره ، فقنعت الروح بشهود المعاني خلف رقة الأواني ، وإليه أشار الشيخ أبو مدين بقوله :

فلولا معانيكم تراها قلوبنا ... إذا نحن أيقاظ وفي النوم إن غبنا
لمتنا أسى من بعدكم وصبابة ... ولكن في المعنى معانيكم معنا »[3]

---

١ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ١ ص ٢٩٣ .
٢ – الشيخ أحمد بن زروق – شرح الحكم العطائية – ص ١٩٧ .
٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ١٦٨ – ١٦٩.

الصبر في الله

الشيخ عماد الدين الأموي

يقول : « **الصبر في الله** : هو الصبر على المحن والبلايا »[1] .

الصبر مع الله

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **الصبر مع الله** : هو السكون تحت جريان قضائه وفعله فيك ، وإظهار الغنى مع حلول الفقر من غير تعبيس »[2] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الصبر من الله** : حال رفع الحول والقوة منك ، فلا تقول لا حول ولا قوة إلا بالله فيزول بالاستعانة »[3] .

الصبر لله

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **الصبر لله** : هو الثبات على أداء أمره وانتهاء نهيه »[4] .

الشيخ عماد الدين الأموي

يقول : « **الصبر لله** : هو الصبر على مشقة الطاعة ومحن التكليف »[5] .

---

١ – الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب للمكي) – ج٢ ص ٢١٨ .

٢ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٢٧٥ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٢٠٧ .

٤ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٢٧٥ .

٥ – الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب للمكي) – ج٢ ص ٢١٨ .

صبر أهل الطريقة الواصلين

في اصطلاح الكسنــزان

نقول : صبر أهل الطريقة الواصلين : هو في حبسهم لأرواحهـــم في دوام العكـــوف والنظر إلى الله تعالى .

الصبر الجميل

الشيخ بشر الحافي

يقول : « **الصبر الجميل** : هو الذي لا شكوى فيه إلى الناس »[1] .

الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « **الصبر الجميل** : هو أن يلقي العبد عنانه إلى مولاه ، ويسلم إليه نفسه مـــع حقيقة المعرفة ، فإذا جاءه حكم من أحكامه ثبت له مسلماً لوارد الحكم ، ولا يظهر مـــن ورود حكمه جزعاً بحال »[2] .

الشيخ يحيى بن معاذ الرازي

يقول : « **الصبر الجميل** : هو أن يتلقى البلاء بقلب رحيب ووجه مستبشر »[3] .

الشيخ أبو حفص الحداد

يقول : « **الصبر الجميل** : هو أن لا يغير من ظاهره حالاً ، ولا يجد في باطنه اختلاجاً يكون في وقت ورود البلاء كما كان قبل ذلك »[4] .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **الصبر الجميل** : هو الصبر مع الرضاء »[5] .

---

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٤٣ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٥٥٣ .

٣ - المصدر نفسه – ص ٥٥٣ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٥٥٣ .

٥ - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٧٤ .

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « **الصبر الجميل** : هو ما لا شكوى معه إلى أحد »[1] .

الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري

يقول : « **الصبر الجميل** : هو مخ العبادة والعبودية لله »[2] .

الشيخ الحسين الصفار الهروي

يقول : « **الصبر الجميل** : هو السكون إلى موارد القضاء سراً وعلناً ...

الصبر الجميل : تلقي المحنة بمشاهدة المنة »[3] .

الإمام القشيري

يقول : « قيل ... **الصبر الجميل** : هو أن يكون صاحب المصيبة في القوم لا يُدرى من هو »[4] .

ويقول : « **الصبر الجميل** : ألا تستثقل الصبر بل تستعذبه .

ويقال : الصبر الجميل : ما لا ينتظر العبد الخروج منه ، ويكون ساكناً راضياً .

ويقال : الصبر الجميل : أن يكون على شهود المُبلى .

ويقال : الصبر الجميل : ما تجرد عن الشكوى والدعوى »[5] .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **الصبر الجميل** : هو أن يعرف أن منـــزل ذلك البلاء هو الله تعالى ... ولا اعتراض على المالك [الله تعالى] في أن يتصرف في ملك نفسه ، فيصير استغراق قلبـــه في هذا المقام مانعا له من إظهار الشكاية »[6] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٥٩٠ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٤٧٨ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٦٣ .

٤ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٤٦ .

٥ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٦ ص ١٩٧ .

٦ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٥ ص ١٦٤ .

الشيخ عماد الدين الأموي

يقول : « قيل : **الصبر الجميل** : هو أن لا يُعْرَف صاحب المصيبة مـــن غـــيره ، ولا يخرجه عن الصبر مقتضى البشرية من فيضان الدمع وتوجع القلب »[1] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الصبر الجميل** : هو ما كان مقروناً بالرضا عن الله تعالى ، والتسليم له فيما يفعل »[2] .

إضافات وايضاحات :

[مسألة] : في كيفية حصول الصبر الجميل

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« يحصل التجمل بالصبر ... بالمعرفة بأن الله تعالى معك وبراحة العافية ، فإنمـــا مثـــل الصبر مثل قدح أعلاه الصبر وأسفله العسل »[3] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ محمد بافتادة البروسوي :

« الصبر إذا لم يكن فيه شكوى إلى الخلق يكون جميلا . وإذا كان فيه مع ذلك شكوى إلى الخالق يكون أجمل : لما فيه من رعاية حق العبودية ظاهرا حيث أمسك عن الشكوى إلى الخلق وباطنا حيث قصر الشكوى على الخالق »[4] .

---

١ – الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب للمكي) – ج٢ ص ٢٢١ .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص ١٨٧ .

٣ – الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٧٤ .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ٢٢٧ .

صبر الخاصة

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **صبر الخاصة** : هو حبس النفس على الرياضات والمجاهدات وارتكاب الأهـــوال في سلوك طريق الأحوال ، مع مراقبة القلب في دوام الحضور وطلب رفع الستور »[1] .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **صبر الخاص** : وهو على الطاعة »[2] .

صبر خاصة الخاصة

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **صبر خاصة الخاصة** : هو حبس الروح والســـر في حضـــرة المشـــاهدات والمعاينات ، أو دوام النظرة والعكوف في الحضرة »[3] .

صبر الأخص

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **صبر الأخص** : هو مع الحق مع المعية »[4] .

صبر السالكين

في اصطلاح الكسنـــزان

نقول : صبر السالكين : هو في مجاهداتهم للنفس ، مع مراقبة القلب ودوام حضوره مع الله تعالى .

---

١ - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٦ .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ٢٠٠ .

٣ - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٦ .

٤ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ٢٠٠ .

صبر العامة

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **صبر العامة** : هو حبس القلب على مشاق الطاعات ورفض المخالفات »[1].

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **صبر العامة** : وهو من المعصية »[2] .

الصبر على البلايا

الشيخ ابن عباد الرندي

يقول : « **الصبر على البلايا** : هو مقام من مقامات اليقين ، وهو تابع له في القوة والضعف والزيادة والنقصان »[3] .

الصبر على الطاعة

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **الصبر على الطاعة** : هو حبس النفس على مقتضى العقل والشرع »[4] .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الصبر على الطاعة : هو الاستقامة على شرع الله ، والمثابرة الدائمة على العبادات ، والصبر على ما يعترض ذلك من أنواع الابتلاء »[5] .

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٦ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ٢٠٠ .

٣ – الشيخ ابن عباد الرندي – الرسائل الصغرى – ص ٦٩ .

٤ – د . عبد المنعم الحفني – تجليات في أسماء الله الحسنى – ص ٢٤٥ .

٥ – انظر كتابنا الطريقة العلية القادرية الكسنزانية – ص ٢٤٠ .

الصبر على المعصية

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **الصبر على المعصية** : هو حبس النفس عما يمنعه العقل والشرع »[1] .

في اصطلاح الكسنـــزان

نقول : الصبر عن المعاصي : هو مجاهدة النفس في نزواها ومحاربة انحرافهـــا وتقـــويم اعوجاجها ، وقمع دوافع الشر والفساد والتي يثيرها الشيطان فيها »[2] .

الصبر الفرض

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **الصبر الفرض** : هو عن المحظورات »[3] .

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « **الصبر الفرض** : هـــو الصـــبر علـــى أداء المفترضـــات ، والصـــبر عـــن المحرمات »[4] .

الصبر الفضل

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « **الصبر الفضل** : هو الصبر على الفقر ، والصبر عنـــد الصـــدمة الأولى ، وكتمان المصائب والأوجاع ، وترك الشكوى ، والصبر على إخفاء الفقر »[5] .

---

١ – د . عبد المنعم الحفني – تجليات في أسماء الله الحسنى – ص ٢٤٥ .

٢ – انظر كتابنا الطريقة العلية القادرية الكسنـــزانية – ص ٢٤٠ .

٣ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٤ ص ٦٨ .

٤ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي – ج٥) – ص ٢٢٩ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٢٢٩ .

الصبر النفل

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **الصبر النفل** : هو [الصبر] على المكاره »[1] .

الصبر المكروه

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **الصبر المكروه** : هو الصبر على أذى يناله بجهة مكروهة في الشرع »[2] .

صبر المبتدئ

الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « **صبر المبتدئ** : هو التصبر تحت حمل الأوامر والنواهي »[3] .

صبر المتوسط

الشيخ نجم الدين داية الرازي

صبر المتوسط : وهو التصبر تحت أحكام الشدائد من البلاء والابتلاء [4] .

صبر المريدين

الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي

صبر المريدين : هو نوع سهولة تخفف عن المبتلي بعض الثقل ويسهل عليـــه صـــعوبة الموارد وهذا هو الصبر بالله [5] .

---

١ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٤ ص ٦٨ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٤ ص ٦٨ .

٣ – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص ٧٠ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٧٠ (بتصرف) .

٥ – الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي – مخطوطة محاسن المجالس – ورقة ١١٢ ب .

صبر المنتهي

الشيخ نجم الدين داية الرازي

صبر المنتهي : وهو التصبر مع الله بالله [1] .

المصابرة

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **المصابرة** : هي عبارة عن تحمل المكاره الواقعة بينه وبين الغير »[2] .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **المصابرة** : هي نوع خاص من الصبر ، ذكر بعد الصبر على ما يجب الصبر عليه تخصيصاً لشدته وصعوبته وكونه أكمل وأفضل من الصبر على ما سواه »[3] .

[تفسير صوفي]: في تأويل قوله تعالى : [اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا][4] .

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« الفرق بين الصبر والمصابرة دون المرابطة فمعناه :

اصبروا بنفوسكم على طاعة الله .

وصابروا بقلوبكم على البلوى في الله .

واربطوا بأسراركم على الشوق إلى الله .

وقيل معناه : اصبروا في الله وصابروا بالله واربطوا مع الله »[5] .

---

١ – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص ٧٠ (بتصرف) .

٢ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٣ ص ١٨٧ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ١٥٧ .

٤ – آل عمران : ٢٠٠ .

٥ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٢٧٢ .

ويقول السيد محمود أبو الفيض المنوفي :

« قيل ... أنه انتقال وتدريج من الأدنى إلى الأعلى . فالصبر باب لا يدوم إلا بالمصابرة ، فتكون المصابرة هي القاعدة ، وأما المرابطة فهي من الربط والشكر ... فتكون هي الحزم في الصبر وفي المصابرة أيضاً »[1] .

الصابر

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **الصابر** : هو الناظر إلى عاقبة ما يؤول إليه الصبر من الخير ، فيحمله ذلك على مكابدة الصبر »[2] .

ويقول : « **الصابرين** : هم الذين صار الصبر لهم عيشاً وراحةً ووطناً ، يتلذذون بالصبر لله تعالى على كل حال »[3] .

الشيخ عمرو بن عثمان المكي

يقول : « **الصابر** : هو الذي يثبت مع الله تعالى على أحكام الكتاب والسنة »[4] .

الشيخ ابن سالم البصري

يقول : « **الصابر** : من يصبر في الله ولله ، ولا يجزع ، ولا يتمكن منه الجزع ، ويُتوقع منه الشكوى »[5] .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **الصابرين** : هم الذين صبروا على ما أمروا به ...

الصابرين : الذين حبسوا أنفسهم عن مطالعة المكاشفات »[6] .

---

١ – السيد محمود أبو الفيض المنوفي – التمكين في شرح منازل السائرين – ص ١١٨ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٥٨ .

٣ – الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٢١ (بتصرف) .

٤ – الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب للمكي) – ج٢ ص ٢١٨ .

٥ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٥٠ .

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٢٤ .

ويقول : « **الصابرين** : هم الذين صبروا بالله في طاعة الله مع الله »[1] .

الشيخ ابن عباد الرندي

يقول : « **الصابر** : هو الذي ينصب نفسه غرضا لسهام القضاء ، فإن ثبت لها فهو صابر »[2] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **الصابر** : هو الحابس نفسه عند أوامر الله »[3] .

الشيخ منصور البطائحي

الصابر : هو من صبر على صبره [4] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الصابرين** : وهم الذين ابتلاهم الله فحبسوا نفوسهم عن الشكوى إلى غير الله . الذي أنزل بهم البلاء وما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله ، وما ضعفوا عن حمله لأنهم حملوه بالله ، وإن شق عليهم لا بد من ذلك ، وإن لم يشق عليهم فليس ببلاء ، وما استكانوا لغير الله في إزالته »[5] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في علامات الصابر

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« للصابر ثلاث علامات تُعرف في نفسه :

الأول : ضبط نفسه عند وجود النفس حظها .

والثاني : الدخول في الطاعات عند مطالبة النفس بالتخلف والكسل .

---

١ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٤٠ .

٢ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ٢ ص ٩٤ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١١٠٥ .

٤ – السيد محمد أبو الهدى الرفاعي الصيادي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص ٣٦ (بتصرف) .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٣٤٣ .

والثالث : سكون القلب عند نزول الحكم »[1] .

[مسألة – ٢] : في مراتب الصابرين

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« وقيل الصابرون ثلاثة : متصبر ، وصابر ، وصبار »[2] .

[مسألة – ٣] : في درجات الصابر

يقول الشيخ عماد الدين الأموي :

« قال العلماء بالله : الصابر له ثلاث درجات بحسب ما أعطاه الله تعالى من القوة والملكة :

الدرجة الأولى : وهي العليا ، أن تقمع داعية الهوى ، وتقهرها بالكلية حتى لا تبقى لها قوة المنازعة ويتوسل إليها بدوام الصبر وطول المجاهدة ...

الدرجة الثانية : وهي الوسطى ، أن لا يفتر عن المجاهدة والمحاربة ، ولكن يكون الحرب بينهما سجالا ...

والدرجة الثالثة : وهي السفلى ، أن تقوى داعية الهوى ، ويسلم القلب لجند الشيطان »[3] .

[مسألة – ٤] : في ذكر مرتبة أفضل الصابرين

يقول الشيخ الحسن البصري قدس سره :

« الصبر صبران : صبر عند المصيبة ، وصبر عن المعصية ، فمن قدر على ذلك فقد نال أفضل الصابرين »[4] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٥ .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ٢ ص ٦١٤ .

٣ – الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب للمكي) – ج٢ ص ٢٢٣– ٢٢٤ .

٤ – الحافظ أبي الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري τ – ص ٣٤ .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين الصابر والشاكر والفقير

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« الفقير الصابر أفضل من الغني الشاكر . والفقير الشاكر أفضل منهما ، والفقير الصابر الشاكر أفضل منهم . وما خطب البلاء إلا من عرف ثوابه »[١] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين الصابر والراضي والمفوض

يقول الشيخ أبو بكر الشبلي قدس الله سره :

« الصابر من أهل الأبواب ، والراضي من أهل الحضرة ، والمفوض من أهل البيت »[٢] .

[مقارنة – ٣] : في الفرق بين الصابر والمتصبر

يقول الشيخ أحمد بن عاصم الأنطاكي :

« الصابر غير المتصبر : لأن الصابر هو المستسلم في كل أموره ، وساكن القلب فيه ، والمتصبر مكابد نفسه في الصبر على المكاره »[٣] .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ][٤]

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« هو إسبال التولي عند مخامرة المحنة ، فإذا صادفت المحنة التولي ، حملها بلا كلفة ، هذا من كان الله معه في صبره »[٥] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أحمد بن خضرويه :

« من صبر على صبره فهو الصابر ، لا من صبر وشكا »[٦] .

---

١ – الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص ٣٨ .

٢ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٤٥٢ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٤٧ – ١٤٨ .

٤ – البقرة : ١٥٣ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٤٤٤ .

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١٠٤ .

الصبار

الشيخ أبو حفص الحداد

يقول : « **الصبار** : هو الذي لا يغيره تواتر المحن والبلايا عليه ، ولا يورثه ذلك جزعا ولا شكوى »[1] .

الشيخ ابن سالم البصري

يقول : « **الصبار** : هو الذي صبره في الله ولله وبالله ، فهذا لو وقع عليه جميع البلايا لا يعجز ولا يتغير من جهة الوجوب والحقيقة لا من جهة الرسم والخلقة »[2] .

الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري

يقول : « **الصبار** : هو الذي عود نفسه الهجوم على المكاره »[3] .

[مقارنة] : في الفرق بين المتصبر والصابر والصبار

يقول الشيخ ابن سالم البصري :

« هم ثلاثة متصبر وصابر وصبار :

فالمتصبر : من صبر في الله ، فمرة يصبر ومرة يجزع .

والصابر : من يصبر في الله ولله ولا يجزع ولكن تتوقع منه الشكوى وقد يمكن منه الجزع .

وأما الصبّار : فذاك الذي صبره في الله ولله وبالله »[4] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠٨٤ .

٢ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٥٠ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠٨٤ .

٤ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي – ج٥) – ص ٢٣٤ .

الصبّار الشكور

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **الصبار الشكور** : هم الفقراء الصادقون : لأن ظاهرهم ظاهر الصبر وهم في الباطن مع الحق في مقام الشكر »[1] .

الصبور Ψ – الصبور ﷺ – الصبور (من العباد)

- **أولاً : بمعنى الله Ψ**

الإمام القشيري

يقول : « **الصبور** Ψ في وصفه سبحانه بمعنى الحليم ... وفي وصف الله Y بالصبر لا يقبح معنى حبس النفس ، وإنما يكون بمعنى تأخير العقوبة بالحلم »[2] .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **الصبور** Ψ : هو الذي لا تحمله العجلة على المسارعة إلى الفعل قبل أوانه ، بل ينزل الأمور بقدر معلوم ، ويجريها على سنن محدودة ، لا يؤخرها عن آجالها المقدرة لها تأخير متكاسل ، ولا يقدمها على أوقاتها تقديم مستعجل ، بل يودع كل شيء في أوانه على الوجه الذي يجب أن يكون كما ينبغي . وكل ذلك من غير مقاساة داع على مضادة الإرادة »[3] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **الصبور** Ψ : على ما أوذي به في قوله : [**إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ**][4] ، فما عجل لهم في العقوبة مع اقتداره على ذلك ، وإنما أخر ذلك

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠٨٤ .

٢ – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص ٩٥ .

٣ – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص ١٣٣ .

٤ – الأحزاب : ٥٧ .

ليكون منه ما يكون على أيدينا من رفع ذلك عنه بالانتقام منهم فيحمدنا على ذلك ، فإنه ما عرفنا به مع اتصافه بالصبور إلا لندفع ذلك عنه ونكشفه »[1] .

الشيخ عبد العزيز يحيى

يقول : « **الصبور** Ψ : الذي لا يستعجل في مؤاخذة العصاة ومعاقبة المذنبين .

وقيل : هو الذي لا تحمله العجلة على المسارعة إلى الفعل قبل أوانه وهو أعم من الأول .

وقيل : هو الذي لا تحزنه المعاصي حتى تؤديه إلى تعجيل العقوبة .

وقيل : هو الذي إذا قابلته بالجفاء قابلك بالعطية والوفاء وإذا أعرضت عنه بالعصيان أقبل عليك بالغفران »[2] .

الشيخ محمد ماء العينين بن مامين

يقول : « **الصبور** Ψ : هو الذي لا يعاجل العصاة بالانتقام منهم ، بل يؤخر ذلك إلى أجل مسمى ، ثم إن شاء بعد ذلك آخذهم ، وإن شاء عفى عنهم . فمعنى الصبور في صفة الله تعالى قريب من معنى الحليم ، إلا أن الفرق بين الأمرين أنهم لا يُؤَمَّنون العقوبة في صفة الصبور كما يأمنون منه في صفة الحلم »[3] .

● ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره

يقول : « **الصبور** : فإنه ﷺ كان متحققاً به . والدليل على ذلك : أن قريشاً فعلوا به ما فعلوا ثم شج رأسه وكسر رباعيته وأمثال ذلك ، فلم يدع عليهم ، ولا انتقم منهم ، بل قال : [**اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون**][4] »[1] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٣٢٦ .

٢ – الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص ٩٩ .

٣ – الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – فاتق الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص ٢٦٣ .

٤ – تفسير القرطبي ج: ٨ ص: ٢٧٣ .

● **ثالثاً : بمعنى العباد**

الدكتور محمود السيد حسن

يقول : « **الصبور** في حق العبد : هو عبارة عما إذا وقعت المنازعة بين داعية الحكمة ، وداعية الشهوة ، فاستيلاء داعية الحكمة على داعية الشهوة عبارة عن الصبر »[٢] .

إضافات وايضاحات :

[مسألة] : الصبور Ψ من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« التعلق : افتقارك إليه في أن لا يزيل نعمة من عاقبة في دينك ودنياك وآخرتك .

التحقق : الصبور بنية مبالغة : هو الذي ويُؤذى كثيرا ويمسك عن الانتصار والانتقام فإن كان قادرا فلحلمه ...

التخلق : الصبور من العباد : من حبس نفسه عن إيذاء الخلق إياه عن الانتصار والمجازاة بالانتقام منهم إن كان قارا والدعاء عليهم ... ومن غير التخلق الصبور : من حبس نفسه على مشاق العبادات »[٣] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين الحليم والصبور في وصف الخلق

يقول الدكتور محمود السيد حسن :

« قيل : الفرق بين الحليم والصبور في وصف الخلق ، أن الحكيم : من يتجاوز عن غيره بلا تكلف ولا مقاساة مشقة . والصبور : هو الذي يراود نفسه عن أخلاقها ويتحمل كرهها »[٤] .

---

١ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله عليه وسلم – ج ١ ص ٢٧٠ .

٢ – د . محمود السيد حسن – أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى – ص ٢٥٧ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص ٧٧ .

٤ – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص ٩٦ .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين الصابر والصبور

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« قيل : إنما قال الله تعالى في حق أيوب υ : [**إِنّـا وَجَدْنـاهُ صابِـراً**][١] . و لم يقل صبوراً ، والصبور أبلغ في معنى الصبر من الصابر . لأنه لم يكن في جميع أحواله في حالة الصبر ، بل كان في بعض أحواله يتلذذ بالبلاء ويستعد به ، فلم يكن في تلك الحال صابراً لأن الصبر لا يكون إلا مع المشقة والكراهة »[٢] .

عبد الصبور

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد الصبور** : هو المتثبت في الأمور بتجلي هذا الاسم فيه ، فلا يعجل في العقوبات والمؤاخذات ، ولا يستعجل في دفع الملمات ، ويصبر في المجاهدات (وما أمره الله به من الطاعات وما ابتلاه الله به من البليات) وما يعتريه من الأذيات »[٣] .

المتصبر

الشيخ ابن سالم البصري

يقول : « **المتصبر** : هو من صبر في الله تعالى ، فمرة يصبر على المكاره ، ومرة يعجز »[٤] .

---

١ – سورة ص : ٤٤ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٢٧٢ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٣٠ .

٤ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٥٠ .

مادة (ص ب ع)

الأصابع

في اللغة

« إصبع (جمعه : أصابع) : عُضوٌ مستطيل يَنْشَعِبُ من طرف الكفّ أو القدم »[1] .

في القرآن الكريم

وردن هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : [**يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ**][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الأصابع** ... هي كناية عن العالِمية والقادرية »[3] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

« **الأصابع** : هي الشؤون الإلهية ، وإنما كان قلب المؤمن بين إصبعين منها ، لأن المؤمن دون المحسن ، وقلب المحسن بين الأصابع كلها »[4] .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **الأصابع** : هي متعلقات مشيئته ، فالمشيئة بمنـزلة اليد ومتعلقاتها بمنـزلة الأصابع ، وكذا القدرة بمنـزلة اليد ومتعلقاتها بمنـزلة الأصابع »[5] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧١٩ .

٢ – البقرة : ١٩ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٩٩ .

٤ – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة – ص ١١٧ .

٥ – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج ٢ – ص ٣١ .

[مسألة] : في معنى التثنية في الأصابع

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« التثنية في الأصابع حيث يقول : (بين إصبعين من أصابع الرحمن) معناه : أن كـــل قلب هو مقام بين أمرين إلهيين ، أمر من متعلقات المشيئة وأمر من متعلقا القدرة »[1] .

١ - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج ٢ – ص ٣١ .

مادة (ص ب غ)

صبغة الله

في اللغة

« صِبْغَة : ١. هَيْئة مكتسبة بالصبغ .

٢. ميل واتجاه ولون .

٣. دِين شَرَعَه الله للناس »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : [**صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ**][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **صبغة الله** : هي لبسة الأسرار بلطائف الأنوار ، وزم الجوارح بتذكر الأفكار ...

والصبغة : إشارة إلى حسن صانعه في أوان قسمته ، والأمر بالدخول إلى هدايته وفي وقت أمره ونهيه »[3] .

[مسألة] : في أنواع الصبغة

يقول الشيخ أحمد بن علوان الصنهاجي :

« الله Y صبغ الجسد بالحس ، وكان الحس ألطف من الجسد وأشرف .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧١٩ .

٢ –

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٣ .

وصبغ الحس بالعقل ، وكان العقل ألطف من الحس وأشرف .

وصبغ العقل بالعلم ، فكان العلم ألطف من العقل وأشرف .

فالعلم : ماء الله الساقي لشجرة العقل .

والعقل : ماء الله الساقي لشجرة الحس .

والحس : ماء الله الساقي لشجرة الجسم »[1] .

---

١ - الشيخ أحمد بن علوان – الفتوح المصونة المكنونة – ص ٧١ – ٧٢ .

مادة (ص ب ي)

الصبا

في اللغة

« ريح مهبُّها جهة الشرق »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الصبا** [2] : الريح الشرقية ... وهي كناية عن عالم الأنفاس »[3] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الصبا** : هي النفحات الرحمانية الآتية من جهة شروق الروحانيات والدعاوي الباعثة على الخير »[4] .

ويقول : « **الصبا** : هو ما يأتي من الريح من جهة المشرق . ويقال له : القبول ...

والصبا : ما يأتي من جهة الروحانيات ، ويكنى بالصبا : عن نفحات القرب المشار إليها بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم : [**إن لله في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها**][5] ، وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم :

[**نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور**][6] ،

إشارة الى كون الصبا ريح القبول ، والدبور ريح الإدبار »[7] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧٢٠ .

٢ – روته الصبا عنهم حديثاً معنعنا عن البث عن وجدي عن الحزن عن كربي .

٣ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ٦٦ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٣٩ .

٥ – شرح الزرقاني ج: ١ ص: ٣١٦ .

٦ – صحيح البخاري ج ١ ص ٣٥٠ برقم ٩٨٨ عن ابن عباس .

٧ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٥٢ – ٣٥٣ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الصبا** [عند الشيخ ابن الفارض] [1] : كناية عن الروح الأعظم الذي هو أول مخلوق ظهر من مطلع شمس الأحدية »[2]

ريح الصبا

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

ريح الصبا [3] : هو إشارة إلى أحد الأوجه الثلاثة بين المحب ومحبوبه ، وهي المواجهة أو القبول ، تُعطي علم خلق الله آدم على صورته [4] .

أرواح الصبا

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **أرواح الصبا** [عند الشيخ ابن الفارض] [5] : هي كناية عن الأرواح المنفوخة في الهياكل النورانية أو الترابية الأرضية المرضية »[6] .

صبيان الطريق

في اللغة

« صَبِيٌّ : ١. صغير دون الفتى عمراً .

٢. من يتدرب على مهنة أو حرفة في خدمة معلّم »[7] .

---

١ – صحيح عليلٌ فاطلبوني من الصبا ففيها كما شاء النحول مقامي .

٢ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ١٥٩ .

٣ – أسندت ريح الصبا أخبارها عن نبات الشيح عن زهر الربا .

٤ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ١٨١ (بتصرف) .

٥ – علّلوا روحي بأرواح الصبا فبريّاها يعود الميت حي .

٦ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ٨٩ .

٧ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧٢٠ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : [**يَـا يَـحْيَـى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً**][1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي

صبيان الطريق : هم القسم الأول من الأقسام الثلاثة للقوم : وهم الذين يرون لا فاعل إلا الله المتحققين بمعنى الوحدانية في الأفعال من طريق الكشف لا من طريق الاعتقاد ، ويرون أن الفاعل واحد وإن تعددت الأفعال [2] .

أدب الصبيان

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **أدب الصبيان** : ويقال : أدب الأحداث ، ويعنى به : القيام بأوامر الحق بحيث لا تخل بطاعة ولا ترك معصية ، فلكون التعدي عن القبائح لا تصح بدون ذلك سمي : بأدب الصبيان ، لأنه أول ما يكلفونه ، ولأن أدب الشيوخ فوق ذلك »[3] .

---

١ – مريم : ١٢ .

٢ – الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص ٣٧ (بتصرف) .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٨٤ – ٨٥ .

مادة (ص ح ب)

الصحبة

في اللغة

« صَحِبَ الشخص : رافقه ولازمه »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٩٧) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [**إِلا تَنْصُروهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذينَ كَفَروا ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما في الْغارِ إِذْ يَقولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا**][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي

يقول : « **الصحبة** : هي أن يفنى كل في صاحبه »[3] .

الشيخ محمد المجذوب

يقول : « **الصحبة** : وهي موافقة المحبوب في محبوبه ومكروهه »[4] .

الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي

يقول : « **الصحبة** : هي الملازمة في الصفات الحميدة ، أو الاستقامة والمضي في الأمور وعدم التلبث ، أو الانقياد التام بعد الصعوبة والبلوغ إلى درجة الأستاذ »[5] .

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٧٢١ .

٢ - التوبة : ٤٠ .

٣ – الشيخ بهاء الدين النقشبندي – مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود - ص ٧١ – ٧٢ .

٤ - الشيخ محمد الطاهر المجذوب – الوسيلة إلى المطلوب في بعض ما اشتهر من مناقب الشيخ محمد المجذوب – ص ٦٢ .

٥ - الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص ٤٨ .

في اصطلاح الكسنـــزان

[من وصايا الكسنـــزان] :

نقول :

- عليك بصحبة الشيخ والخلفاء الجيدين ، لأن الصحبة الصوفية توصلك إلى المراتب .
- لا تصاحب ولا تصادق من لا تستطيع إصلاحه من النـــاس ، لقولـــه تعـــالى :

[وَتَعاوَنوا عَلى الْبِرِّ والتَّقْوى وَلا تَعاوَنوا عَلى الْأِثْمِ والْعُدْوانِ][1] .

[مسألة كسنـــزانية] : شرط المصاحبة

نقول : إن شرط المصاحبة في الطريقة : أن يلمس المريد روحياً من الشيخ ما يجعلـــه يتيقن بصحة وفائدة السير والسلوك في منهج الطريقـــة والتمســـك بالشـــيخ والفنـــاء في محبته .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : الصحبة عند الصوفية

يقول الباحث عبد القادر عيسى :

أهميتها وفائدتها وآثارها :

إن للصحبة أثراً عميقاً في شخصية المرء وأخلاقه وسلوكه والصاحب يكتسب صفات صاحبه بالتأثير الروحي والاقتداء العلمي ، والإنسان اجتماعي بالطبع لا بد أن يخالط الناس ويكون له منهم أخلاء وأصدقاء ، فإن اختارهم من أهل الفساد والشر والفسوق والمجـــون انحدرت أخلاقه ، وانحطت صفاته تدريجياً دون أن يشعر ، حتى يصل إلى حضيضهم ويهوي إلى دركهم .

أما إذا اختار صحبة أهل الإيمان والتقوى والاستقامة والمعرفة بالله تعالى فلا يلبـــث أن يرتفع إلى أوج علاهم ، ويكتسب منهم الخلق القويم ، والإيمان الراسخ ، والصفات العالية ،

---

١ – المائدة : ٢ .

والمعارف الإلهية ، ويتحرر من عيوب نفسه ، ورعونات خلقه . ولهذا تعرف أخلاق الرجل بمعرفة أصحابه وجلسائه .

إذا كنت في قوم فصاحب خيـــارهم   ولا تصحب الأدرى فتردى مع الرديء

عن المرء لا تسأل وسل عـــن قرينـــه   فكل قرين بالمقـــــــــــــــارن يقتدي

وما نال الصحابة ψ هذا المقام السامي والدرجة الرفيعة بعد أن كـــانوا في ظلمـــات الجاهلية إلا بمصاحبتهم لرسول الله ﷺ ومجالستهم له .

وما أحرز التابعون هذا الشرف العظيم إلا باجتماعهم بأصحاب رسول الله ﷺ

وبما أن رسالة سيدنا محمد ﷺ عامة خالدة إلى قيام الساعة فإن لرســـول الله ﷺ وراثاً من العلماء العارفين بالله تعالى ، ورثوا عن نبيهم العلم والخلق والإيمـــان والتقـــوى ، فكانوا خلفاء عنه في الهداية والإرشاد والدعوة إلى الله ، يقتبسون من نوره ليضيئوا للإنسانية طريق الحق والرشاد ، فمن جالسهم سرى إليه من حالهم الـــذي اقتبســـوه مـــن رســـول الله ﷺ .

ومن نصرهم فقد نصر الدين ، ومن ربط حبله بحبالهم فقد اتصل برســـول الله ﷺ ومن استقى من هدايتهم وإرشادهم فقد استقى من نبع رسول الله ﷺ .

هؤلاء الورّاث هم الذين ينقلون للناس الدين ، ممثلاً في سلوكهم ، حياً في أحـــوالهم ، واضحاً في حركاتهم وسكناتهم ، هم من الذين عنـــاهم رســـول الله ﷺ بقولـــه : [**لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك**][1] .

لا ينقطع أثرهم على مر الزمان ، ولا يخلو منهم قطر .

وهؤلاء الورّاث المرشدون صحبتهم ترياق مجرب ، والبعد عنهم السماع قاتل ، هـــم القوم لا يشقى بهم جليسهم ، مرافقتهم هي العلاج العملي الفعـــال لإصـــلاح النفـــوس ،

---

١ - صحيح مسلم ج : ٣ ص : ١٥٢٣ .

وتهذيب الأخلاق ، وغرس العقيدة ، ورسوخ الإيمان ، لأن هذه أمـور لا تنـال بقـراءة الكتب ، ومطالعة الكراريس ، إنما هي خصال عملية وجدانية ، تقتبس بالاقتداء ، وتنـال بالاستقاء القلبي والتأثر الروحي .

ومن ناحية أخرى ، فكل الإنسان لا يخلو من أمراض قلبية ، وعلل خفية لا يـدركها بنفسه ، كالرياء والنفاق والغرور والحسد ، والأنانية وحب الشهرة والظهور ، والعجـب والكبر والبخل ... بل قد يعتقد أنه أكمل الناس خلقاً ، وأقومهم ديناً ، وهذا هـو الجهـل المركب ، والضلال المبين .

قال تعالى : [**قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بالأخْسَرِينَ أعمالاً الذين ضَلَّ سَعْيُهُمْ في الحياة الدُّنيَا وهمْ يَحْسَبُونَ أنهمْ يُحسنونَ صُنْعاً**][1]

فكما أن المرء لا يرى عيوب وجهه إلا بمرآة صافية مستوية ، تكشف له عن حقيقـة حاله ، فكذلك لا بد للمؤمن من أخ مؤمن مخلص ناصح صادق ، أحسن منه حالاً ، وأقوم خلقاً ، وأقوى إيماناً ، يصاحبه ويلازمه ، فيريه عيوبه النفسية ويكشف له عن خفايا أمراضه القلبية إما بقاله أو بحاله . ولهذا قال ﷺ : [**المؤمن مُرآةُ المؤمن**][2] .

علينا أن نلاحظ أن المرايا أنواع وأشكال ، فمنها الصافية المستوية ومنها الجرباء التي تشوه جمال الوجه ، ومنها التي تكبر أو تصغر .

وهكذا الأصحاب ، فمنهم الذي لا يريك نفسك على حقيقتها ، فيمدحك ، حـتى تظن في نفسك الكمال ، ويدخل عليك الغرور والعجب ، أو يذمك حتى تيأس وتقنط من إصلاح نفسك .

أما المؤمن الكامل فهو المرشد الصادق الذي صقلت مرآته بصحبة مرشد كامل ، ورث عن مرشد قبله وهكذا حتى برسول الله ﷺ ، وهو المرآة التي جعلها الله تعالى المثل الأعلى للإنسانية الفاضلة ، قال تعالى : [**لقدْ كانَ لَكُم في رسول الله**

---

١ – الكهف : ١٠٣ .

٢ – مجمع الزوائد ج: ٧ ص: ٢٦٤ ، انظر فهرس الأحاديث .

أسْوةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كان يرجُو الله واليومَ الآخرَ وذكرَ الله كثيراً][1] .

فالطريق العلمي الموصل لتزكية النفوس والتحلي بالكمالات الخلقية هو صحبة الوارث المحمدي والمرشد الصادق الذي تزداد بصحبته إيماناً وتقوى وأخلاقاً ، وتشفى بملازمته وحضور مجالسه من أمراضك القلبية وعيوبك النفسية ، وتتأثر شخصيتك بشخصيته التي هي صورة عن الشخصية المثالية ، شخصية رسول الله ﷺ .

ومن هنا يتبين خطأ من يظن أنه يستطيع بنفسه أن يعالج أمراضه القلبية ، وأن يتخلص من علله النفسية ، بمجرد قراءة القران الكريم ، والاطلاع على أحاديث الرسول ﷺ . وذلك لأن الكتاب والسنة قد جمعا أنواع الأدوية لمختلف العلل النفسية والقلبية ، فلا بد معهما من طبيب يصف لكل داء دواءه ولكل علة علاجها .

فقد كان رسول الله ﷺ يطبب قلوب الصحابة ويزكي نفوسهم بحالة وقاله .

فمن ذلك ما حدث مع الصحابي الجليل أبي بن كعب τ قال : « كنت في المسجد فدخل رجل فصلى فقرأ قراءة أنكرتها عليه ، ثم دخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه ، فلما قضيا الصلاة دخلنا جميعاً على رسول الله ﷺ ، فقلت : إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه ، فدخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه .

فأمرهما رسول الله ﷺ فقرأ ، فحسن النبي ﷺ شأنهما ، فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية فلما رأى رسول الله ﷺ ما قد غشيني ضرب في صدري ففضت عرقاً ، وكأني أنظر إلى الله Y فرقاً »[2] .

ولهذا لم يستطيع أصحاب رسول الله ﷺ أن يطببوا نفوسهم بمجرد قراءة القرآن الكريم ، ولكنهم لازموا مستشفى رسول الله ﷺ ، فكان هو المزكي لهم والمشرف على ترتبيتهم ، كما وصفه الله تعالى بقوله : [**هُوَ الذي بَعَثَ في الأميّن**

---

١ – الأحزاب : ٢١ .

٢ – أخرجه مسلم في صحيحه في باب بيان نزول القران على سبعة أحرف .

رسولاً منهم ، يتلُو عليهمْ آياتِهِ ، ويًزكيهِمْ ويعلمهم الكِتَابَ والحكْمةَ][1] .

فالتزكية شيء ، وتعليم القرآن شيء آخر .

إذ المراد من قوله تعالى : [**يزكيهم**] : يعطيهم حالة التزكية ، ففرق كبير بين علم التزكية وحالة التزكية ، كما هو الفرق بين علم الصحة وحالة الصحة ، والجمع بينهما هو الكمال .

وكم نسمع عن أناس متحيرين ، يقرأون القرآن الكريم ، ويطلعون على العلوم الإسلامية الكثيرة ، ويتحدثون عن الوساوس الشيطانية ، وهم مع ذلك لا يستطيعون أن يتخلصوا منها في صلاتهم ! .

فإذا ثبت في الطب الحديث أن الإنسان لا يستطيع أن يطبب نفسه بنفسه ولو قرأ كتب الطب ، بل لا بد له من طبيب يكشف خفايا علله ، ويطلع على ما عمي عليه من دقائق مرضه ، فإن الأمراض القلبية ، والعلل النفسية أشد احتياجاً للطبيب المزكي ، لأنها أعظم خطراً ، وأشد خفاءً وأكثر دقة .

ولهذا كان من المفيد عملياً ، تزكية النفس والتخلص من عللها على يد مرشد كامل مأذون بالإرشاد ، قد ورث عن رسول الله ﷺ العلم والتقوى وأهلية التزكية والتوجيه .

وها نحن نورد لك يا أخي من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ومن أقوال علماء الشريعة من المحدثين ، والفقهاء ، والهداة المرشدين العارفين بالله ، ما يثبت أهمية صحبة الدالين على الله الوارثين عن رسوله ﷺ ، وما في ذلك من الآثار الحسنة ، والنتائج الطيبة .

الدليل على أهمية الصحبة من كتاب الله تعالى :

---

١ - الجمعة : ٢ .

١- قال تعالى : [**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**][1] ...

٢- قال تعالى : [**واصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ والْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا واتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً**][2] الخطاب هنا لرسول الله ﷺ من قبيل تعليم أمته وإرشادها .

٣- قال تعالى : [**واتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ**][3] .

٤- قال تعالى : [**وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً . يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلاً . لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولاً**][4]

٥- قال تعالى : [**الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ**][5]

٦- قال تعالى : [**ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً**][6] .

٧- قال تعالى حاكياً على لسان سيدنا موسى u حين التقى بالخضر u بعد عزم صادق ، وعناء طويل وسفر شاق : [**قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ**

---

١ - التوبة : ١١٩ .

٢ - الكهف : ٢٨ .

٣ - لقمان : ١٥ .

٤ - الفرقان : ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ .

٥ - الزخرف : ٦٧ .

٦ - الفرقان : ٥٩ .

عَلى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمّا عُلِّمْتَ رُشْداً . قالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً][1] .

الدليل على أهمية الصحبة من الأحاديث الشريفة :

١- قال رسول الله ﷺ : **[إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ، ونافخ الكير ، فحامل المسك إما أن يحذيك (يعطيك) وإما أن تبتاع منه ، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة ، ونافخ الكير أما أن يحرق ثيابك ، وإما أن تجد منه ريحاً منتنة]** »[2] .

٢- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « قيل : يا رسول الله أيُّ جلسائنا خير ؟ قال : **[من ذكركم الله رؤيته ، وزاد في عملكم منطقة ، وذكركم في الآخرة عمله]** »[3] .

٣- عن أبي هريرة τ قال : « قال رسول الله ﷺ : **[الرجل على دين خليله ، فلينظر أحدكم من يخالل]** »[4] .

٤- عن عمر بن الخطاب τ قال : قال رسول الله ﷺ : **[إن من عباد الله لأناساً ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله ، قالوا : يا رسول الله من هم ؟ قال : هم قوم تحابوا بروح الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها ، فوالله إن وجوههم لنور ، وإنهم لعلى نور ، ولا يخافون إذا خاف الناس**

---

١ - الكهف : ٦٦ ، ٦٧ .

٢ - مسند الروياني ج: ١ ص: ٣١٨ .

٣ - مجمع الزوائد ج: ١٠ ص: ٢٢٦ .

٤ - المستدرك على الصحيحين ج: ٤ ص: ١٨٨ .

، **ولا يحزنون إذا حزن الناس** ، وقرأ هذه الآية : [**ألا أنَّ أولياء الله لا خوفٌ عَليهِمْ ولا هُم يَحْزنُون**][1] [2] .

٥- عن أبي ذر τ قلت : يا رسول الله ، الرجل يحب القوم ولا يستطيع أن يعمل عملهم ؟ قال : [**أنت يا أبا ذر مع من أحببت**][3] .

٦- عن حنظلة τ قال : لقيني أبو بكر τ ، فقال : كيف أنت يا حنظلة ؟ قلت : نافق حنظلة . قال : سبحان الله ، ما تقول ؟ ! قلت : نكون عند رسول الله ﷺ يذكرنا بالجنة والنار كأنها رأي عين ، فإذا خرجنا من عند رسول الله ﷺ عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات نسينا كثيراً . قال أبو بكر τ (فوالله إنا لنلقى مثل هذا) فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله ﷺ فقلت : نافق حنظلة يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ (**وما ذاك**) ؟ قلت : يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة كأنها رأي العين ، فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والضيعات [4]، نسينا كثيراً . فقال رسول الله ﷺ :

[**والذي نفسي بيده لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ، لكن يا حنظلة ساعة وساعة** – ثلاث مرات –][5]

إن هذه الأحاديث السالفة الذكر وكثيراً غيرها تبين بمجموعها أهمية الصحبة ، وأثرها في النفوس ، وأنها السبيل العلمي للاصلاح والتربية .

ولاسيما حديث حنظلة الذي يظهر بوضوح كيف كانت مجالسة رسول الله ﷺ تشع في القلوب أنوار اليقين ، وتزكي في النفوس جذوة الإيمان ، وترتفع بالأرواح إلى

---

١ – يونس : ٦٢ .

٢ – سنن أبي داود ج: ٣ ص: ٢٨٨ .

٣ – صحيح ابن حبان ج: ٢ ص: ٣١٥ برقم ٥٥٦ .

٤ – معنى (عافسنا) : عالجنا ولاعبنا ، و (الضيعات) : جمع ضيعة وهو معاش الرجل من مال او حرفة او صناعة .

٥ – سنن ابن ماجه ج ٢ ص ١٤١٦ .

مستوى ملائكي أقدس ، وتطهر القلوب من أدران المادة ، وتسمو بالإيمان إلى مستوى المراقبة والشهود .

وهكذا مجالسة وراث رسول الله ﷺ وصحبتهم ، تزكي النفوس ، وتزيد الإيمان ، وتوقظ القلوب وتذكر بالله تعالى ، والبعد عنهم يورث الغفلة ، وانشغال القلب بالدنيا ، وميله إلى متع الحياة الزائلة .

أقوال الفقهاء والمحدثين في أهمية الصحبة وآدابها :

الشيخ ابن حجر الهيثمي :

يقول الشيخ الفقيه المحدث أحمد شهاب الدين بن حجر الهيثمي المكي في كتابه الفتاوى الحديثية : « والحاصل أن الأولى بالسالك قبل الوصول إلى هذه المعارف أن يكون مديماً لما يأمره به أستاذه الجامع لطرفي الشريعة والحقيقة ، فإنه هو الطبيب الأعظم ، بمقتضى معارفه الذوقية وحكمه الربانية ، يعطي كل بدن ونفس ما يراه اللائق بشفائها والمصلح لغذائها »[1] .

الإمام فخر الدين الرازي :

قال الإمام فخر الدين الرازي في تفسيره المشهور عند تفسير سورة الفاتحة : « الباب الثالث في الأسرار العقلية المستنبطة من هذه السورة (الفاتحة) فيه مسائل ... اللطيفة : قال بعضهم : أنه لما قال : [**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**] لم يقتصر عليه بل قال : [**صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ**][2] ، وهذا يدل على أنه المريد لا سبيل له إلى الوصول إلى مقامات الهداية والمكاشفة إلا إذا اقتدى بشيخ يهديه إلى سواء السبيل ، ويجنبه عن مواقع الأغاليط والأضاليل ، وذلك لأن النقص غالب على أكثر الخلق ، وعقولهم غير وافية بادراك الحق وتمييز الصواب عن الغلط ، فلا بد من كامل يقتدي

---

١ – أحمد بن حجر الهيثمي المكي – الفتاوي الحديثية – ص ٥٥ .

٢ – الفاتحة : ٧ .

به الناقص حتى يتقوى عقل ذلك الناقص بنور الكامل ، فحينئذٍ يصل إلى مدارج السعادات ومعارج الكمالات »[1] .

الشيخ إبراهيم الباجوري :

قال شيخ الإسلام الشيخ إبراهيم الباجوري الشافعي عند شرحه كلام الشيخ إبراهيم اللقاني صاحب جوهرة التوحيد :

« وكن كما خيار الخلق حليف حلم تابعاً للحق

أي كن متصفاً بأخلاق مثل الأخلاق التي كان عليها خيار الخلق ... إلى أن قال : وإذا كانت المجاهدة على يد شيخ من العارفين كانت أنفع ، لقولهم : حال رجل في ألف رجل أنفع من وعظ ألف رجل في رجل . فينبغي للشخص أن يلزم شيخاً عارفاً على الكتاب ، والسنة ، بأن يزنه قبل الأخذ عنه فإن وجده على الكتاب والسنة لازمه ، وتأدب معه ، فعساه يكتسب من حاله ما يكون به صفاء باطنه ، والله يتولى هداه »[2] .

ابن أبي جمرة :

« شرح الإمام الحافظ المحدث الورع أبو محمد عبد الله بن أبي جمرة الأزدي الأندلسي حديث رسول الله ﷺ : عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، قال : (جاء رجل إلى النبي ﷺ ، فاستأذنه في الجهاد ، فقال : (**أحي والداك** ؟) قال : نعم . قال : **ففيهما فجاهد**) وبعد أن شرحه ، بين عشرة وجوه له ، قال في الوجه العاشر :

فيه دليل على أن الدخول في السلوك والمجاهدات ، والسنة فيه أن يكون على يد عارف به ، فيرشد إلى ما هو الأصلح فيه ، والأسدُّ بالنسبة إلى حال السالك لأن هذا الصحابي τ لما أن أراد الخروج إلى الجهاد لم يستبد برأي نفسه في ذلك حتى استشار من هو أعلم منه وأعرف ، هذا ما هو في الجهاد الأصغر فكيف في الجهاد الأكبر ؟ »[3] .

---

١ – الإمام فخر الدين الرازي – تفسير مفاتيح الغيب المشتهر بالتفسير الكبير – ج ١ ص ١٤٢ .

٢ – إبراهيم الباجوري – شرح جوهرة التوحيد – ص ١٣٣ .

٣ – ابن ابي جمرة – بهجة النفوس (شرح مختصر صحيح البخاري) – ج ٣ ص ١٤٦ .

ابن قيم الجوزية :

قال الحافظ أبو عبد الله محمد الشهير بابن القيم : « فإذا أراد العبد أن يقتدي برجل ، فلينظر هل هو من أهل الذكر أو من الغافلين ، وهل الحاكم عليه الهوى أو الوحي ؟ . فإذا كان الحاكم عليه هو الهوى ، وهو من أهل الغفلة كان أمره فرطاً ... إلى أن يقال : فينبغي للرجل أن ينظر في شيخه وقدوته ومتبوعه ، فإن وجده كذلك فليعبد منه ، وإن وجده ممن غلب عليه ذكر الله تعالى ، واتباع السنة ، وأمره غير مفروط عليه ، بل هو حازم في أمره ، فليستمسك بغرزه »[1] .

الشيخ عبد الواحد بن عاشر :

« قال الفقيه المالكي عبد الواحد بن عاشر في منظومة العقائد وعبادات فقه مالك المسماة (المرشد المعين) مبيناً ضرورة صحبة الشيخ المرشد وما تنتج من آثار طيبة :

يصحب شيخاً عارف المسالك	يقيه في طريقه المهالك
يذكره الله إذا رآه	ويوصل العبد إلى مولاه
يحاسب النفس على الأنفاس	ويزن الخاطر بالقسطاس
ويحفظ المفروض رأس المال	والنفل ربحه به يوالي
ويكثر الذكر بصفو لبه	والعون في جميع ذا بربه
يجاهد النفس لرب العالمين	ويتحلى بمقامات اليقين
يصير عند ذاك عارفاً به	حراً ، وغيره خلا من قلبه
فحبه الإله واصطفاه	لحضرة القدوس واجتباه

قال شارح هذه المنظومة الشيخ محمد بن يوسف المعروف بالكافي في كتابه النور المبين على المرشد المعين : (إن من نتائج صحبة الشيخ السالك ، ما يحصل لمريده من أنه يذكره الله ، أي : يكون سبباً قوياً في ذكر المريد ربه إذا رأى الشيخ لما عليه من المهابة التي ألبسه

---

١ – ابن القيم الجوزية – الوابل الصيب من الكلم الطيب ص ٥٣ .

الله إياها ، ويشهد لذلك ما أخرجه الحاكم عن أنس τ : [**أفضلكم الذين إذا رؤوا ذكر الله تعالى لرؤيتهم**][1] .

ومن ثمرة صحبة هذا الشيخ السالك أيضاً أنه يوصل العبد إلى مولاه بسبب ما يريه من عيوب نفسه ، ونصحه بالهروب من غير الله إلى الله تعالى فلا يرى لنفسه ولا لمخلوق نفعاً ولا ضراً ، ولا يركن لمخلوق في دفع أو جلب ، بل يرى جميع الانقلابات والتصرفات في الحركات والسكنات لله تعالى ، وهذا معنى الوصول إلى الله تعالى .

ففائدة الشيخ مع المريد هي إظهار العيوب القاطعة عن الله تعالى للمريد ، فيشخصها له ، ويريه دواءها . ولا يتم هذا إلا مع مريد صادق ألقى مقاليد نفسه لشيخه ، وألزم نفسه ألا يكتم خاطراً ما عن شيخه وأما إذا كتمه ولو واحداً فلا ينتفع بشيخه البتة »[2] .

الطيبي صاحب حاشية الكشاف :

« لا ينبغي للعالم – ولو تبحر في العلم حتى صار واحد أهل زمانه – أن يقتنع بما علمه ، وإنما الواجب عليه الاجتماع بأهل الطريق ليدلوه على الطريق المستقيم ، حتى يكون ممن يحدثهم الحق في سرائرهم من شدة صفاء باطنهم ، ويخلص من الأدناس ، وأن يجتنب ما شاب علمه من كدورات الهوى وحظوظ نفسه الأمارة بالسوء ، حتى يستعد لفيضان العلوم اللدنية على قلبه ، والاقتباس من مشكاة أنوار النبوة ، ولا تسير ذلك عادة إلا على يد شيخ كامل عالم بعلاج أمراض النفوس ، وتطهيرها من النجاسات المعنوية ، وحكمة معاملاتها علماً وذوقاً ، ليخرجه من رعونات نفسه الأمارة بالسوء ودسائسها الخفية .

فقد أجمع أهل الطريق على وجوب اتخاذ الإنسان شيخاً له ، يرشده إلى زوال تلك الصفات التي تمنعه من دخول حضرة الله بقلبه ، ليصح حضوره وخشوعه في سائر العبادات ، من باب ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب ، ولا شك أن علاج أمراض

---

١ – نوادر الأصول في أحاديث الرسول ج: ٢ ص: ٤١ .

٢ – النور المبين على المرشد المعين – ص ١٧٨ .

الباطن واجب فيجب على كل من غلبت عليه الأمراض أن يطلب شيخاً يخرجه من كل ورطة ، وإن لم يجد في بلده أو إقليمه وجب عليه السفر إليه »[1] .

٥- أقوال العارفين بالله من رجال التصوف في فائدة الصحبة وآدابها :

إن السادة الصوفية هم أحرص الناس على حياة تعبدية خالصة ، تقوم أُسسها على السمع والطاعة ، والإذعان لنصيحة ناصح ، أو توجيه مرشد فنشأت بينهم تلك المدارس الروحية التي قامت على أعظم أساليب التربية والتقويم ، وأقوى صلات الروح بين الشيخ والمريد .

ولذا يوصي العارفون بالله تعالى كل من أراد سلوك طريق الحق الموصل إلى معرفة الله ورضاه بالصحبة ، وروحها الاعتقاد والتصديق بهؤلاء المرشدين الدالين على الله تعالى ، الموصلين إلى حضرته القدوسية .

الإمام أبو حامد الغزالي :

قال الإمام حجة الإسلام أبو حامد الغزالي رحمه الله تعالى : « الدخول مع الصوفية فرض عين ، إذ لا يخلو أحد من عيب أو مرض إلا الأنبياء عليهم السلام »[2] .

وقال رحمه الله : « كنت في مبدأ أمري منكراً لأحوال الصالحين ، ومقامات العارفين ، حتى صحبت شيخي (يوسف النساج) فلم يزل يصقلني بالمجاهدة حتى حظيت بالواردات ، فرأيت الله تعالى في المنام ، فقال لي : يا أبا حامد ، دع شواغلك ، واصحب أقواماً جعلتهم في أرضي محل نظري ، وهم الذين باعوا الدارين بحبي ، قلت : بعزتك ألا أذقتني برد حسن الظن بهم ، قال : قد فعلت ، والقاطع بينك وبينهم تشاغلك بحب الدنيا ، فأخرج منها مختاراً قبل أن تخرج منها صاغراً ، فقد أفضت عليك أنواراً من جوار قدسي ، فاستيقظت فرحاً مسروراً وجئت إلى شيخي (يوسف النساج) فقصصت عليه المنام ،

---

١ – العلامة الشيخ أمين الكردي الشافعي – تنوير القلوب ص ٤٤ – ٤٥ .

٢ – االشيخ أحمد بن عجيبة – شرح الحكم ج١ ص ٧ .

فتبسم وقال : يا أبا حامد هذه ألواحنا في البداية ، بل أن صحبتني ستكحل بصيرتك بأثمد التأييد ... الخ » [1] .

وقال أيضاً : « مما يجب في حق السالك طريق الحق أن يكون له مرشد ومرب ليدله على الطريق ويرفع عنه الأخلاق المذمومة ويضع مكانها الأخلاق المحمودة ، ومعنى التربية أن يكون المربي كالزارع الذي يربي الزرع ، فكلما رأى حجراً أو نباتاً مضراً بالزرع قلعه وطرحه خارجاً ويسقي الزرع مراراً إلى أن ينمو ويتربى ، ليكون أحسن من غيره ، وإذا علمت أن الزرع محتاج للمربي ، علمت أنه لا بد للسالك من مرشد البتة ، لأن الله تعالى أرسل الرسل عليهم الصلاة والسلام للخلق ليكونوا دليلاً لهم ، ويرشدوهم إلى الطريق المستقيم ، وقبل انتقال المصطفى ﷺ إلى الدار الآخرة قد جعل الخلفاء الراشدين نواباً عنه ليدلوا الخلق إلى طريق الله ، وهكذا إلى يوم القيامة ، فالسالك لا يستغني عن المرشد البتة » [2] .

ومن قوله : « يحتاج المريد إلى شيخ وأستاذ يقتدي به لا محالة ليهديه إلى سواء السبيل ، فإن سبيل الدين غامض ، وسبل الشيطان كثيرة ظاهرة . فمن لم يكن له شيخ يهديه ، قاده الشيطان إلى طرقه لا محالة . فمن سلك سبل البوادي المهلكة بغير خفير فقد خاطر بنفسه وأهلكها ، ويكون المستقل بنفسه كالشجرة التي تنبت بنفسها فإنها تجف على القرب ، وإنْ بقيت مدة وأورقت لم تثمر ، فمعتصم المريد شيخه ، فليتمسك به » [3] .

ويقول الغزالي : « إن الله Y إذا أراد بعبد خيراً بصره بعيوب نفسه ، فمن كانت بصيرته نافذة لم تخف عليه عيوبه ، فإذا عرف العيوب أمكنه العلاج . ولكن أكثر الخلق جاهلون بعيوب أنفسهم يرى أحدهم القذى في عين أخيه ولا يرى الجذع في عين نفسه . فمن أراد أن يعرف عيوب نفسه [فعليه أولاً] ... أن يجلس بين يدي شيخ بصير بعيوب النفس مطلع على خفايا الآفات ، ويحكمه في نفسه ، ويتبع إشاراته في مجاهداته ، وهذا شأن

---

١ – طه عبد الباقي سرور – شخصيات صوفية ص ١٥٤ .

٢ – الإمام الغزالي – خلاصة التصانيف في التصوف ص ١٨ . توفي سنة ٥٠٥ هـ في بغداد .

٣ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج٣ ص ٦٥ .

المريد مع شيخه ، والتلميذ مع أستاذه ، فيعرفه أستاذه وشيخه عيوب نفسه ، ويعرفه طريق علاجها ... الخ » [1] .

الأمير عبد القادر الجزائري :

قال الأمير عبد القادر الجزائري في كتابه المواقف :

« الموقف المائة والواحد والخمسون : قال الله تعالى حاكياً قول موسى لخضر عليهما السلام : [**هل أتَّبِعُكَ على أنْ تُعَلّمَنِ مَّما عُلّمْتَ رُشْداً**][2] ، اعلم أن المريد لا ينتفع بعلوم الشيخ وأحواله إلا إذا انقاد له الانقياد التام ، ووقف عند أمره ونهيه ، مع اعتقاده الأفضلية والأكملية ، ولا يغني أحدهما عن الآخر ، كحال بعض الناس ، يعتقد في الشيخ غاية الكمال ويظن أن ذلك يكفيه في نيل غرضه ، وحصول مطلبه ، وهو غير ممتثل ولا فاعل لما يأمره الشيخ به ، أو ينهاه عنه ، فهذا موسى ʊ ، مع جلالة قدره وفخامة أمره ، طلب لقاء الخضر ʊ وسأل السبيل إلى لُقِيه ، وتجشم مشاق ومتاعب في سفره ، كما قال : [**لَقَدْ لَقينا مِنْ سَفَرِنا هَذا نَصَباً**][3] ومع هذا كله لمَّا يمتثل نهياً واحداً وهو قوله : [**فَلا تَسْأَلْني عَنْ شَيْءٍ حَتّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً**][4] ما انتفع بعلوم الخضر ʊ ، مع يقين موسى ʊ الجازم أن الخضر أعلم منه بشهادة الله تعالى ، لقوله تعالى عندما قال موسى ʊ : لا أعلم أحداً أَعلم مني : (بلى ، عبدنا خضر) وما خص علماً دون علم ، بل عمَّم .

---

١ – المصدر نفسه – ج٣ ص ٥٥ .

٢ – الكهف : ٦٦ .

٣ – الكهف : ٦٢ .

٤ – الكهف : ٧٠ .

وكان موسى υ أولاً ما علم أن استعداده لا يقبل شيئاً من علوم الخضر υ . وأما الخضر υ ، فإنه علم ذلك أول وهلة فقال : [**إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً**][1] . وهذا من شواهد علمّيةالخضر υ فلينظر العاقل إلى أدب هذين السيدين .

قال موسى υ : [**هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمّا عُلِّمْتَ رُشْداً**][2] ، أي : هل تأذن في اتباعك ، لأتعلم منك ؟ ففي هذه الكلمات من حلاوة الأدب ما يذوقها كل سليم لذوق.

وقال الخضر υ : [**قالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً**][3] وما قال : فلا تسألني ، وسكت ، فيبقى موسى υ حيران متعطشاً ، بل وعده أنه يحدث له ذكراً ، أي : علمناً بالحكمة فيما فعل ، أو ذكراً بمعنى : تذكراً ...

فأكملية الشيخ في العلم المطلوب منه ، المقصود لأجله ، لا تغني عن المريد شيئاً ، إذا لم يكن ممتثلاً لأوامر الشيخ ، مجتنباً لنواهيه .

وما ينفع الأصل من هاشم إذا كانت النفس من باهلة

وإنما تنفع أكملية الشيخ من حديث الدلالة الموصلة إلى المقصود ، وإلا فالشيخ لا يعطي المريد إلا ما أعطاه له استعداده ، واستعداده منطو فيه وفي أعماله ، كالطبيب الماهر ، إذا حضر المريض وأمره بأدوية فلم يستعملها المريض ، فما عسى أن تغني عنه مهارة الطبيب ؟ وعدم امتثال المريض دليل على أن الله تعالى ما أراد شفاءه من علته ، فإن الله إذا أراد أمراً هيأ له أسبابه . وإنما وجب على المريد طلب الأكمل والأفضل من المشايخ ، خشية أن يلقي قياده بيد جاهل بالطريق الموصل إلى المقصود ، فيكون ذلك عوناً على هلاكه » [4] .

---

١ – الكهف : ٦٧ .

٢ – الكهف : ٦٦ .

٣ – الكهف : ٧٠ .

٤ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج١ ص ٣٣٨ – ٣٤٠ .

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« وينبغي لمن عزم على الاسترشاد ، وسلوك طريق الرشاد ، أن يبحث عن شيخ من أهل التحقيق ، سالك للطريق ، تارك لهواه ، راسخ القدم في خدمة مولاه فإذا وجده فليتمثل ما أمر ، ولينته عما نهى عنه وزجر » [1] .

وقال أيضاً : « ليس شيخك من سمعت منه ، وإنما شيخك من أخذت عنه ، وليس شيخك من واجهتك عبارته ، وإنما شيخك الذي سرت فيك اشارته ، وليس شيخك من دعاك إلى الباب إنما شيخك الذي رفع بينك وبينه الحجاب ، وليس شيخك من واجهك مقاله ، إنما شيخك الذي نهض بك حالهُ .

شيخك هو الذي أخرجك من سجن الهوى ، ودخل بك إلى المولى .

شيخك هو الذي ما زال يجلو مرآة قلبك ، حتى تجلت فيها أنوار ربك ، أنهضك إلى الله فنهضت إليه ، وسار بك حتى وصلت إليه ، وما زال محاذياً لك حتى ألقاك بين يديه ، فزج بك في نور الحضرة وقال : ها أنت وربك » [2]

وقال أيضاً : « لا تصحب من لا يُنهِضُك حاله ، ولا يدلك على الله مقاله » [3] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره:

ويقول صاحب العينية سيدي عبد الكريم الجيلي :

« وإن ساعد المقدور أو ساقك القضا ... إلى شيخ حق ، في الحقيقة بارعُ

فقم في رضاه ، واتبع لمراده ... ودع كل ما من قبل كنت تسارع

ولا تعترض فيما جهلت من أمره ... عليه ، فإن الاعتراض تنازع

ففي قصة الخضر الكريم كفاية ... بقتل غلام ، والكليم يدافع

فلما أضاء الصبح عن ليل سره ... وسلَّ حساماً للغياهب قاطع

١ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص ٣٠ .

٢ – الشيخ غبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق ص ١٦٧ .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج١ ص ٧٤ .

أقـــام لـــه العـــذر الكلـــيم وإنـــه كذلك علم القوم ، فيه بـــدائع » [1]

الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

قال العالم الرباني الشيخ عبد الوهاب الشعراني في كتابه العهود المحمدية : « أُخذ علينا العهد العام من رسول الله ﷺ أن نواظب على الركعتين بعد كل وضـــوء ، بشـــرط ألا نحدث فيهما أنفسنا بشيء من أمور الدنيا ، أو بشيء لم يشرع لنا في الصلاة . ويحتاج مـــن يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ يسلك به ، حتى يقطع عنه الخواطر المشغلة عن خطـــاب الله تعالى . ثم قال : فاسلك يا أخي على يد شيخ ناصح ، يشغلك بالله تعالى ، حتى يقطع عنك حديث النفس في الصلاة كقولك : أروح لكذا ، أفعل كذا ، أقول كذا ، أو نحو ذلـــك ، وإلا فمن لازمك حديث النفس في الصلاة ، ولا يكاد يسلم لك منه صـــلاة واحـــدة ، لا فرض ولا نفل ، فاعلم ذلك ، وإياك أن تريد الوصول إلى ذلك بغير شيخ ، كما عليه طائفة المجادلين بغير علم ، فإن ذلك لا يصح لك أبداً » [2] .

وقال الشيخ الشعراني أيضاً : « وكانت صور مجاهداتي لنفسي من غير شيخ أنني كنت أطالع كتب القوم كرسالة القشيري ، وعوارف المعارف ، والقـــوت لأبي طالـــب المكـــي والإحياء للغزالي ، ونحو ذلك ، واعمل بما ينقدح لي من طريق الفهم ، ثم بعد مدة يبدو لي خلاف ذلك فأترك الأمر الأول وأعمل بالثاني ... وهكذا ، فكنت كالذي يدخل درباً لا يدري هل ينفذ ام لا ؟ فإن رآه نافذاً خرج منه ، والَّاْ رجع ، ولو أنه اجتمع بمن يُعرَّفه أمر الدرب قبل دخوله لكان بين له أمره واراحه من التعب ، فهذا مثال من لا شيخ له . فـــإن فائدة الشيخ إنما هي اختصار الطريق للمريد ، ومن سلك من غير شيخ تاه ، وقطع عمـــره و لم يصل إلى مقصوده ، لأن مثال الشيخ مثـــال دليـــل الحجـــاج إلى مكـــة في الليـــالي المظلمة » [3] .

---

١ – فتوح الغيب للجيلي – من قصيدة تسمى (النوادر العينية في البوادر الغيبية) في ٥٣٤ بيتاً ص ٢٠١ .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج ١ ص ٥١ .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج١ ص ٤٨ – ٤٩ .

وقال أيضاً : « ولو أن طريق القوم يوصل إليها بالفهم من غير شيخ يسير بالطالب فيها لما احتاج مثل حجة الإسلام الإمام الغزالي والشيخ عز الدين بن عبد السلام أَخذا أدبهما عن شيخ مع أنهما كانا يقولان قبل دخولهما طريق القوم : كل من قال : أن ثم طريقنا للعلم غير ما بأيدينا فقد افترى على الله Y . فلما دخلا طريق القوم كانا يقولان : قد ضيعنا عمرنا في البطالة والحجاب . وأثبتا طريق القوم ومدحاها »[1] .

ثم قال : « وكفى شرفاً لأهل الطريق قول السيد موسى υ للخضر : [**هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمّا عُلِّمْتَ رُشْداً**][2].

واعتراف الإمام أحمد بن حنبل τ لأبي حمزة البغدادي بالفضل عليه ، واعتراف الإمام أحمد بن سريج رحمه الله لأبي القاسم الجنيد قدس سره ، وطلب الإمام الغزالي له شيخاً يدله على الطريق مع كونه كان حجة الإسلام ، وكذلك طلب الشيخ عز الدين بن عبد السلام له شيخاً مع أنه لقب بسلطان العلماء ... وكان τ يقول : ما عرفت الإسلام الكامل إلا بعد اجتماعي على الشيخ أبي الحسن الشاذلي τ وأرضاه ، فإذا كان هذان الشيخان قد احتاجا إلى الشيخ مع سعة علمهما بالشريعة فغيرهما من أمثالنا من باب أولى »[3] .

الشيخ أبو علي الثقفي :

قال الشيخ أبو علي الثقفي : « لو أن رجلاً جمع العلوم كلها ، وصحب طوائف الناس ، لا يبلغ مبلغ الرجال إلا بالرياضة من شيخ إمام أو مؤدَّب أو ناصح . ومن لم يأخذ أدبه من آمرٍ له وناهٍ ، يُريه عيوبَ أعماله ، ورعونات نفسه ، لا يجوز الاقتداء به في تصحيح المعاملات »[4] .

وقال الشيخ أبو مدين τ :

---

١ – المصدر نفسه – ج١ ص ٥٢ .

٢ – الكهف : ٦٦ .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج١ ص ٥٠ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٣٦٥

« من لم يأخذ الآداب من المتأدبين ، أفسد من يتبعه » [1] .

الشيخ أحمد زروق :

قال الشيخ أحمد زروق رحمه الله في قواعده : « أخذ العلم والعمل عن المشايخ أتم من أخذه دونهم : [**بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ في صُدورِ الَّذينَ أوتوا الْعِلْمَ**][2] ، [**واتَّبِعْ سَبيلَ مَنْ أنابَ إِلَيَّ**][3] ، فلزمت المشيخة ، سيما والصحابة أخذوا عنه ﷺ ، وقد أخذ هو عن جبريل ، واتبع إشارته في أن يكون عبداً نبياً ، وأخذ التابعون عن الصحابة . فكان لكل اتباع يختصون به كابن سيرين وابن المسيب والأعرج في أبي هريرة ، وطاوس ووهب ومجاهد لابن عباس ، إلى غير ذلك . فأما العلم والعمل فأخذه جليّ فيما ذكروا كما ذكروا .

وأما الإفادة بالهمة والحال ، فقد أشار إليها أنس بقوله : (ما نفضنا التراب عن أيدينا من دفنه ﷺ حتى أنكرنا قلوبنا) » [4] .

فأبان أن رؤية شخصه الكريم ﷺ كانت نافعة لهم في قلوبهم ، إذ من تحقق بحالة لم يخل حاضروه منها ، فلذلك أمر بصحبة الصالحين ، ونهى عن صحبة الفاسقين » [5] .

الشيخ علي الخواص :

وقال سيدي علي الخواص τ :

« لا تسلكن طريقاً لست تعرفها   بلا دليل فتهوى في مهاويها» [6]

لأن الدليل والمرشد يوصل السالك إلى ساحل الأمان ويجنبه مزالق الأقدام ومخاطر الطريق ، وذلك لأن هذا الدليل المرشد قد سبق له سلوك الطريق على يد دليل عارف بخفايا

١ – مصطفى المدني – النصرة النبوية – ص ١٣ .

٢ – العنكبوت : ٤٩ .

٣ – لقمان : ١٥ .

٤ – لقمان : ١٥ .

٥ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – القاعدة ٦٥ .

٦ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق ج١ ص ٥١ .

السير ، مطلع على مجاهله ومآمنه ، فلم يزل مرافقاً له ، حتى أوصله إلى الغاية المنشودة ، ثم أذن له بارشاد غيره ، وإلى هذا أشار ابن البنا في منظومته :

وإنما القوم مسافرونا لحضرة الحق وظاعنونا
فافتقروا فيه إلى دليل ذي بصر بالسير والمقيل
قد سلك الطريق ثم عاد ليخبر القوم بما استفاد [1]

الشيخ محمد الهاشمي :

قال شيخنا الكبير مربي العارفين والدال على الله سيدي محمد الهاشمي رحمه الله تعالى :

« فاسلك يا أخي على يد شيخ حي عارف بالله ، صادق ناصح ، له علم صحيح ، وذوق صريح ، وهمة عالية ، وحالة مرضية ، سلك الطريق على يد المرشدين ، وأخذ أدبه على المتأدبين ، عارف بالمسالك ، ليقيك في طريقك المهالك ، ويدلك على الجمع على الله ، ويعلمك الفرار من سوى الله ويساريك في طريقك حتى تصل إلى الله ، يوقفك على إساءة نفسك ، ويعرفك باحسان الله اليك ، فإذا عرفته أحببته ، وإذا أحببته جاهدت فيه ، وإذا جاهدت فيه هداك لطريقه ، واصطفاك لحضرته ، قال تعالى :[**وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا**][2]. فصحبة الشيخ والاقتداء به واجب ، والأصل فيه قوله تعالى : [**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**][3] . ومن شرطه أيضاً أن يكون له الإذن في تربية الخلق من مرشد كامل ذي بصيرة نافذة ، ولا يقال أين من هذا وصفه ؟ لأنا نقول كما قال ابن عطاء الله

---

١ – الشيخ أحمد بن محمد التجيبي – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الاصلية ج ١ ص ١٤٢ .

٢ – العنكبوت : ٦٩ .

٣ – التوبة : ١١٩ .

السكندري في لطائف المنن : (لا يعوزك وجود الدالين ، وإنما يعوزك وجود الصـــدق في طلبهم) . جد صدقاً تجد مرشداً .

لكن ســـر الله في صـــدق الطلـــب كم ريء في أصحابه من العجـــب .

وقال في لطائف المنن أيضاً : إنما يكون الاقتداء بولي دلك الله عليه ، وأطلعك على ما أودعه من الخصوصية لديه ، فطوى عنك شهود بشريته في وجود خصوصيته ، فألقيت إليه القياد ، فسلك بك سبيل الرشاد ... الخ

وقال ابن عطاء الله في حكمه : سبحان من لم يجعل الدليل على أوليائه إلا من حيـــث الدليل عليه ، و لم يوصل إليهم إلا من أراد أن يوصله إليه » [١] ... [٢] .

[مسألة – ١] : في المراد من الصحبة

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« المراد من الصحبة : مراعاة الحق تعالى بالأدب لا غير ، لأن صحبة الحق لا تتعقل إلا هكذا ، لأنه تعالى مباين لخلقه جنساً ونوعاً وشخصاً »[٣] .

[مسألة – ٢] : في فوائد الصحبة

يقول الشيخ إبراهيم بن أدهم

« بصحبة الفقراء العارفين يصل العبد إلى مقام العارفين »[٤] .

ويقول الشيخ عمر السهروردي :

« فائدة الصحبة : أنها تفتح مسام الباطن ، ويكتسب الإنسان بهـــا علـــم الحـــوادث والعوارض »[٥] .

ويقول الشيخ عبد السلام بن مشيش :

---

١ – الشيخ محمد الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين – ص١٤ .

٢ – عبد القادر عيسى – حقائق عن التصوف – ص ٢٨ – ٥١ .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – كشف الحجب والران عن وجه أسئلة الجان – ص ٨٢ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ٨ .

٥ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي – ج٥) – ص ٢٠٧ .

« حب الله قطب تدور عليه الخيرات وأصل جامع أنواع الكرامات ، وحصر ذلك كله في أربع : الورع ، وحسن النية ، وإخلاص في العمل ، ومحبة العلم . ولا تتم له هذه الجملة إلا بصحبة أخ صالح أو شيخ ناصح »[1] .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« للصحبة ثلاث فوائد :

الأولى : أن صحبة أهل الخير تمنع المريد عن الانقلاب والعود إلى البطالة ، وتبعد النفس عن التشوق إلى المعاصي ...

الثانية : أن علم القلوب لا يصطاد إلا بالصحبة ، فإن من تحقق له حاله لم يخل حاضروها منها ، والطبع يسرق من الطبع ، من حيث لا يعلم ، والمرء على دين خليله ، والمؤمن مرآة أخاه ، وما كانت من المرئيات انطبع في المرآة المقابلة لها ...

الثالثة : أن السالك مبتل بنفسه فإذا عمل وحده ربما ظفر منه الشيطان ، بخيالات وأوهامات وعقائد فاسدة وأفكار فاسدة وتسلّ ومكر وحيلٍ وزندقة واستدراج وغيرها ، ويوهمه أن ذلك من الأحوال والأصول وهو ولا يدري لا سيما المبتدئ فإنه يشوش عليه هذه الحالة ، فلا بد من شيخ بشروطه السابقة لينجو من هذه الورطة وعقبات الطريق وتوقفه »[2] .

[مسألة – ٣] : في مراتب وأقسام الصحبة

يقول أبو عثمان الحيري النيسابوري :

« الصحبة مع الله : تكون بحسن الأدب ودوام الهيبة والمراقبة لله .

والصحبة مع الرسول ﷺ : باتباع سنته ولزوم ظاهر العلم .

ومع أولياء الله : باحترام أشخاصهم .

ومع الأهل : بحسن الخلق .

---

١ – الشيخ ابن عجيبة – شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص ١٦ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ٧٦ – ٧٨ .

ومع الإخوان : بدوام البشر ما لم يكن فيه إثم .

ومع الجهال : بالدعاء لهم ولا رحمة بهم ...

ومع النفس : بالمخالفة .

ومع الشيطان : بالعداوة »[1] .

ويقول الإمام القشيري :

« الصحبة على ثلاثة أقسام :

صحبة مع من فوقك : وهي في الحقيقة خدمة .

وصحبة من دونك : وهي تقضي على المتبوع بالشفقة والرحمة وعلى التابع بالوفـــاق والحرمة .

وصحبة الأكفاء والنظراء : وهي مبنية على الإيثار والفتوة »[2] .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« صحبة العارف مع الله : بالموافقة .

ومع الخلق : بالمناصحة .

ومع النفس : بالمخالفة .

ومع الشيطان : بالعداوة »[3] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« [الصحبة] لها مراتب بحسب الأحوال :

فإن كان فوقك ، فاصحبه بالحرمة .

وإن كان كفؤك ، فاصحبه بالوفاء .

وإن كان دونك ، فاصحبه بالرحمة .

---

١ – السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٢٦٨ .

٢ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٢٢٨ .

٣ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ٢٨ .

وإن كان عالما ، فاصحبه بالخدمة والتعظيم .

وإن كان جاهلا ، فاصحبه بالسياسة .

وإن كان غنيا ، فاصحبه بالزهد .

وإن كان فقيرا ، فاصحبه بالجود .

وإن صاحبت صوفيا ، فاصحبه بالتسليم »[1] .

[مسألة – ٤] : في أنواع المصاحبات

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« الصحبة للمقام ، والمقام المسكن ، أي : الحد الذي وصل إليه الإنسان . وفي الوسع القول أن الشيطان ذو صاحب ، أوله صاحب ، أي : أن له مكاناً يلزمها . وفي الصوفية مصاحبات كثيرة ، أي : مقامات متعددة ، وأولها : صاحب الإشارة : وهو الإنسان الذي ومض في أفقه أول شعاع من أشعة شمس اليقين ، ففهم العبارة أي مطلعها أو رمزها أو باطنها المستتر .

وهناك صاحب الزمان : وهو زمان ليلة القدر ، وصاحبها هو الذي يظفر بالكنز الإلهي الذي يطلع فيه على قدره ، ويرى أنه المختار من بين الصفوة ليكون واحد زمانه في أن يصبح إمام علم الباطن ، ولا يكون صاحب الزمان إلا واحد في عصره ، وقد يكون أو لا يكون ، وقد يظهر علناً وقد يبقى مستخفيا . وفي زمان موسى كان العبد الصالح هو صاحب الزمان ، فعرف موسى قدره وتحقق بأن فوق كل ذي علم عليم .

وهناك صاحب الحال : وهو ما يكون فيه الإنسان من حال . وقسم ابن عربي أحوال الصوفية أقساماً كثيرة حتى وصلت إلى الآلاف . والمهم أن لكل حال صاحباً هو بطله وعلمه . ولقد كان السيد المسيح صاحب حال لما أبرأ الأكمة وأحيا الموتى وأخبر الناس بما في بيوتهم ، كما كان النبي صاحب حال لما تفل في عين علي الرمداء فشفاها .. وعلم سليمان منطق الطير وهو علم ما حصله أحد ، وأوتي أحد رعاياه وهو من أهل الكتاب

---

١ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ١٩٥ .

القدرة على اجتراح المعجزات بنقل الأشياء عبر الأجواء قبل أن يرتد إلى الإنسان طرفه . ونحن نضرب الأنبياء مثلاً على أصحاب الأحوال علماً أن كتب الصوفيين ملآى بأخبار أصحاب الأحوال المشهورين الذين كانوا أصحاب كرامات . فصاحب الحال : هو ما تمكن منه العبد وهو في حاله ، أي ما تحقق به عندما وصل إليه فصار سيده وسلطانه . وعلم الحال غزير ، وقد يرقي السالك من حال إلى حال ، أو يبقى على حاله ، وكلما تبدل حلا تبدلت آياته وكراماته .

وصاحب القلب : هو الذي جمع قلبه أسرار العالمين فصار مثلاً للحديث القدسي : **[ما وسعتني الأرض ولا السماء ووسعني قلب عبدي المؤمن]**[1] ، فهذا هو القلب الذي أحاط بالعلوم الإلهية قاطبة ، وحوى فيما كل علم الرموز الذي أحاط به يوسف υ والذي سأل عزيز مصر أن يجعله على خزائن الأرض أي خزائن العلوم لأنه صار حافظاً لها وحاويا . وصاحب القلب يمشي في الناس بنور ربه ، يرى مالا يرون ، ويعي مالا يعون ، وتحقق بقوله سبحانه : **[ما يَكونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إلّا هُوَ رابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إلّا هُوَ سادِسُهُمْ وَلا أَدْنى مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْثَرَ إلّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانوا]**[2] . وقوله : **[وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنورِ رَبِّها]**[3] . وقوله : **[وَإِنْ كُلٌّ لَمّا جَميعٌ لَدَيْنا مُحْضَرونَ]**[4]. وقوله : **[أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ في السَّماواتِ وَمَنْ في الْأَرْضِ]**[5] . وقوله : **[وَلَوْ شِئْنا لَآتَيْنا كُلَّ نَفْسٍ هُداها]**[6] . وقوله : **[وَلَوْ شاءَ اللَّهُ ما اقْتَتَلوا]**[1] .

---

١ – جامع العلوم والحكم ج: ١ ص: ٣٦٥ .

٢ – المجادلة : ٧

٣ – الزمر : ٦٩

٤ – يس : ٣٢

٥ – الحج : ١٨

٦ – السجدة : ١٣

وقوله : [**وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ**][2] . وقوله على لسان العبد الصالح : [**وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي**][3] . أي : أن الأمر كله لله سواء فعله العبد طوعاً أو كرها . ولو شئنا أن نأتي بالآيات التي لها ظهر وبطن وحد ومطلع لما وسعتنا صفحات هذا الكتاب كله لتعدادها وشرحها ولكننا أوردنا طائفة منها لنضرب مثلا على مدى علم صاحب القلب الذي كشف عن عينه الغطاء فأصبح بصره حديدا وذاق معنى الحديث القدسي : [**صرت بصره الذي يبصر به وسمعه الذي يسمع به ورجله التي يمشي بها ويده التي يبطش بها**][4] »[5] .

[مسألة – ٥] : في الترقي في الصحبة

يقول الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي

« العبد ببركة مجالسة كبراء أهل الحقيقة يصل من صحبة الماء والطين إلى صحبة الروح والقلب ، ومن القالب إلى جمعية القلب »[6] .

[مسألة – ٦] : في أفضلية الصحبة على الذكر

يقول الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني :

« قيل : صحبة الشيخ أحسن من الذكر إن كان مع رعاية الأدب والحقوق »[7] .

ويقول الشيخ نور الدين البريفكي :

« ذرة من الصحبة ، أي : بالنبي ﷺ لا تضاهى ... والاجتماع بالمشايخ ولو لحظة مرتبة يباهى »[1] .

---

١ – البقرة : ٢٥٣

٢ – الانعام : ٥٣

٣ – الكهف : ٨٢

٤ – ورد في صحيح ابن حبان ج: ٢ ص: ٥٨ وغيره .

٥ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٨٣ – ١٨٤ .

٦ – الشيخ بهاء الدين النقشبندي – مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود – ص ٥ .

٧ – الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني – مخطوطة آداب المريدين – ص ٢٧ .

[مسألة – ٧] : في صحة الصحبة مع الله

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« لا تصح الصحبة مع الله تعالى إلا بصحبة الروح في القدم »[٢] .

[مسألة – ٨] : من شرط صحبة الأكابر

يقول الشيخ أبو علي الثقفي :

« من صحب الأكابر على غير طريق الحرمة حرم فوائدهم ، وبركات نظرهم ، ولا يظهر من أنوارهم عليه شيء »[٣] .

[مسألة – ٩] : في ترك صحبة الأغيار

يقول الشيخ إبراهيم بن أدهم :

« إن صحبت من هو دوني آذاني بجهله ، وإن صحبت من هو فوقي تكبر عليّ ، وإن صحبت من هو مثلي حسدني ، فاشتغلت بمن ليس في صحبته ملال ولا في وصلته انقطاع ، ولا في الأنس به وحشة »[٤] .

[مسألة – ١٠] : في صحبة الشيخ الكامل

يقول الشيخ أحمد السرهندي :

« صحبة الشيخ الكامل المكمل كبريت أحمر ، نظره دواء ، وكلمته شفاء ، وبدونها خرط القتاد »[٥] .

---

١ – السيد محمد النوري – مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ نور الدين البريفكي – ورقة ٣ ب .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٣١٤ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٣٦٣ .

٤ – الشيخ محمد بن ملا ياري – مخطوطة جامع الأنوار ونزهة الأبصار – ورقة ١٤٩ ب .

٥ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج١ ص ٣٢ .

[مسألة – ١١] : في الصحبة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« صحبة غير الله ولو كانت في الله لا يعول عليها »[1] .

ويقول : « كل صحبة مريد لشيخ يحدث المريد فيها نفسه بالنهاية إلى أجل لا يعول عليها »[2] .

ويقول : « من صحبك برؤيا تعول على صحبته فإنه بها يهجرك . من صحبك بخاطره لا تعول عليه ، فإنه يغدر ربك أوثق ما تكون به ويقطع بك أحوج ما تكون إليه . من صحبك بوارد وقته من أهل الله فلا تعول عليه . من صحبك لما يستفيده منك لا تعول عليه ، فإنه ينقضي بتحصيل ما يرجوه منك وربما كفر تلك النعمة إذا أراد الفراق فكن منه على حذر . الصحبة من غير خبرة لا يعول عليها . فإنك لا تدري ما تسفر لك العاقبة ، ويحتاج هذا إلى عقل وافر »[3] .

[مسألة – ١٢] : في شرط الصحبة

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« إن كنت ممن يخاف السباع فلا تصحبني »[4] .

ويقول الشيخ إبراهيم بن شيبان :

« كنا لا نصحب من يقول نعلي [وركوتي] »[5] .

[مسألة – ١٣] : في الحث على صحبة المخلصين

يقول الدكتور يوسف القرضاوي :

---

١ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ١٢ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٣ .

٣ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ١٨ – ١٩ .

٤ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ١٧٨ .

٥ – المصدر نفسه – ص ١٧٦ .

« لا ريب أن من أعظم البواعث على الإخلاص ، صحبة المخلصين ، الذين نــذروا حياتهم لله ، وباعوا أنفسهم وأموالهم لله ، هؤلاء الذين يجالسونك في الله ، ويحبونك في الله ، وتحبهم في الله ... هؤلاء الذين أمر الله رسوله الكريم ﷺ أن يصبر نفسه معهم ولا تعــدو عيناه عنهم ... إن الذي يصحب هؤلاء يتأثر بهم ، ويأخذ عنهم ، ويقتبس منهم فضائلهم ، بالأسوة الحسنة ، وبالحال المؤثرة ، ولهذا قال السلف : (حال رجل في ألف رجل ، أبلــغ من مقال ألف رجل في رجل) »[1] .

[مسألة – ١٤] : في معنى صحبة الخلق

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« معنى صحبتك الخلق : نصيحتك لهم بعد صحبة الحق . اصــحب الخلــق ، فــإذا صحبت الخلق بعد صحبة الحق فأنت مع الحق لا مع الخلق ، علامة صحبتك للخلق : أنك لا ترى النفع والضر من جانب الخلق بل الكل مسلطون عليك مسخرون »[2] .

[مسألة – ١٥] : في أنواع الأصحاب

يقول الشيخ محمد النبهان :

« أصحابي ثلاثة :

الأول : لا يقع منه الذنب .

والثاني : يقع ويتوب ، فهذا لا يموت حتى يلتحق بالأول .

والثالث : يقع ولا يتوب ولكنه يعترف بتقصيره ، وهذا لا يمكــن أن يمــوت حــتى يلتحق »[3] .

[مسألة – ١٦] : في أنفس طرق المصاحبة

يقول الشيخ محمد النبهان :

---

١ – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (٢- النية والإخلاص) – ص ١١٨ .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٣٥٥ .

٣ – هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص ١٤٧ .

« هو أن يفني كل من المتصاحبين نفسه ، ولا يرى لها وجوداً ولا قــدراً ، ويثبــت صاحبه وينظر إليه بعين الكمال فيستفيد كل من المتصاحبين من صاحبه الفيض حيث رأى نفسه بعين الاحتقار ونفاها ، ونظر صاحبه بعين الكمال ، وهذه الطريقة من انفس الطــرق في المصاحبة ، ومثل هذه المصاحبة خير من الوحدة »[1] .

[مسألة – ١٧] : في خصال الصاحب

يقول الشيخ أبو العباس المرسي :

« قال لي شيخي : لا تصحب إلا من يكون فيه أربع خصــال : الجــود في القلــة ، والصفح عن الظلمة ، والصبر على البلية ، والرضى بالقضية »[2] .

[مسألة – ١٨] : في أصحاب السوء وأنواعهم

يقول الإمام علي زين العابدين υ :

« لا تصحبن خمسة ولا تحاد هم ولا ترافقهم في الطريق :

لا تصحبن فاسقا ، فإنه يبيعك بأكلة فما دونها ...

ولا تصحبن البخيل ، فإنه يقطع بك أحوج ما تكون إليه .

ولا تصحبن كذابا ، فإنه بمنــزلة السراب يبعد عنك القريب ويقرب منك البعيد .

ولا تصحبن أحمق ، فإن يريد أن ينفعك فيضرك ، وقد قيل : عدو عاقل خــير مــن صديق أحمق .

ولا تصحبن قاطع رحم ، فإني وجدتــه ملعونــا في كتــاب الله تعــالى في ثلاثــة مواضع »[1] .

---

١ – الشيخ بهاء الدين النقشبندي – مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود – ص ٧١ – ٧٢ .

٢ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن (بهامش لطائف المــنن والأخــلاق للشعراني) – ج ١ ص ٢١٢ .

[مسألة – ١٩] : في حد الصحبة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« حد الصحبة : أن لا يقبل من صاحبه إلا ما يقبل منه ربه تعالى ، فإن لم يفعل فقد خانه في الصحبة ، فإن شرطها النصيحة »[٢] .

[مسألة – ٢٠] : في آفة الصحبة

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« آفة الصحبة : المنازعة »[٣] .

[مسألة – ٢١] : في صحبة الصادقين

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« صحبة الصادقين : هي في قوله : [**وَكونوا مَعَ الصّادِقينَ**][٤] ، والكينونة صورية : وهي بملازمة أهل الصدق ومجالستهم ، ومعنوية : وهي باتخاذ الأسرار ، وتحصيل المناسبة المعنوية . فلا بد من الارتباط بواحد من الصادقين »[٥] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام القشيري

« يقال : كلب خطا مع أحبابه خطوات فإلى القيامة ، يقول الصبيان – بل الحق يقول بقوله العزيز : [**وَكَلْبُهُمْ باسِطٌ**][٦] ، فهل ترى أن مسلما يصحب أولياءه من

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ٤٨٨ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ١٩٥ .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ٢ ص ٥٤ .

٤ – التوبة : ١١٩ .

٥ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٥ ص ٣٨ .

٦ – الكهف : ١٨ .

وقت شبابه إلى وقت مشيبه يرده يوم القيامة خائبا ؟ إنه لا يفعل ذلك ... ويقال : لما صحبهم الكلب لم تضره نجاسة صفته ، ولا خساسة قيمته »[1] .

ويقول الشيخ فريد الدين العطار :

« محال أن أنال صحبتك ، فلهذا أصاحب غبار طريقك »[2] .

[من وصايا الصوفية] :

يقول الإمام علي زين العابدين υ :

« ليس بصاحبكم من إذا فتحتم كيسه بغير إذنه وأخذتم منه تكدر و لم ينشرح »[3] .

ويقول الشيخ إبراهيم بن أدهم :

« اتخذ الله صاحباً ، وذر الناس جانباً »[4] .

ويقول الشيخ أبو بكر الوراق :

« صاحب العقلاء بالإقتداء ، والزهاد بحسن المداراة ، والحمقى بجميل الصبر »[5] .

ويقول الشيخ ذو النون المصري :

« لا تصحب مع الله إلا بالموافقة ، ولا مع الخلق إلا بالمناصحة ، ولا مع النفس إلا بالمخالفة ، ولا مع الشيطان إلا بالعداوة »[6]

ويقول الشيخ السري السقطي قدس الله سره **:**

« لا تصحب الأشرار ، ولا تشغل عن الله بمجالسة الأخيار »[7] .

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٣٨٤ – ٣٨٥ .

٢ – د. عبد الوهاب عزام – التصوف وفريد الدين العطار – ص ٩٧ .

٣ – الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية – ص ٢٥٥ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٣٧ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٢٢٣ .

٦ – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص ٢٠٢ .

٧ – جواد المرابط – السري السقطي – ص ١٦ .

ويقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« [اصحب] من تقدر أن تطلعه على ما يعلمه الله منك »[1] .

ويقول : « [اصحب] من يقدر أن ينسى ماله ، ويقضي ما عليه »[2] .

ويقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :

« اصحب الأغنياء بالتعزز ، والفقراء بالتذلل فإن التعزز على الأغنياء تواضع ، والتذلل للفقراء شرف »[3] .

ويقول الشيخ أبو بكر الطمستاني :

« اصحبوا الله ، فإن لم [تستطيعوا] فاصحبوا مع من يصحب الله لتوصلكم بركات صحبتهم إلى صحبة الله Y »[4] .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« اصحبوا العلماء المتقين ، فإن صحبتكم لهم بركة عليهم ، ولا تصحبوا العلماء الذين لا يعملون بعلمهم »[5] .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« عليكم بنا ، صحبتنا ترياق مجرب ، والبعد عنا سم قاتل »[6] .

ويقول : « أوصيكم كل الوصية بعد علم واجبات الدين بصحبتهم [الأولياء] ، فإنها ترياق مجرب . عندهم رأس الأمر كله ، عندهم الصدق والصفاء ..التجرد إلى المـــولى ... هذه الخصال لا تحصل بالقراءة والدرس والمجالس ، لا تحصل إلا بصحبة الشيخ العارف الذي يجمع بين الحال والمقال ، يدل بمقاله ، وينهض بحاله »[7] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١٦١ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٦١ – ١٦٢ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٧٥ .

٤ – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين– ص ٢٠٢ .

٥ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٦٨ .

٦ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ٣٥ .

٧ – المصدر نفسه – ص ٦٤ – ٦٥ .

ويقول الشيخ عبد السلام بن مشيش :

« لا تصحب من يؤثر نفسه عليك فإنه سقيم ، ولا من يؤثرك على نفسه فإنه قل ما يدوم . واصحب من ذكر الله ، فإنه يغنى به إذا شُهد وينوب عنه إذ فقد . ذكره نور القلب ومشاهدته مفاتيح الغيوب »[1] .

ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« لا تصحب من يؤثر نفسه عليك فإنه لئيم ، ولا من يؤثرك على نفسه فإنه لا يدوم ، واصحب من إذا ذكر ذكر الله ... وليكن قصدك الله »[2] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« لا تصحب من الرجال إلا من كان حاله يترجم دون المقال »[3] .

ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« لا تصحب من لا ينهضك حاله ، ولا يدلك على الله مقاله »[4] .

ويقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :

« إذا صحبت فاصحب مولاك ، ولا تعبأ بمن ناوأك وعاداك — فإنه تعالى إن صح لك منه وداد ، آمنت فيه من سائر العباد »[5] .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :

« من صحبه نفسه صحبه العجب .ومن صحب أولياء الله وفق للوصول إلى الطريق إلى الله »[6] .

ويقول الشيخ محمد بن أحمد البغدادي :

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص ١٤ – ١٥ .

٢ – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص ١٢٤ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص ٨ .

٤ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٠٧ .

٥– الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٨٧ .

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١٧٥ .

« من صحب الصوفية فليصحبهم بلا نفس ولا قلب ولا ملك . فمتى نظر إلى شيء من أسبابه قطعه ذلك على بلوغ قصده »[1] .

ويقول الشيخ أحمد الزجاجي :

« مثل المصطحبين مثل النورين إذا اجتمعا أبصرا باجتماعهما ما لم يكونا يبصرانه قبل ذلك »[2] .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« اصحب القوم ، فإن من صفاتهم : أنهم إذا نظروا إلى الشخص وجعلوا همتهم إليه أحبوه ، وإن كان ذلك المنظور يهودياً أو نصرانياً أو مجوسياً ، وإن كان مسلماً ازداد إيماناً ويقيناً وتثبتاً »[3] .

ويقول الشيخ أبو بكر التلمساني :

« اصحبوا مع الله ، فإن لم تطيقوا فاصحبوا مع من يصحب مع الله لتوصلكم بركة صحبتهم إلى صحبة الله »[4] .

[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« لأن يصحبني رجل فاسق حسن الخلق أحب إلي من أن يصحبني قارئ سيئ الخلق »[5] .

ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« ما صحبك إلا من صحبك وهو بعيبك عليم ، وليس ذلك إلا مولاك الكريم .

---

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ٨ .

٢ - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ١٧٧ .

٣ - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٨٥ .

٤ - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي - ج٥) – ص ٢٠٩ .

٥ - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ١٧٧ .

خير من تصحب من يطلبك لا لشيء يعود منك إليه »[1] .

صحبة الشيخ الكامل

الشيخ محمد المراد النقشبندي

يقول : « **صحبة الشيخ الكامل** : هي كلمات دالة على أحوال الطريقة ، وأسرار الحقيقة ، وقد أجرى الله تلك الكلمات على لسان الشيخ الكامل ، إرشاد العبادة ، فالصحبة أقرب الطرق للوصول ، وأشرف النسب وأفيدها ، فلذا نسب أصحاب النبي ﷺ فقيل لهم : الصحابي »[2] .

الصحبة المعنوية القلبية

الشيخ عبد الغني النابلسي

الصحبة المعنوية القلبية : هي المبايعة والمعاهدة والاقتداء للورثة المحمديين الباقية إلى يوم القيامة ، لحصول الهداية والتي هي امتداد لحال أصحاب الرسول الأعظم سيدنا محمد ﷺ ، كما جاء في الحديث الشريف : [**أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم**][3] .[4] .

الأصحاب

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس سره

الأصحاب : دفتر حال الرجال [5] .

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

---

١ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٤١ .

٢ – الشيخ محمد المراد النقشبندي – مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب – ص ٣٣ .

٣ – تحفة الأحوذي ج : ١٠ ص : ١٥٥ .

– كشف الخفاء رقم الحديث ٣١٨ .

٤ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ١٨١ (بتصرف) .

٥ – الشيخ أحمد الرفاعي – الحكم الرفاعية – ص ٦ .

الأصحاب : هم السالكون بالمحبة ، المشاهدون الأنوار المحمدية ﷺ [1] .

الصاحب المجهول

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **الصاحب المجهول** [عند ابن عربي] : هو الله .

صاحب : من حيث أن الله هو مع الخلق أينما كانوا : [**وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ**][2] .

مجهول : من حيث أن الخلق في غيبة عن شهود هذه الصحبة »[3] .

الصحابة

في اللغة

« صَحَابَةٌ : من لَقِيَ الرسول ﷺ وآمن به ومات على الإسلام »[4] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الصحابة** : هم كل من لقيه ﷺ مؤمناً به ، ومات على الإسلام ، سواء لقيه في حياته الدنيا وفي الحياة البرزخية كشفاً وعياناً وتحققاً به وإيماناً »[5] .

---

١ – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص ٢٣ (بتصرف)

٢ – الحديد : ٤ .

٣ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٦٧٨ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧٢١ .

٥ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة كوكب المباني وموكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره – ورقة ٣ ب .

مادة (ص ح ح)

الصحة

في اللغة

« صِحَّةٌ : ١. عَدَم اعتلال الجسم وسلامته .

٢. بُرْءٌ من المرض .

٣. براءة من الخطأ .

٤. [في الشريعة] : كون الفعل مطابقاً للشريعة وعكسه البُطلان »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ علي البندنيجي

يقول : « **الصحة** : عبارة عن الصفاء عن الحيرة »[2] .

إضافات وايضاحات :

[مقارنة] : في الفرق بين الصحة بالعرض والصحة بالذات

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧٢١ .

٢ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ٥٥ .

« كل ما سوى الله فإنه معتل بالذات صحيح بالعرض ، فإن الصحة تعرض للمحدث إذا أحبه الله حب سبب ، كحبه لأصحاب التقرب بالنوافل ، فيكون الحق سمعهم وبصرهم ، فيزول عنه المرض والاعتلال ، ويصح فينفذ بصره في كل مبصر وسمعه في كل مسموع .

وأما الصحيح بالذات المعتل بالعرض ، فهو الذي يرى أن الوجود ليس سوى عين الحق ، فهو من حيث عينه لا تقوم به العلل ، غير أنه لما ظهر في أعين الناظرين إليه في صور مختلفة ، حكمت عليه بذلك أحكام أعيان الممكنات ، ظهر معتلاً بحكم العرض الذي عرض لا عين الناظرين إليه ، وهو في نفسه على ما هو عليه ، كما يعرض للنور في عين الناظر صور الألوان وهو في نفسه غير متلون ، فهذا قد عاد الصحيح معتلاً »[1] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« صحة القلب بلا لسان ، صحة السر بلا قلب ، صحة السر بلا وجود : [**هُنَالِكَ الْوَلايَةُ لِلَّهِ الْحَق**][2] »[3] .

مصحح الحسنات صلى الله تعالى عليه وسلم

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **مصحح الحسنات** صلى الله تعالى عليه وسلم ، أي : الطاعات والعبادات والقربات ، بمعنى : أنه لا يقبل من الأعمال ، ولا يصح منها إلا المصحوب بمتابعته ومحبته والدخول في ملته صلى الله تعالى عليه وسلم ، فلا يتقبل الله عمل من لم يؤمن به وهذا معلوم ضرورة »[4] .

---

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٤٧٤ - ٤٧٥ .

٢ - الكهف : ٤٤ .

٣ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص ٣٦٣ - ٣٦٤ .

٤ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله تعالى عليه وسلم - ج٢ ص ٣٨٦ .

مادة (ص ح ر)

الصحراء

في اللغة

« صَحْرَاء : أرضٌ فضاءٌ واسعةٌ قَفْرٌ لا ماء فيها ولا حياة »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني

يقول : « **الصحراء** : هي كناية عن العزلة عن بني الجنس جميعاً »[2] .

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٧٢٢ .

٢ - الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين– ص ٢٨.

مادة (ص ح ف)

المصحف الكبير

في اللغة

« مُصْحَف : كتاب جامع للصحف المكتوبة .

المُصْحَف : القرآن الكريم »[1] .

في القرآن الكريم

وردت لفظتي (الصحاف والصحف) في القرآن الكريم (٩) مرات ، منها قوله تعالى :

[رَسولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلو صُحُفاً مُطَهَّرَةً][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

المصحف الكبير : هو العالم تلاه الحق علينا تلاوة حال [3] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧٢٢ .

٢ – البينة : ٢ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ١ ص ١٠١ (بتصرف) .

مادة (ص ح و)

الصحو

في اللغة

« صَحْو : صفة بمعنى صاحٍ .

صحا النائم : استيقظ .

صحا السكران : ذهب عنه سكره »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « **الصحو** : الغناء عن الحق بالحق »[2] .

الشيخ أبو بكر الكلاباذي

يقول : « **الصحو** : هو عقيب السكر ، وهو أن يميز فيعرف المؤلم من المِلذِّ ، فيختار المؤلم في موافقة الحق ولا يشهد الألم ، بل يجد لذة في المؤلم »[3] .

الشيخ عبد الله الهروي

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧٢٣ .

٢ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ١١١ .

٣ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ١١٧ .

يقول : « **الصحو** : هو مقام صاعد عن الانتظار ، مُغنٍ عن الطلب ، طاهر من الحرج »[1] .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « **الصحو** : هو الرجوع عن سانح قدسي للنفس ، يؤدي إلى إبطال النظام عن الحركات »[2] .

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « **الصحو** : هو العود إلى ترتيب الأفعال ، وتهذيب الأقوال »[3] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الصحو** عند القوم : هو رجوع إلى الإحساس بعد الغيبة بوارد قوي »[4] .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

الصحو : هو دوران حالات السكران ورجوعه إلى الذكر والطاعات ، فلا يحجب عن الصفات مع تزاحم المقدورات [5] .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « **الصحو** : هو الرجوع إلى المفقود بالموجود ، والتمكن في المحجوب بالشهود »[6] .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **الصحو** : حالة تقتضي التصرف بالاختيار »[7] .

---

١ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ١٢١ – ١٢٢ .

٢ – سليمان سليم علم الدين– التصوف الإسلامي – ص ٢٠٢ (بتصرف) .

٣ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي – ج٥) – ص ٢٥٠ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٥٤٦ .

٥ – د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله – ص ١٣٦ (بتصرف) .

٦ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم (١١٣٥٣) – ص ١٨ .

٧ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٤٠٦ .

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **الصحو** : هو إشارة إلى أن الموجود الحقيقي ليس إلا تلك الأعيان ، وما يسمى خلقاً إلا شؤوناتها وأطوار ظهوراتها ، ولكن الناس بسبب سكرتهم عن خمر الهوى والهوسات وغمرتهم في بحر الغفلات ، لا يرونها ويظهر في أعينهم صور موهومة غير موجودة بذواتها » [1] .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **الصحو** : تسميه الصوفية : الحياة بعد الموت ، وهو معرفة المراتب الخلقية ، وتمييز خواصها وأحوالها ومراتبها ، وما في كل مرتبة من الأحكام واللوازم والمقتضيات ، فيقيم حقوق الله في جميعها فهو الصديق الأكبر »[2] .

الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي

يقول : « **الصحو** : هو عبارة عن تمكن حال المشاهدة واتصالهما مع هدوء الروح من لدغات الدهش ، وترويحه من ضغطة صدمات التلف ، فيرقى عن سكر الدهش المذهل عن تمكنه من مطالعة جمال الحضرة »[3] .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **الصحو** : هو رجوع العارف إلى الإحساس ، بعد غيبته وزوال إحساسه »[4] .

الباحث محمد غازي عرابي

« **الصحو** : هو انتهاء رحلة الصوفي ، ونزول من سماء معراج روح القدس إلى أرض البدن ، واستواء فلك النفس على جبل الجسم المطلق »[5] .

---

١ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٦٢ ب .

٢ – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج ٢ ص ١٤ – ١٥ .

٣ – الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ١٧١ .

٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٢٩٦ .

٥ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٨٦ – ١٨٧ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في مرتبة الصحو

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« الصحو فوق السكر ، وهو يناسب مقام البسط »[1] .

[مسألة – ٢] : في درجة الصحو

يقول الإمام القشيري :

« الصحو على حسب السكر ، فمن كان سكره بحق كان صحوه بحق »[2] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« إن صحو كل سكران بحسب سكره على ميزان صحيح »[3] .

[مسألة – ٣] : في أن الصحو لا يكون إلا بعد المحو

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« يكون الصحو بعد المحو . والمحو : محو الرسوم أي مظاهر العالم الخارجي ، وذلك عندما يغشى السالك عباب أليم المطلق ، فيرى نفسه وقد أصبح هباء منبثاً ، و لم تقم له بعد قائمة ، ولا عاد له من ثم وجود .

إن عيش هذه التجربة هو الهول نفسه ، وكثير من المسافرين رحلوا و لم يعودوا ، أي : ما صحوا من بعد ما أمحوا ، وسمي هؤلاء المجذوبون .

وصاحب الصحو ، متعب الأعصاب ، مهدم القوى من شدة ما رأى ، ينظر حوله فلا يصدق أنه قد عاد إليه وعيه ورشده ، وأن له نفساً يستطيع أن يأوي إليها ، وقلباً حوى ذاته يتحدث إليه ، ويسارّه ولساناً ينطق به .. ما جرد منه صاحب السكر وهو في حال تشبه

---

١ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ١٢١ – ١٢٢ .

٢ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٦٥ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٥٤٦ .

الغيبوبة قد ردّ إليه وخلع عليه من جديد ، فهو سعيد بولادته الجديدة بعد مـــروره بجميـــع مراحل القيامات الثلاث .

وبعد الصحو لا يعود السالك حراً بل عبداً له ، ومن هنا انبثـــاق اســـم عبـــد الله . ووصف الله بهذا عبده الصالح الذي ورد ذكره في القرآن . والعبد الصالح في الصحو بعـــد السكر مأمور ، لا يملك من أمره شيئاً ، يوجهه ربه أنى يشاء ، قد عاش لله وبالله وفي الله ، إن نطق نَطقَ بإذن ، وإن سكت سَكتَ بإذن . تشهد عليه جوارحه بأنها لم تعد ملكـــه . وهذا العبد هو الفاني على الحقيقة ، وأصحاب هذا المقام هم ما يدعون : برجال الله »[1] .

[مسألة – ٤] : في ما يورثه الصحو في العبد الصالح

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« الصحو يورث الولاية ، والولاية تورث الانخلاع عن الإنّية .

لذلك عندما دعا نوح ليشفع لولده قائلاً إنه ولدي . أجابه ســـبحانه : [**إِنَّـــهُ لَـيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّـهُ عَمَلٌ غَيْـرُ صَالِـح**][2] . فما هو العمل غير الصالح الذي حذر الله نبيه منه ؟

إنه القول بالأنية ، ورد الذرية إليها ، والله من بعد الكشف قد أثبـــت أن (الأنـــا) فانية ، وأن الله هو الوارث ، وأن الجسم المتعين جزء من جسم مطلق ، وأن الكـــون كلـــه وحدة ، وأن نوحاً بفلكه وحواسه صار رمزاً ومثالاً للكون كله ، وهذا هو معنى طوفـــان تنور العناصر الأربعة ، ونجاة نوح وحده على الفلك بحواسه .

والإنسان الكامل وريث العالمين : لأنه بلغ مرتبة الإطلاق حيث لا أنا ولا هو ولا أب ولا أم ولا زوج ولا ولد ، بل الله هو الوجود بتعيناته »[3] .

[مسألة – ٥] : في تساوي قوة واردي الصحو والسكر

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره **:**

---

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٨٦ – ١٨٧ .

٢ –هود : ٤٦ .

٣ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٨٦ – ١٨٧ .

« الصحو عند القوم : هو رجوع إلى الإحساس بعد الغيبة بوارد قوي .

واعلم أنهم قد جعلوا في حد السكر أنه وارد قوي ، وكذلك الصحو أنه وارد قوي ، وما قالوا أنه أقوى ، وذلك أن المحل الموصوف بالسكر والصحو لهذين الواردين مع استوائهما في القوة فيتمانعان ، بل وارد السكر أولى فإنه صاحب المحل فله المنع ، ولكن لا يتمكن لورود وارد على محل إلا بنسبة واستعداد من المحل ليطلب بتلك النسبة أو الاستعداد ذلك الوارد المناسب ، وإن تساوت الواردات فإذا جاء الوارد وفي المحل غيره فوجد النسبة والاستعداد يطلبه حكم عليه وأزال عنه حكم الوارد الآخر الذي كان فيه لا لقوته وضعف الآخر بل للنسبة والاستعداد »[1] .

[مسألة – ٦] : في أن الصحو لا يكون إلا بعد السكر

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« اعلم أنه لا يكون صحو في هذا الطريق إلا بعد سكر ، وأما قبل السكر فليس بصاح ولا هو صاحب صحو ، وإنما يقال فيه ليس بصاحب سكر ، بل يكون صاحب حضور أو بقاء وغير ذلك ، ثم اعلم أن صحو كل سكران بحسب سكره »[2] .

[مسألة – ٧] : في الصحو الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« كل صحو يكون بعد غيم لا يعول عليه »[3] .

[مسألة – ٨] : في حقيقة الصحو وغايته

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقته [الصحو] : سكون الهمة عن الطلب عند انقطاع نزعات الشوق بحصول المطلوب .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٥٤٦ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٥٤٦ .

٣ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ٨ .

وغايته : وجود لا يصح معه فقد ، وحضور لا يتصور معه غيبة ، وتمكن لا يتزلزله تحول الأحوال »[1] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين السكر والصحو

يقول الإمام القشيري :

« السكر : وارد قوي يغيب القلب عن شهود الحس .

والصحو : ذهاب ذلك الوارد حتى يرجع القلب إلى الإحساس بعد الغيبة »[2] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين السكر والصحو بالنسبة لحال العبد

يقول الإمام القشيري :

« العبد في سكره يشاهد الحال ، في حال صحوه يشاهد العلم إلا أنه في حال سكره محفوظ لا بتكلفه ، وفي صحوه متحفظ بتصرفه . والصحو والسكر بعد الذوق والشرب »[3] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« ما لا يعطي علماً فليس بصحو الطريق ولا سكره »[4] .

[مقارنة – ٣] : في الفرق بين الصحو والسكر ، والغيبة والحضور

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« الصحو والسكر معناهما قريب من معنى الغيبة والحضور ، غير أن الصحو والسكر أقوى وأتم وأقهر من الغيبة والحضور »[5] .

[مقارنة – ٤] : في الفرق بين الحضور والصحو

يقول الشيخ السراج الطوسي :

---

١ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم (١١٣٥٣) – ص ١٩ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٣٨٨ .

٣ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٦٥ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٥٤٦ .

٥ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٤٠ .

« الفرق بين الحضور والصحو : أن الصحو حادث ، والحضور على الدوام »[1] .

[مقارنة – ٥] : في الفرق بين السكران والصاحي

يقول الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري :

« السكران في الطلب للحق ، والصاحي بوجود الحق .

والسكران في الحق لم يخل من حيرة الطلب ، والصاحي بالحق لم يخل من صحة لوجود المقصود والأرب »[2] .

مقام الصحو

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **مقام الصحو** والبقاء : وهو مقام حق رتبة حق اليقين »[3] .

صحو الجمع

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **صحو الجمع** :

ويقال : مقام صحو الجمع : ويُعنى به : الإفاقة من سكر التفرقة والغيرية بالتحقق بأحدية الجمعية التي تنفي الأغيار والمغايرة ... المتحقق بهذا المقام هو صاحب مقام الاتحاد ... وقد يعبر بصحو الجمع : عن الفرق الثاني ، وهو المسمى : بجمع الجمع بأحد معانيه ... وهو شهود الوحدة في الكثرة ، وشهود الكثرة في الوحدة »[4] .

صحو المفيق

الشيخ كمال الدين القاشاني

---

١ – المصدر نفسه – ص ٣٤١ .

٢ – الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص ١٣١ .

٣ – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج ١ ص ٢٤٩ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٥٣ .

يقول : « **صحو المفيق** :

ويقال : مقام صحو المفيق : ويُعنى بالمفُيق من بلغ أعلى المقامات ، الذي هو مقام أو أدنى ، وهو مقام أحدية الجمع ، ولهذا اختص مقام صحو المفيق بأنه هو مقام نبينا محمد ﷺ »[1] .

مادة (ص خ ر)

الصخر – الصخرة

في اللغة

« صَخَرَةٌ : (جمعها : صَخْرٌ وصُخُور) : حَجَرٌ عظيمٌ صُلْبٌ »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣) مرات ، منها قوله تعالى : [**قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحوتَ وَما أَنْسانيهُ إِلّا الشَّيْطانُ**][3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

الصخرة [4] : كناية عن القالب الحسي الجسمي [5] .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **الصخر** : إشارة للزهد والتبري (أي من الحول والقوة) ، لأنه لا يظهر أثره »[6] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ٣٥٣ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧٢٣ .

٣ – الكهف : ٦٣ .

٤ – فموعدنا بعد الطواف بزمزم لدى القبة الوسطى لدى الصخرات .

٥ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ٣٦ (بتصرف) .

٦ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٣٦ .

صخرة بيت المقدس

الإمام القشيري

يقول : « **صخرة بيت المقدس** : هي أقرب مكان من باب السماء ، فلا ينـــزل أحد من السماء أو إليها يصعد إلا ويمر بتلك الصخرة »[1] .

مادة (ص د أ)

الصدأ

في اللغة

« صدئ الحديد : غطاه الصدأ .

صدئ فلان : فتر وخمل .

صدأ : طبقة تعلو الحديد ونحوه من المعادن من جراء تعرضه لرطوبة الهواء حيث يتحد مع الأكسجين »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الصدأ** : هو حجاب رقيق يتجلي بالتصفية ، ويزول بنور التجلـــي لبقـــاء الإيمان معه »[3] .

ويقول : « **الصدأ** : هو ما ارتكب على وجه الأرض من ظلمة هيئات النفس وصور الأكوان ، فحجبه عن قبول الحقائق وتجليات الأنوار ما لم تبلغ غاية الرسوخ ، فإذا بلـــغ في حد الحرمان الرسوخ والحجاب الكلي سمي (ريناً) و (راناً) كما ذكر »[4] .

---

١ – د. إبراهيم بسيوني – الإمام القشيري سيرته – آثاره – مذهبه في التصوف – ص ٨٥ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧٢٤ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٦٨.

٤ – المصدر نفسه – ص ١٤٠ .

ويقول : « **الصدأ** : يعبرون به عما يحصل من رسوخ صور الألوان في القلب ، فيحول بينه وبين تجلي الحقائق فيه وبين شهوده الحق Ψ ، لكن من غير أن يكون ذلك الحصـــول على وجه الاستيعاب لجميع وجه القلب ، لأن حصوله على وجه الاستيعاب هو المسمى : غيناً وحجاباً »[1] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو سليمان الداراني :

« لكل شيء صدأ ، وصدأ نور القلب شبع البطن »[2] .

---

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٥٦ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٨١ .

مادة (ص د ر)

الصدر

في اللغة

« صَدْرٌ : ١. جزء ممتد من أسفل العنق إلى فضاء الجوف .

٢. مُقَدَّم كل شيء »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤٤) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

[إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام جعفر الصادق υ

يقول : « **الصدر** : هو معدن التسليم »[3] .

الشيخ الحارث المحاسبي

الصدر : هو مسكن القلب لأنه تصدر منه العلوم [4] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧٢٥ .

٢ – آل عمران : ١١٩ .

٣ – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص ١٨٥ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٣٣٤ – ١٣٣٥ (بتصرف) .

الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « **الصدر** : هو ساحة النفس والقلب »[1] .

الشيخ يحيى بن معاذ الرازي

يقول « **الصدر** : هو بحر الوسواس ، قال الله تعالى : [**الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ**][2] »[3] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **الصدر** : هو حقيقة ما يصلح أن يصدر منه الأحكام وتتعين منه الآثار »[4] .

الشيخ علاء الدولة السمناني

يقول : « **الصدور** : هي عبارة عن اللطيفة القالبية »[5] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في سبب التسمية بالصدر

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« إنما سمي : صدراً ، لأن الأمور منه تصدر إلى الأركان ، فنور المعرفة في القلب وإشراقه عين الفؤاد وفي الصدر »[6] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

---

١ – الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ١٣٠ .

٢ – الناس : ٥ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٦١١ .

٤ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة تحرير البيان في تقرير شعب الإيمان ورتب الإحسان – ص ٣ .

٥ – الشيخ علاء الدولة السمناني – مخطوطة العروة – ورقة ٦ ب .

٦ – الحكيم الترمذي – الصلاة ومقاصدها – ص ٨ .

« سمي نحو الإنسان : صدرا ، لأنه يتعين به حكم يمنته ويسرته ، فسمي ظاهراً لجوهر الإنسان المتعلق بروحه الحيوانية صدراً : باعتبار ما يصدر منه من الأحكام الروحانية ، كالعلوم ، والأخلاق الجميلة المعتدلة ، والأحكام والصفات الجسمانية كالغضب والشهوة المنحرفة الرذيلة بغلبتها عليه »[1] .

[مسألة – ٢] : في أنواع الصدور

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« لكل شيء صدرٌ ، ومعرفته في هذا الطريق من أرفع العلوم والمعارف ، إذ كان العالم وكل جنس على صورة الإنسان ، وهو آخر موجود ، وكان الإنسان وحده على الصورة الإلهية في ظاهره وباطنه ، وقد جعل الله له صدراً فما بين الحق والإنسان الذي له الآخرية وللحق الأولية صدور لا يعلم عددها إلا الله ...

إن الصدر في الرتبة الثانية من كل صورة سواء أكانت الصورة جنسية أم نوعية أم شخصية :

فصدر الواجبات : الحياة الأزلية المنعوت بها الحق Y .

وصدر الأسماء المؤثرة : العالم .

وصدر صفات التنـزيه : نفي المثلية .

وصدر الأينيات : العمى الذي ما فوقه هواء وما تحته هواء .

وصدر الوجود : الممكنات .

وصدر الموجودات : العقل الأول .

وصدر الدهر : ما بين الأزل والأبد .

وصدر الزمان : زمان قبول الهيولي للصورة .

وصدر الطبيعة : كيفية الجسم الأول .

وصدر الكيفيات : تعلق القدرة بالإيجاد .

---

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة تحرير البيان في تقرير شعب الإيمان ورتب الإحسان – ص ٣ –٤ .

وصدر الكميات : تقسيم المعاني .

وصدر الأفلاك : الكرسي .

وصدر العناصر : الماء .

وصدر الليل : مغيب الشفق الأحمر .

وصدر النهار : إشراق الشمس لا شروقها .

وصدر المولودات : الحيوان .

وصدر الإنسان : معروف .

وصدر الأمة : زمان إدريس .

وصدر هذه الأمة : القرن الأول .

وصدر الدنيا : وجود آدم .

وصدر الأيام : يوم الاثنين .

وصدر الآخرة : البعث .

وصدر البرزخ : النوم .

وصدر النار : الموبق .

وصدر الجنة : النـــزول في المنازل منها .

وصدر العذاب والنعيم : رؤية أسبابهما .

وصدر الدين : فلان رسول الله »[1] .

[مسألة – ٣] : في سعة الصدر

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« القلب وإن كان محل السعة الإلهية ، فإن الصدر محل السعة القلبية »[2] .

[مسألة – ٤] : في علامات سلامة الصدر

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٦٥٢ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٦٥١ .

يقول الشيخ شاه بن شجاع الكرماني :

« ثلاث من علامات سلامة الصدر :

الثقة بكل أحد ، ورؤية الخير في الناس ، وطلب العذر بكل لسان »[1] .

ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« علامة [سلامة الصدر] : أن يرضى بقضائه وقدره ، هيبةً ومحبةً ، ويراه حفيظاً ووكيلاً من غير تهمة اعترضت »[2] .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : ... وعلامة [سلامة الصدر] أن يُرى العبد راضياً في جميع الأحوال لا يتخلل قلبه خلاف على ربه بحال »[3] .

[مسألة – ٥] : في سبيل الحصول على سلامة الصدر

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعضهم : [تنال سلامة الصدر] بالوقوف على : حد اليقين ، وتـرك الإرادة في التلوين والتمكين »[4] .

ويقول : « قال بعضهم : [تنال سلامة الصدر] بالوقوف على حد اليقين وهو القرآن ، ثم حينئذ يعطى علم اليقين وهو المعرفة ، ثم يعطى بعدها عين اليقين وهو الفناء عن الأحوال والرسوم ، فيسلم له صدره »[5] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ علي بن عبد الرحيم :

---

١ – الشيخ أبو الحسين النوري – مخطوطة رسالة في القلوب – ورقة ١٩٦ ب .

٢ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٢٢٦ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٩٨٥ .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٢٨٨ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٩٨٥ .

« الصدر ساحة ، والفؤاد البيت ، والقلب بيت المخدع ، وفيه الضمير مثلها كمثل قنديل ، فالفؤاد النار ، والقلب الفتيلة ، والصدر الدهن ، فإذا كان الدهن جيداً نظيفاً أنور نوره وصفا سراجه »[1] .

[من وصايا الصوفية] :

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« إن صدرك هذا حرم الله الخاص فلا تُدخل – بقدر ما تستطيع – من هو غير أهل بالحرم الخاص »[2] .

ذات الصدور

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **ذات الصدور** : هي الأشياء الموجودة في الصدور ، وهي الأسرار والضمائر »[3] .

سعة الصدر

الإمام أبو حامد الغزالي

سعة الصدر : هو الصبر النفسي في مضجرة لنائبة من نوائب الزمان [4] .

علم الصدور

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

---

١ – المصدر نفسه – حقائق التفسير – ص ١١٩٢ .

٢ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٧٦ .

٣ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٣ ص ١٠٨ .

٤ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٤ ص ٦٦ (بتصرف) .

علم الصدور : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعرف صدور كل مخلوق من أي حضرة هو صدر [1] .

صدور الصديقين

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **صدور الصديقين** : هي قبور أسرار رب العالمين ، فيها نجوم العلم ، وشموس المعارف ، وبهذه الأنوار تستضيء الملائكة »[2] .

---

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٢٢ (بتصرف) .

٢ – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص ٣٨٣ .

مادة (ص د ع)

الانصداع

في اللغة

« اِنْصَدَعَ : اِنْشَقَّ .

الصَّدْع : الشق في الشيء الصُّلب »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

[وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **الانصداع** : هو الفرق بعد الجمع ، بظهور الكثرة واعتبار صفاها »[3] .

انصداع الجمع – صدع الجمع

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **انصداع الجمع** : هو الفرق بعد الجمع بظهور الكثرة في الوحدة واعتبارها فيها »[1] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧٢٦ .

٢ – الطارق : ١٢ .

٣ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢٧ .

ويقول : « **انصداع الجمع** :

ويقال له : انصداع جمع الذات .

ويقال : فرق الجمع – ويشيرون به إلى أحد وجوه انفصال الاتصال – الـــذي هـــو انفصال شؤن الوحدة بعد إجمالها ، وظهورها بعد عينها .

وقد يشار بانصداع الجمع : إلى اعتبار الوحدة والكثرة ، فإن جمع الذات إنما انصدع بهما بتفرقة مضافة إليهما »[٢] .

ويقول : « **صدع الجمع** : هو ظهور الشؤن من بطون الوحدة ، ويعبر عن ذلـــك : بتفرق الجمع ... أنه عبارة عن ظهور الواحد في مراتب الأعداد ، فيرى كثيراً »[٣] .

انصداع جمع الذات

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **انصداع جمع الذات** ... هو ظهور الذات بصورتي الوحدة والكثرة »[٤] .

صدع الشعب

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **صدع الشعب** : هو النـــزول عن الأحدية إلى الواحدية حال البقاء بعـــد الفناء للدعوة والتكميل »[٥] .

ويقول : « **صدع الشعب** : هو صدع الجمع »[٦] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٣٣ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ١٢٤ – ١٢٥ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٣٥٤ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٢٥ .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٥٣ .

٦ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٥٤ .

شعب الصدع

الشيخ كمال الدين القاشاني

شعب الصدع : وصل الفصل ، وجبر الكسر ، وجمع الفرق ، وهو ظهور الوحدة في الكثرة ، فإن الوحدة واصلة لفصولها باتحاد الكثرة بها وجمعها لشتاتها [1] .

ويقول : « **شعب الصدع** : هو جمع الفرق بالترقي عن حضرة الواحدية إلى الحضـــرة الأحدية »[2] .

---

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٥١ (بتصرف) .

٢ - المصدر نفسه – ص ١٥٣ .

مادة (ص د ف)

الصدف

في اللغة

« صَدَفٌ : ناحية وجانب .

صَدَفَةٌ : غشاء الدُّر »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٥) مرات بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

[فَقَدْ جاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدىً وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآياتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْها سَنَجْزي الَّذينَ يَصْدِفونَ عَنْ آياتِنا سوءَ الْعَذابِ بِما كانوا يَصْدِفونَ] [2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

الصدف : هو كناية عن الجسم ، والصدف بالجمع لاختلاف أحوال الجسم من الصغر إلى الكبر وتطوره الأطوار الكثيرة [3] .

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٧٢٧ .

٢ - الأنعام : ١٥٧ .

٣ - الشيخ عبد الغني النابلسي – الكوكب المتلألئ (ضمن المجموعة الصغرى للفوائد الكبرى) – ص ١٨٣ (بتصرف) .

مادة (ص د ق)

التصديق

في اللغة

« صَدَّقَ فُلاناً : اعترف بصدق قوله .

صدَّق على الأمر : أقرَّه .

تَصْدِيق [في علم النفس] : توجّه النفس إلى تأييد قضيَّة أو رأي ، وهو درجات من الظن إلى اليقين »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٣٨) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [**قَالَ اللَّهُ هَذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ**][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

يقول : « **التصديق** : هو الإقرار »[3] .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **التصديق** : هو عبارة عن الاعتقاد ، والاعتقاد لفظ عام ، وحقيقته ركون النفس إلى متخيل إما في نفسه أو في إثباته »[4] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧٢٧ .

٢ – المائدة : ١١٩ .

٣ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ٢٩ .

٤ – الإمام الغزالي – معراج السالكين – ص ٩ – ١٠ .

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **التصديق** : هو الحكم ، وهو عبارة عن الإذعان »[1] .

الشيخ علي البندنيجي

يقول : « **التصديق** : هو اليقين ، والاعتقاد الجازم ، والظن الغالب الذي لا يخطي معه نقيضه بوحدة الحق ، مع اعتبار العلم والأدلة القطعية النقلية ثم العقلية »[2] .

إضافات وايضاحات :

[مسألة] : في أقسام التصديق

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« التصديق منقسم إلى التام والناقص ، فمن صدق بالشيء واستعمل ضرباً من الإقناع سمي : مصدقاً ، ولكن التمام : هو الذي يصدق بالشيء عن برهان ، ومع قيام البرهان على أن ذلك البرهان لا يجوز أن يكون بخلاف ما تقرر عليه ، ولا في حين ما لا بالذات أن يبعث نبي صادق بضده أصلاً ، ولو بعث بنقيضه لاعتقد تكذيبه »[3] .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى][4] .

يقول الشيخ روزبهان البقلي :

« هو بكشف جماله وجلاله للعارفين ، وقربه من الموحدين ، ويرى ما أعده الله في الأزل بوصوله إليه ولا يجري على قلبه خاطر الشك أصلاً »[5] .

ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

---

١ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ٣ ص ١٢١ .

٢ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ١٠٧ .

٣ – الإمام الغزالي – معراج السالكين – ص ٩ .

٤ – الليل : ٦ .

٥ – الشيخ عمر الفوتي – رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم (بهامش جواهر المعاني وبلوغ الأماني) – ج ١ ص ٢٦ .

التصديق بالحسنى : هو تصديق الأنبياء عليهم السلام وورثتهم فيما وهبهم الحق تعالى بفضله ومنته من النبوة والولاية وما يتبع ذلك ، ويلزمه من المعارف والعلوم التي جاءوا بها [1] .

المصدق ﷺ

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **المصدق** ﷺ : سمي به لكثرة تصديق الله تعالى له بالقول والفعل أو لكثرة تصديق الخلق إياه ، وقد صدقه الوجود أجمع ، وصدقت بنبوته الأرواح كلها قبل ظهور الأجساد »[2] .

الصدق ﷺ – الصدق

في اللغة

« صَدَقَ : أخبر بالواقع كما هو ، عكسه كَذَبَ .

صَدَقَهُ النصيحة ونحوها : أخلصها له .

صَدَقَ الوعد : أوفى به ونفَّذه .

صِدْقٌ : مطابقة الكلام للواقع بحسب اعتقاد المتكلم ، عكسه كَذِبٌ »[3] .

في الاصطلاح الصوفي

● أولاً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **الصدق** ﷺ : سمي به ﷺ : مبالغة في صدقه »[4] .

---

١ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٣٩٣ (بتصرف) .

٢ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٨١ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧٢٧ .

٤ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٨١ .

● **ثانياً : بالمعنى العام**

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

يقول : « **الصدق** : سيف الله في أرضه وسمائه أينما هو به نفذ »[1] .

الإمام جعفر الصادق υ

يقول : « **الصدق** : هو نور متشعشع في عالمه ، كالشمس يستضيء بها كل شـــيء تغشاها من غير نقصان يقع على معناها »[2] .

الشيخ عبد الواحد بن زيد البصري

يقول : « **الصدق** : هو الوفاء لله Y بالعمل »[3] .

الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي

يقول : « **الصدق** : هو موهبة من الله Y ، فإذا وقر في القلب ، انصدع لذلك نـــور وكان له هياج في القلب وأخذ في الرأس وانتشر في سائر الجسد . فتأخذ كل جارحة منـــه بقسطها من الصدق على قدر الكثرة والقلة من هيجان الصدق ، وعلى قدر ما وافق مـــن ذلك رقة القلب وصحة العقل »[4] .

الشيخ أبو سعيد الخراز

يقول : « **الصدق** : هو وديعة الله في عباده ليس للنفس فيه سبيل ، لأن الصدق سبيل إلى الحق وأبى الله أن يكون لصاحب النفس إليه سبيل »[5] .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **الصدق** : هو خوف الخاتمة »[6] .

---

١ - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ٢٨٠ .
٢ - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ٢٧٩ .
٣ - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٦٥ .
٤ - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٤٥٣ .
٥ - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص ٣٢٦ .
٦ - الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ١١٥ – ١١٦ .

الشيخ عمرو بن عثمان المكي

يقول : « **الصدق** : هو الاعتدال والعدل »[١] .

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « **الصدق** : هو القيام على النفس بالحراسة والرعاية لها ، بعد الوفاء منك بما عليك مما دلّك العلم عليه ، في إقامة حدود الأحوال في الظاهر ، مع حسن القصد إلى الله Y في أول الفعل »[٢] .

ويقول : « **الصدق** : هو تحري موافقة الله تعالى في كل حال »[٣] .

ويقول : « **الصدق** : هو شيء به تمام الأحوال ، وكل حال خلا عنه كان ناقصاً »[٤] .

الشيخ يوسف بن الحسين الرازي

يقول : « **الصدق** عندي : هو حب الانفراد ومناجاة الرب جل وعلا ، وموافقة السر والعلانية ، مع صدق اللهجة ، والتشاغل بالنفس دون رؤية الخلق ، بعد همة النفس ، وتعلم العلم ، والاتبّاع مع تصحيح المطعم والملبس وأخذ القوت »[٥] .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **الصدق** : هو مقام العارفين »[٦] .

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « **الصدق** : هو صحة التوحيد مع القصد »[٧] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٢٠٣ .

٢ – علي حسن عبد القادر – رسائل الجنيد – ص ٤٧ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠٩٨ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١١٩٨ .

٥ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٢١٦ -٢١٧ .

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٢٤ .

٧ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٦٥ .

الشيخ أبو يعقوب النهرجوري

يقول : « **الصدق** : هو موافقة الحق في السر والعلانية »[1] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **الصدق** : هو أن لا تحزن على المفقود ما دام ذكر المعبود موجوداً .

وقال بعضهم : الصدق أن لا تطلب المفقود حتى تفقد الموجود »[2] .

الشيخ أبو علي الدقاق

يقول : « **الصدق** : هو أن تكون كما يُرى من نفسك ، أو ترى من نفسك كما تكون »[3] .

الإمام القشيري

يقول : « **الصدق** : هو ترك الملاحظة بدوام المحافظة .

[وهو] : نفي المساكنة ، وترك المداهنة .

[وهو] : استواء السر والجهر .

[وهو] : أن لا يزوغ في عهده ، ولا يزيغ عن حده .

[وهو] : سلوك النهج بترك العوج »[4] .

ويقول : « **الصدق** : هو ألا يكون في أحوالك شوب ، ولا في اعتقادك ريب ، ولا في أعمالك عيب ...

ويقال : (الصدق) هو أن يهتدي إليك كل أحد ، ويمون عليك فيما تقول .

ويقال : (الصدق) هو ألا تجنح إلى التأويلات »[1] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٣٧٨ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠٩٧ .

٣ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٦٧ .

٤ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٦٥ .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **الصدق** : هو اسم لحقيقة الشيء بعينه حصولاً ووجوداً »[2] .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **الصدق** : هو كمال الإخلاص »[3] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **الصدق** : هو التوحيد والإخلاص والتوكل على الله Y »[4] .

الصدق : هو الزاد الذي يُسافَر به في الطريق إلى الله تعالى [5] .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

يقول : « الصدق : هو سلم العناية »[6] .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **الصدق** : هو نور أهدي لقلوب الصديقين بحسب قربهم من ربهم »[7] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الصدق** : هو صفة جامعة للشرف ، عليه دلت المعجزات كلها »[8] .

ويقول : « **الصدق** : هو شدة وصلابة في الدين والغيرة لله »[9] .

الشيخ أحمد بن علوان

يقول : « **الصدق** : هو مطية حامله »[10] .

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٥ ص ١٥٣ .

٢ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٥٥ .

٣ – الإمام الغزالي – مخطوطة الأربعين في أصول الدين – ص ٢٦٣ .

٤ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٠٥ .

٥ – الشيخ محمد بن يحيى التادفي – قلائد الجواهر – ص ٦١ (بتصرف) .

٦ – السيد محمد أبو الهدى الرفاعي الصيادي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص ١٤٨ .

٧ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٧ ص ١٧٥ .

٨ – الشيخ ابن عربي – التراجم – ص ٣٥ .

٩ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٢٢٢ .

١٠ – الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنـز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية – ص ٤٦٧ .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **الصدق** : هو إيجاب صفة لموصوف هي له ، أو نفي صفة عن موصوف ليست له »[1] .

الشيخ أحمد عز الدين الصياد الرفاعي

يقول : « **الصدق** ... هو اطمئنانك له في الشدة أكثر من زمن الرخاء »[2] .

الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري

يقول : « **الصدق** : هو حالة في العبد ، حاملة على إيقاع الفعل على وجهه مع الجد وعدم الفتور .

وفي اللسان : هو إخبار عما في القلب ، وهو الإخبار عن الشيء على ما هو عليه ، ويكون في النية وفي الأفعال .

وقيل : الصدق : هو شدة وصلابة في الدين ، والعزة لله من أحواله ، ولصاحبه المتحقق به الفعل بالهمة ، وهو قوة الإيمان »[3] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **الصدق** ... في اصطلاح أهل الطريقة : قول الحق في مواطن الهلاك .

وقيل : أن تصدق في موضع لا ينجيك منه إلا الكذب »[4] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **الصدق** : هو إسقاط حظوظ النفس في الوجهة إلى الله تعالى ، تعويلاً على ثلج اليقين ، أو استواء الظاهر والباطن في الأقوال والأفعال والأحوال ، أو ملازمة الكتمان غيرةً عن أسرار الرحمن ، وحاصله : تصفية الباطن من الالتفات إلى الغير بالكلية »[5] .

---

١ – الشيخ عبد الحق بن سبعين – بُد العارف – ص ١١٩ .

٢ – الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص ٨٤ .

٣ – الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص ٥٧ .

٤ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٣٧ – ١٣٨ .

٥ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١١ .

الشيخ محمد المجذوب

يقول : « **الصدق** : هو استواء السر مع الإعلان »[1] .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « قيل : [**الصدق**] هو إسقاط ما سوى الحق .

وقيل : هو الوفاء والصفاء »[2] .

ويقول : « **الصدق** : هو زلال منبعه استقامة القلب »[3] .

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « **الصدق** : هو نور من مقامات الإحسان ، يذهب ظلمة الشك والريب من قلب السالك ، فلا يتحقق بالصدق سالك له أقل ميل في سيره لغير الله تعالى ورسوله ﷺ »[4] .

ويقول : « **الصدق** : هو صفاء الظاهر من شهود المحسوسات القائمة بأعيانها ، بل يشهدها نوراً ظاهرة ، تشير إلى واحدية الحق ، منطوية على الأسرار الصفاتية والأسمائية ، ذائقاً معنى تعلق صفاته المقدسة بذات الحق Ψ »[5] .

الباحث عبد الرزاق الكنج

يقول : « الصدق [عند الصوفية] : هو تصفية الوقت عن شوب الأكوان ، والرجوع إلى العدم بمقتضى الإمكان »[6] .

في اصطلاح الكسنزان

نقول :

---

١ – الشيخ محمد الطاهر المجذوب – الوسيلة إلى المطلوب في بعض ما اشتهر من مناقب الشيخ محمد المجذوب – ص ٦٢ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٢٨ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٣٢٩ .

٤ – الإمام محمد ماضي ابو العزائم – شراب الأرواح – ص ١٠٦ .

٥ – المصدر نفسه – ص ١٦٧ .

٦ – عبد الرزاق الكنج – تاج العارفين وسيد الصالحين أحمد الرفاعي الكبير – ص ٣٩ .

● الصدق : هو النور الذي بدونه لا تقوم العبادات ولا تصلح كنور الشمس الـــذي بدونه لا تقوم حياة .

● الصدق : هو إيراد الحقيقة كاملة كما هي من غير زيادة أو نقصان .

[من أقوال الكسنـــزان] :

نقول :

● النجاة في الصدق .

● الصدق نواة العبادة .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في معاني الصدق

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« الصدق يستعمل في ستة معان :

صدق في القول .

وصدق في النية والإرادة .

وصدق في العزم .

وصدق في الوفاء بالعزم .

وصدق في العمل .

وصدق في تحقيق مقامات الدين كلها .

فمن اتصف بالصدق في جميع ذلك : فهو صدّيق لأنه مبالغة في الصدق »[1] .

ويقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« الصدق : يقال على معنيين :

أحدهما : صدق الخبر ، وهو أن يكون نطق اللسان موافقاً لما في الجنان .

وثانيهما : تمام قوة الشيء ...

---

١ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٤ ص ٣٥٦ .

وعند الطائفة : الصدق : هو الموافقة للحق في الأقوال والأفعال والأحوال »[1] .

[مسألة – ٢] : في أصل الصدق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الصدق من الحكمة »[2] .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« الصدق على أربعة أصول :

الشهود في القبضة ، والتحقيق بالوصلة ، والتصديق بالجملة ، والثقة بضمان الله ووعده »[3] .

ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« الصدق يبنى على أربعة أصول : على التعظيم ، والمحبة ، والحياء ، والهيبة »[4] .

[مسألة – ٣] : في معدن الصدق

يقول الشيخ أبو سليمان الداراني :

« لكل شيء معدن ، ومعدن الصدق : قلوب الزاهدين »[5] .

[مسألة – ٤] : في أقسام الصدق

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« الصدق في الأقوال : هو موافقة الضمير القول في وقته .

والصدق في الأعمال : إقامتها على رؤية الحق سبحانه وتعالى ونسيان رؤيتها .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٥٤ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ١٨٣ ب .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٥٥ .

٤ – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص١٠٦ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٨١ .

والصدق في الأحوال : إقامتها على رؤية الخواطر للحق فلا يكدرها مطالعة رقيب ولا منازعة فقيه »[1] .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« الصدق على ثلاثة أقسام هي :

صدق العام : وهو في الأقوال .

صدق الخاص : وهو في الأفعال .

وصدق الأخص : في الأحوال »[2] .

ويقول : « الصدق ثلاثة أقسام :

صدق النية ، وصدق اللسان ، وصدق العمل .

فصدق النية : أن لا يريد بجميع أقواله وأفعاله وأحواله إلا الله .

وصدق اللسان : معروف .

وصدق العمل : أن يكون حريصاً عليه لا يقطعه إلا قهراً واضطراراً »[3] .

ويقول الشيخ عماد الدين الأموي :

« الصدق على أقسام :

الأول : الصدق في القصد والنية ، وبه يصلح الدخول في الطاعات كلها وهو روح الأعمال ...

والثاني : أن لا يتمنى الحياة إلا للحق تعالى »[4] .

[مسألة – ٥] : في درجات الصدق

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

---

١ – الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص ٣٨ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ٢٠١ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٣٢٩ .

٤ – الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب للمكي) – ج ٢ ص ٢١٢ .

« الصدق وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : صدق القصد ، وبه يصح الدخول في هذا الشأن ، ويتلافى به كل تفريط ، ويتدارك كل فائت ، ويعُمر كل خراب . وعلامة هذا الصادق : أن لا يحتمل داعيةً تدعو إلى نقض عهد ، ولا يصبر على صحبة ضدٍ ، ولا يقعد على الجد بحالٍ .

والدرجة الثانية : أن لا يتمنى الحياة إلا للحق ، ولا يشهد من نفسه إلا أثر النقصان ، ولا يلتفت إلى ترفيه الرخص .

والدرجة الثالثة : الصدق في معرفة الصدق فإن الصدق ، لا يستقيم في علم الخصوص إلا على حرف واحد : وهو أن يتفق رضى الحق بعمل العبد أو حاله أو وقته وإتيان العبد وقصده ، فيكون العبد راضياً مرضياً فأعماله إذاً مرضية وأحواله صادقة وقصوده مستقيمة .

وإن كان العبد كسي ثوباً معاراً ، فأحسن أعماله ذنبٌ ، وأصدق أحواله زورٌ ، وأصفى قصوده قعودٌ »[1] .

[مسألة – ٦] : في حقيقة الصدق

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« حقيقة الصدق : من القلب ، دوام النظر فيما مضى ، وترك التدبير والاختيار فيما بقى »[2] .

يقول الشيخ أبو يعقوب النهرجوري :

« حقيقة الصدق : هو القول بالحق في مواطن التهلكة »[3] .

[مسألة – ٧] : في منازل أهل الصدق

يقول الشيخ شقيق البلخي :

« المنازل التي يعمل فيها أهل الصدق أربعة منازل :

---

١ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٥٥ – ٥٧ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١١٠٤ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٣٧٨ .

أولها : الزهد .

والثاني : الخوف .

والثالث : الشوق إلى الجنة .

والرابع : المحبة لله وهذه منازل الصدق »[1] .

[مسألة – ٨] : في مقامات الصدق

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« الصدق على ثلاثة مقامات : صدق في العزم ، وصدق في الأعمال ، وصدق في اللسان »[2] .

[مسألة – ٩] : في أقل الصدق

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« أقل الصدق : استواء السر والعلانية »[3] .

[مسألة – ١٠] : في حلية الصدق

يقول الشيخ أبو سليمان الداراني :

« لكل شيء حلية ، وحلية الصدق الخشوع »[4] .

[مسألة – ١١] : في علامة الصدق

يقول الشيخ شاه بن شجاع الكرماني :

« ثلاث من علامات الصدق والوصول إلى منازل الأنبياء :

أول ذلك : إسقاط قدر الدنيا والمال من قلبك ، حتى يصير الذهب والفضة عندك كالمدر والتراب ...

---

١ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ١٧ .

٢ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٧٠ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ٢٣٥ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٨١ .

والثاني : إسقاط رؤية الخلق عن قلبك ، حتى لكأنهم كلهم أموات وأنت وحدك على وجه الأرض تعبد ربك ...

والثالث : إحكام سياسة نفسك بخالص العداوة لها وقطع الشهوات واللذات عنها »[1] .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« علامة الصدق : استواء السر والعلانية ، فلا يبالي صاحب الصدق بكشف ما يكره اطلاع الناس عليه ، ولا يستحي من ظهوره لغيره واكتفاءً بعلم الله به »[2] .

[مسألة – ١٢] : في علامة الصدق مع الحق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« من صدق مع الحق قطع علائقه من الخلق »[3] .

[مسألة – ١٣] : في أن الصدق هو الفرض الدائم

يقول الإمام القشيري :

« قال بعضهم : من لم يؤد الفرض الدائم لا يُقبل منه الفرض المؤقت .

قيل : ما الفرض الدائم ؟

قال : الصدق »[4] .

[مسألة – ١٤] : في استغناء الصدق عن الأحوال كلها

يقول الشيخ عبد الله بن خبيق الأنطاكي :

« لا يستغني حال من الأحوال عن الصدِّق ، والصدقُ مستغنٍ عن الأحوال كلها .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١١٠٠ – ١١٠١ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١١ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص ٢١ .

٤ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٦٧ .

ولو صدق العبد فيما بينه وبين الله ، حقيقة الصدق ، لاطلع على خزائن من خـــزائن الغيب ، ولكان أميناً في السماوات والأرض »[1] .

[مسألة – ١٥] : في أن السبق بالصدق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« من صدق سبق »[2] .

[مسألة – ١٦]: في أحوال هيجان الصدق

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« ربما هاج الصدق في القلب فولهه ، وربما حيره ، وربما أذهله ، وربما أبكاه وأحزنه ، وربما نقص عليه الطعام والشراب ، وربما دام منه البكاء والنحيب ، وربما زعق وشـــهق ، وربما زال عنه العقل ساعة ، وربما سقط عنه التميز ساعة أو يوماً أو يومين وأكثر على قدر هيجان الصدق من القلب ، وربما توحش من الخلق وأنس الوحدة ، وربما دام به الخـــوف واقشعر منه الجلد ، وربما لم ينتفع به أهل ولا ولد ، فهذا الذي وصفناه كله وأكثر من هذا يهجر من القلب صدق الحياء أو صدق الخوف ، أو صدق المحبة »[3]

[مسألة – ١٧] : في أن الصدق هو حقيقة الرجولية

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« خص الله الإنس من بين الحيوان ، ثم خص المؤمنين من بين الإنس ، ثم خص الرجال من المؤمنين ، فقال : [**رِجَالٌ صَدَقُوا**][4] . فحقيقة الرجولية : الصدق ، ومن لم يدخل في ميادين الصدق ، فقد خرج من حد الرجولية »[5] .

[مسألة – ١٨] : في الصدق في الطريق إلى الله

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١٤٤ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص ٢٧ .

٣ – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين– ص ١٤٠ .

٤ – الأحزاب : ٢٣ .

٥ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٧ ص ١٥٨ .

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

سئل الشيخ الحلاج عن الصدق في الطريق وهو مصلوب على الخشبة ، مقطع الأطراف ؟

فقال له : « يا أخي أهون الصدق ما ترى .

وسئل مرة عن الصدق في الطريق ؟

فقال : ماذا أقول لك في الطريق ؟ أولها ذبح النفوس . ثم تلا قوله تعالى : [**فَتوبوا إلى بارِئِكُمْ فاقْتُلوا أنْفُسَكُمْ**][1] »[2] .

[مسألة – ١٩] : في أفضلية الصدق على الجهاد في سبيل الله

يقول الشيخ يوسف بن أسباط :

« لأن أبيت ليلة أعامل الله تعالى بالصدق أحب إلي من أن أضرب بسيفي في سبيل الله تعالى »[3].

[مسألة – ٢٠] : في أن الصدق من ثمرة التحقق بـ (بسم الله)

يقول الإمام القشيري :

« (بسم الله) اسم من تحقق به صدق في أقواله ، ثم صدق في أعماله ، ثم صدق في أخلاقه : ثم صدق في أحواله ، ثم صدق في أنفاسه ..

فصدقه في القول : ألا يقول إلا عن برهان ، وصدقه في العمل : ألا يكون للبدعة عليه سلطان ، وصدقه في الأخلاق : ألا يلاحظ إحسانه مع الكافة بعين النقصان ، وصدقه في الأحوال : أن يكون على كشف وبيان ، وصدقه في الأنفاس : ألا يتنفس إلا عن وجود كالعيان »[4] .

[مسألة – ٢١] : في أن الصدق هو شرط الاستفاضة من الشيخ

---

١ – البقرة : ٥٤ .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج ١ ص ١٤٩ – ١٥٠ .

٣ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٩٦ – ١٩٧ .

٤ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٦ ص ١٥٥ .

يقول الشيخ محمد النبهان :

« المريد يأخذ بمقدار توجهه لشيخه ، أصدِق ترَ المرشد يطرق بابك ، أما غير الصادق فلا ينتفع ، ولو جالس صاحب الوقت خمسين سنة ، الذي ينفع المريد النَفَس الذي يعطيه الشيخ للمريد »[1] .

[مسألة – ٢٢] : في مقام ترك مشاهدة الصدق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الصدق يخرج عن ضعف العبودة إذ   هو الصدوق الشديد القهر للنفس

وكل ما حال بين العبد في طبق   وضعفه فاتركنه خيفة اللبس

إذ ليس يقهر إلا من يماثله   ولا يماثله شخص من الإنس

... لما كان الصدق يطلب المماثلة وإن كان محموداً ، فرجال الله أنفوا من الاتصاف به مع حكمه فيهم وظهور أثره عليهم غير أنه ليس مشهوداً لهم ، ثم نظروا إليه من كونه نعتاً إلهياً ، فلم يجدوا له عيناً هناك ، ورأوا تعلق الصدق الإلهي إنما هو فيما وعد لا في كل ما أوعد ، ومن شرط النعت الإلهي عدم التقييد فيما هو متعلق له ، فعلموا أنه نعت إضافي لاختصاصه ببعض متعلقاته ، فلما رأوه على هذا أوجبوا ترك مشاهدته »[2] .

[مسألة – ٢٣] : في الصدق الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« كل صدق يسأل عنه لا يعول عليه »[3] .

ويقول : « الصدق إذا لم يكن معه إقدام لا يعول عليه »[4] .

[مسألة – ٢٤] : في أوجه تكلم أهل الصدق

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

---

١ – هشام عبد الكريم الآلوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص ١٤٦ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٢٢٣ .

٣ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ١٠ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٥ .

« تكلم أهل الصدق على أربعة أوجه [1] :

قوم : تكلموا في الله وبالله ولله ومع الله .

وقوم : تكلموا في أنفسهم لأنفسهم فسلموا من آفة الكلام .

وقوم : تكلموا في الخلق ونسوا أنفسهم وابتدعوا وضلوا وبئس ما صنعوا إلى أنفسهم »[2]

[مسألة – ٢٥] : في حال المتحقق بالصدق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« من أحوال [الصدق] ولصاحبه المتحقق به ، الفعل بالهمة وهو قوة الإيمان »[3] .

[مسألة – ٢٦] : في أصناف أهل الصدق

يقول الشيخ شقيق البلخي :

« أهل الصدق ثلاثة أصناف :

منهم : من هو بمنزلة الزهد والخوف ، لا يخرجون منهما ولا يعرفون غيرهما .

وصنف منهم : في منزل الشوق إلى الجنة لا يعرفون فوقها منزلة ، ولا يخرجون منها .

وصنف منهم : قد قطعوا المنزلتين إلى الله جميعاً ، فصاروا في رَوح الله ورحمته »[4] .

[مسألة – ٢٧] : في مرتبة الصدق بالنسبة للحرية والفتوة

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« الصدق : هو قرين الحرية والفتوة وإن كان دونهما مرتبة »[5] .

[مقارنة] : في الفرق بين الصدق والإخلاص

---

١ – لم يرد الوجه الرابع في الأصل .

٢ – الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٥٦ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٢٢٢ .

٤ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٢١ .

٥ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٢٩ .

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« الإخلاص لا يتم : إلا بالصدق فيه والصبر عليه .

والصدق لا يتم إلا : بالإخلاص فيه والمداومة عليه »[1] .

ويقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« معنى الصدق القيام على النفس بالحراسة والرعاية لها ، بعد الوفاء منك بما عليك مما دلك العلم عليه ، في إقامة حدود الأحوال في الظاهر مع حسن القصد إلى الله عز وجل في أول الفعل ، فالصدق موجود في حقيقة صفات الإرادة عند بداية الإرادة بالقيام بما دعيت إليه في حقيقة إرادتك مما طرق الحق لك إليه والمبادرة فيه بالخروج عن موافقة النفس لطلب الراحة مع انتصاب العلم لك وموافقتك له بخروجك من التأويل . فالصدق موجود قبل وجود حقيقة الإخلاص وقد قال الله عز وجل : [**لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ**][2] ، ثم سألهم بعد ما أوتوا بالصدق ما أرادوا بصدقهم . وقد سمى الله الصادقين في موضع آخر على غير هذا المعنى فقال عز وجل : [**هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُم**][3] ، فكان الصدق في الأول علما للخلق وفصلا بينهم وبين الإخلاص ، لأن الإخلاص موجود في صفة الخلق عند حالين : حال الاعتقاد والنية ، وحال الفعل والعمل فالإخلاص في صفة الصادق موجود في العقد غير منسوب إلى الصدق إلا بوجود [أوائل الإخلاص في باطنه] وباق عليه علم موارد الأشياء عند ممارسة الفعل بالجوارح والتخلص لفعله عن عوارض أضداد الإخلاص حتى سمي مخلصا . فأول الإخلاص أن يفرد الله تعالى بالإرادة ، والثاني : أن يخلص الفعل من الآفة ، فالصدق الذي هو عند الخلق صدق ، فرق بينه وبين الإخلاص ، والصدق الذي عند الله تعالى هو الصدق مع الإخلاص ، وقد يقال : فلان صادق لما يرى عليه من صفات العلم وبذل المجهود منه ، ولا يقال فلان مخلص لغيبة الخلق عن علم إخلاصه ، فالصدق مشهود في

---

١ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٦٢ – ١٦٣ .

٢ – الأحزاب : ٨ .

٣ – المائدة : ١١٩ .

صفة الصادق ، والإخلاص معدوم من مشهده ، فالصادق موصوف بحسن صفات شاهده ، منسوب إلى الصدق بدلائل ظاهره ، مع وجود أوائل الإخلاص في باطنه ، باق عليه علم موارد الأشياء عند وروده ، يقبل ما وافق الأول من معنى قصده ، ويرد ما خالف علم ظاهره ، فالإخلاص يعلو الصدق لوجود زيادة العلم ، مع وجود قوة الرد لما عارض عن وسواس العدو ، لودود صفاء القلب ولا يعلو الإخلاص من شيء لأنه لا غاية في العبودية من حيث العبد فوق الإخلاص ، ولا يقال إخلاص المخلص ، لأنه لا غاية بعد الإخلاص ، وقد قال الله تعالى : [**لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِم**] ، ولم يقل ليسأل المخلصين عن إخلاصهم ، لأن غايته من الخلق فيما استعبدهم به ، فالإخلاص يعلو الصدق والصدق دونه ... الصدق والإخلاص يتفقان في حال المخلص ، وينفرد الصدق بالصادق ، مع أول وجود الإخلاص ، فغاية وصف الموصوفين بالعبودية في الاستعباد هو الإخلاص ، والصدق في حقيقة صدقه يتولى بالإخلاص ، والمخلص في حقيقة إخلاصه يُتولى بالكفاية لوجود نفاذ البصيرة »[1] .

ويقول الشيخ أبو علي الدقاق :

« الإخلاص : التوقي عن ملاحظة الخلق .

والصدق : التنقي من مطالعة النفس .

فالمخلص لا رياء له ، والصادق لا إعجاب له »[2] .

ويقول الشريف الجرجاني :

« الفرق بين الإخلاص والصدق ، الصدق أصل وهو الأول والإخلاص فرع ، وهو تابع ، وفرق آخر الإخلاص لا يكون إلا بعد الدخول في العمل »[3] .

ويقول الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري :

١ – علي حسن عبد القادر – رسائل الجنيد – ص ٤٧ – ٥٠ .

٢ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٦٢ .

٣ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٢ – ١٣ .

« الفرق بين الإخلاص والصدق ، أن الإخلاص عدم انقسام المطلوب ، والصدق عدم انقسام الطلب ، فحقيقة الإخلاص توحيد الطلب ، وحقيقة الصدق توحيد المطلب »[1] .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الفرق بين الصدق والإخلاص : أن الإخلاص ينفي الشرك الجلي والخفي ، والصدق ينفي النفاق والمداهنة بالكلية . فمثال الصدق مع الإخلاص كالتشحرة[2] للذهب ، فهو ينفي عنه عوارض النفاق ويصفيه من كدورة الأوهام ، وذلك أن صاحب الإخلاص لا يخلو من مداهنة النفس ومسامحة الهوى بخلاف صاحب الصدق ، فإنه يذهب المداهنات ويرفع المسامحات إذ لا يشم رائحة الصدق من داهن نفسه أو غيره فيما دق أو جل »[3] .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ أبو سعيد الخراز :

« كنت في مسجدي فجاءني ملك فقال لي : ما الصدق ؟

قلت : الوفاء .

فقال : صدقت »[4] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو الحسن الجوسقي :

« الصدق : أمانة »[5] .

ويقول : « الصدق : قوة »[6] .

---

١ – الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري – مخطوطة تحفة العبّاد وادلة الورّاد لكتاب الدر المنتقى المرفوع في اوراد اليوم والليلة والأسبوع – ورقة ١١ ب .

٢ – أي التصفية والتخليص مما يخالطه من أنواع المعادن ، وهي كلمة مغربية عامية .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١١.

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٣٣ .

٥ – الشيخ محمد بن يحيى التادفي – قلائد الجواهر – ص ١٠٢ .

٦ – المصدر نفسه – ص ١٠٢ .

ويقول الشيخ شهاب الدين السهروردي :

« عليك بالصدق ، فلا تلطّخنّ نفسك بملكة الكذب فيفسد مناماتك وإلهاماتك وتعتاد بالانتقاش بغير الحق »[1] .

[من حوارات الصوفية] :

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« سئل حكيم : ما علامة الصادق ؟

قال : كتمان الطاعة .

قيل : ما أروح الأشياء على قلوب الصادقين ؟

قال : استنشاق عفو الله تعالى ، وحسن الظن بالله تعالى »[2] .

[من حكايات الصوفية] :

يقول الشيخ أحمد بن مسروق الطوسي :

« قدم علينا شيخ وكان يتكلم علينا في هذا الشأن بكلام حسن عذب بالخاطر الجيد ، ويقول لنا : كل ما وقع لكم في خاطركم ، فقولوا لي ، فوقع في خاطري أنه يهودي ، وكان الخاطر يقوى على ذلك ولا يزول ، فذكرت ذلك للجريري ، فكبر ذلك عليه .

فقلت : لا بد أن أخبر الرجل بذلك ، فقلت له : أما أنت فقلت لنا ما وقع لكم في خواطركم فقولوا لي ، وقد وقع في خاطري أنك يهودي . فأطرق رأسه ساعة ثم رفعه ، وقال : صدقت ، أنا أشهد أن لا اله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله ، وقال : قد مارست جميع المذاهب وكنت أقول : إن كان مع قوم شيء من الصدق فهو مع هؤلاء ، فداخلتكم ، فوجدتكم على الحق ، فحسن إسلامه رحمه الله تعالى »[3] .

ويقول الإمام القشيري :

---

١ - يوسف ايبش – السهروردي المقتول – ص ٢٦ .

٢ - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٢١٧ .

٣ - الشيخ عبد الله اليافعي – روض الرياحين في حكايات الصالحين – ص ١٦٩ .

« سئل فتح الموصلي عن الصدق ، فأدخل يده في كير الحداد ، وأخرج الحديدة المحماة ووضعها على كفه وقال : هذا هو الصدق »[1].

[من وصايا الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« عليكم بإخوان الصدق ، فإنهم زينة في الرخاء ، وعصمة في البلاء »[2] .

ويقول الشيخ أحمد بن عاصم الأنطاكي :

« إذا جالستم أهل الصدق فجالسوهم بالصدق ، فإنهم جواسيس القلوب يدخلون في أسراركم ويخرجون من هممكم »[3] .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« عليكم بالصدق والصفاء ، ولولاهما لم يتقرب بشر إلى الله تعالى ، ألم تسمعوا إلى قول الحق تعالى : [**وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا**][4] ، أي : فأصدقوا »[5] .

[فائدة] :

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« قال بعضهم : إذا طلبت الله بالصدق أعطاك مرآة تبصر فيها عجائب الدنيا والآخرة »[6] .

قدم الصدق

الشيخ كمال الدين القاشاني

١ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٦٦ .

٢ – الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – فاتق الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص ١٦٥ .

٣ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ٢٤ .

٤ – الأنعام : ١٥٢ .

٥ – الشيخ محمد بن يحيى التادفي – قلائد الجواهر – ص ٢٧ .

٦ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٢٩ .

يقول : « **قدم الصدق** : هي السابقة الجميلة ، والموهبة الجزيلة التي حكم بها الحق تعالى لعباده الصالحين المخلصين في قوله تعالى : [**وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ**][1]. والصدق هو الخيار من كل شيء »[2] .

[مسألة] : في قدم صدق النبي محمد ﷺ

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« النبوة : هي العلم بالله Y على كشف الغطاء ، وعلى اطلاع أسرار الغيب ، وهي بصر نافذ في الأشياء المستورة بنور الله تعالى التام ، فمن أجل هذا قدر محمد ﷺ أن يأتي بقدم الصدق ، فإذا استوت الأقدام ، أقدام الأنبياء في صفها وسئل الصادقون عن صدقهم – احتاج الأنبياء إلى عفو الله تعالى وتقدم محمد ﷺ جميع الأنبياء أمامهم يخطو بالصدق الذي أتى به بارزا على جميع الأنبياء »[3] .

لسان الصدق

الشيخ عبد القادر الأربلي

يقول : « **لسان الصدق** : هو عبارة عن إيصال الكمل إلى الطالبين على قدر استعدادهم ما علمهم الله بطريق الوحي والإلهام وسماع الخطاب من الله أو من الملائكة . وصاحب لسان الصدق ، خبره صدق ، وشفاعته مقبولة ، ودعاؤه مستجاب ، وعلمه مثبت للحق ومزهق للباطل ، وكاشف لأسرار المعاني ، وحكمه نافذ ، وتلقينه موصل إلى المطلوب الحقيقي ، وهو مكرّم بهذه الكرامات »[4] .

---

١ – يونس : ٢ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٤٤ .

٣ – الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٣٤٢ – ٣٤٣ .

٤ – الشيخ عبد القادر الاربلي – تفريج الخاطر – ص ٧ .

مدخل الصدق

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **مدخل الصدق** : هو أن تدخل في الشيء بالله لا بنفسك »[1] .

مقام الصدق

الشيخ أبو النجيب السهروردي

يقول : « **مقام الصدق** : هو استواء السر مع الإعلان .

وقيل : هو الوفاء لله تعالى بالعمل »[2] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **مقام الصدق** : هو لب الإخلاص ، وإخلاص خواص الخواص »[3] .

[مسألة] : في البلوغ إلى مقام الصدق

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« لن يبلغ أحد إلى مقام الصدق بالصوم والصلاة ولا بشيء من الاجتهاد ، ولكن وصل إلى مقام الصدق بأن طرح نفسه بين يديه وقال : أنت أنت لا بد لنا منك »[4] .

مقعد الصدق

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **مقعد الصدق** : هو في الحقيقة موعود للمتقين الموصوفين بقوله : [**لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ**][1] ، وهو الراجع إلى الله في جميع أحواله »[2] .

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٢٥٤ .

٢ – الشيخ أبو النجيب السهروردي – مخطوطة آداب المريدين – ص ١٤ .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٥٨ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١١٠٤ .

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « **مقعد الصدق** : هو مقام الوحدة »[٣] .

صدق الأحوال

الإمام القشيري

يقول : « **الصدق في الأحوال** : هو تصفيتها من غير مداخلة إعجاب »[٤] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **الصدق في الأحوال** : هو مضيها بإقامة الخواطر الحق ، فلا يكدرها مطالعة رقيب ، ولا منازعة فقيه »[٥] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **صدق الأحوال** : هو اجتماع الهم على الحق ، بحيث لا تختلج في القلب تفرقة عن الحق بوجهٍ »[٦] .

صدق الأعمال

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **الصدق في الأعمال** : هو إقامتها على رؤية الحق سبحانه وتعالى ونسيان رؤيتها »[٧] .

الشيخ محمد بن زياد العليماني

---

١ - سورة ق : ٣٢ .

٢ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٩ ص ١٣١ .

٣ - شعبان رجب الشهاب - مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره - ص ٥٩ .

٤ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ٥ ص ١٥٣ .

٥ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ٢٧٦ .

٦ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٣٥٥ .

٧ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ٢٧٦ .

يقول : « **صدق الأعمال** : هو ركوب الجهد »[1] .

صدق الأفعال

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **صدق الأفعال** : هو الوفاء لله تعالى بالعمل من غير مداهنة »[2] .

صدق الأقوال

الإمام القشيري

يقول : « **الصدق في الأقوال** : هو سلامتها من المعاريض فيما بينك وبين نفسك ، وفيما بينك وبين الناس التباعد عن التلبيس ، وفيما بينك وبين الله بإدامة التبري من الحول والقوة ، ومواصلة الاستعانة ، وحفظ العهود معه على الدوام »[3] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **الصدق في الأقوال** : هو موافقة الضمير القول في وقته »[4] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **صدق الأقوال** : هو موافقة الضمير للنطق ، بحيث يكون الصادق من وصف ما في قلبه بما نطق به لسانه »[5] .

الصدق الباطن

١ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٧٠ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٥٥ .

٣ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٥ ص ١٥٣ .

٤ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٢٧٦ .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٥٤ .

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « **الصدق الباطن** : هو صفاء الضمير ، ومحو ما فيه من شهود الصور الكونية ، حتى تنطبع صور الجمالات الحقية في لوح ضميره المحفوظ ، وتتجلى مرآته ، وتتجلى له فيها حقائق جواهر البحر المسجور ، مسطرة بمعاني الرق المنشور ، وعند انتفاء كل غير – باطناً – واثبات الحق – ظاهراً – في الخلق »[1] .

صدق التوحيد

الإمام القشيري

يقول : « **الصدق في التوحيد** : هو قطع العلاقات ، ومفارقة العادات ، وهجران المعهودات ، والاكتفاء بالله في دوام الحالات »[2] .

صدق العامة

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **صدق العامة** : هو تصفية الأعمال من طلب الأعواض »[3] .

صدق الخاصة

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **صدق الخاصة** : هو تصفية الأحوال من قصد غير الله »[4] .

صدق خاصة الخاصة

الشيخ أحمد بن عجيبة

١ – الإمام محمد ماضي ابو العزائم – شراب الأرواح – ص ١٦٨ .

٢ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ١٨ .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١١ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١١ .

يقول : « **صدق خاصة الخاصة** : هو تصفية مشرب التوحيد من الالتفـات إلى مـا سوى الله »[1] .

صدق العبودية

الإمام القشيري

يقول : « يقال : **صدق العبودية** : هو في ترك الاختيار ، ويظهر ذلك في السكون تحت تصاريف الأقدار من غير انكسار »[2] .

صدق العزم

الشيخ محمد بن زياد العليماني

يقول : « **صدق العزم** : هو تجديد إرادة الحق »[3] .

[مسألة] : في آفة صدق العزم

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة صدق العزم : هي العجز »[4] .

الصدق في الأمر بالمعروف

الإمام القشيري

يقول : « **الصدق في الامر بالمعروف** : هو التحرز من قليل المداهنة وكثيرها ، وإلا تترك ذلك لِفَزَع أو لطمع ، وأن تشرب مما تُسقى ، وتتصف بما تُأمر ، وتنهى نفسك عما تزجر »[5] .

---

١ - المصدر نفسه – ص ١١ .

٢ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٦ ص ٣٤٦ .

٣ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٧٠ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٧٠ .

٥ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٥ ص ١٥٣ .

الصدق في التوكل

الإمام القشيري

يقول : « **الصدق في التوكل** : هو عدم الانزعاج عند الفقـــد ، وزوال الاستبشـــار بالوجود »[1] .

الصدق في المعاملة

الإمام القشيري

يقول : « **الصدق في المعاملة** : هو وجود الإخلاص من غير ملاحظة مخلوق »[2] .

صدق اللسان

الشيخ محمد بن زياد العليماني

يقول : « **صدق اللسان** : هو محاسبة النفس قبل إطلاق القول »[3] .

[مسألة] : في آفة صدق اللسان

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة صدق اللسان : هي المعاريض »[4] .

صدق اللهجة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٥ ص ١٥٣ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٥ ص ١٥٣ .

٣ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٧٠ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٧١ .

يقول : « **صدق اللهجة** : هو الإخبار عن الشيء على ما هو به »[1] .

الصدق المحض

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

يقول : « **الصدق المحض** : هو معرفته تعالى والإقرار بوحدانيته »[2] .

صدق النور

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **صدق النور** ، يعنون به : الكشف الذي لا استتار بعده ، وإنما سمي بذلك : تشبيهاً بنور البرق إذا ظهر صدقه ، وذلك عندما يأتي بالمطر ، فهكذا فيما يبدو للسالك من الأنوار التي تظهر مراراً ثم تختفى ، وذلك ما دام لم يبلغ في سيره إلى حضرة الجمع ، فـإذا بلغها لم يصح حينئذٍ اختفاء النور ، إذ لا ظلمة هناك ، فلهذا سمي البلوغ إليها : بصـدق النور »[3] .

صدق اليقين

الشيخ أبو سليمان الداراني

يقول : « **صدق اليقين** : هو الخوف من الله تعالى »[4] .

الصادق ﷺ – الصادق

● **أولاً : بمعنى الرسول ﷺ**

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

١ – الشيخ ابن عربي – تهذيب الأخلاق – ص ١٥ .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر – ج ١ ص ٤١ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٥٥ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٨٢ .

يقول : « **الصادق** ﷺ ، أي : في جميع أقواله وأفعاله ، بمعنى أن كلاً منهما موافق لنفس الأمر ولما يرضاه الله تعالى ، وصدقه ﷺ واجب لوجوب عصمته ﷺ »[1] .

● **ثانياً : بمعنى (الواحد) من العباد**

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

يقول : « **الصادق** : هو الذي لا يراه أحد إلا هابه »[2] .

الإمام جعفر الصادق υ

يقول : « **الصادق** : هو من يصف لك خير الآخرة لا خير الدنيا ، ويدلك على حسن الأخلاق لا سيئها ، ويعطيك قلبه لا جوارحه »[3] .

الشيخ الحارث المحاسبي

يقول : « **الصادق** : هو الذي لا يبالي لو خرج على قدر له في قلوب الخلق من أجل صلاح قلبه ، لا يحب اطلاع الناس على مثاقيل الذر من حسن عمله ، ولا يكره أن يطلع الناس على السيئ من عمله ، فإن كراهته لذلك دليل على أنه يحب الزيادة عندهم وليس هذا من أخلاق الصديقين »[4] .

الشيخ أبو سعيد القرشي

يقول : « **الصادق** : الذي يتهيأ له أن يموت ولا يستحي من سره لو كشف ، قال الله تعالى : [**فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ**][5] »[6] .

الشيخ إبراهيم الخواص

يقول : « **الصادق** : هو الذي لا تراه إلا في فرض يؤديه أو فضل يعمل لربه فيه »[7] .

---

١ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٨١ .

٢ – عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ٣١٩ .

٣ – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص ١٨٩ .

٤ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٦٧ .

٥ – البقرة : ٩٤ .

٦ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٦٥ .

٧ – المصدر نفسه – ص ١٦٦ .

الشيخ أبو الحسين النوري

يقول : « **الصادقون** بعهود الله : هم الرجال على الحقيقة ، فإن من صفة الرجولية الثبات والاستقامة ولا تصح هاتان المقدمتان إلا للصادقين »[1] .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **الصادقون** : هم الذين صدقوا ما أقروا به من الميثاق الأول ...

الصادقين : الذين صدقوا في محبته »[2] .

ويقول : « **الصادقون** : هم الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، عن صدق قويم ، واعتماد صحيح ، وسر لا يشوبه شيء »[3] .

الشيخ أبو محمد الجريري

يقول : « **الصادق** : هو من إليه يرجع وإياه يدعو »[4] .

الشيخ أبو بكر بن طاهر الأبهري

يقول : « **الصادقون** ... هم من صدقت نيتهم في طاعته ، وخلصت سرائرهم لموارد ما يرد عليهم »[5] .

الشيخ أبو بكر الشبلي قدس الله سره

يقول : « **الصادق** : هو من يكون مواصلاً للإخوان وقلبه منفرد بالرحمن »[6] .

الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي

يقول : « **الصادق** : هو المتكلف في حاله ، يجري بين استقامة وذلة »[7] .

---

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٣٠ .

٢ - المصدر نفسه – ص ٢٤ .

٣ - بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٤٠ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٣٢٦ .

٥ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٥٤ .

٦ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١١٠٦ .

٧ - المصدر نفسه – ص ٧٩٥ .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **الصادق** : هو من صدق ما أجاب به بلفظة : بلى »[1] .

الإمام القشيري

يقول : « **الصادق** : هو من صدق في أقواله »[2] .

الشيخ فريد الدين العطار

يقول : « **الصادق** : هو من لا يخشى شيئاً ... لم يبق له قدر عند الخلق ، ويكون عارفاً بجهة صلاح قلبه ، ولا يحب أن يرى الناس ذرة من أعماله »[3] .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

« **الصادق** : هو من صدق في أقواله »[4] .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « قيل : **الصادق** : هو من لا يحب اطلاع الناس على عمله ولا يكره ذلك »[5] .

الدكتور أبو العلا عفيفي

يقول : « **الصادقون** في نظر الملامتية : هم الذين تركوا الاختيار ودعوى الأعمال والأحوال »[6] .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الصادق : هو الذي لا يرى من الناس إلا الصدق ، فتراه يصِّدق ما يقولون لأنه لا يعرف غير ذلك فيصدق الكاذب لأنه لا يعرف الكذب .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٤٩ .

٢ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٦٥ .

٣ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٩٦ .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ٢٣٥ .

٥ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٢٨ .

٦ – د . أبو العلا عفيفي – الملامتية والصوفية وأهل الفتوة – ص ٥٧ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في ذكر الاسم الصادق Ψ

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« اسمه تعالى الصادق : ذكره يعطي المحجوب صدق اللسان ، والصوفي صدق القلب ، والعارف التحقيق »[1] .

[مسألة – ٢] : في علامة الصادق

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« الصادق لا يرجع ، الصادق لا ظهور له ، الصادق أمام بلا وراء ، صدق بلا كذب ، قول وعمل ودعوى وبينة . ما يرجع عن محبوبه بسهام تأتيه بل يتلقاها بصدره »[2] .

ويقول الشيخ ابن عباد الرندي :

« سئل حكيم من الحكماء عن علامة الصادق فقال : كتمان الطاعة »[3] .

ويقول الشيخ علي الخواص :

« من علامات الصادقين مع الله تعالى : أن يزدادوا بالسلب تمكيناً : لأنهم مع الله بما أحب لا مع نفوسهم بما تحب »[4] .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« علامة الصادق : أن لا يرضى بدون الغاية أبداً مع أن الغاية لا تدرك أبداً »[5] .

[مسألة – ٣] : في خصال الصادق

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس سره :

« الصدق على ثلاثة أشياء :

---

١ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص ٣٥ .

٢ – انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٣٣ .

٣ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ٢ ص ١٦ .

٤ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ٢ ص ٤٤ .

٥ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٣٧٢ .

صادق بلسانه : وهو القائل بالحق له كان أم عليه بخروجه عن التأويل والتدليس .

وصادق في فعله : وهو الباذل للمجهود في نفسه بإخراج وجود راحته .

وصادق بقلبه : وهو القصد إليه في فعله .

فعند وجود هذه الخصال يكون صادقاً ، مع أن الصدق موجود من الصادق في كل حال لا يستغني عنه في حال من الأحوال »[١] .

[مسألة – ٤] : في علامة الصادق في الحال

يقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :

« الصادق في الحال عند أهل الصدق من الرجال ، تعلوه الهيبة والجلال »[٢] .

[مسألة – ٥] : في أوراد الصادقين

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« قالوا أوراد الصادقين عشرون : الصوم ، والصلاة ، والذكر ، والتلاوة ، وحفظ الجوانح ، وذم النفس عن الشهوات ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر على أصول أربعة : الزهد في الدنيا – والتوكل على الله – والرضاء بقضاء الله – والحب الصافي وهو على مبانٍ أربعة : الإيمان والتوحيد وصدق النية وعلو الهمم »[٣] .

[مسألة – ٦] : في محل الصادقين

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« محل الصادقين : في السماء الدنيا عند بيت العزة ، فهناك محلهم لأنهم عبيد النفوس »[٤] .

---

١ – علي حسن عبد القادر – رسائل الجنيد – ص ٤٩ .

٢– الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٢٦ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٣٧ .

٤ – الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ١٣٧ .

[مسألة – ٧] : في أن الصادق سابق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« ما سبق الصادق إلى الحق سابق ، ولو كان مجداً وامق »[1] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين الصادق والعارف

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« الصادق من الذاهبين : إذا رأيته هبته ، وإذا فارقته هان عليك أمره .

والعارف : إذا رايته هبته ، وإذا فارقته هبته »[2] .

[مقارنة – ٢] : في مراتب أهل الصدق في الإقبال على الصلاة

يقول الحكيم الترمذي :

« الصادقون إقبالهم في صلاتهم على أفعال الصلاة وتلاوتهم وتسابيحهم .

والصديقون إقبالهم على معاني الأفعال ومعاني التلاوة والتسابيح .

وخاصة الله من الصديقين : إقبالهم على خالقهم بالمعاني ثم إقبال الله عليهم من حيث يقبل العبد عليه »[3] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ معروف الكرخي قدس سره :

« ما أكثر الصالحين ، وأقل الصادقين في الصالحين »[4] .

[من حكايات الصوفية] :

يقول الشيخ أبو المجد المنبجي :

أخبرني أبي عن جدي أنه قال : حضرت الشيخ عقيلا بظاهر منبج تحت الجبل وعنده جمع من الصلحاء فقال له أحدهم : ما علامة الصادق ؟

---

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص ٢٢ .

٢ – مخطوطة مناقب سيدنا أبا يزيد البسطامي – ص ٢١ .

٣ – الحكيم الترمذي – الصلاة ومقاصدها – ص ١٧٢ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٨٧ .

قال : لو قال لهذا الجبل تحرك لتحرك ، فتحرك الجبل »[1] .

الصادق حقاً

الإمام جعفر الصادق υ

يقول : « **الصادق حقا** : هو الذي يُصَدِّق كل كاذب بحقيقة صدق ما لديه وهو المعنى الذي لا يسع معه سواه أو ضده . مثل آدم على نبينا وآله وعليه السلام ، يُصَدِّق إبليس في كذبه حين أقسم له كاذباً لعدم ما به من الكذب في آدم قال الله تعالى : [**وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً**][2] ، لأن إبليس أبدع شيئاً كان أول من أبدعه وهو غير معهود ظاهراً وباطناً . فخسر هو بكذبه على معنى لم ينتفع به من صدق آدم على بقاء الأبد . وأفاد آدم بتصديقه كذبه بشهادة الله Y له بنفي عزمه عما يضاد عهده في الحقيقة على معنى لم ينتقص من اصطفائه بكذبه شيئاً »[3] .

الصدّيق

في اللغة

« صِدِّيق : من يلتزم بالصدق في قوله وفعله وصحبته »[4] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

يقول : « **الصديق** : من عرف الله بالقلب »[5] .

الشيخ الحكيم الترمذي

---

١ – الشيخ محمد بن يحيى التادفي – قلائد الجواهر – ص ٩٤ .

٢ – طه : ١١٥ .

٣– عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ٢٧٩ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧٢٨ .

٥ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ٣٩٧ .

يقول : « **الصديقون** : [هم من] ساروا إليه على طريق اليقين ، فهم مشتغلون بجلاله وبجده وعظمته مصلين وغير مصلين »[1] .

الشيخ يحيى بن معاذ الرازي

يقول : « **الصديق** : هو حبيب الله تعالى يحب ربه بطاعته ، ويحبه ربه بكرامته محبين لا ثالث لهما »[2] .

الشيخ أبو حفص الحداد

يقول : « **الصديق** : هو الذي لا يتغير عليه باطن أمره من ظاهره »[3] .

الشيخ أبو سعيد الخراز

يقول : « **الصديق** : هو الآخذ بأتم الحظوظ من كل مقام سَني حتى يقارب من درجات الأنبياء »[4] .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **الصديقون** : هم الذين عدوا أنفاسهم بالتسبيح والتقديس ، وحفظوا الجوارح والحواس ، فصار قولهم وفعلهم صدقاً ، وصار ظاهرهم وباطنهم صدقاً ، وصار دخولهم في الأشياء وخروجهم عنها بالصدق ، ومرجعهم إلى مقعد صدق بقدم صدق عند مليك مقتدر »[5] .

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « **الصديق** : هو القائم مع الحق بلا واسطة »[6] .

الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري

---

١ – الحكيم الترمذي – الصلاة ومقاصدها – ص ٣٦ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٥٧٩ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٥٧٩ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٧٩١ .

٥ – الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٥٣ .

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٧٩١ .

يقول : « **الصديق** : هو من لا يخالف باطنه باطنـــك ، كمـــا لا يخـــالف ظـــاهره ظاهرك »[1] .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **الصديق** : هو القائم مع ربه على حد الصدق في جميع الأوقات ، لا يعارضه في صدقه معارض بحال »[2] .

الشيخ أبو علي الجوزجاني

يقول : « **الصديقون** : هم حزب الله ، خواصهم أهل المعرفة ، وأواسطهم العقلاء »[3] .

الشيخ أبو بكر الطمستاني

يقول : « **الصديق** : هو الذي لا يطلب طريق الصدق من غيره ويكون له أن يطالب غيره بحقيقة الصدق »[4] .

الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي

يقول : « **الصديق** : هو المستقيم في جميع أحواله »[5] .

ويقول : « **الصديق** : هو الذي لا تجري عليه كلفة في شواهده بمشاهدة الحق ، وتولاه الحق فلا يرى شيئاً إلا من الحق ...

الصديق : الذي يكون مع الله في حكم ما أوجب ، ولا يكون على سره أثـــر مـــن الأكوان ، ويكون وحداني الذات لم يشهد مع الحق غيره ، وهو أعمى عن الكون ، ويكون له مع الحق نسب يحمل به الواردات ، لا يذكر برؤية الكون غير الحق ، ولا ينبذ له الحـــق بالنظر إليه غيرةً عليه »[6] .

الشيخ محمد بن يعقوب الفرجي

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٩٤١ .

٢ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٨٧ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٤٠٦ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٧٩٥ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٧٩٥ .

٦ – المصدر نفسه – ص ٧٩٦ .

يقول : « **الصديق** : هو الذي يبذل الكونين في رؤية الحق »[1] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **الصديق** : هو الصادق قولاً وفعلاً وعزماً وعقداً ونيةً .
وقال بعضهم : الصديق : هو الذي لا يخالف قوله فعله ولا حاله عمله »[2] .

الإمام القشيري

يقول : « **الصدّيق** : هو من صدق في جميع أقواله وأفعاله وأحواله »[3] .

ويقول : « **الصدّيق** : هو من استوى ظاهره وباطنه .

ويقال : هو الذي يحمل الأمر على الأشق ، ولا ينزل إلى الرخص ، ولا يجنح للتأويلات »[4] .

ويقول : « **الصدَّيق** : هو الكثير الصدق الذي لا يمازج صدقه شوب ...
ويقال : الصديق : لا يناقض سره علنه .
ويقال : هو الذي لا يشهد غير الله مثبتاً ولا نافياً .
ويقال : هو المستجيب لما يطالب به جملةً وتفصيلاً .
ويقال : هو الواقف مع الله في عموم الأوقات على حد الصدق »[5] .

ويقول : « **الصديق** : هو كثير الصدق لا يشوب صدقه مَذْقٌ [6] ، ويكون قائماً بالحق للحق ، ولا يكون فيه نفس لغير الله »[7] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٥٧٩ .
٢ – المصدر نفسه – ص ٥٧٩ .
٣ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٦٥ .
٤ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٦ ص ١٠٨ .
٥ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٤٣٠ – ٤٣١ .
٦ – مذق الودّ : شابه بكدر ولم يخلصه ، انظر المنجد ص ٧٥٢ .
٧ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٤٣٤ .

الصديق : هو الذي رأى في مشهد كشفي البحر المحيط – بحر الحق تعالى - قبل الأبحر الأربعة – بحر الأرواح ، بحر الخطاب ، بحر الشكر ، والرابع بحر الحب – وقبل الأنهار التي ترمي في هذه الأبحر »[1] .

الشيخ فخر الدين العراقي

يقول : « **الصديق** : هو من صدق بكل ما جاءت به الرسل قولاً وفعلاً ، حتى قرب باطنه من بواطن الأنبياء (عليهم السلام) ، أو بقي بالوجود الصادق بعد الفناء عن الوجود المخيل »[2].

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الصدِّيق** : هو الكثير الصدق ... من كان كاملاً في تصديقه بما جاءت به رسل الله صلى الله عليهم وسلم علماً وعملاً وقولاً وفعلاً ، وليس يعلو على مقام الصديقية إلا مقام النبوة »[3] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **الصديق** : هو الذي لم يدع شيئاً مما أظهره باللسان إلا حققه بقلبه وعمله »[4] .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **الصديق** : من صدق الله في كل شيء منه ، علماً ، وعملاً وحالاً ، وقولاً ، وفعلاً ، وبالغ في ذلك حتى لا يبقى منه جزء إلا داخله الصدق »[5] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

١ - د. إبراهيم بيومي مدكور - الكتاب التذكاري (محي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده – ص ٥٤ (بتصرف) .

٢ - الشيخ فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص ٤٩ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٥٤ .

٤ - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٣٨ .

٥ - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٤٢٣ .

الصديق : هو من نظر إلى الخلق ، وقال أهم كلهم على الصواب ، ينظر إليهم من حيث صدورهم عن الصانع القديم ، لأن من نظر إليهم من حيث صدورهم عن الصانع القديم فحكم بالتساوي بينهم ، لأن الله تعالى يقول : [**مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ**][1] .. [2] .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **الصدّيق** : هو من كمل صحوه من غرق المشاهدة ، حتى يصير كحالة العامة من يراه يقول : هذا ليس بمدرك شيئاً ، ويعطي المراتب حقها من الحقية والخلقية »[3] .

الشيخ محمد العلمي القدسي

يقول : « **الصديق** : هو من بصرك ونصرك ، وإلى الحق ردَّك وخبَّرك »[4] .

الشيخ شيخ بن محمد الجفري

يقول : « **الصديق** : هو الذي استقام ظاهره وباطنه ، يعبد الله بتلوين الأحوال ، لا يحجبه عن الله وعن ذكره شيء »[5] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

« **الصدِّيق** : هو من استوى عند الجهر والسر ، وترك ملاحظة الخلق بدوام مشاهدة الحق »[6] .

الباحث محمد غازي عرابي

---

١ – الملك : ٣ .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ١٣٤ – ١٣٥ (بتصرف) .

٣ – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج ١ ص ١٩٣ .

٤ – الشيخ محمد العلمي القدسي – مخطوطة الفقيه – ص ٢٠٦ .

٥ – الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية – ص ١٨٥ .

٦ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٥٠.

يقول : « **الصديق** : هو أول درجات الصوفية ، وهو المختار من قبل الله ليصنع على عينه . والصناعة الاصطفاء للولاية والعلم »[1] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في الوصول إلى درجة الصديقين

يقول الشيخ أحمد بن علوان :

« ارق إلى درجة الصديقين بثلاث : كتمان الصدقة ، وكتمان العبادة ، وكتمان المعصية »[2] .

[مسألة – ٢] :في علامات الصديقين

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« من علامات الصديقين : الرجوع إلى الله في كل شيء ، فإذا أرادوا كتمان أحوالهم رجعوا إلى الخلق في الأخذ والعطاء ، قلوبهم معه وأبدانهم مع خلقه »[3] .

[مسألة – ٣] : في خصال الصديق

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« ظاهر [الصدِّيق] الصدق وباطنه سواء ، ولقد اشترك الإيمان والحب في قلب الصديق ، فكلما ازداد الإيمان ازداد الحب لله ، قال الله تعالى : [**والَّذينَ آمَنوا أشَدُّ حُبّاً لِلَّهِ**][4] فإذا قال ذلك : رمى قوس الدنيا بالفرقة ، وقطع حلقوم الطمع بسكين الإياس ، وألجم نفسه لجام الخوف ، وساقها بسوط الرجاء ، ولبس قميص الصبر ، وتردى برداء التصابر ، واستوى عنده المنع والعطاء والشدة والرخاء والذم والثناء ، فسقط من ظاهره وباطنه التصنع ، فليس عنده فرق بين الدانق والدينار ، لعلمه أنه لو بورك له في الدانق كان

---

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٨٧ – ١٨٨ .

٢ – الشيخ أحمد علوان – مخطوطة عزيز مظهر لكل سر عجيب لكل عارف لبيب – ص ٨ .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٣٥٠ .

٤ – البقرة : ١٦٥ .

أعظم بركة من الدينار ، ويعلم أنه لو سلط عليه السنور كان أضر عليه من الأسد ، فـإذا كانت هذه حالته ، قالت الجنة : اللهم أدخل هذا العبد ساكني ، فكانت الجنة طالبـة لـه دونه . وإذا رأته النار على هذه الحالة علمت أن نوره يطفئ شررها ، فتعوذت النار منـه ، فلو عرج بذلك العبد أعلى عليين لكان شكره ذلك الشكر الذي كان في أعظم البلاء ، ولو أنزله الله من أعلى عليين فأسكنه الدرك الأسفل من النار لكان شكره ذلك الشكر الـذي كان في أعلى العليين »[1] .

[مسألة – ٤] : في أحوال الصديقين

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« أما الصديقون : فلهم في بداياتهم خمس أحوال :

علو الوجود على أسرارهم .

كشف أمر الدين لأرواحهم .

مراقبة القلوب .

ومراعاة العقول .

وحفظ النفوس .

وأما الخمسة التي في نهايتهم : فالتحقيق في المحبة ، والكف ، والصمت ، والثبـات في الخلة ، والاتصاف بالبقاء . وبساطهم المحبة الأصلية »[2] .

[مسألة – ٥] : في شرب كأس الصديقين

يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

« شرب كأس الصديقين في الدنيا من ثلاثة أنهار : نهر الحياء ، ونهر العطـاء ، ونهـر الصبر »[3] .

[مسألة – ٦] : في عبادة الصديقين

---

١ – مخطوطة مناقب سيدنا أبا يزيد البسطامي – ص ٤٣ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٣٩ – ١٤٠ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٧٩١ .

يقول الشيخ عبد السلام بن مشيش :

« إن أردتم أن تعبدوا الله عبادة الصديقين فعليكم بعشرين : كلوا ، واشربوا ، والبسوا ، واسكنوا ، وأوضعوا كل شيء حيث أمركم الله ، ولا تسرفوا ، واعبدوا الله ، واشكروه ، وعليكم بكف الأذى ، وحمل الأذى ، وبذل النداء فإنها نصف العقل . وأما النصف الثاني : أداء الفرائض ، واجتناب المحارم ، والرضاء بالقضاء ، وإن عبادة الله : التفكير في أمر الله ، والمشقة في دين الله فهو أسس العبادة ، والزهد في الدنيا ورأسها التوكل على الله ، فهذه عبادة الأصحاء . وإن كنتم مرضى واستشفوا بالعلماء واختاروا منهم الأتقياء الهداة ، المتوكلين على الله [1] .

[مسألة – ٧] : من آداب مجالسة الصديقين

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« من آداب مجالسة الصديقين : أن تفارق ما تعلم لتظفر بالسر المكنون »[2] .

[مسألة – ٨] : في أول خيانة الصديقين

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« أول خيانة الصديقين : حديثهم مع أنفسهم »[3] .

[مسألة – ٩] : في المراد بكون السيدة مريم عليها السلام **صديقة**

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« المراد بكونها [مريم عليها السلام] صدِّيقة : غاية بعدها عن المعاصي ، وشدة جدها واجتهادها في إقامة مراسم العبودية ، فإن الكامل في هذه الصفة يسمى صديقاً »[4] .

[مسألة – ١٠] : في بركة النظر إلى الصدّيق

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٣٧ (بتصرف) .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٣٠٣ .

٣ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٦٦ .

٤ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٣ ص ٦٤٣ .

يقول الشيخ عمر السهروردي :

« الرجل الصديق يكلم الصادقين بلسان فعله أكثر ما يكلمهم بلسان قوله ، فإذا نظر الصادق إلى تصاريفه في مورده ، ومصدره ، وخلوته ، وجلوته ، وكلامه ، وسكوته ، ينتفع بالنظر إليه ، فهو نفع اللحظ ، ومن لا يكون حاله وأفعاله هكذا فلفظه أيضاً لا ينفع لأنه يتكلم بهواه ، ونورانية القول على قدر نورانية القلب ، ونورانية القلب بحسب الاستقامة والقيام بواجب حق العبودية وحقيقتها ...

إن نظر العلماء الراسخين في العلم والرجال البالغين ، ترياق نافع ، ينظر أحدهم إلى الرجل الصادق فيستكشف بنور بصيرته حسن استعداد الصادق واستئهاله لمواهب الله تعالى الخاصة ، فيقع في قلبه محبة الصادق من المريدين وينظر إليه نظر محبة عن بصيرة وهم من جنود الله تعالى ، فيكسبون بنظرهم أحوالاً سنية ، ويهبون آثاراً مرضية ، وماذا ينكر المنكر من قدرة الله ؟ إن الله سبحانه وتعالى كما جعل في بعض الأفاعي من الخاصية أنه إذا نظر إلى إنسان يهلكه بنظره : أن يجعل في نظر بعض خواص عباده أن إذا نظر إلى طالب صادق يكسبه حالاً وحياة »[1] .

[مسألة – ١١] : في علامة الصِّديق

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« علامة الصِّدِيق : أن يحبك لله ، فالصق به ، فإن أهل المحبة لله قليل »[2] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين الصديق والصادق

يقول الشيخ أبو الحسين القرشي :

« كل صديق على الحقيقة صادق ، وكل صادق بلسانه و لم تستقم أحواله لا يسمى صديقاً حتى يستوي صدقه في أفعاله ولسانه وأحواله ، إذ ذاك يستحق اسم الصديق »[3] .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

---

١ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي – ج٥) – ص ٨٧ .

٢ – الشيخ أحمد الرفاعي – الحكم الرفاعية – ص ١١ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٥٧٩ .

« الصادق : من صدق في أقواله .

والصديق : من صدق في أقواله وأفعاله وأحواله »[1] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين الصدِّيق والولي

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« الصديق من له الحكم .

والولي من لا حكم له .

فالصديق بحكم الله ، والولي يغني عن كل شيء بالله »[2] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« كل منتبه نائم إلا الصديقين »[3] .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ ابن قضيب البان :

« كشف لي [الحق] عن الصديق فرأيته هو الذي شهد حقهُّ على كل شيء شهيد »[4] .

[من حكايات الصوفية] :

جاء إلى ذو النون المصري τ بعض الوزراء وطلب الهمة وأظهر الخشية من السلطان فقال له :

« لو خشيت أنا من الله كما تخشى أنت من السلطان لكنتُ من جملة الصديقين »[5] .

[من رؤى الصوفية] :

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٢٩ .

٢ – المصدر نفسه – ج ١ ص ١٨٣ .

٣ – الشيخ الجنيد البغدادي – مخطوطة معالي الهمم – ص ٢ .

٤ – د . عبد الرحمن بدوي – الإنسان الكامل في الإسلام – ص ١٨٤ .

٥ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٨ ص ١٣١ .

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« آذاني إنسان مرة ، فضقت ذرعاً بذلك ، فنمت فرأيت كأنني يقال لي : من علامات الصديقية كثرة أعدائها ثم لا يبالي بهم »[1] .

تفويض الصديقين

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **تفويض الصديقين** : هو ملاحظة الجمال الإلهي حيث تنوعات التجليات ، فهم غير مقيدين بتجل دون غيره ، فهم مفوضون أمر تجلياته إلى ظهوره »[2] .

رأس الصديقين

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **رأس الصديقين** : هو من بلغ مقام الصديقية إلى ذروته ، بحيث أنه لو تخطى لتلك الذروة لحصل في مقام النبوة »[3] .

رتبة الصديقين

الإمام أبو حامد الغزالي

رتبة الصديقين : هي رتبة من غلبت عليه لذة العلم والحكمة ، لا سيما لذة معرفة الله تعالى ومعرفة صفاته وأفعاله [4] .

[مسألة] : في نيل رتبة الصديقين

١ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ٢ ص ١٤٨ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٩٣ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٢٨٧ .

٤ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٤ ص ٩٨ (بتصرف) .

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« رتبة الصديقين لا ينال تمامها إلا بخروج استيلاء حب الرياسة من القلب ، وآخر ما يخرج من رؤوس الصديقين حب الرياسة »[1] .

رضا الصديقين

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **رضا الصديقين** : هو بتعشق المحاضر برضا الحاضر في أعلى المناظر ، وذلك لأنهم لا يزالون في الترقي ، وكلما ترقى العبد ، ضاق طريقه في الحضرة الإلهيـة ، ورضـا الصديقين : هو سكونهم إلى الحق في ذلك الضيق ، وهذا لا يدرك بالعقل بـل هـو أمـر ذوقي »[2] .

الصديقية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الصديقية** : هي مرتبة لا ينالها إلا أهل الولاية ، ومن كان له عنـد الله أزلاً سابق عناية »[3] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **الصديقية** : هي درجة أعلى من درجات الولاية ، وأدنى مـن درجـات النبوة ، لا واسطة بينها وبين النبوة ، فمن جاوزها وقع في النبوة »[4] .

إضافات وايضاحات :

١ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٤ ص ٩٨ .

٢ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١١٢ .

٣ – الشيخ ابن عربي – عنقاء مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب – ص ١٨ (بتصرف) .

٤ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٥٠-١٥١.

[مسألة – ١] : في أركان الصديقية

يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

« تقوم [الصديقية] على ست أركان : الإسلام ، والإيمان ، والصلاح ، والإحسان ، والشهادة ، والركن السادس المعرفة : وهي عبارة عن حقيقة مقام من عرف نفسه فقد عرف ربه ، وهذه المعرفة لها ثلاث حضرات :

الأولى : حضرة علم اليقين .

والثانية : حضرة عين اليقين .

والثالثة : حضرة حق اليقين .

فعلامة الصديق : في تجاوز هذه الحضرات أن يصير غيب الوجود مشهداً له ، فيرى بنور اليقين ما غاب عن بصر المخلوقات من أسرار الحق تعالى »[1] .

[مسألة – ٢] : في أجزاء الصديقية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« بضع وسبعون جزأً على عدد شعب الإيمان الذي يجب على الصديق التصديق بها »[2] .

ويقول : « ليست الصديقية إلا للإتباع ، والأنبياء أصحاب الشرائع صديقون ، بخلاف أنبياء الأولياء الذين كانوا في الفترات ، وإنما كانت الأنبياء أصحاب الشرائع صديقين لأن أهل هذا المقام لا يأخذون التشريع إلا عن الروح الذي ينـزل بها على قلوبهم ، وهو تنـزيل خبري لا تنـزيل علمي ، فلا يتلقونه إلا بصفة الإيمان ، ولا يكشفونه إلا بنوره ، فهم صديقون للأرواح التي تنـزل عليهم بذلك ، وكذلك كل من يتلقى عن الله ما يتلقاه من كون الحق في ذلك إلا لقاء مخبراً فإنما يتلقاه من جانب الإيمان ونوره لا من التجلي ، فإن التجلي ما يعطي الإيمان بما يعطيه ، وإنما يعطي ذلك بنور العقل

١ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٥٠-١٥١.

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٩١ .

لا من حيث هو مؤمن . فأجزاء الصديقية على ما ذكرناه لا تنحصر ، فإنه ما يعلم ما يعطي الله في إخباراته لمن أخبرهم . فأجزاء الصديقية المحصورة : هو ما وردت به الأخبار الإلهيـــة بأن اعتقاد ذلك الخبر قربة إلى الله على التعيين ، وهي متعلقة بالاسم الصادق لا بـــد مـــن ذلك ، فيتصور هنا من أصول طريق الله وأنه ما ثم إلا صادق ، فإنه ما ثم مخبر إلا الله »[1] .

[مسألة – ٣] :في دوائر الصديقية

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« دوائر الصديقية : أن كل معرفة للصديقين لها دائرة تنطبق عليها ، وتلك الدائرة هي حدها وغايتها لا تتخطاها »[2] .

مقام الصديقية

الشيخ أحمد السرهندي

مقام الصديقية : هو مقام نهاية النهايات ، وهو فوق مقام الشهادة ، والنسبة بينه وبين مقام الشهادة أجلّ من أن يعبر عنها بعبارة [3] .

مقام الصديقية : هو مقام موافقة المعارف الباطنية لعلوم ظـــاهر الشـــريعة بتمامهـــا وكمالها ، بحيث لا يبقى مجال المخالفة في النقير والقطمير [4] .

الشيخ أحمد الصاوي

يقول : « **مقام الصديقية** : هو مقام الولاية الكبرى والخلافة العظمى ، وهذا المقـــام تترادف فيه الفتوحات ، وتعظم التجليات ، وتتم المشاهدات والكشوفات لكمال الـــنفس وحسن صفائها ، ولا يمكن الوصول إليه إلا بعد الفنـــاء : وهـــو زوال صـــفات الـــنفس

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٩١ .

٢ – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج ١ ص ٢٢٨ .

٣ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ١ ص ٢٦ (بتصرف) .

٤ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٥٥ (بتصرف) .

المذمومة بالكلية »[1] .

[مقارنة] : في الفرق بين مقام الصديقية والشهادة

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« مقام الصديقية أكمل لكون مقام الشهادة أقرب ، لخطر صورة نسبة ظهور الأعمال ، فنزهت مرتبة الصديقية عن ذلك »[2] .

الصداقة

في اللغة

« صَدَاَقَةٌ : علاقة مودة ومحبة بين الأصدقاء »[3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو حفص الحداد

يقول : « **الصداقة** : هي الشفقة والرحمة »[4] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **الصداقة** : استواء القلب في الوفاء والجفاء والمنع والعطاء »[5] .

[مسألة] : في شروط الصداقة

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« للصداقة خمسة شروط ، فمن كانت فيه فانسبوه إليها ، ومن لم تكن فيه فلا تنسبوه إلى شيء منها وهي :

---

١ – الشيخ أحمد الصاوي – حاشية الشيخ أحمد الصاوي على شرح الخريدة البهية – ص ١١٨ .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ٢ ص ٦٦ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧٢٨ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٩٤١ .

٥ – د. عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٤٩.

أن يكون زين صديقه زينة ، وسريرته له كعلانيته ، وأن لا يغيره عليه مال ، وأن يراه أهلاً لجميع مودته ، ولا يسلمه عند النكبات »[1] .

الصَديق

في اصطلاح الكسنـــزان

نقول : الصديق : هو المريد الذي يستوي عنده سره وعلانيته ، ويتحد قوله وفعله مع قلبه ونيته .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أنواع الأصدقاء

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« أصدقاؤك ثلاثة ، وأعداؤك ثلاثة ، فأصدقاؤك : صديقك ، وصـــديق صـــديقك ، وعدو عدوك .

وأعداؤك : عدوك ، وعدو صديقك ، وصديق عدوك »[2] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« ما بَعُدَالطريق إلى صديق ، ولا ضاق مكان من حبيب »[3] .

ويقول الشيخ أبو الحسين النوري :

« الصديق لا يحاسب بشيء ، والعدو لا يُحْسَب له شيء »[4] .

---

١ – الشيخ محمد ماء العينين – نعت البدايات وتوصيف النهايات – ص ٢٥ .

٢ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ٧١ – ٧٢ .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٢٠٨ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٢٠٩ .

الصدَيق الشفيق

الشيخ محمد العلمي القدسي

يقول : « **الصديق الشفيق** : هو من واساك في السعة والضيق ، وأرشدك إلى سنن أرباب التوفيق ، بما له من الهداية والتصديق »[1] .

صديق السوء

الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير

يقول : « **صديق السوء** : هو نفسك : [**أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَـهَهُ هَوَاهُ**][2] وطالما أنت تهتم بنفسك فلن تجد الراحة قط . نفسك : سجنك ، إن خرجت منها وقعت في راحة الأبد »[3] .

الصدقة

في اللغة

« صَدَقَةٌ : ١. زكاة المال .

٢. ما يعطى للفقير ونحوه على وجه القربى لله »[4] .

في الاصطلاح الصوفي

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **الصدقة** : هي معاملة مع الحق Y الذي هو غني كريم »[5] .

---

١ – الشيخ محمد العلمي القدسي – مخطوطة الفقيه – ص ٢٠٦ .

٢ – الفرقان : ٤٣ .

٣ – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص ٣٤٢ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧٢٨ .

٥ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٧٠ .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الصدقة** : إعطاء من شدة وقهر وإباية »[1] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أمور الصدقة

الإمام جعفر الصادق u :

يقول : « الصدقة على خمسة أمور :

الأول : الإسرار ، كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم : **[إن صدقة السر تطفئ غضب الرب]**[2] ...

الثاني : أن يحذر من المن ...

الثالث : أن تخرج من أطيب أموالك وأجوده ...

الرابع : أن تعطي بوجه طلق مستبشر وكنت به فرحاً غير مستنكر ...

الخامس : أن تتخير لصدقتك محلاً تزكو به الصدقة : وهو المتقي والمطيع والصالح المعيل من ذوي الأرحام »[3]

[مسألة – ٢] : في فضل الصدقة

يقول الإمام موسى الكاظم u :

« عونكَ للضعيف من أفضل الصدقة »[4] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين صدقة السر وصدقة العلانية

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« صدقة السر فإنها تكفر الخطيئة . وصدقة العلانية فإنها تدفع ميتة السوء »[1] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٥٨٥ .

٢ – المعجم الكبير ج: ١٩ ص: ٤٢١ .

٣ – الإمام جعفر الصادق – مخطوطة بحار العلوم – ص ١٢٠ – ١٢١ .

٤ – وهاب رزاق شريف – لمحات من سيرة الإمام موسى الكاظم – ص ٢٠ .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين الهدية والصدقة

يقول الشيخ أحمد زروق :

« الفرق بين الهدية والصدقة ثلاثة أمور :

أحدهما : أن الهدية لا تكون إلا بالشيء النفيس ، والصدقة تكون بكل شيء .

الثاني : أن الهدية للمحبوبين ، والصدقة للمحتاجين .

الثالث : أن الهدية كرامة ، والصدقة سَدُّ خَلّةٍ »[٢] .

[فائدة] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« إستَنْـــزلوا الرزق بالصدقة »[٣] .

ويقول : « سَوِّسِوا إيمانكم بالصدقة »[٤] .

ويقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

« من لم ير نفسه إلى ثواب الصدقة أحوج من الفقـــير إلى صـــدقته ، فقـــد بطلـــت صدقته »[٥] .

المتصدق

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **المتصدق** : هو الباذل نفســـه وروحـــه وملكـــه في رضـــاء مالكه »[٦] .

ويقول : « **المتصدقون** :هم التاركين أملاكهم لمليكهم محبة له »[١] .

---

١ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ١ ص ٢١٦ .

٢ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٣٧١ .

٣ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ٣٤ .

٤ – المصدر نفسه – ج ٤ ص ٣٥ .

٥ – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص ٢٩٦

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١١٠٥ .

المتصدقون والمتصدقات : هم طبقة من الأولياء (رضي الله عنـــهم) ، تـــولاهم الله بجوده ليجودوا بما استخلفهم الله فيه مما افتقر إليه خلق الله ، فأحوج الله الخلق إليهم لغناهم بالله ، فالكلمة الطيبة صدقة ، ولما كان حالهم التعمل في الإعطاء لا العمل دل علـــى أنهـــم متكسبون في ذلك لنظرهم أن ذلك ليس لهم وإنما هو لله ، فلا يدعون فيما ليس لهم ، فـــلا منة لهم في الذي يوصلونه إلى الناس أو إلى خلق الله من جميع الحيوانات ، وكل متغذ عليهم لكونهم مؤدين أمانة كانت بأيديهم ، أوصلوها إلى مستحقيها ، فلا يرون أن لهـــم فضـــلاً عليهم فيما أخرجوه ، وهذه الحالة لا يمدحون بها إلا مع الدوام والدؤوب عليهـــا في كـــل حال »[٢].

---

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٣١ .

٢ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٢٩ – ٣٠ .

مادة (ص ر ط)

الصراط

في اللغة

« صِرَاطٌ : طريق »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤٥) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

[قُلْ إِنَّنِي هَدانِي رَبِّي إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ دِيناً قِيَماً مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً وَما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « **الصراط** في الدنيا : هو خط من السير قويم ، أوله ملة الإسلام ، وهي الشريعة ، ووسطه مقامات الإيمان : وهي الطريقة ، وآخره رتبة الإحسان : وهي مقام الشهود والأعيان »[3] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **الصراط** : هو الطريق إلى الكشف عن تنوعات تجليات الحق تعالى لنفسه بنفسه »[4] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧٣١ .

٢ – الأنعام : ١٦١ .

٣ – السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٢٢٧ .

٤ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٥١.

إضافات وايضاحات :

[مبحث صوفي] : الصراط في فكر وشاعرية الشيخ الأكبر قدس الله سره

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

« حافظ ابن عربي على المعنى اللغوي للصراط ، ولكن كل عبقريته تجلت في إضفاء الأسماء والصفات على لفظ (صراط) ، صراط الهدى ، صراط الله ، صراط الرب ، وبالتالي في ادخاله اتون ذاتيته وتحويله من نظرة عامة إلى نظرة ذاتية جداً ...

إن تصور ابن عربي للصراط الحسي يوم القيامة تصور يزاوج بين شاعريته وموقفه الفكري ، وهو يسميه صراط الهدى ، فيقول : « اعلم أن الصراط الذي إذا سلكت عليه وثبت الله عليه أقدامك ، حتى أوصلك إلى الجنة هو صراط الهدى الذي أنشأته لنفسك في دار الدنيا من الأعمال الصالحة الظاهرة والباطنة ، فهو في هذه الدار بحكم المعنى لا يشاهد له صورة حسية ، فيمد لك يوم القيامة جسراً محسوساً على متن جهنم ، أوله في الموقف وآخره على باب الجنة ، تعرف عندما تشاهده أنه صنعتك وبناؤك ، وتعلم أنه قد كان في الدنيا ممدوداً جسراً على متن جهنم طبيعتك ... »[1] .

وهكذا يتضح من النص ، أن البشر يحشرون في الموقف ، يفصلهم عن الجنة : جهنم ، ولاِجتيازها لابد من جسر (= الصراط) ، هو أعمالهم في الدار الدنيا ، وهكذا كلما كانت أعمالهم الخيرة كثيرة اتسع الجسر وأتاح مروراً سهلاً مريحاً »[2] .

[مسألة] : في أن لكل تعين صراط

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« إنطلاقاً من عين الجبروت عبر أشعة وجودية يبدأ صراط الله الممتد حكماً من الأزل إلى الأبد . فنوافذ الله على الوجود : أسماؤه ، وأسماؤه الصفات ، والصفات تفعل في تعينات ، والتعينات مسرح الله الفعال .. لذلك كان الصراط صراط كل مخلوق مروراً على

---

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٣٢ .

٢ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ٦٩٠ - ٦٩١ .

جسر التضاد وإثباتاً لحقيقة الله في أن يفعل ما يشاء . فالصراط يوجب تنفيذ المشيئة لقوله تعالى : [لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهّارِ][1] »[2] .

صراط الله ﷺ – صراط الله

أولاً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **صراط الله** ﷺ : أي طريق الله الموصل إليه ، وسبيل الهداية الذي من ضل أو حاد عنه تاه في أودية الغي والخسران واستحوذ عليه الشيطان ، عصمنا الله من طريقه وأماتنا متمسكين بالنبي ﷺ وفريقه بمنه وفضله »[3] .

● **ثانياً : بالمعنى العام**

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **صراط الله** : وهو الصراط العام الذي عليه تمشي جميع الأمور ، فيوصلها إلى الله ، فيدخل فيه كل شرع إلهي وموضوع عقلي ، فهو يوصل إلى الله فيعم الشقي والسعيد »[4] .

[مسألة] : في انواع الصراط الحقيقي

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« الصراط الحقيقي صراطان : من العبد إلى الرب ، ومن الرب إلى العبد .

فالذي من العبد إلى الرب : طريق مخوف ، كم قطع فيه القوافل وانقطع به الرواحل ونادى منادي العزة لأهل العزة : الطلب رد ، والسبيل سد ، وقاطع الطريق يقطع على هذا الفريق : [لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ الْمُسْتَقيمَ][1] .

---

١ – غافر : ١٦

٢ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٨٨ – ١٨٩ .

٣ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٧٨ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٤١٠ .

والذي من الرب إلى العبد : طريق آمن وبالأمان ، كائن قد سلم فيه القوافل ، وبالنعم محفوف المنازل يسير فيه سيارته ويقاد بالدلائل قادته »[٢] .

الصراط الحميد

الإمام القشيري

يقول : « **الصراط الحميد** : هو الطريق المرضي ، وهو ما شهدت له الشريعة بالصحة ، وليس للحقيقة عليه نكير .

ويقال : هو ما كان طريق الاتباع دون الابتداع »[٣] .

الصراط الخاص

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الصراط الخاص** : وهو صراط النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الذي اختص به دون الجماعة ، وهو القرآن ، حبل الله المتين وشرعه الجامع وهو قوله : [**وَأَنَّ هَذا صِراطي مُسْتَقيماً فاتَّبِعوهُ وَلا تَتَّبِعوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبيلِهِ**][٤] ، يعني : هذا الصراط المضاف إليه ، وذلك أن محمداً صلى الله تعالى عليه وسلم كان نبياً وآدم بين الماء والطين ، وهو سيد الناس يوم القيامة بإخباره إيانا بالوحي الذي أوحى به إليه وبعثته العامة إشعاراً بأن جميع ما تقدمه من الشرائع بالزمان إنما هو من شرعه ، فنسخ ببعثته منها ما نسخ وأبقى منها ما أبقى كما نسخ ما قد كان أثبته حكماً . ومن ذلك كونه أوتي جوامع الكلم ، والعالم كلمات الله ، فقد آتاه الله الحكم في كلماته وعم وختم به الرسالة والنبوة »[٥] .

---

١ – الأعراف : ١٦ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٢٣ .

٣ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٤ ص ٢٠٩ .

٤ – الأنعام : ١٥٣ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٤١٣ .

صراط الرب

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **صراط الرب** ، وسمي صراط الرب : لاستدعاء المربوب وجعله مستقيماً ، فمن خرج عنه فقد انحرف وخرج عن الاستقامة ... وصراط الرب لا يكون إلا مع التكليف ، فإذا ارتفع التكليف ، لم يبق لهذا الصراط عين وجودية ، ولهذا يكون المآل إلى الرحمة »[1] .

الصراط العاجل

الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي

يقول : « **الصراط العاجل** : هو متقدم على الآجل قد قطعوه [القوم] الآن ... المرور فيه على قدر مقاماتهم وعلو همتهم ، فمنهم سائر ، ومنهم طائر . وانتصاب هذا الصراط على نار النفوس وانتهاؤه لحضرة القدوس ، أو تقول : أوله من عالم الصور ، وانتهاؤه إلى سر السر ، ومن هناك جنة المعارف ، إلا أن هذا الصراط أكثر شعوباً وقواطع وصعوبات وموانع ، فهو أشد من الصراط الآجل ، كما أن النار الموضوع عليها هي أشد بأساً من نار الوعيد لكونها عذبت أكثر الزاهدين العاملين » [2] .

صراط العزة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٤١٣ .

٢ – الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص ٧٢ .

يقول : « **صراط العزة** : وهو قوله تعالى : [**إلى صِراطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ**][1] فاعلم أن هذا صراط التنزيه ، فلا يناله ذوقاً إلا من نزه نفسه أن يكون رباً أو سيداً من وجه ما أو من كل وجه ، وهذا عزيز فإن الإنسان يغفل ويسهو وينسى ويقول : أنا ويرى لنفسه مرتبة سيادة في وقت غفلته على غيره من العباد ، فإذ ولا بد من هذا فليجتهد أن يكون عند الموت عبداً محضاً ليس فيه شيء من السيادة على أحد من المخلوقين ويرى نفسه فقيرة إلى كل شيء من العالم ... وسماه بالعزيز أي : ذلك ممنوع لنفسه »[2] .

الصراط المستقيم

الإمام جعفر الصادق υ

الصراط المستقيم : هو طريق من القلب إلى الله بالإعراض عما سواه [3] .

ويقول : « **الصراط المستقيم** : هو طريق الخروج عن المرسومات والتحقق بالحق »[4] .

الإمام القشيري

يقول : « **الصراط المستقيم** : هو شهود الرب بنعت الانفراد في جميع الأشياء ، وفي الإيجاد ، والاستسلام لقضايا الإلزام بمواطأة القلب من غير استكراه الحُكم »[5] .

الصراط المستقيم : هو ما عليه من الكتاب والسنة دليل ، وليس للبدعة عليه سلطان ولا إليه سبيل .

وهو ما شهدت بصحته دلائل التوحيد ، ونبهت عليه شواهد التحقيق .

---

١ – إبراهيم : ١ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٣١١ .

٣ – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص ١٣٩ (بتصرف) .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٢٧٩ (بتصرف) .

٥ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٤ ص ٢٥٤ .

وهو ما باين الحظوظ سالكه ، فارق الحقوق قاصده .

وهو ما يفضي بسالكه إلى ساحة التوحيد ، ويشهد صاحبه أثر العناية والجود ، لـئلا يظنه موجب ببذل المجهود .

وهو صراط من لم تطفئ شموس معارفهم أنوار ورعهم ، و لم يضيعوا شيئاً من أحكـام الشرع .

وهو صراط الذين أنعم عليهم بالعبودية عند ظهور سلطان الحقيقة [1] .

[تعليق] :

علق الدكتور ابراهيم بسيوني على النص قائلاً : « نلاحظ أن القشيري يلح كثيراً على التزام آداب الشريعة مهما غلبت على العبد سطوة الانمحاء ، واستلبه سلطان الفناء »[2] .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **الصراط المستقيم** : هو الدين القويم ، وهو ما يدل عليه القرآن العظـيم ، وهو خلق سيد المرسلين ﷺ فيما قال تعالى : [**وَ إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظيم**][3] ، ثم هو أما إلى الجنة وذلك لأصحاب اليمين ، كما قـال تعـالى : [**و اللَّهُ يَدْعو إلى دارِ السَّلامِ**][4] الآية ، وأما إلى الله تعالى وهذا للسابقين المتقربين ،كما قال تعـالى : [**إلى صِراطٍ مُسْتَقيمٍ . صِراطِ اللَّهِ**][5] »[6] .

الشيخ عبد الحميد التبريزي

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ١ ص ٦٢ – ٦٣ (بتصرف) .

٢ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٦٣ .

٣ – القلم : ٤ .

٤ – يونس : ٢٥ .

٥ – الشورى ٥٢ – ٥٣ .

٦ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٢٢ .

يقول : « **الصراط المستقيم** : هو الحد الأوسط في جميع الأعمال والأفعال ، والتجاوز عما شرعه الشارع ﷺ » [1] .

الشيخ عبد الله خورد

يقول : « **الصراط المستقيم** : هو الوجود ، وهو المتحرك ، وهو الحركة ، وهو المسافة ، وهو المقصود وهذا هو ... الذي يطلب من الله الهداية إليه »[2] .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **الصراط المستقيم** : هو النبي ﷺ ، وسمي به لكونه طريقاً ممدوداً إلى الحق ، لا وصول لأحد إلى الحضرة القدسية وذوق أسرارها والابتهاج بأنوارها إلا بالسلوك على الصراط المستقيم ، وهو باب الله الأعظم ﷺ »[3] .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **الصراط المستقيم** : هو مظهر الاسم الجامع وهو الله »[4] .

الشيخ سعيد النورسي

يقول : « **الصراط المستقيم** : هو العدل الذي هو ملخص الحكمة والعفة والشجاعة »[5] .

في اصطلاح الكسنزان

نقول :

- الصراط المستقيم : هو حضرة الرسول الأعظم ﷺ ، هو القرآن الكريم ، هو المشايخ ، هو الطريقة .

---

١ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٢٠٩ أ .

٢ – الشيخ عبد الله خورد – مخطوطة بحر الحقائق – ورقة ٢٠ أ .

٣ – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج ٢ ص ٢٤٩ .

٤ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٣١٢ .

٥ – الشيخ سعيد النورسي – إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز – ص ٤٠ .

- الصراط المستقيم : **هو معرفة الله تعالى .**
- الصراط المستقيم : هي حدود الله والرسول ﷺ ومشايخ الطريقة ، وهو أرفع من الشعرة وأحد من السيف .
- الصراط المستقيم : هو طريق أو جسر يعبر عليه (أو من خلاله) على النار للوصول إلى الجنة ، وهو يمتد من الدنيا معنوياً متمثلاً بأوامر ونواهي الشريعة والطريقة التي تمنع من الحرام والشبهة ، وهما الجانب المعنوي لنار الآخرة الحسية أو حجابها ، ليصل إلى الآخرة فيكون في يوم القيامة مادياً أو حسب طبيعة ذلك العالم .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : **[اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ]**[1] .

نقول : يعني اهدنا إلى نفسك ياالله ، إلى رسولك ياالله ، إلى أحبائك ياالله ، اهدنا إلىالطريقة إلى بيتك ياالله (بيت ذكر الله) بيت فاطمة وعلي عليهما السلام ، بيت الكيلاني والكسنزان .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في مراتب الصراط بحسب شروط اليقين

يقول الإمام القشيري :

« الصراط المستقيم طريق المسلمين ، فهذا للعوام بشرط علم اليقين .

ثم طريق المؤمنين وهو طريق الخواص ، بشرط عين اليقين

ثم طريق المحسنين وهو طريق خاص الخاص ، بشرط حق اليقين .

فهؤلاء بنور العقل أصحاب البرهان .

وهؤلاء بكشف العلم أصحاب البيان .

وهؤلاء بضياء المعرفة بالوصف كالعيان »[2] .

---

١ – الفاتحة : ٦ .

٢ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٩٠ – ٩١ .

[مسألة – ٢] : في أن الصراط المستقيم دائرة

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« استقامة هذا الصراط هو كونه ترجع نهايته إلى بدايته ، فإن استقامة كل شيء بحسب المقصود المراد منه ، فاستقامة الدائرة المرادة هي كونها يتصل آخرها بأولها ، على أول نقطة ، فلو مشت خطاً من غير استدارة ما كانت مستقيمة ، فلو كان هذا الصراط خطأ لوصل إلى العدم ، لأنه خرج من الوجود ، فاستقامته عوده إلى ما منه ابتدأ ، عود آخر الدائرة إلى بدايتها ، وبذلك استقامتها »[1] .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [اهْدِنا الصِّراطَ الْمُسْتَقيمَ][2] .

يقول الشيخ جمال الدين الخلوتي :

« أي ثبتنا في طريق التوحيد الذاتي »[3] .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الإمام جعفر الصادق υ **:**

« من افتقر إلى الله عن جميع ما سواه وليس في سره سوى الله ، فقد هُدي إلى صراط مستقيم »[4] .

صراط المنعم

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **صراط المنعم** : وهو صراط الذين أنعم الله عليهم وهو قوله تعالى : [**شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدّينِ ما وَصّى بِهِ نوحاً والَّذي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ وَما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهيمَ وَموسى**

١ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٤٤٧ .

٢ – الفاتحة : ٦ .

٣ – الشيخ جمال الدين الخلوتي – مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة ٣ ب .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٢٨ .

وَعيسى][1] ، وذكر الأنبياء والرسل ثم قال : [**أولَـئِكَ الَّـذينَ هَـدى اللَّـهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ**][2] ، وهذا هو الصراط الجامع لكل نبي ورسول ، وهو إقامة الدين وأن لا يتفرق فيه وأن يجتمع عليه »[3] .

مادة (ص ر ع)

الصرع

في اللغة

« صَرَعَهُ : طرحه أرضاً »[4] .

« الصَرْع : علة تمنع الأعضاء النفسانية عن أفعالها منعاً غير تام .

المصروع : الاهوج الطائش »[5] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [**فَتَرى الْقَوْمَ فيها صَرْعى كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ خاوِيَةٍ**][6] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ علي البندنيجي

---

١ – الشورى : ١٣ .

٢ – الأنعام : ٩٠ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٤١٣ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧٣١ .

٥ – المنجد في اللغة والأعلام : ٤٢٢ .

٦ – الحاقة : ٧ .

يقول : « **الصرع** : هو الغيبة الكلية عن الحواس الظاهرة بدون الحواس الباطنة ... وهو مقام من هو مراد الله تعالى ، وذلك غير انصراع أولي الأحوال الصادقة من فحول الرجال الذين يتملكهم سلطان الوجد لدى استماع الآيات وحين الاستغراق بالذكر ، فيصرعهم حتى تتلاشى وتفنى حواسهم الظاهرة والباطنة ، فيغيبون عن مدركات العلوم العلوية والسفلية بسبب ما كانوا بصدده ، وهذا مقام من هو مريد الله تعالى »[1] .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « اعلم أن هذا الصرع غير ما ينصرع الناس من تخبط الشيطان اللعين ومسه ، وذلك لغير المجاهدين في طريق الوصل إلى الله Y ولغير المتحققين في الله تعالى ، ولغير المتصفين بالعبودية لقوله تعالى : [**إنَّ عبادي ليسَ لكَ عليهمْ سُلْطان**][2]»[3] .

---

١ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ٨ .

٢ – سورة الحجر –٤٢

٣ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ٩ .

مادة (ص ر ف)

التصرف – التصريف

في اللغة

« تَصَرَّفَ الشخص : سلك سلوكاً معيناً .

تَصَرَّفَ في الأمر : أداره .

صَرَّفَ الأشياء : نَقَلَهَا وبَدَّلَهَا »[1] .

في القرآن الكريم

وردت مادة (ص ر ف) في القرآن الكريم (٣٠) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [**انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ**][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧٣٢ .

٢ – الأنعام : ٦٥ .

التصريف : هو تصرف المتحقق بالهمة القلبية العالية الغيبية في الأنام بالكلام من سير الفهوانية في الحضرة الإلهية ، وهي كلمة : كن يقول الله لوليه : أنا أقول للشيء كن فيكون وقد جعلتك تقول للشيء كن فيكون[1] .

الدكتور عبد الحميد صالح حمدان

التصريف : هو العمل بعلم الحروف عند أهل الطريقة ، وهو ما تسميه العامة : كرامة [2] .

ويقول : « **التصريف** : هو ما يعطيه الله سبحانه وتعالى للعبد من التمكين في تصريف الكونية ، فيقول للشيء : كن فيكون بإذن الله »[3] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أقسام التصرف

يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« التصرف على أقسام :

تصرف خاص وعام ، ظاهر وباطن ، قدسي وأقدسي ، أسمائي وصفاتي ، وذاتي وعرشي ، وفرشي تفصيلي وإجمالي ، وتصريف جامع لسائر الأقسام وهو خاص بالمحمدي يثربي المقام ، وقد يكون في اليقظة لا المنام أو بهما أو بالنوم فقط ، وصاحبه قد يشعر بذلك وقد لا يشعر وربما يكون باطناً من حيث الحقيقة غير ظاهر للنفس الوثيقة »[4] .

[مسألة – ٢] : في أنواع تصرف العارفين

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« العارفون لهم تصرف بالحروف الرقمية ، ولهم تصرف بالحروف اللفظية ، ولهم تصرف بالحروف الخيالية ، والتصرف الرابع يسمونه التصرف بالجانب الأحمى ، ولا يعلم

١- الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ١٠٩ (بتصرف) .

٢ – د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص ٩ (بتصرف) .

٣ – د. عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص ٩ .

٤ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ٥٢٥ – ٥٢٦ .

هذا التصريف إلا الرسل دون الأنبياء جعله الله محل أسراره وهو موضع النسب الإلهية »[1] .

[مسألة – ٣] : في مقامات التصرف

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« التصرف على ثلاثة مقامات : وجد ، وفناء ، وفناء عن الفناء »[2] .

[مسألة – ٤] : في كون التصريف مقرون بالإذن الإلهي

يقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :

« التصريف يعطي للكامل إذنه فيما قل وجل من المضار والمنافع ، ومن دونه يتصرف بالإذن بحسب النوازل والوقائع . ومن أعطى التصريف لا يخرج عن مشيئة الفاعل بالاختيار ، ومن زعم غير ذلك حجبت عنه المعارف والأنوار »[3] .

[مسألة – ٥] : في أن التصريف لا يكون إلا للكمل وأهل التمكين

يقول الشيخ محمد المجذوب :

« التصريف لا يكون لكل الأولياء ، سواء أكان في الحياة أم بعد الممات ، بل التصريف التام لا يكون إلا للكمل وأهل التمكين ، فهم متفاوتون في قوة التصريف بقوة الأحوال والمنازل والمراتب وعلى حسب مشاربهم ، والتفاوت إذا كان ثابتاً لمراتب الأنبياء الذين مراتبهم أعلى الكمالات البشرية فمن دونهم من المراتب أولى ، وتحقيق ذلك : أن كل مرتبة من المراتب الثابتة للأولياء لها طرفان ، بداية ونهاية ، ومن انتهى إلى طرف البداية من أي مرتبة كان ، عُدَّ من أهلها ويبقى التفاضل بينهم بحسب الاستعدادات والكمالات والسوابق والعنايات »[4] .

[مسألة – ٦] : في عدم تعلق التصريف بالكمال

---

١ – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج ١ ص ٢٤٢ .

٢ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٦٤ .

٣ – الشيخ محمد الطاهر المجذوب – الوسيلة إلى المطلوب في بعض ما اشتهر من مناقب الشيخ محمد المجذوب – ص ١٣١ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٢٧٣ .

يقول الشيخ علي الخواص :

« كم من كامل لا تصريف له ، وكم من ناقص بالنسبة إليه يتصرف في الوجود ليلا ونهارا »[1] .

[مسألة – ٧] : في تعلق التصريف بالأرواح

يقول الشيخ محمد المجذوب :

« إن التصريف في الحقيقة إنما هو للأرواح ، والأرواح باقية »[2] .

[من حكايات الصوفية] :

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« كان لسيدي إبراهيم الأعزب بالعراق له خمسون ألف مريد ، فورد عليه فقير ، فقال : كيف يقدر هذا على تربية هؤلاء ومعرفتهم ؟

فلما دخل على الشيخ وجد عليه قميصاً أزرقاً وطاقية زرقاء فقال له مكاشفاً : ليس عليّ تعب في تربيتهم ، لأن الله تعالى جعل قلوب الكل بيدي ، ثم قام فوقف على باب الرواق وجمع أصابع كفه في الهواء ، وإذا بهم يهرولون من كل مكان حتى امتلأ الرواق ، ثم بسط أصابعه فرجع كل واحد منهم من حيث جاء ، حتى لم يبق في الرواق أحد ، فلا هو كلمهم ولا هم كلموه . فانظر يا أخي إلى هذا التصريف العظيم »[3] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

« لكل تصريف حد ، ولكل حد تعجيز »[4] .

حفظ عهد التصرف

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ١ ص ١٢٠ .

٢ – الشيخ محمد الطاهر المجذوب – الوسيلة إلى المطلوب في بعض ما اشتهر من مناقب الشيخ محمد المجذوب – ص ٢٧٦ .

٣ – السيد محمد أبو الهدى الرفاعي الصيادي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص ٣٣٧ .

٤ –د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ٢٤٩ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **حفظ عهد التصرف** ، يشيرون به : إلى حفظ أنبياء الله تعـالى وأوليائـه للأدب معه تعالى ، عندما يمكنهم من التصرف في العالم بظهور الآيات على أيديهم »[1] .

رد التصرف

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **رد التصرف** : يشيرون به : إلى حال من أعطى التصرف فرده تظرفا »[2] .

علم التصرف في الخلاء

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

علم التصرف في الخلاء : هو من علوم منــزل الظلمات المحمودة والأنوار المشهودة ، ومنه يعلم هل يصح التصرف في الملأ أم لا ؟ وهل في العالم خلاء أو هو كله ملأ ؟ وحكمة وجود الأجسام مختلفة فيما يقبل الخرق منها بسهولة وما لا يقبل الخرق إلا بمشقة ؟ ومـا شف منها وما لم يشف ؟ وما لطف منها وما كثف وقوة الألطف على الأكثف حتى يزيله ويخرقه [3] .

المتصرف

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **المتصرف** : هو الذي غلب عليه غيبه على شهادته »[4] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أقسام المتصرفين

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٢٤٢ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٢٩٥ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٢٩٢ (بتصرف) .

٤ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص ٢٦ .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« الذين أعطوا التصريف فهم على قسمين :

منهم : من أعطي التصريف ظاهراً ومعنى ، وهو التصريف الكامل ، فلهم الاسم الكامل مثل محمد ﷺ وصالح وشعيب ، وكل اسم منصرف ظاهر لواحد من هؤلاء الخلفاء .

والقسم الآخر : أعطي التصريف معنى لا ظاهراً ، فليست له علة تمنعه من التصرف في المعنى ، وكان آخره حرف علة منعه ذلك الحرف من التصرف في الظاهر ، فكان مقصوراً وسمي ذلك الاسم : مقصوراً كموسى وعيسى ويحيى ، فقصروا على المعنى دون الظاهر وسميت هذه بالمقصورة ، أي : قصرت عن درجة التصرف في الظاهر ، وحبست عنه »[1] .

[مسألة – ٢] : في المتصرفون الرجال

يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« الرجال المتصرفون في الكون ، المسبل عليهم رداء الصون كثيرون :

منهم رجال الأيام السبعة ، ورجال الشهر ، ورجال أيام العام ، ورجال الساعات ويسمون رجال الفتح ، ورجال الصلوات الخمس ويقال لهم رجال الاشتياق ...

ومنهم رجال المنازل ...

ومنهم رجال الجهات ، ويلقبون رجال الأيام ...

ورجال الأقاليم ، ويقال لهم : الأقطاب السبعة .

ورجال العطف والهيبة : وهم خمسة عشر رجلا .

ورجال القوة : وهم ثمانية .

ورجال الماء .

ورجال الفناء : وهما اثنان .

ورجال الغيب التسعة ، وقيل : أكثر .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٦٤٣ .

والنجباء ، ثمانية .

والنقباء كعدة الشهور ، ومثلهم البدلاء .

ومنهم ، الأبدال والرجبيون والأوتاد والإمامان والممد للجميع وهو القطب الغوث ...

وغير ما ذكرناهم من أهل هذه المراتب فكثير جداً لكن لا يزيد أهل التصريف في العالم على مائة ألف وأربعة وعشرين ألفا »[1] .

[مسألة – ٣] : في أن التصرف من جهة الأرواح

يقول الشيخ محمد المراد النقشبندي :

« المشايخ الكمل إنما كانوا متصرفين من جهة الأرواح سواء كانوا أحياء أو أموات »[2] .

[مسألة – ٤] : في المتصرف بالأكوان

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« لا يقدر أن يتصرف في الأكوان : إلا من كان له الحق السمع والبصر واللسان »[3] .

[مسألة – ٥] : في المتصرف بالأسماء والحروف

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« لا يتصرف بالأسماء والحروف : إلا من غيبه له مكشوف »[4] .

[من حكايات الصوفية] :

يقول الشيخ أبو المجد المنبجي :

---

١ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ٥٢٥ – ٥٢٦ .

٢ – الشيخ محمد المراد النقشبندي – مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب – ص ٢٩ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص ٩ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٨ .

« أخبرني أبي عن جدي أنه قال : حضرت الشيخ عقيلاًبظاهر منبج تحت الجبل وعنده جمع من الصلحاء فقال له أحدهم ... ما علامة المتصرف ؟

قال : لو أمر وحوش البر والبحر أن تأتيه لفعلت ، فما تم كلامه حتى نزل علينا من الجبل وحوش سدت الفضاء »[1] .

مادة (ص ع د)

الصعيد

في اللغة

« صَعِيْدٌ : تُرابٌ طَيِّبٌ نَظيفٌ »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

[فَتَيَمَّموا صَعيداً طَيِّباً فامْسَحوا بِوُجوهِكُمْ وَأيْديكُمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَفُوّاً غَفوراً][3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد زروق

---

١ – الشيخ محمد بن يحيى التادفي – قلائد الجواهر – ص ٩٤ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧٣٢ .

٣ – النساء : ٤٣ .

يقول : « **الصعيد** : إشارة للعبادة : لأن أثرها يظهر على الوجـــه كـــالتراب عنـــد استعماله »[1] .

الصعيد الطيب

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **الصعيد الطيب** : وهو تراب أقدام الرجال الطيبين [الطاهرين] من ســـوء الأخلاق والأعمال »[2] .

ويقول : « **الصعيد الطيب** : هو تراب أقـــدام الكـــرام ، فإنـــه طهـــور للـــذنوب العظام »[3] .

الشيخ احمد بن علوية المستغانمي

يقول : « **الصعيد الطيب** : المراد بالصعيد : ما صعد على ظاهر الاعتقاد ، وأما باطنه فهو العلم اللدني المعبر عنه بالماء المطلق : الطيب : أي يقصد المريد عقيدة طيبة خالية مـــن الشبهات »[4] .

---

١ - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٣٦ .

٢ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ٢١٤ .

٣ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ٣٥٧ .

٤ - الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص ١٠٢ .

مادة (ص ع ق)

الصعق

في اللغة

« صَعِقَ الناس : ماتوا وغشي عليهم »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١١) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [**فَلَمّا تَجَلّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ موسى صَعِقاً**][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **الصعقة** : صفة من صفات الواجدين »[3] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧٣٤ .

٢ – الأعراف : ١٤٣ .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٠٢ .

يقول : « **الصعق** : هو الفناء عند التجلي الرباني ، وهو لأهل الرجاء ، لأهل الخوف »[1] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الصعق** : هو الفناء في الحق بالتجلي الذاتي »[2] .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « **الصعق** : هو عبارة عن غيبته في حقيقة [نفسه] ، فما رأى موسى [حين صعق] إلا موسى ، وما غاب موسى إلا بموسى »[3] .

الصاعقة

في اللغة

« صَاعِقَةٌ : ١. إفراغ كهربي هوائي يصحبه برق ورعد شديد .

٢. عذابٌ مُهلِكٌ »[4] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **الصاعقة** : كل عذاب مهلك ينزله الله تعالى بمن يشاء من عباده »[5] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣٠ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٤٠ .

٣ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ٢٠١ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧٣٥ .

٥ – الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٢٠ .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : **[وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ]**[1] .

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« الصُّوْر هنا ، كناية عن التحريك للقيام من ليل الفعلة كما ورد في تتمة الآية : **[ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ]** .

هكذا فعل بأهل الكهف . والقائم يرى ما يرى . يرى أعيان عالم الإمكان وقد ملؤوا عيون الأسماء . ولقد رأينا هذا المنظر الملكوتي لما تبدت لنا خارطة العالم أو اللوح المحفوظ ، وشاهدنا الناس يخرجون من الأجداث كما قال تعالى : **[وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ]**[2] .

والجدث أرض البدن ، والخروج منه خروج الصفة من محلها ، أي : تمثل العين من غير عيان ، أو رؤية الشعاع الجبروتي الفعال في الصفة الإنسانية .

وبعد التحقق بالصعق ترى الناس أمواتاً لعدم قيامهم بأنفسهم ، وترى نفسك ممن رحم الله لقوله سبحانه : **[إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ]**[3] . فلا نجاة إلا للذين استثنوا من الصعق بعد النفخ في الصور ، وهو صعق الجبروت الحاكم بأمره في العالمين »[4] .

---

١ – الزمر : ٦٨ .

٢ – يس : ٥١ .

٣ – النمل : ٨٧ .

٤ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٨٩

مادة (ص ف ح)

الصفح الجميل

في اللغة

« صَفَحَ عنه : أعرض .

صَفَحَ عن ذنبه : عفا عنه »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٧) مرات بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : [وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

يقول : « **الصفح الجميل** : هو الرضا بلا عتاب »[1] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧٣٧ .

٢ – الحجر : ٨٥ .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **الصفح الجميل** : هو صفح من لا توبيخ فيه ولا حقد بعده ، والرجوع إلى الأمر إلى ما كان قبل ملابسة المخالفة »[٢] .

الإمام القشيري

يقول : « يقال : **الصفح الجميل** : الذي تُذكر الزلة فيه .

ويقال : الصفح الجميل : سحب ذيل الكرم على ما كان من غير عقد الزلة ، بلا ذكر لما سلف من الذنب ...

ويقال : الصفح الجميل : هو الاعتذار عن الجرُم بلا عد الذنوب من المجرم ، والإقـــرار بأن الذنب كان منك لا من العاصي »[٣] .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « **الصفح الجميل** : هو الذي يعقب الإحسان للمسيء ، جزاءً لإساءته »[٤] .

الصفوح عن الزلات ﷺ

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **الصفوح عن الزلات** ﷺ ، أي : أنه ﷺ كان شأنه الترك للمؤاخـــذة بالجنايات والإعراض والتجاوز عن الزلات ، أي : إن صدرت من أحد في جانبه ﷺ زلة عفا عنه بترك المؤاخذة بها وصفح عن زلته ، لأن من شيمته كف الأذى واحتماله »[٥] .

المصافحة

في اللغة

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٦٧٥ – ٦٧٦ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٧٦٤ .

٣ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٢٧٩ .

٤ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ٢٤٦ .

٥ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٨٦ .

« صَافَحَهُ : سَلَّمَ عليه يداً بيد »[1] .

في اصطلاح الكسنـــزان

نقول :

● المصافحة : هو مصطلح يراد به إعطاء الطريقة يداً بيد ، وانتقالهـا مـن حضـرة الرسول الأعظم ﷺ عبر سلسلة مشايخ الطريقة إلى الوقت الحاضر ، حيث يقوم الشـيخ بإصالها إلى المريدين يداً بيد أيضاً .

فالمصافحة : هي كناية عن البيعة أو المعاهدة أو ما نسميه باللسمة الروحية .

● المصافحة : تعني الاعتراف والشهادة بالنبوة والمعاهدة يداً بيد على الالتزام بقواعد الإسلام .

[مسألة كسنـــزانية] : في خلود المصافحة

نقول : **قال رسول الله** ﷺ : [من صافحني أو صافح من صافحني إلى يوم القيامـة دخل الجنة][2] ، وفي رواية [بدون سابقة عذاب] .

وقال ﷺ : [من شابكني أو شـابك مـن شـابكني إلى يـوم القيامـة دخـل الجنة][3] .

وبقوله ﷺ : (إلى يوم القيامة) نصَّ حضرته على خلود المصافحة وبقائها وعـدم زوالها ، وهو ما يعني بقاء الطريقة التي تنتقل يداً بيد إلى يوم القيامة .

[من مكاشفات الكسنـــزان] : في صحة حديث المصافحة

الله على ما أقول شهيد : فيما يتعلق بحديث المصافحة وأخذ البيعة يد بيد ، أنا بنفسي رأيت حضرة الرسول ﷺ يقظةً ووضعت يدي بيده المباركة وبايعت ، فينبغي على المريد أن يحـاول السير والسلوك للوصول إلى هذه المرتبة ، إلى هذه المبايعة ، إلى هذه اللمسة الروحية المباشرة .

[من مكاشفات الصوفية] :

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧٣٧ .

٢ – ذكره الشيخ محمد بن عقيلة في مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم ١١٣٥٣ – ورقة ٢أ – ٥ ب ، انظر فهرس الأحاديث .

٣ – المصدر نفسه – ورقة ٢أ – ٥ ب ، انظر فهرس الأحاديث .

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« غبت فأبصرت النبي ﷺ ومعه علي ، فبادرت إلى علي ، فأخذت بيده وألهمت كأني سمعت في الأخبار عن النبي ﷺ أنه قال : [**من صافح علياً دخل الجنة**] ، فجعلت اسأل علياً عن هذا الحديث أصحيح هو ؟

فكان يقول : نعم صدق رسول الله ﷺ ، صدق رسول الله ﷺ ، من صافحني دخل الجنة »[1] .

مادة (ص ف ف)

الصف الأول

في اللغة

« صَفٌّ : سطر مستقيم من كل شيء »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٣) مرة في على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [**وَعُرِضوا عَلى رَبِّكَ صَفّاً لَقَدْ جِئْتُمونا كَما خَلَقْناكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ**][3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو بكر الكلاباذي

الصف الأول : هم السابقون الذين صفت أسرارهم وطَهُرت قلوبهم ونُوِّرت صدورهم [4] .

[من مكاشفات الصوفية] : في فضل الصف الأول

---

١ – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص ١٢ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧٣٩ .

٣ – الكهف : ٤٨ .

٤ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ٢٤ (بتصرف) .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« من وقف في الصف الأول عاين صفوف الأرواح في غاية الاعتدال »[1] .

الصفة

في اللغة

« صُفَّةٌ : ١. ظُلَّةٌ .

٢. بيت صيفي مسقوف بقضبان النخل وغيرها »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتور عبد الحليم محمود

الصفة : كلمة تشير إلى الصفة الكريمة ، التي لا يتعلق فيها القلب بالمادة وإنما يتعلق بالله تعالى [3] .

أهل الصفة

في اللغة

« أهل الصُّفَّة : جماعة من فقراء المهاجرين كانوا يقيمون في مكان مظلل في مسجد المدينة المنورة ، ويرعاهم الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم »[4] .

١ – الشيخ ابن عربي – التراجم – ص ٣٧ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧٣٩ .

٣ – د. عبد الحليم محمود – المنقذ من الضلال لحجة الإسلام الغزالي – ص ١٧٤ – ١٧٥ (بتصرف) .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧٣٩ .

في السنة المطهرة

عن عبد الله ابن عباس τ قال : وقف رسول الله ﷺ يوماً على أهل الصفة فرأى فقرهم وجهادهم وطيب قلوبهم . فقال : [**أبشروا يا أصحاب الصفة فمن بقي منكم على التعب الذي أنتم عليه اليوم ، راضياً بما فيه فإنه من رفقائي يوم القيامة**][1]..[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام جعفر الصادق υ

يقول : « **أهل الصفة** : هم الذين لم يؤثروا الدنيا على الآخرة ، بل بذلوها و لم يعرجوا عليها ، واعتمدوا في ذلك على ربهم وطلبوا رضاه وموافقة الرسول ﷺ »[3] .

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **أهل الصفة** ... هم الذين لا يرجعون إلى زرع ولا إلى ضرع ولا إلى تجارة ، وكان أكلهم في المسجد ونومهم في المسجد ، وكان رسول الله ﷺ يؤانسهم ويجلس معهم ويأكل معهم ويحث الناس على إكرامهم ومعرفة فضلهم ، وقد ذكرهم الله تعالى في مواضع من القرآن منها قوله Y : [**لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا**][4]، وقوله : [**وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعونَ رَبَّهُمْ**][5] ... وقوله : [**واصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعونَ**

---

١ – التدوين في أخبار قزوين ج : ١ ص : ١٧٣.

٢ – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص ١٩٣ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٤٠١ .

٤ – البقرة : ٢٧٣ .

٥ – النعام : ٥٢ .

رَبَّــهُمْ][1] »[2]

الشيخ أبو بكر الكلاباذي

يقول : « **أهل الصفة** : هم الذين كانوا على عهد رســـول الله ﷺ ... غربـــاء ، فقراء ، مهاجرين ، أخرجوا من ديارهم وأموالهم ... يخرون من الجـــوع حـــتى تحســـبهم الأعراب مجانين ، وكان لباسهم الصوف ، حتى أن كان بعضهم يعرق فيه فيوجد منه ريح الضأن إذا أصابه المطر »[3] .

الشيخ أبو نعيم الأصفهاني

ويقول : « **أهل الصفة** ... وهم قوم أخلاهم الحق مـــن الركـــون إلى شـــيء مـــن العروض ، وعصمهم من الافتتان بها عن الفروض ، وجعلـــهم قـــدرة للمتجـــردين مـــن الفقراء ... لا يأوون إلى أهل ولا مال ، ولا يلهيهم عن ذكر الله تجارة ولا حال ، لم يحزنوا على ما فاتهم من الدنيا ، ولا يفرحوا إلا بما أيدوا به من العقبى . كانت أفراحهم بمعبـــودهم ومليكهم وأحزانهم على فوت الاغتنام من أوقاتهم وأورادهم »[4] .

ويقول : « **أهل الصفة** : هم أخيار القبائل والأقطار ، أُلبسوا الأنـــوار ، فاســـتطابوا الأذكار ، واستراحت لهم الأعضاء والأطوار ، واستنارت منهم البواطن والأسرار ، بما قدح فيها المعبود من الرضا والأخبار ، فأعرضوا عن المشغوفين بما غرهم ، ولهو عن الجامعين لمـــا ضرهم من الحطام الزائل البائد ، ومسالمة العدو الحاسد ، معتصمين بما حماهم بـــه الـــواقي الذائد ، فاجتزوا من الدنيا بالفلق ، ومن ملبوسها بالخرق ، لم يعدلوا إلى أحد ســـواه ، ولم يعولوا إلا على محبته ورضاه ، رغبت الملائكة في زيارتهم وخلتهم ، وأمـــر الرســـول ﷺ

---

١ - الكهف : ٢٨ .

٢ - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ١٣٢ – ١٣٣ .

٣ - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ٢٢ .

٤ - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج١ ص ٣٣٧ – ٣٣٨ .

بالصبر على محادثتهم ومجالستهم »[1] .

ويقول : « **أهل الصفة** : هم الذين استوطنوا الصفة ، فصفوا من الأكدار ، ونقوا من الأغيار ، وعصموا من حظوظ النفوس والأبشار ، وأثبتوا في جملة المصطنع لهم من الأبرار ، فأنزلوا في رياض النعيم ، وسقوا من خالص التسنيم »[2] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **أهل الصفة** : نسبة إلى مسجد الرسول ﷺ في المدينة ، وكان فقراء المهاجرين يأوون إليها ، وينامون ويأكلون تحتها ، وهم أوائل الصوفية ، ذكرهم القران فقال : [**لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِروا في سَبِيلِ الله**][3] ... وكانوا كما جاء في الخبر نيفاً و ثلاثمائة ، لا يرجعون إلى زرع ولا ضرع ولا إلى تجارة . وكان رسول الله ﷺ لا يقوم من مجلسه إذا جلس أهل الصفّة حوله حتى يقومون ، وكان إذا صافحهم لا ينزع يده من أيديهم قبلهم »[4] .

الدكتور عبد الحليم محمود

أهل الصفة : هذه الكلمة تشير إلى الذين كانوا على عهد رسول الله ﷺ ، من الذين كانوا متفرغين إلى العبادة ، والتهجد ، وعدم الطمع في الدنيا ، واستعدادهم الدائم للجهاد في سبيل الله [5] .

الباحث محمد شيخاني

---

١ - المصدر نفسه - ج١ ص ٣٤٤ .

٢ - المصدر نفسه - ج١ ص ٣٤٣ .

٣ - البقرة : ٢٧٣ .

٤ - د. عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ١٥٣- ١٥٤.

٥ - د. عبد الحليم محمود - المنقذ من الضلال لحجة الإسلام الغزالي - ص ١٧٤ - ١٧٥ (بتصرف) .

يقول : « **أهل الصفة** : هم الفئة التي عاشت في مسجد الرسول ﷺ ، وكانت بمثابة التجمع للقاعدة المؤمنة التي أوت إلى المدينة المنورة و لم تكن لها القدرة على التعايش مع الظروف المادية للحياة فتفرغت للعبادة والجهاد »[1] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في عدد أهل الصفة

يقول الشيخ أبو نعيم الأصفهاني :

« كان عدد قاطني أهل الصفة يختلف على حسب اختلاف الأوقات والأحوال ، فربما تفرق عنها وانتقص طارقوها من الغرباء والقادمين فيقل عددهم ، وربما يجتمع فيها واردوها من الوراد والوفود فينضم إليهم فيكثرون »[2] .

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« أهل الصفة كانوا كما جاء في الخبر نيف وثلاثمائة »[3] .

[مسألة – ٢] : في حال أهل الصفة

يقول الشيخ أبو نعيم الأصفهاني :

« أهل الصفة ... الظاهر من أحوالهم ، والمشهور من أخبارهم ، غلبة الفقر عليهم ، وإيثارهم القلة واختيارهم لها ، فلم يجتمع لهم ثوبان ، ولا حضرهم من الأطعمة لونان »[4] .

[مسألة – ٣] : في أوصاف أهل الصفة

يقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :

« من ترك الدنيا وزهد فيها وأعرض عنها صفَّى الله سره ونوَّر قلبه ... سميت هذه الطائفة نورية لهذه الأوصاف . هذا أيضاً من أوصاف أهل الصفة قال الله تعالى :

[فيهِ رِجالٌ يُحِبّونَ أَنْ يَتَطَهَّروا واللَّهُ يُحِبُّ

---

١ – محمد شيخاني – التربية الروحية بين الصوفية والسلفية – ص ٨٨ .

٢ – الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج١ ص ٣٤٠ .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ١٣٢ – ١٣٣ .

٤ – الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج١ ص ٣٤٠ .

الْـمُطَّهِّـــــــرِيـنَ][1]، والتطهــــــــر بــــــالظواهر عـــــــن الأنجاس ، وبالبواطن عن الأهجاس ، وما يتحرك في الضمير من الخواطر»[2] .

[مسألة – ٤] : في ذكر أسماء أهل الصفة ψ

أبو سعيد الخدري (سعد بن مالك بن سنان الخزرجي) ، أبو فراس الأسلمي ، أسامة بن زيد بن حارثة ، أوس بن حذيفة الثقفي ، الأغر المدني ، براء بن مالك بن النضر (أخو أنس بن مالك) ، بشير بن معبد بن الخصاصية الدوسي ، بلال بن رباح أبو عمرو ، ثابت بن الضحاك بن خليفة الانصاري ، ثابت بن وديعة بن خذام الانصاري ، ثقيف بـــن عمـــرو الأشعري ، ثوبان بن يحدد الهاشمي ، مولى رسول الله ﷺ جرهد بن خويلد الأسلمي الهجيمي البصري ، جعيل بن سراقة الضمري ، جندب بن جنادة بن سفيان (أبـــو ذر الغفـــاري) ، حارثة بن النعمان ، حارثة بن جميل ، حبيب بن زيد ، حجاج بن عمرو الأسلمي ، حذيفة بن أسيد الغفاري (أبو سريحة) ، حذيفة بن اليمان العبسي ، حرملة بن إياس ، حكيم بن عمير (أبو الاحوص العنسي) ، حنظلة بن ابي عامر ، خارم بن حرملة ، خالد بن زيد بـــن كليب (أبو أيوب الانصاري) ، خبّاب بن الأرت ، خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب بـــن يساف ، خريم بن فاتك الأسدي (أبو يحيى) ، خزيم بن أوس الطائي ، خنيس بن حذافـــة السّهمي ، دُكين بن سعيد الخثعمي ، ذو البجادين ، رفاعة بن رافع بن مالك الانصـــاري ، أبو لبابة (بشير بن عبد المنذر) ، زيد بن الخطاب أبو عبد الرحمن (أخو الخليفة عمر بـــن الخطاب) ، سالم بن عبيد ، سالم بن عمير ، سالم مولى أبي حذيفة ، سايب بن خلّاد ، سعد بن أبي وقاص ، سعيد بن عامر الجمحي ، سعيد بن مالك ، سفينة (أبو عبد الرحمن) مـــولى النبي ﷺ ، سلمان الفارسي ، شداد بن أسيد ، شُقران (صالح) مولى النبي ﷺ ، صفوان بن بيصاط ، صهيب بن سنان ، طحفة ، الطفاوي الدوسي ، طلحة النّصيري ، عامر بـــن عبد الله (أبو عبيد) ، عباد بن خالد ، عبد الرحمن بن جبير الحضرمي ، عبد الرحمن بـــن

---

١ – التوبة : ١٠٨ .

٢ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ٢٢ – ٢٣ .

قرط ، عبد الله بن أم مكتوم الأعمى ، عبد الله بن أنيس ، عبد الله بن الحارث بن جزٍّ ، عبد الله بن بدر ، عبد الله بن حواله الازدي ، عبد الله بن رواحه ، عبد الله بن عبد الأسد (أبو سلمة) ، عبد الله بن عمر بن الخطاب ، عبد الله بن عمرو ابن ام حرام ، عبد الله بن مسعود بن الحارث ، عبد الله وقيل عبد الشمس (أبو هريرة الدوسي) ، عبيد مولى النبي ﷺ ، عتبة بن عبد السُّلَمي ، عتبة بن غزوان بن جابر السلمي ، عثمان بن مطعون ، عرباض بن سارية الفزاري ، عقبة بن عامر بن عبس الجهني ، عكاشة بن محصن بن حرثان الاسدي ، عمّار بن ياسر بن عامر بن مالك ، عمر بن ثغلب ، عمرو بن عوف المزني ، عويم بن ساعدة بن ضلفحة (أبو عبد الرحمن) ، عويمر بن عامر(أبو الدرداء) ، فرات بن سلمان ، كبشة مولى النبي ﷺ ، كعب أبو اليَسْر ، كنان بن الحصين ، لقيط بن عامر بن صبرة (أبو رزين العقيلي) ، مسطح بن اثاثة بن عباد ، مسعود بن ربيع ، مصعب بن عمير ، معاذ بن الحارث بن رفاعة القاري ، مقداد بن عمرو بن ثعلبة الأسود ، نواس بن سمعان الكلابي ، هلال مولى المغيرة ، وابصة بن معبد الجهني ، واثلة بن الأسقع بن كعب ، يسار مولى صفوان بن أمية [١] .

مادة (ص ف و)

الاصطفاء

في اللغة

« اصطفاه : اختاره وفضَّله »[٢] .

في القرآن الكريم

---

١ - مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم (٤٢٣٧٨) .

٢ - المعجم العربي الأساسي – ص ٧٤٠ .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٥) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [ثُمَّ أَوْرَثْنا الْكِتابَ الَّذينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا][1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري

يقول : « **الاصطفاء** : هو نعت من نعوت الإئتمان »[2] .

الإمام القشيري

يقول : « **الاصطفاء** : هو الاصطفاء في سابق العلم »[3] .

الشيخ أبو الحسن الهجويري

يقول : « **الاصطفاء** : هو إفراغ القلب من كل شيء عدا البحث عن الكمال ، فنتخيل أن الجسم فارغ وأن كل الأفكار قد غابت عنه للحظة ، فانسابت إليه الأفكار الحقيقية »[4] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **الإصطفاء** : هو أن يجعل الله تعالى قلب العبد فارغاً لمعرفته حتى تبسط معرفته الصفاء في قلبه ، وتتساوى في هذه الدرجة خواص المؤمنين وعامتهم من عاص ومطيع وولي ونبي ، لقوله تعالى : [ثُمَّ أَوْرَثْنا الْكِتابَ الَّذينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ][5] »[6] .

---

١ - فاطر : ٣٢ .

٢ - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الادمي - النفري - ص ٢٧٠ .

٣ - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص ٥٩ .

٤ - إدريس شاه - طريقة الصوفي - ص ٣١٢ - ٣١٣ .

٥ - فاطر : ٣٢ .

٦ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ١٧ .

إضافات وايضاحات :

[مسألة – ١] : في أوجه الاصطفاء

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« الاصطفاء على وجهين :

اصطفاء الأنبياء عليهم السلام بالعصمة والتأييد والوحي وتبليغ الرسالة .

ولسائرهم من المؤمنين الاصطفاء بصفاء المعاملة وحسن المجاهدة والتعلق بالحقائق والمنازلة »[١] .

[مسألة – ٢] : في مراتب ترقيات العبد المصطفى

يقول الشيخ ولي الله الدهلوي :

« إذا اصطفى الله عبداً واصطنعه لنفسه ، فأول ما يفعل به أنه يجذبه إليه مرتبة بعد مرتبة حتى يصل إلى التجلي الذاتي ، ويتحقق له الفناء ثم البقاء كما أصطلح عليه جمهور الأولياء . ثم أن له وصولاً آخر وهو كونه الجهة التي هو عليها أزلاً وأبداً ، فلا يكون له علم سواه ولا كرامة غيره »[٢] .

[مقارنة] : في الفرق بين الاصطفاء والمحبة والخلة

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« الاصطفاء أعم من المحبة والخلة ، فيشتمل الأنبياء كلهم لأنهم خيرة الله وصفوته وتتفاضل فيه مراتبهم ، كما قال تعالى : [**تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ**][٣]. فأخص المراتب هو المحبة المشار إليها بقوله : [

١ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٧٥ .

٢ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج٢ ص ٢١ – ٢٢ .

٣ – البقرة : ٢٥٣ .

وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ][1]. فلذلك كان أفضلهم حبيب الله محمداً ﷺ، ثم الخلة التي هي صفة إبراهيم ، وأعمها الصفاء الذي هو صفة آدم صفي الله »[2] .

صفي الله ﷺ ـ أصفياء الله

● **أولاً : بمعنى الرسول ﷺ**

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **صفي الله** ﷺ : سمي ﷺ بهذا الاسم : لأن الله اصطفاه واختاره لمزيد القرب من بين سائر الخلق »[3] .

● **ثانياً : بالمعنى العام**

الإمام محمد الباقر

أصفياء الله : هم الذين يحبون في الله ، ويبغضون في الله ، ويعطون في الله ، ويمنعون في الله [4] .

الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « **الأصفياء** : هم أهل البناء[5] واليقظة »[6] .

الشيخ يحيى بن معاذ الرازي

يقول : « **الأصفياء** : هم رهائن كرمه [الله تعالى] »[7] .

[من أقوال الصوفية] :

---

١ – البقرة : ٢٥٣ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ٢٥ .

٣ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٦٧ .

٤ – أحمد كاظم البهادلي – من هدي النبي والعترة في تهذيب النفس وآداب العشرة (القسم الأول) – ص ٢٧٣ (بتصرف) .

٥ – أهل البناء عند الصوفية : هم أهل الرجوع بكل شيء إلى أصله الذي منه إبتدأ ، وهو شأن الصديقين – انظر ختم الأولياء – ص ٤٤ .

٦ – الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٤٤ .

٧ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١١٠ .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« من تصفى من صفات ناسوته رقى إلى صفات لاهوته .

وقيل : من تصفى من صفات لاهوته ترقى عن صفات ناسوته »[1] .

الصفوة

الشيخ يوسف بن الحسين الرازي

الصفوة : هم الصوفية ، صفوة الأمة المحمدية ، وهم وديعة الله الذين أخفاهم عن خلقه [2] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الصفوة** : هم المتحققون بالصفاء عن كدر الغيرية »[3] .

عامة الصفوة

الدكتور عبد المنعم الحفني

عامة الصفوة : هم المؤمنين [4] .

خاصة الصفوة

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **خاصة الصفوة** : هم الأئمة الحافظين للحدود ، القائمين على أمر الدين ، والداعين له »[5] .

خاصة خاصة الصفوة

---

١ - الشيخ ابن عربي – مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص ٤ .

٢ - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ٢٥ (بتصرف) .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٤٠ .

٤ - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٥٤.

٥ - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٥٤.

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **خاصة خاصة الصفوة** : هم المقتدون برسول الله ﷺ ، وعلى سننه وآدابه واخلاقه وأفعاله وأحواله وحقائقه ، وهم المعنيون بقوله تعالى : [**قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبّونَ اللَّهَ فاتَّبِعوني يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ**][1] »[2] .

صفوة أهل الله

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **صفوة أهل الله** : هم الصفوة على اختلاف مقاماتهم »[3] .

صفوة الصفاء

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **صفوة الصفاء** : هم أهل الأفق الأعلى ، الذي هو مقام أحدية الجمع ومقام أو أدنى »[4] .

صفوة العباد

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

صفوة العباد : هم خلصاء الله Y من خلقه ، انتخبهم للولاية ، واستخلصهم للكرامة ، وأفردهم به له ، جعل أجسامهم دنيوية ، وأرواحهم نورانية ، وأوهامهم روحانية ، وأفهامهم عرشية ، وعقولهم حجبية ، جعل أوطان أرواحهم غيبية في مغيب

---

١ – آل عمران : ٣٢ .

٢ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٥٤.

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٥٦ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٣٥٦ .

الغيب ، جعل لهم تسرحاً في غوامض غيوب الملكوت ، ليس لهم مأوى إلا إليه ، ولا مستقر إلا عنده [1] .

المصطفى ﷺ

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **المصطفى** ﷺ : هو المختار المستخلص ... وهو ﷺ مصطفى الله تعالى ومختاره ومستخلصه من خلقه ، وهو صفوة الخلق وخيرهم عنده .

وقيل : معناه المختار لغاية القرب ، فسمي بما ناسب منزلته عند ربه ، لأن لاصطفائية عبارة عن غاية القرب »[2] .

التصفية

في اللغة

« تَصْفِيَةٌ : ١. إزالة الأقذار والمواد الأجنبية ونحوها .

٢. اِنتقاء الأفضل »[3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **التصفية** : هو إزالة المتوهم ليظهر المتحقق ، فمن لم يدر المتوهم من المتحقق ، حرم من المتحقق »[4] .

الصفاء – الصفو

---

١ – علي حسن عبد القادر – رسائل الجنيد – ص ٤٠ (بتصرف) .

٢ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٧٩ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧٤١ .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج٧ ص٣٧٦-٣٧٧ .

في اللغة

« صفا الشيء : كان نقياً لا يكدره شيء .

صفا فلان لفلان : أخلص له »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذا المعنى في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [**وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى**][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **الصفاء** : ما خلص من ممازجة الطبع ، ورؤية الفعل من الحقائق في الحين »[3] .

الإمام القشيري

يقول : « **الصفاء** : هو الخلوص من أثر الطبع ، والتعلق بالحقائق ، ومزايلة المذمومات »[4] .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **الصفاء** : هو سقوط التلون »[5] .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

يقول : « **الصفاء** : هو طيران القلب بأجنحة الاشتياق لرب العالمين »[6] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧٤٠ .

٢ – محمد : ١٥ .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٣٨ .

٤ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٤٦ .

٥ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ١٠٣ .

٦ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ١٥٧ .

يقول : « **الصفاء** : اسم للبراءة من الكدر عن قلب صفي من الصدأ السادلة عن السلوك سوى طريق أرباب الوفاء ، وإنما يصفو القلب : عند انطواء حظ العبودية في حق الربوبية وحينئذ يتبين له أن السلوك إنما كان عن حجابية خلقيته إلى كشف أنوار حقيقته بعد فنائه عن ظلمة الحدث في نور الأزل »[١] .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « **الصفاء** : هو تصفي الناطقة من شوائب الحيوانية بانحسام مادة الطبيعة »[٢] .

الشيخ محمد متولي الشعراوي

يقول : « **الصفاء** : هو كونك تصافي الله فيصافيك »[٣] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **الصفو** : هو عدم المعارضة »[٤] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في ظهر الصفاء وبطنه

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« إن للصفاء ظهراً وبطناً ، فأما ظهرها : فإن تصفي كليتك من أدناس النفس والخلق والدنيا .

وأما بطنها : فإن تصفي كليتك من غبار رؤية الأعمال ، وطلب الأعواض على الأعمال ، والالتفات منه إلى ما سواه »[٥] .

[مسألة – ٢] : في غاية الصفاء

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٥٦ .

٢ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم (١١٣٥٣) – ص ١٥ .

٣ – سميح عاطف الزين – الطرق الصوفية – ص ١٣١ .

٤ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٥٤.

٥ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ١٥٣ – ١٥٤ .

« غاية الصفاء : محو ظلمة القبح عند بدو أنوار شمس الفتح المشهود بـأعين الوجـل المطلقة »[1].

[مسألة – ٣] : في أن الصفاء يورث الفراسة

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« إن لله عباداً يبلغون في درجة الصفاء مقاماً تقع فراستهم على سر الناس ، فيعرفـون السعداء من الأشقياء »[2] .

[مسألة – ٤] : في حقيقة الصفاء

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس سره :

« حقيقة الصفاء : هي التخلق بخلق المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم والاقتداء بأصحابه أولي الصـدق والوفاء ، والانقطاع إلى الملك الأعلى .

وقيل : حقيقة الصفاء : طرح القلب على بساط الامتنان ، واستقامة السر مع الملـك الديان .

وقيل : تصفية القلوب لعلام الغيوب .

وقيل : صدق الافتقار مع دوام الاضطرار ، وترك الاختيار مع حسن الانتظار .

وقيل : فناء الكلية تحت كمال القدرة ، وطيران الهمة بأجنحة الشوق نحو رب العزة .

وقيل : هجرة السر إلى الله من المراتب والدرجات ، والفـرار إلى الله مـن المنـازل والمقامات .

وقيل : هي مجانبة دواعي النفس ، ومتابعة دواعي الروح ، وإخماد صفات البشرية تحت صفات الربوبية »[3] .

ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

---

١ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم (١١٣٥٣) – ص ١٥ .

٢ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص١٥٦

٣ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ١٥٨

« حقيقة الصفاء : طهارة القلب من نجاسة الشرك الخفي بنور التحقيق بتوحيد الأفعال مطلقاً »[١] .

[مسألة – ٥] : في محض الصفاء

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

محض الصفاء : هو حالة تعقب حالي الخمود والجمود اللذان يتعاقبان معاً ، فكلما خمدت النيران جمدت أماكنها ، فالموضع لا يخلو عن شيء ضده ، وهما حلتان تصطحبان السيار إلى حالة الوصول إلى محض الصفاء ، وهو حالة لا يؤذيه فيها حر ولا برد إلى أبد الآباد ، لا حر ولا برد ، أي لا جمود فيها ولا خمود [٢] .

[مسألة – ٦] : في صفاء العارف

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« صفاء العارف : هو تأهله لأن يكون محط تجلي الأنوار التي إذا تألقت أحالت العارف إلى قمر يعكس سنا هذه الأنوار العلوية »[٣] .

[مسألة – ٧] : في صفاء العلم

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« صفاء العلم : هو الذي يهذّب لسلوك الطريق ، ويبصر غاية الجد ، ويصحح همة القاصد »[٤] .

[مقارنة] : في الفرق بين عالم الصفاء وعالم الترقية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« عالم الصفاء حجاب ، لأن به يكون الكشف ، وهذا يشاركنا فيه الرهبان ، وإنما نفضل عليهم بعالم الترقية »[١] .

---

١ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم (١١٣٥٣) – ص ١٥ .

٢ – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص ٦٣ (بتصرف) .

٣ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٨٩ – ١٩٠ .

٤ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ١٠٣ .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ معروف الكرخي قدس الله سره **:**

« بينا أنا أسير في البادية لم يكن معي أحد من البشر ، إذ نزل شخص من السماء ، فسألني : ما الصفاء ؟

فقلت : صدق الوفاء .

فقال : صدقت . ثم عرج وهو يقول : [**يوفونَ بِالنَّذْرِ وَيَخافونَ**][2] . أما ترى أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام وضع قدماً واحداً بصدق الوفاء على صخرة صماء فأمر الله تعالى : [**واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى**][3] »[4] .

ويقول الشيخ محيي الدين كركوك قدس الله سره **:**

« قال لي سيدنا الخضر u يا محيي الدين : لا يحصل للعبد صفاء الصدر حتى لا يبقى فيه شيء من الخبث لا لعدو ، ولا لأحد من خلق الله ، وهناك تستأنس الوحوش والطيور بك ، بل لا تنفر منك »[5] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو محمد الجريري :

« ملاحظة ما صفا بالصفاء جفاء »[6] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره **:**

---

١ – الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص ١٤٢ .

٢ – الدهر : ٧

٣ – البقرة : ١٢٥ .

٤ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ١٥٧ – ١٥٨

٥ – معروف الرشلاني – مخطوطة السادات البرزنجية – ص ١٠٩ .

٦ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٣٨ .

« قال بعضهم : الصفا بلا كدر هو الصفا »[1] .

[من وصايا الصوفية] :

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« لا تغتروا بصفاء العبودية ، فإن فيها نسيان الربوبية لأنها ممازجة بالطبع ورؤية الفعل »[2] .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ أحمد بن قنفذ القسنطيني :

« من أراد الصفا ، فليلتزم الوفاء »[3] .

ويقول الإمام محمد ماضي أبو العزائم :

« صفاء القلب : بدوام مراقبة الرب »[4] .

أهل الصفاء

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس سره

أهل الصفاء : هم من ستروا جميع المعاصي بستر التوبة ، وستروا جميع الخيرات بذكر ستروا المنة ، وستر ما دون الله بستر الله تعالى [5] .

إضافات وايضاحات :

[مسألة] : في أدنى أوصاف أهل الصفاء

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس سره :

« أدنى أوصاف أهل الصفاء : عيش القلب بلا علاقة »[6] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – كتاب الإعلام بإشارات أهل الإفهام – ص ٧ .

٢ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٣٨ .

٣ – الشيخ أحمد بن قنفذ القسنطيني – أنس الفقير وعز الحقير – ص ١٩ .

٤ –الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح – ص ٣٤ .

٥ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ١٥٧ (بتصرف) .

٦ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ١٥٧ .

[مقارنة] : في الفرق بين الزهاد وأهل الصفاء

يقول الشيخ ابن عباد الرندي :

« قالوا : الزهاد يخرجون المال عن الكيس تقرباً إلى الله تعالى ، وأهل الصفاء يخرجون الخلق والمعارف من القلب تحققاً لله Y »[1] .

بحر الصفاء

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **بحر الصفاء** : هي الوحدة الحقيقية »[2] .

حضرة الصفاء

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **حضرة الصفا** : هي الحضرة التي تُظْهِر الخلق فيها بصفات الحق ، سميت بذلك : لأنها الحضرة التي فيها يصح للخلق الصفاء من كدورات الكثرة الخلقيّة ، وتحققهم بصفات الوحدة الحقية . وقد يُعنى بحضرة الصفاء : ما فوق هذه الحضرة من الحضرات المنسوبة إلى التعين الأول ، فإنه بالصفاء أحق وأولى »[3] .

صفاء الاتصال

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **صفاء الاتصال** : وهو الذي يُدرج حظ العبودية في حق الربوبية ، ويغرق نهايات الخبر في بدايات العيان ، ويطوي خسة التكاليف في عز الأزل »[4] .

---

١ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ٢ ص ١٤٩ .

٢ – الشيخ ابن عجيبة – شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص ٤٥ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٢٤١ .

٤ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ١٠٣ .

صفاء الحال

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **صفاء الحال** : هو الذي تشاهد به شواهد التحقيق ، وتذاق بـه حـلاوة المناجاة ، ويُنسى به الكون »[1] .

الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي

يقول : « **صفاء الحال** : هو الذي به تبدو شواهد التحقيق وتؤذن ببروق المراقبـة ، وتنسي علق الجسم فينفي التثبط مع كدورات الوهم والالتفات إلى الرسم »[2] .

صفاء الخلوة

الشيخ عبد الغني النابلسي

صفاء الخلوة : هو ركون النفس أو سكون أمواج الخواطر والأنس بطيـب القلـب فقط ، وذلك من آثار رضوان الله Y [3] .

صفاء الصفاء

الشيخ أبو بكر الكتاني

يقول : « **صفاء الصفاء** : هو مزايلة الأحوال والمقامات والدخول إلى النهايات .

وصفاء الصفاء : إبانة الأسرار عن المحدثات لمشاهدة الحق بالحق على الاتصـال بـلا علة »[4] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ١٠٣ .

٢ – الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ١٤٦ .

٣ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص ٣٢ (بتصرف) .

٤ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٣٨ .

صفاء العبودية

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **صفاء العبودية** : وهو مقام يحل فيه المتقون الذين لم يبلغوا درجة الـــيقين . وأهل هذا المقام كثيرون ، ومن كل أمة أعداد من هؤلاء الذين اتقوا ربهم بالغيب وانجلـــت أفئدتهم حتى أصبحت هواء . ويأتي صفاء المتقين من الإغراق في الصوم والصلاة وقيام الليل والذكر الذي لا يفتر ، وترى على وجوه هؤلاء آثار العبادات حتى قال فـــيهم ســـبحانه : **[سيماهُمْ فِي وُجوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجودِ]**[1] »[2] .

[من شعر الصوفية]

يقول الإمام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه :

علـــيكم بـــإخوان الصـــفاء فـــإنهم	عماد إذا اســـتنجد بهـــم وظهـــور
وليس كثيراً ألف خـــل وصـــاحب	وأن عـــدواً واحـــداً لكـــثيرُ»[3] .

الصافي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **الصافي** : هو الذي لا ينسى الله منه »[4] .

الصفا

---

١ – الفتح : ٢٩ .

٢ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٨٩ – ١٩٠ .

٣ – الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – فاتق الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص ١٦٥ .

٤ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص ١٢٣ .

في اللغة

« الصَّفَا : اسم لربوة بمكة قرب الكعبة الشريفة »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [**إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ**][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام جعفر الصادق υ

يقول : « **الصفا** : هي الروح لصفائها عن درن المخالفات »[3] .

ويقول : « **الصفا** : هو صفاء المعرفة »[4] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قيل : **الصفا** موضع المصافاة مع الحق »[5] .

ويقول : « وقيل : أن **الصفا** : موقف التصفية من كدورات الدنيا وهوى النفس »[6].

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **الصفا** : بمعنى تصفية النفس حتى يزول شرها وجماحها من الصفات الذميمة والأخلاق اللئيمة ، وهي المسمى : بالمجاهدة والرياضة »[7] .

الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي

يقول : « **الصفا** : كناية عن الجمال »[1] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧٤١ .

٢ – البقرة : ١٥٨ .

٣ – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص ١٢٨ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٢٨ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠٤ .

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠٦ .

٧ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٢٠١ – ٢٠٢ .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **الصفا** : إشارة إلى التصفي من الصفات الخلقية »[2] .

صفا الحجاز

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **صفا الحجاز** [عند الشيخ ابن الفارض] ... هو كناية عن قلب القطب الجامع والسر النوراني اللامع »[3] .

مادة (ص ق ل)

الصقل

في اللغة

« صَقَلَ الشيء : جَلَاهُ وأظهَرَه .

صَقَلَ الشخص كلامه : هَذَّبَهُ ونَمَّقَه »[4] .

في الاصطلاح الصوفي

---

١ – الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص ٢٧٥ .

٢ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٥١.

٣ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٣٤ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧٤٢ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الصقل** : هو إزالة الاختلاف من وجه الأمر المصقول ليحصل التساوي وتظهر حقيقة الوحدة المختصة بالوجود الموجدة للكثرة ، إذ الاختلاف يوجب الكثرة والتساوي في الأمر الواحد ... يؤذن بالأحدية ... وتفريغ المحل عن كل صورة هو الصقل ... ويسمى ذلك في الأجسام : مقابلةً ، والأرواح وما لا يتحيز : قصداً ، وتوجهاً ، ومحاذاةً ، برابطة المناسبة العينية المعنوية »[1] .

مادة (ص ل ح)

الاصطلاح

في اللغة

« اِصْطِلاح : لفظ أو شيء اتفقت طائفة مخصوصة على وضعه ولكل عِلْم أو ميدان معرفة اصطلاحاته »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد زروق

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٢١٠ – ٢١١ .

٢ - المعجم العربي الأساسي – ص ٧٤٤ .

يقول : « **الاصطلاح** للشيء : هو مما يدل على معناه ، ويشعر بحقيقته ، ويناسب موضوعه ، ويعين مدلوله من غير لبس ولا إخلال بقاعدة شرعية ولا عرفية ، ولا رفع موضوع أصلي ولا عرفي ، ولا معارضة فرع حكمي ، ولا مناقضة وجه حكمي ، مع إعراب لفظه وتحقيق ضبطه ، لا وجه لإنكاره »[1] .

الإصلاح

في اللغة

« إصْلاحٌ : تقويم وتغيير وتحسين »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **الإصلاح** : هو صحة التوبة »[3] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أقسام الإصلاح وأنواعه

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« إصلاح الجوارح بثلاثة أمور : بالتوبة والتقوى والاستقامة .

وإصلاح القلوب بثلاثة أمور : بالإخلاص والصدق والطمأنينة .

وإصلاح السرائر بثلاثة أمور : بالمراقبة والمشاهدة والمعرفة .

أو تقول :

إصلاح الظواهر : باجتناب النواهي وامتثال الأوامر .

وإصلاح الضمائر : بالتخلية من الرذائل والتحلية بأنواع الفضائل .

---

١ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ٥ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧٤٤ .

٣ – الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٨٦ .

وإصلاح السرائر : وهي هنا الأرواح بذلها وانكسارها حتى تتهذب وترتاض بـــالأدب والتواضع وحسن الخلق »[1] .

ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« أصلح [الله تعالى] الأئمة بإصلاح سرائرهم عن رعونة البشرية .

وأصلح الخاصة بصحة القصود .

وأصلح العامة بالإثبات »[2] .

[من حكايات الصوفية] :

يقول الشيخ عبد الله اليافعي :

« قيل : قصد جماعة من الفقهاء زيارة بعض الشيوخ ، فلما أتـــوه صـــلوا خلفـــه ، فسمعوه يلحن في قراءته ، فتغير اعتقادهم فيه ، فلما ناموا اجنبوا كلـــهم تلـــك الليلـــة ، فخرجوا في السحر يغتسلون ، ووضعوا ثيابهم عند بركة ماء هناك ونزلوا في الماء ، فجـــاء الأسد وجلس على ثيابهم ، فلاقوا شدّة من شدة البرد ، فجاء الشيخ وأخذ بـــإذن الأســـد وقال : ما قلت لك لا تتعرض لضيفاني ؟

ثم قال لهم : أنتم اشتغلتم بإصلاح الظاهر فخفتم الأسد ، ونحن اشتغلنا بإصلاح الباطن فخافنا الأسد »[3] .

إصلاح الحال

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره

يقول : « **إصلاح الحال** : هو الاستئناس بالوحشة »[4] .

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ١٠ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٤٨ .

٣ – الشيخ عبد الله اليافعي – روض الرياحين في حكايات الصالحين – ص ٢٧٠ .

٤ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٢٨٠ .

الصلاح

في اللغة

« صَلَحَ الشيء : ١. زال عنه الفساد .

٢. ناسب ولاءم »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٨٠) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ**][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو سعيد القرشي

يقول : « **الصلاح** : هو الرجوع إلى الله في كل نفس ، بالابتهال والتضرع »[3] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره

يقول : « **الصلاح** : هو عبارة عن دوام العبادة ، وهي أعمال البر طلباً لثواب الله تعالى ، وخشية من عقابه »[4] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **الصلاح** : هو دوام العبادة ، فتتمكن النكتة الإلهية من سويداء قلب العابد ، فلو كشف الغطاء بعد ذلك لا ينخرم على الإطلاق ، فيكون في حقائقه مقيداً بشرائعه »[1] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧٤٤ .

٢ – العنكبوت : ٩ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٥٤٦ .

٤ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٩١ .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الصلاح** : هو إشراق النور اليقيني الذي تمكن العارف به من تمييز المحكم من المتشابه »[2] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في شروط الصلاح

يقول الشيخ شقيق البلخي :

« الصلاح في ثلاثة أشياء : في أكل الحلال ، واتباع السنن ، ومخالفة الهوى »[3] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« من شرط الصلاح : استصحاب العصمة في الحال والقول والعمل ، ولا يكون هذا إلا لأهل الشهود الدائم والعارفين بالمواطن والمقامات والآداب والحكم »[4] .

ويقول الشيخ أبو العباس المرسي :

« صلاح العبد في ثلاثة أشياء : معرفة الله ، ومعرفة النفس ، ومعرفة الدنيا .

فمن عرف الله خاف منه ، ومن عرف الدنيا زهد فيها ، ومن عرف النفس تواضع لعباد الله »[5] .

[مسألة – ٢] : في أركان الصلاح

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره **:**

« الصلاح مبني على ثلاثة أركان :

الأول : هو الإسلام .

والثاني : هو الإيمان .

---

١ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٥٥.

٢ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٩٥ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٥٤٦ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ١٢٣ .

٥ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن (بهامش لطائف المنن والأخلاق للشعراني) – ج ١ ص ٢١٢ .

والركن الثالث : دوام عبادة الله تعالى بشرط الخوف والرجاء في الله تعالى »[1] .

[مسألة – ٣] : في عظم مرتبة الصلاح وجمعيتها للمراتب

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« قال بعضهم : ليس فوق الصلاح مرتبة ، وهي مطلب رسل الله من الله وهم أعلم الخلائق بالله »[2] .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« مرتبة الصلاح مرتبة عظيمة جامعة لجميع المراتب ، فإن الصالح إذا ترقى من مقامه يسمى شهيداً ثم صديقاً ثم نبياً ، ويلزم منه أن لا يتصف الشهيد مثلاً بالصلاح ، فإن تسميته شهيداً إنما هي باعتبار صفة غالبة كتسمية الإنسان أميرا ثم وزيراً باعتبار تفاوت درجات ولايته مع كونه إنساناً في نفسه . فكما أن أرباب البداية يسمون صلحاء كذلك أصحاب النهاية بشهادة الله تعالى ، كما قال : [**إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ**][3] ، وقال : [**وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ**][4] »[5] .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ][6]

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« الصلاح في قوله Y : [**وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ**] ليس مراداً به الصلاح الذي يقصده أهل الطريق عند تفصيل المراتب فيقولون : صالح وشهيد وولي ، بل الصلاح هنا المراد به : الذين صلحوا لحضرته بتحقق الفناء عن خليقته »[7] .

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٨٤ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الإعلام بإشارات أهل الإفهام – ص ٧ .

٣ – الأنبياء : ٨٦ .

٤ – الأعراف : ١٩٦ .

٥ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ٣٢٥ – ٣٢٦ .

٦ – الأعراف : ١٩٦ .

٧ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن (بهامش لطائف المنن والأخلاق للشعراني) – ج ١ ص ٣٧ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :

« قال بعض الكبار : لا يصلح له إلا من اصطنعه لنفسه »[1] .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« الصلاح أسهل شيء لمن يسره الله إليه . لا تعلم في نفسك إرادة من الشر وأنت من الصالحين »[2] .

علم الصلاح

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم الصلاح : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم كيف طلب الأنبياء مقام الصلاح مع أنهم كلهم صالحون بإجماع [3] .

الأصلح

الشيخ عبد الله خورد

يقول : « **الأصلح** : هو ما يقضي استعداد الشيء حصوله : وهو كماله ، وصالح حاله »[4] .

[مسألة] : في نفي القول بالأصلح على الله تعالى

يقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :

---

١ - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ٦٣ .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٢٠ .

٣ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ١٦ (بتصرف) .

٤ - الشيخ عبد الله خورد – مخطوطة بحر الحقائق – ورقة ١٨ ب – ١٩ أ .

« أجمعوا على أن الله تعالى ، يفعل بعباده ما يشاء ويحكم فيهم بما يريد ، كان ذلك أصلح لهم أو لم يكن ، لأن الخلق خلقه والأمر أمره : [**لا يُسْأَلُ عَمّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ**][1] ولولا ذلك لم يكن بين العبد والرب فرق .

والقول بالأصلح : يوجب نهاية القدرة وتنفيذ ما في الخزائن ، وتعجيز الله تعالى على ذلك لأنه إذا فعل بهم غاية الصلاح فليس وراء الغاية شيء ، فلو أراد أن يزيدهم على ذلك الصلاح صلاحاً آخر لم يقدر عليه ، و لم يجد بعد الذي أعطاهم ما يعطيهم : مما يصلح لهم ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً »[2] .

الصالح ﷺ ـ الصالح

● أولاً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **الصالح** ﷺ ، المراد به : المتأهل لحضرة الله بتحرره من رق الأشياء ، ولهذا التحرر مراتب ، فبقدر ما يكون فيه من التحرر يكون فيه من الصلاح ، وحريته ﷺ لا منتهى لعظمتها فصلاحه لا يحوم أحد حوله ولا يتصور فهمه »[3] .

● ثانياً : بمعنى (الواحد) من العباد

الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري

يقول : « **الصالح** من العباد : هو من زين الله ظاهره بآداب الخدمة ، ونور باطنه بنور المعرفة ، وجعله راحة للخلق يسعد ببركته من قصده »[4] .

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « **الصالحون** : هم الذين لأماناهم وعهدهم راعون »[1] .

---

١ – الأنبياء : ٢٣ .

٢ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ٥٠ .

٣ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٨٠ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٦٠٣ .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

الصالح : هو الذي يتناول الحظوظ بالفضل الإلهي ، وهي حالة زوال الإرادة ، وحصول البدلية ، وحالة العلم والاتصاف بالصلاح ، وكونه مراداً قائماً مع القدر . وهو العبد الذي كفت يده عن جلب مصالحه ومنافعه ، وعن رد مضاره ومفاسده ، وله الرضا الدائم والموافقة الأبدية ، فهو آخر ما تنتهي إليه أحوال الأولياء والأبدال [٢] .

الإمام فخر الدين الرازي

الصالح : كل من كان اعتقاده صوابا ، وكان عمله طاعة وغير معصية [٣] .

الشيخ فخر الدين العراقي

يقول : « **الصالح** : هو من وافق أفعاله وأخلاقه الشرع من كل وجه ، وطابق اعتقاده للواقع »[٤] .

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « **الصالح** : من صلح للصلاح وظهرت عليه علامة الفلاح .

الصالح : إذا صلح للحضرة ، وقعت عليه من الله الغيرة »[٥] .

الإمام محمد بن عبد الباقي الزرقاني

يقول : « **الصالح** : هو القائم بما يلزمه من حقوق الله وحقوق العباد ، فهي صفة جامعة لمعاني الخير »[٦] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

---

١ - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص ٧٢ .

٢ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) - ص ٩٩ - ١٠٠ (بتصرف) .

٣ - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج ٣ ص ٣٨٢ (بتصرف) .

٤ - الشيخ فخر الدين العراقي - مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية - ص ٤٩ .

٥- الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراق - ص ١١٢ .

٦ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله تعالى عليه وسلم - ج٢ ص ٣١٠ .

يقول : « **الصالحون** : هم من صلحت أعمالهم الظاهرة واستقامت أحوالهم الباطنة »[1] .

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « **الصالحون** : هم الثابتون في مقام الاستقامة بعد الفناء في التوحيد »[2] .

في اصطلاح الكسنـزان

[مسألة كسنـزانية] : في عظم مرتبة الصالحين

نقول : مرتبة الصالحين من أعظم المراتب الروحية ، حتى أن الإنبياء طلبوا أن يتحققوا بها ، كما يشير إليه قوله تعالى : **[وَ أَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ]**[3] ، وهذه الدعوة لتعين الصالح إلى التحول إلى مرتبة المقربين . ومن عِظم هذه المرتبة أن الله تعالى فرض على جميع المسلمين يدعون لصاحبها في صلاتهم ، وذلك قولهم في التشهد : (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في سبيل الوصول إلى درجة الصالحين

يقول الشيخ إبراهيم بن أدهم :

« لا تنال درجة الصالحين حتى تجوز ست عقبات :

أولها : أن تغلق باب النعمة ، وتفتح باب الشدة .

والثانية : أن تغلق باب العز ، وتفتح باب الذل .

والثالثة : أن تغلق باب الراحة ، وتفتح باب الجهد .

والرابعة : أن تغلق باب النوم ، وتفتح باب السهر .

والخامسة : أن تغلق باب الغنى ، وتفتح باب الفقر .

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٤٨ .

٢ – شعبان رجب الشهاب – مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٧٩ .

٣ – يوسف : ١٠١ .

والسادسة : أن تغلق باب الأمل ، وتفتح باب الاستعداد للموت »[1] .

ويقول الشيخ أحمد بن علوان :

« ارق إلى درجة الصالحين بثلاث خصال :

بإصلاح ما بينك وبين الله تعالى بالعمل الصالح .

وإصلاح دينك بالعلم .

وأن ترضى للناس ما ترضى لنفسك »[2] .

[مقارنة] : في الفرق بين المحسن والصالح

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :

« الفرق بينه [المحسن] وبين الصالح :

أن الصالح يخاف من عذاب النار على نفسه ، ويطمع في ثواب الجنة لنفسه ، فعلة خوفه ورجائه هي النفس .

والمحسن يرهب من جلال الله تعالى ، ويرغب في جمال الله تعالى ، وعلة رغبته ورهبته جمال الله تعالى وجلاله .

فالمحسن مخلص لله ، والصالح صادق في الله .

وشرط المحسن أن لا يجري عليه كبيرة بخلاف الصالح فإنه لا يشترط له ذلك »[3] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الحسن البصري قدس الله سره :

« لولا الصالحون لهلكت الأمة »[4] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٣٨ .

٢ – الشيخ أحمد علوان – مخطوطة كتاب عزيز مظهر لكل سر عجيب – ص ٧ .

٣ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٩١ .

٤ – الحافظ أبي الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري τ – ص ٥٦ .

الإلحاق بالصالحين

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **الإلحاق بالصالحين** : هو إشارة إلى مرتبة البقاء بالله »[1] .

المصلح ﷺ ـ المصلح

● **أولاً : بمعنى الرسول ﷺ**

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **المصلح** ﷺ ، أي : للخلق بإرشادهم وهدايتهم إلى ما يصلحهم في معاشهم ومعادهم ، وتحسين ظواهرهم وبواطنهم ، وتطهير سرائرهم ، والمصلح ذات بينهم »[2] .

ثانياً : بمعنى (الواحد) من العباد

الإمام القشيري

يقول : « **المصلح** من قام بحق ربه دون طلب حظه .

ويقال : المصلح من آثر نجاته على هلاكه »[3] .

الشيخ أبو حفص النيسابوري

يقول : « **المصلح** المعرض عما لا يعنيه ، والمقبل على ما يعنيه »[4] .

[مسألة] : في أنواع المصلحين

---

١ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ٣٢٦ .

٢ - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٨٠ .

٣ - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ١٦٣ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٥٤٦ .

يقول الإمام القشيري :

« مصلح تُصلِح نفسه طاعته .

ومصلح تُصلِح قلبه معرفة سيده .

ومصلح تصلح سره مشاهدة سيده »[1] .

مادة (ص ل ص ل)

صلصلة الإلقاء

في اللغة

« صَلْصَلَ الشيء : صَوَّتَ صوتاً فيه ترجيع »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ علي البندنيجي

---

١ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج ٢ ص ١٦٣ .

٢ - المعجم العربي الأساسي - ص ٧٤٥ .

يقول : « **صلصلة الإلقاء** : هو نقر الوارد واحداً بعد واحد من غير فترة حيث لا يمكن دفعه بحيلة »[1] .

صلصلة الجرس

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **صلصلة الجرس** : هو انكشاف الصفة القادرية عن ساق بطريق التجلي بها على ضرب من العظمة ، وهي عبارة عن بروز الهيبة القاهرية . وذلك أن العبد الإلهي إذا أخذ يتحقق بالحقيقة القادرية برزت له في مبادئها صلصلة الجرس ، فيجد أمراً يقهره بطريق القوة العظموتية ، فيسمع لذلك أطيطاً من تصادم الحقائق بعضها على بعض كأنها صلصلة الجرس في الخارج ، وهذا مشهد منع القلوب من الجراءة على الدخول في الحضرة العظموتية لقوة قهره للواصل إليها ، فهي الحجاب الأعظم الذي حال بين المرتبة الإلهية وبين قلوب عباده ، فلا سبيل إلى انكشاف المرتبة الإلهية إلا بعد سماع صلصلة الجرس »[2] .

مادة (ص ل م)

الاصطلام

في اللغة

« اصطلمه : استأصله »[3] .

« الاصطلام : الوله الغالب على القلب ، وهو قريب من الهيمان »[4] .

---

١ - الشيخ علي البندنيجي - مخطوطة شرح العينية - ص ٨ .

٢ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج ١ ص ٦٤ .

٣ - المنجد في اللغة والأعلام - ص ٤٣٣ .

٤ - بطرس البستاني - محيط المحيط - ص ٥١٧ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **الاصطلام** : هو نعت غلبة ترد على العقول ، فيستلبها بقوة سلطانه وقهره »[1] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الاصطلام** : هو نعت وَلَه يرد على القلب ، فيسكن تحت سلطانه حذر المكر »[2] .

[إضافة]

ويضيف الشيخ قائلاً : « الاصطلام في اصطلاح القوم ، وله يرد على القلب سلطانه قوي ، فيسكن من قام به تحته ، وهو أن العبد إذا تجلى له الحق في سره في صورة الجمال ، أثر في نفسه هيبة ، فإن الجمال نعت الحق تعالى ، والهيبة نعت العبد ، والجمال نعت الحق ، والأنس نعت العبد ، فإذا اتصف العبد بالهيبة لتجلي الجمال ، فإن الجمال مهوب أبداً ، كان عن الهيبة أثر في القلب ، وخدر في الجوارح ، حكم ذلك الأثر اشتعال نار الهيبة ، فيخاف لذلك سطوته فيسكن . وعلامته فيه في الظاهر : خدر الجوارح وموتها ، فإن تحرك من هذه صفته فحركته دورية حتى لا يزول عن موضعه ، فإنه يخيل إليه أن تلك النار محيطة به من جميع الجهات ، فلا يجد منفذا فيدور في موضعه كأنه يريد الفرار منه إلى أن يخف ذلك عنه بنعت آخر يقوم به . وهو حال ليس هو مقام »[3] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الاصطلام** : هو نعت وله يرق على القلب فيسكن تحت سلطانه . فإن دام ذلك بالعبد حتى سلبه عن نفسه وأخذه عن حسه بحيث لم يبق منه اسماً ولا أثراً ولا عيناً ولا

---

١ - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص٣٧٢ .

٢ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣١ .

٣ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٥٣١ – ٥٣٢ .

طللاً ، حتى صار مسلوباً عن المكنونات بأسرها ، فما دام العبد كذلك فهو ممحو الآثـــار ، فلهذا لا يجري عليه أحكام التكليف ولا يوصف بتحسين ولا يختص بتشريف »[1] .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « **الاصطلام** : هو ملاحظة الجلال ، بلواحظ الوقار ، على بساط الأدب ، في مقام المعرفة ، بعظمة قدرة الملحوظ »[2] .

الشيخ ابن عباد الرندي

يقول : « **الاصطلام** : نعت الحيرة ، ومحل القهر ، وصفة الدهشة »[3] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الاصطلام** : هو الجذب »[4] .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **الاصطلام** : هو الغيبة عن الشاهد بالشهود ، لما يواجه القلب من عظمـــة المشهود ، حتى لا يبقى فيه متسع لغيره »[5] .

إضافات وايضاحات :

[مسألة –1] : في حقيقة الإصطلام وغايته

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقته : [الاصطلام] النفس فيما لا يرى شيئاً يتعاظمه من النعــوت الكاملـــة عندها .

وغايته : إجلال يوجب للنفس الإحجام عن الإقدام على الأخبار به وعنه مع الاعتراف بالعجز عن الجبرية »[1] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ١٠٠ .

٢ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم (١١٣٥٣) – ص ١٢ .

٣ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ٢ ص ٢١٠ .

٤ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص ٢٩١ .

٥ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٤١١ .

[مسألة – ٢] : في مراتب الاصطلام

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« مراتب الاصطلام :

أوله : ذهول عن الأكوان وهو المعبر عنه بالسكر .

ووسطه : فناء عن الأكوان مع علمه بفنائه .

وأعلاه : فناء عن الأكوان ، وفناء عن فنائه .

والمرتبة العليا منه : أن يشهد نفسه عين ذلك الوجود ، وهو المعبر عنه بالسحق والمحق »[٢] .

الاصطلام الذاتي

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره

يقول : « **الاصطلام الذاتي** : وهو غيبوبة العبد عن وجوده ، بجاذب من الحضرة الإلهية الذاتية ، فيذهب عن حسه ويفنى عن نفسه ، وهذا هو مقام السكر »[٣] .

المصطلم

الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره

يقول : « **المصطلم** ... هو المأخوذ عن إحساسه بالكلية »[٤] .

١ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم (١١٣٥٣) – ص ١٢ .

٢ – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج ٢ ص ١٠٢ .

٣ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٥١ – ٥٢ .

٤ – الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ورقة ٤٨ أ – ب – ص ٩٢ .

مادة (ص ل و)

الصلاة

في اللغة

« صَلَّى الشخص : أدّى الصلاة .

صَلَّى الله على رسوله : دعا له وحفه ببركته .

صلاة : ١. دعاء .

٢. عبادة مخصوصة مؤقتة مضبوطة الحدود في الشريعة .

٣. حُسْن الثناء والبركة من الله »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٩٩) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : [**إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلّونَ عَلى النَّبِيِّ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا صَلّوا عَلَيْهِ وَسَلِّموا تَسْليماً**][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

يقول : « **الصلاة** : هي قربان كل تقي »[3] .

الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « **الصلاة** : دار الله من دخلها دخل في عرش الله وولائمه وضيافاته »[4] .

ويقول : « **الصلاة** : مقام اعتذار بين يديه مما جنت اليدان واكتسبت »[5] .

ويقول : « **الصلاة** : إنما هي تصلية العبد بين يدي ربه تضرعاً وتخشعاً وتذللاً واستكانةً واستعطافاً وملقاً ورغبا »[6] .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **الصلاة** : هي وصلة المعرفة ، فمن صحت له الصلاة وهي الوصلة ، لم يبق له على الله تهمة ، إذ السؤال تهمة ولا يبقى السؤال مع الوصلة »[7] .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **الصلاة** اتصال بالله من حيث لا يعلم إلا الله »[1] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧٤٦ .

٢ – الأحزاب : ٥٦ .

٣ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ٣٤ .

٤ – الحكيم الترمذي – الصلاة ومقاصدها – ص ٥ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٧٩ .

٦ – الحكيم الترمذي – الصلاة ومقاصدها – ص ٣١ .

٧ – الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ١٩ .

الشيخ أبو بكر الكلاباذي

يقول : « **الصلاة** : هي التجريد عن العلائق ، والتفريد بالحقائق »[٢] .

الإمام القشيري

يقول : « **الصلاة** : اعتكاف القلب في مشاهد التقدير .

ويقال : هي الوقوف على بساط النجوى »[٣] .

ويقول : « **الصلاة** : هي الوقوف في محل المناجاة »[٤] .

ويقول : « **الصلاة** : هي استفتاح باب الرزق ، وعليها حال في تيسير الفتوح عند وقوع الحاجة إليه .

ويقال : الصلاة : رزق القلوب ، وفيها شفاؤها ، وإذا استأخر قوت النفس قوي قوت القلب »[٥] .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **الصلاة** : تواضع محض وتضرع للخالق »[٦] .

ويقول : « **الصلاة** من الله : هي الثناء والمدح والتعظيم »[٧] .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **الصلاة** : هي معراج المؤمن ، بأن يرفع يديه من الدنيا ، ويكبر عليها ، ويقبل على الله بالإعراض عما سواه ، ويرجع عن مقام التكبر الإنساني إلى خضوع الركوع الحيواني ، ومنه إلى خشوع السجود النباتي ، ثم إلى القعود الجمادي ، فإنه بهذا الطريق أهبط

---

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٥٩٠ .

٢ - الشيخ أبو بكر الكلاباذي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص ١٤٣ .

٣ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ٤ ص ٣٦ .

٤ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ٣٦٤ .

٥ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ٤٨٨ .

٦ - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج ١ ص ٢٢٩ .

٧ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ٦١ .

إلى أسفل القالب ، فيكون رجوعه بهذا الطريق إلى أن يصل إلى مقام الشهود الذي كان فيه في البداية الروحانية ، ثم يتشهد بالتحية والثناء على الحضرة ، ثم يسلم عن يمينه على الآخرة ، وما فيها ويسلم عن شماله على الدنيا وما فيها ، مستغرق في بحر الألوهية بإقامة الصلاة وإدامتها »[1] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الصلاة** ... مشاهدة »[2] .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « **الصلاة** : مجالسة الله تعالى »[3] .

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « **الصلاة** : هي طهرة للقلوب ، واستفتاح لباب الغيوب »[4] .

ويقول : « **الصلاة** : هي محل المناجاة ، ومعدن المصُافاة ، تتسع فيها ميادين الأسرار ، وتشرق فيها شوارق الأنوار »[5] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الصلاة** : هي عبارة عن واحدية الحق تعالى ، وإقامتها إشارة إلى إقامة ناموس الواحدية بالاتصاف بسائر الأسماء والصفات »[6] .

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

الصلاة : هي شدة الحضور مع الله تعالى من أولها إلى آخرها بحيث لا يخطر شيء على غير بال المصلي [7] .

---

١ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٧ ص ١٧٢ .

٢ - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص ٢٢٢ .

٣ - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – تاج العروس – ص ١١ .

٤ - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٣٥ .

٥ - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٣٥ .

٦ - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٨٧ – ٨٨ .

٧ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الاجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ١١٦ (بتصرف) .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **الصلاة** : هي إشارة إلى التقدير الأزلي ، وهو التفويض »[1] .

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

ويقول : « **الصلاة** : هي الرحمة ، أي : إفاضة الشهود على مراتب الوجود ، وإخراجه من عدمه النسبي لا الحقيقي »[2] .

الشيخ أحمد العلوي المستغانمي

يقول : « **الصلاة** عند القوم : معناها التجلي الإلهي »[3] .

الشيخ سعيد النورسي

الصلاة : هي الفهرستة الجامعة للأعمال القلبية [4] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الصلاة** : هي صلة بين العبد والله والعكس بالعكس . فالله صلى على عبده بمعنى أنه اتصل به دون وسيلة اتصال »[5] .

في اصطلاح الكسنزان

نقول :

- الصلاة : تعني التسليم .
- الصلاة : هي الدورة الروحية .
- الصلاة : هي تجديد العهد والبيعة على الإسلام .
- الصلاة : هي دليل إثبات العبودية .

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ١٤٧ .

٢ – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص ١٣ .

٣ – د .مارتن لنجز – الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغانمي الجزائري – ص ١٧٥ .

٤ – الشيخ سعيد النورسي – إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز – ص ٦٣ (بتصرف) .

٥ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٩٣ .

● الصلاة : هي معراج إذ يرفع فيها الحجاب بين العبد وربه .

[مسألة كسنــزانية] : في علامة صحة الصلاة

نقول : علامة صحة الصلاة هو أن تنتهي عن الفحشاء والمنكـــر ، أن تنتـــهي عـــن المحرمات والمنهيات ...

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : (الصلاة) عند الشيخ الأكبر قدس سره

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

« إن ابن عربي لا يغفل عن وجهي الصلاة اللذين أثبتهما القرآن : صلاة الحق – صلاة الخلق . ونرى أنه أحياناً يفسرهما بمألوف يقبله بداهة الفكر الإسلامي الســـابق ، وأحيانـــاً أخرى يحصرهما بمفهوم يلتصق بنظرياته الفكرية ، ولذلك نشطر معنى الصلاة عنده شطرين :

● صلاة الحق : رحمته لعبده ، وصلاة العبد : مشاهدته الحق .

يقول ابن عربي :

« والصلاة من الله : الرحمة ... »[1] .

« فقال صلى الله تعالى عليه وسلم : **[وجعلت قرة عيني في الصلاة]**[2] ولـــيس إلا مشاهدة المحبوب التي تقرّ بها عين المحب ، من الاستقرار ... ولذلك نهى عن الالتفـــات في الصلاة ، وأن الالتفات يختلسه الشيطان من صلاة العبد فيحرمه مشاهدة محبوبه ... »[3] .

« ... ابن آدم صمتك عن الباطل صوم ، وكفك عن الشر صدقة ، ويأسك من الخلق صلاة ... »[4] .

نلاحظ من النصين السابقين أن صلاة العبد تفترض انقطاعه عن الخلق ، لتتحقق وصلته بالحق .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٢٧٥ .

٢– المستدرك على الصحيحين ج: ٢ ص: ١٧٤ .

٣ – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ج ١ ص ٢٢٤ – ٢٢٥ .

٤ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة بلغة الغواص – ق ٢ .

فالصلاة : عبارة عن نسبة أو صلة بين العبد وربه خالية من كل التفات إلى (غير) .

● لقد شرح ابن عربي صلاة الحق وصلاة الخلق من خلال فكره ، بإرجاعهما إلى الفعل يصلي : اسم الفاعل منه : مصلٍ ، والمصلي هو المتأخر عن السابق في الحلبة . في مقابل المجلى الأول .

فالحق مصل ، والخلق مصل ، ولكن من وجهين مختلفين .

الحق مصل : أي تأخر العلم به عن العلم بالمخلوق ، إذن تأخر علم .

الخلق مصل : أي تأخر بالرتبة عن رتبة ربه ، إذن تأخر رتبة .

يقول ابن عربي : « فإنه تعالى أمرنا أن نصلي له وأخبرنا أنه يصلي علينا ، فالصلاة منا ومنه ، فإذا كان هو المصلي فإنما يصلي باسمه الآخر ، فيتأخر عن وجود العبد : وهو عين الحق الذي يخلقه العبد في قلبه بنظره الفكري أو بتقليده . وهو الإله المعتقد ... فإن المصلي هو المتأخر عن السابق في الحلبة . وقوله : [**كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ**][1] أي رتبته في التأخر في عبادته ربه ... »[2] .

« قال الله تعالى [**... هُوَ الَّذي يُصَلّي**][3] ، فوصف نفسه بالتأخر في الذكر عن ذكر العبد ... »[4] .

« ... فأوجب (الحق) على عباده التأخر عن ربوبيته ، فشرع له (للعبد) الصلاة ليسميه بالمصلي : وهو المتأخر عن رتبة ربه ، ونسب الصلاة إليه تعالى ليُعلم أن الأمر يعطي تأخر العلم الحادث به ، عن العلم الحادث بالمخلوق ... »[5] »[6] .

[مسألة – ١] : في سبب الأمر بتشريع الصلاة

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

---

١ – النور : ٤١ .

٢ – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ج ١ ص ٢٢٥ .

٣ – الأحزاب : ٤٣ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ١٩٠ .

٥ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٣٧٨ .

٦ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٦٩٧ – ٦٩٩ .

« فرض الله ... الصلاة تنــزيهاً عن الكبر »[1] .

ويقول الإمام علي الرضا υ :

« إنما أمروا بالصلاة ، لأن في الصلاة الإقرار بالربوبية وهو صلاح عام ، لأن فيه خلع الأنداد والقيام بين يدي الجبار »[2] .

ويقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :

« شرعت الصلاة وسائر الطاعات : لتحصل هذه الوجهــة [وجهــة القلــوب الى الرب] ، فهي نتيجة العبادات وفائدها التي هي سبب ربح العبد ورحمته »[3] .

[مسألة – ٢] : في شرائط الصلاة من الناحية الصوفية

يقول الإمام القشيري :

« شرائطها في الظاهر : ستر العورة ، وتقديم الطهارة ، واستقبال القبلــة ، والعلــم بدخول الوقت ، والوقوف في مكان طاهر .

وفي الباطن يأتون بشرائطها : طهارة السر عن العلائق .

وستر عورة الباطن : بتنقيته عن العيوب ، لأنها مهما تكن فالله يراها ، فإذا أردت إلا يرى الله عيوبك فاحذرها حتى لا تكون .

والوقوف في مكان طاهر : وهو وقوف القلب على الحد الذي أُذنت في الوقوف فيــه مما لا يكون دعوى بلا تحقيق ، ورحم الله من وقف عند حده .

والمعرفة بدخول الوقت : فتعلم وقت التذلل والاستكانة ، وتميز بينه وبين وقت السرور والبسط .

وتستقبل القبلة بنفسك : وتعلق قلبك بالله من غير تخصيص بقَطْرٍ أو مكان »[4] .

ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره:

---

١ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ٥٥ .

٢ – أحمد كاظم البهادلي – من هدي النبي والعترة في تهذيب النفس وآداب العشرة (القسم الأول) – ص ١٠٤ .

٣ – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص ٢٠٠ .

٤ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٥ ص ١٢٨ .

« الطهر : عبارة عن الطهارة من النقائص الكونية .

وكونه يشترط بالماء : إشارة إلى أنها لا تزول إلا بظهور آثار الصفات الإلهية التي هي حياة الوجود لأن الماء سر الحياة .

وكون التيمم يقوم مقام الطهارة للضرورة : إشارة للتزكي بالمخالفات والمجاهدات والرياضات ...

ثم استقبال القبلة : إشارة إلى التوجه الكلي في طلب الحق .

ثم النية : إشارة إلى انعقاد القلب في ذلك التوجه .

ثم تكبيرة الإحرام : إشارة إلى أن الجنان الإلهي أكبر وأوسع مما عسى أن يتجلى به عليه ، فلا يقيده بمشهد بل هو أكبر من كل مشهد ...

وقراءة الفاتحة : إشارة إلى وجود كماله في الإنسان ، لأن الإنسان هو فاتحة الوجود ...

ثم الركوع : إشارة إلى انعدام الموجودات الكونية تحت وجود التجليات الإلهية .

ثم القيام : عبارة عن مقام البقاء ...

ثم السجود : عبارة عن سحق آثار البشرية ومحقها ، باستمرار ظهور الذات المقدسة .

ثم الجلوس بين السجدتين : إشارة إلى التحقق بحقائق الأسماء والصفات لأن الجلوس : استواء في القعدة ، وذلك إشارة إلى حقيقة قوله : [**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**][1] .

ثم السجدة الثانية : إشارة إلى مقام العبودية وهو الرجوع من الحق إلى الخلق .

ثم التحيات : إشارة إلى الكمال الحقي والخلقي ، لأنه عبارة عن ثناء الله تعالى وثناء على نبيه ﷺ وعلى عباده الصالحين وذلك هو مقام الكمال »[2] .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

---

١ – طه : ٥ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٨٧ – ٨٨ .

« الحركة إلى الوضوء : إشارة إلى التوبة والإنابة .

التكبيرة الأولى : إشارة إلى التوجه الإلهي ...

الانتقال إلى الركوع : إشارة إلى عبوره من عالم الملكوت إلى عالم الجبروت .

ثم الانتقال إلى السجدة : إشارة إلى عبوره من عالم الجـبروت والوصـول إلى عـالم اللاهوت ، وهو مقام الفناء الكلي .

وعند ذلك يحصل الصعود إلى وطنه الأصلي العلوي فالانتقالات تصـعد في صـورة التنـزل .

ثم القيام من السجدة : إشارة إلى حالة البقاء فإنه رجوع إلى القهقري وفيه تنـزل في صورة التصعد.

والركوع : مقام قاب قوسين وهو مقام الصفات أي الذات الواحدية .

والسجدة : مقام أو أدنى وهو مقام الذات الأحدية »[1] .

[مسألة – ٣] : في شعب الصلاة

يقول الشيخ عمر السهروردي :

« قيل : الصلاة على أربع شعب :

حضور القالب في المحراب .

وشهود العقل عند الملك الوهاب .

وخشوع القلب بلا ارتياب .

وخضوع الأركان بلا ارتقاب »[2] .

[مسألة – ٤] : في وجوه الصلاة

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« الصلاة ذات وجوه :

وجه منفتح على الرحمن ، وهي الخواطر .

ووجه منفتح على المرحوم ، وهي القلب .

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ٣٧ – ٣٨ .

٢ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي – ج٥) – ص ١٦٧ .

ووجه مشابه لهذا وذاك ، وهو ما يسمى لدى العامة : بصلاة الحضور ، أي : المثـــول بين يدي الله والقلب خال إلا منه ومن الشوق إليه ، وهنا يكون العبد مهيئـــاً لاســـتقبال إشعاعات أنوار التجلي التي يقال لها إشراقات »[1] .

[مسألة – ٥] : في ثمار الصلاة

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« الصلاة ، ثمرها : إقبال الله على عبده ، ففي الإقبال جميع ما ذكرنا من تطهير النفس والمال ووجوب المغفرة ووجوب الجنة »[2] .

[مسألة – ٦] : في إدامة الصلاة

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« إدامتها [الصلاة] : بدوام المراقبة وجمع الهمة في التعرض لنفحات ألطاف الربوبية التي هي مودعة فيها لقوله ﷺ : **[إن لله في أيام دهركم نفحات إلا فتعرضوا لها]**[3] .

فصورة الصلاة صورة التعرض ، والأمر بها صورة جذبة الحق بأن يجذب صورتك عن الاستعمال لغير العبودية »[4] .

[مسألة – ٧] : في المحافظة على الصلاة

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« المحافظة عليها [الصلاة] : هو حفظ السر فيها مع الله تعالى ، وهو أن لا يحتاج فيه إلى شيء سواه ولا يحتاج بقلبه غيره »[5] .

---

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٩٣ .

٢ – الحكيم الترمذي – الصلاة ومقاصدها – ص ٤-٥ .

٣ – شرح الزرقاني ج: ١ ص: ٣١٦ .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٣٦ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٨٩٠ .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : المحافظة على الصلاة ، حفظ أوقاتها ، والدخول فيها بشرط الحرمة ، والقيام فيها على حد المشاهدة ، والخروج منها على رؤية التقصير »[1] .

[مسألة – ٨] : في الأوجه التي تحمل عليها الصلاة

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« الصلاة يمكن حملها على محمولين : حمل العبد ، وحمل الله .

فحمل العبد : تكؤة يلقيها على روحه الفعال ، فيكون هو من باب التحمل ، ولهذا طلب إلى العبد أن يصلي لله ، أي أن يتصل به من باب المجاز ، وهو ما عرف في علم الكشف : بالوجد والذوق .

والصلاة الثانية : حمل الله ، والله انطلق منه إلى العبد ، فأوحى وبث وسير وأضل وهدى ، فكانت صلاته على عبده أقرب إلى عبده منه ، أي : من عبده »[2] .

[مسألة – ٩] : في أن الصلاة بمنزل المعراج

يقول الإمام القشيري :

« الصلاة لنا بمنزل المعراج ، فقد كان المعراج على ثلاث منازل : من الحرم إلى المسجد الأقصى ، ثم منه إلى سدرة المنتهى ، ثم منها إلى قاب قوسين ، أو أدنى ، وكذلك صلاتنا قيام ، وركوع ، ثم سجود ، وهو نهاية القربة ، قال تعالى : [**وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ**][3] »[4] .

[مسألة – ١٠] : في جمعية الصلاة للمعراجين الجسماني والروحاني

---

١ – المصدر نفسه – ص ٨٩٠ .

٢ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٩٣ – ١٩٥ .

٣ – العلق : ١٩ .

٤ – د. إبراهيم بسيوني – الإمام القشيري سيرته – آثاره – مذهبه في التصوف – ص ٩٤ .

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« الصلاة ... جامعة بين المعراج الجسماني وبين المعراج الروحاني .

أما الجسماني : فبالأفعال ، وأما الروحاني : فبالأذكار »[1] .

[مسألة – ١١] : في النظر إلى مقام السجدة في الصلاة

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« النظر إلى مقام السجدة ... أن يعلم العبد أن الله بصير بالعباد ، ولا يخرج عن بصارته ذرة في الأرض ولا في السماء ، فيعلم أن الله قائم وناظر وبصير أمامي ، وهو أقرب إلي من حبل الوريد »[2] .

[مسألة – ١٢] : في اشتمال الصلاة على جميع الحركات

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« عمت الصلاة جميع الحركات وهي ثلاث : حركة مستقيمة وهي حال قيام المصلي ، وحركة أفقية وهي حال ركوع المصلي ، وحركة منكوسة وهي حال سجوده . فحركة الإنسان مستقيمة ، وحركة الحيوان أفقية ، وحركة النبات منكوسة ، وليس للجماد حركة من ذاته »[3] .

[مسألة – ١٣] : في أفعال الصلاة وآثارها في خروج العبد من بعض الأحوال

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« أفعال الصلاة مختلفة على اختلاف الأحوال التي جاءت من العبد :

فبالوقوف : يخرج من الإباق ، لأنه لما انتشرت جوارحه نقصت تلك العبودية وأبق من ربه ، فإذا وقف بين يديه فقد جمعها من الانتشار ووقف للعبودة فخرج من الإباق .

وبالتوجه إلى القبلة : يخرج من التولي والإعراض .

وبالتكبير : يخرج من الكبر .

---

١ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ١ ص ٢١٥ .

٢ – الإمام جعفر الصادق – مخطوطة بحار العلوم – ص ١١٤ .

٣ – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص ٢٢٤ .

وبالثناء : يخرج من الغفلة .

وبالتلاوة : يجدد تسليماً للنفس وقبولاً للعهد .

وبالركوع : يخرج من الجفاء .

وبالسجود : يخرج من الذنب .

وبالانتصاب للتشهد : يخرج من الخسران .

وبالسلام : يخرج من الخطر العظيم »[1] .

[مسألة – ١٤] : في أثر قبول الصلاة من المؤمن

يقول الشيخ ابن عباد الرندي :

« إذا صلى المؤمن صلاة فقبلت منه خلق الله من صلاته صورة في ملكوته راكعة ساجدة إلى يوم القيامة ، وثواب ذلك لصاحب الصلاة »[2] .

[مسألة – ١٥] : في أحوال الناس بالنسبة إلى الصلاة

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« الناس في الصلاة على خمسة أحوال .

١. فمنهم : من يصلي فينتقص من وضوئه ومواقيتها وحدودها بأركانها .

٢. ومنهم : من يصلي محافظاً على وضوئه ومواقيتها بأركانها ، وقد ضيع مجاهدة نفسه في الوسوسة .

٣. ومنهم : من يصلي محافظاً على وضوئه ومواقيتها وحدودها بأركانها ، ومجاهدة نفسه في شأن حديثها ووسوستها .

---

١ – الحكيم الترمذي – الصلاة ومقاصدها – ص ١٢ .

٢ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ١ ص ٢٩٤ .

٤. ومنهم : من يصلي محافظاً على وضوئه ومواقيتها حدودها بأركانها مشغولا بقلبه مع الله بحفظ هذه الحدود ومناجاته

٥. ومنهم : من يصلي محافظاً على وضوئه ومواقيتها ، وأركانها وحدودها ، مشغولا بربه قرير العين به ، محفوظاً عليه حدودها »[1] .

[مسألة – ١٦] : في الموانع التي تحجب عن الدخول في حضرة الصلاة

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« أجمع مشايخ الطريق من الأنس كلهم على أن من كان فيه صفتي الغناء والعز لا يمكن من الدخول لحضرة الصلاة أبداً . فما تقربنا إلى الحق حينئذ إلا بتخلقنا بما ليس من صفة ، فانظر ما أعجب هذا الأمر في حضرة القرب يطرد منها من تخلق بصفات ملكها سبحانه وتعالى التي لم يأذن في التخلق بها »[2] .

[مسألة – ١٧] : في إشارات حركات الصلاة

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« الحركة إلى الوضوء : إشارة إلى التوبة والإنابة .

ثم التكبيرة الأولى إشارة إلى التوجه الإلهي ...

ثم الانتقال إلى الركوع : إشارة إلى عبوره من عالم الملكوت إلى عالم الجبروت . ثم الانتقال إلى السجدة إشارة إلى عبوره من عالم الجبروت والوصول إلى عالم اللاهوت وهو مقام الفناء الكلي ، وعند ذلك يحصل الصعود إلى وطنه الأصلي العلوي . فالانتقالات تصعد في صورة التنزل . ثم القيام من السجدة إشارة إلى حاله البقاء ، فإنه رجوع إلى القهقري وفيه تنزل في صورة التصعد . والركوع مقام قاب قوسين ، وهو مقام الصفات أي : الذات الواحدية . والسجدة مقام أو أدنى ، وهو مقام الذات الأحدية »[3] .

ويقول الشيخ علي البندنيجي :

---

١ – الحكيم الترمذي – الصلاة ومقاصدها – ص ٣٤ – ٣٥ .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان – ص ٣١ – ٣٢ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ٣٧ – ٣٨ .

رفع اليدين في الصلاة : هو إشارة إلى رفع اليدين عن شهوات الدنيا والآخرة [1]

[مسألة – ١٨] : في حقيقة الصلاة

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعضهم : حقيقة الصلاة : هو حضور القلب بنعت الذكر ، والمراقبة بنعت الفكر ، فالذكر في الصلاة يطرد الغفلة التي هي الفحشاء ، والفكر يطرد الخواطر المذمومة التي هي المنكر ، فهذه الصلاة كما تنهى صاحبها وهو في الصلاة عما ذكر كذلك تنهاه وهو في خارجها عن رؤية الأعمال وطلب الأعواض ، ومثل هذه الصلاة قرة عين العارفين ، لأنها مبنية على المعاينة لا على المغايبة »[2] .

[مسألة – ١٩] : في سر الصلاة

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« السر في الصلاة : هو تقرب ، كتقرب الخادم إلى المخدوم إذ يراه في قواليب الذل والانكسار »[3]

[مسألة –٢٠] : في مقام الصلاة

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« مقام الصلاة : هو مقام الوصلة ، والدنو ، والهيبة ، والخشوع ، والخشية ، والتعظيم ، والوقار ، والمشاهدة ، والمراقبة ، والإسرار ، والمناجاة مع الله تعالى ، والوقوف بين يدي الله تعالى ، والإقبال على الله تعالى ، والإعراض عما سوى الله تعالى »[4] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين صلاة أهل الصورة وصلاة أهل الحقيقة

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

---

١ -الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ٤٩ (بتصرف) .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٤٧٤ .

٣ – الإمام الغزالي – سر العالمين وكشف ما في الدارين – ص ٩٨ .

٤ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ١٥٠ .

« أهل الصورة بالسلام يخرجون من إقامة الصلاة ، وأهل الحقيقة بالسلام يدخلون في إدامة الصلاة كقوله : [**الَّـذيـنَ هُمْ عَـلـى صَلاتِـهِمْ دائِـمــونَ**][1] »[2] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين نهاية الصلاة الصورية ونهاية الصلاة الحقيقية

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« نهاية الصلاة الصورية بظهور الموت الذي هو صورة اليقين كما قال تعالى : [**واعْبُدْ رَبَّكَ حَتّى يَأْتِيَكَ الْيَقينُ**][3] ، أي : الموت . ونهاية الصلاة الحقيقية بالفناء المطلق الذي هو حق اليقين »[4] .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنونَ . الَّـذينَ هُمْ في صَلاتِهِمْ خاشِعونَ][5]

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« خاشعون ، أي : بالظاهر والباطن .

أما الظاهر ، فخشوع الرأس : بانتكاسه .

وخشوع العين : بانغماضها عن الالتفات .

وخشوع الأذن : بالتذلل للاستماع .

وخشوع اللسان : القراءة والحضور والتأني .

---

١ – المعارج : ٢٣ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٤٠ .

٣ – الحجر : ٩٩ .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٤٧٥ .

٥ – المؤمنون : ١ – ٢ .

وخشوع اليدين : وضع اليمنى على الشمال بالتعظيم كالعبيد .
وخشوع الظهر : انحناؤه في الركوع مستوياً .
وخشوع الفرج : بنفي الخواطر الشهوانية .
وخشوع القدمين : بثباتهما على الموضع وسكونهما عن الحركة .
وأما الباطن : فخشوع النفس : سكونها عن الخواطر والهواجس .
وخشوع القلب : بملازمة الذكر ودوام الحضور .
وخشوع السر : بالمراقبة في ترك اللحظات إلى المكونات .
وخشوع الروح : استغراقه في بحر المحبة وذوبانه عند تجلي صفة الجمال والجلال »[1] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« ليست الصلاة قيامك وقعودك ، إنما الصلاة إخلاصك »[2] .

[من وصايا الصوفية] :

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« لا يكون همك في صلاتك إقامتها دون الفرح والسرور بالاتصال بمن لا وسيلة إليه إلا به »[3] .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« قلت : يارب أي صلاة أقرب إليك ؟
قال : الصلاة التي ليس فيها سوائي والمصلي عنها غائب »[4] .

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٦٧ .
٢ – عبد الرحمن الشرقاوي – علي إمام المتقين – ج١ ص ٥١ .
٣ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ١٤٢ .
٤ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفيوضات الربانية – ص ١١ .

ويقول الشيخ ابن قضيب البان :

« كشف لي [الحق] عن صورة الصلاة فرأيتها أنواراً متصلة من الله تعالى وملائكته إلى هوية كل مؤمن . ثم قال لي : إذا أقامها استغرقت سائر أجزاء البشرية وانتصب القرآن على عرش قلبه ، ليناجيه به ربه . ثم رأيت الروح الإنساني صاعداً في هذا النور الهابط إذا أقام الصلاة حتى يتم المُصَلِّي »[1] .

ويقول الشيخ ابن عطاء السكندري :

« عن الشيخ أبو الحسن الشاذلي τ أنه كان يحضر عنده فقهاء الإسكندرية والقاضي ، فجاءوا مرة مختبرين للشيخ فتفرس فيهم وقال : يا فقهاء هل صليتم قط ؟

فقالوا : يا شيخ وهل يترك أحدنا الصلاة ؟

فقال لهم : قال الله تعالى : [**إِنَّ الْأِنْسانَ خُلِقَ هَلوعاً . إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزوعاً . وَإِذا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنوعاً . إِلّا الْمُصَلّينَ**][2] فهل أنتم كذلك ؟ إذا مسكم الشر لا تجزعون ؟ وإذا مسكم الخير لا تمنعون ؟

قال : فسكتوا جميعاً .

فقال لهم الشيخ : فما صليتم هذه الصلاة قط »[3] .

إقامة الصلاة

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

يقول : « **إقامة الصلاة** : هي الملة »[4] .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

---

١ – د . عبد الرحمن بدوي – الإنسان الكامل في الإسلام – ص ١٦١ .

٢ – المعارج : ١٩ – ٢٢ .

٣ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – تاج العروس – ص ٢٢ .

٤ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ١ ص ٢١٥ .

يقول : « **إقامة الصلاة** : هو حفظ حدودها مع الله ، وحفظ الأسرار فيها مع الله أن لا يختلج في سره شيء سواه »[1] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **إقامة الصلاة** : هو القيام إليها بالقعود عن كل ما سواه »[2] .

ويقول : « قال بعضهم : **إقامة الصلاة** : هو حفظ حدودها ، والدخول فيها بشرط الخدمة ، والقيام فيها على سبيل الهيبة ، والمناجاة فيها بلسان الافتقار والذلة ، والخروج منها على رؤية التقصير في الخدمة »[3] .

الإمام القشيري

يقول : « **إقامة الصلاة** : هو القيام بأركانها وسننها ، ثم الغيبة عن شهودها برؤية من يصلي له ، فتحفظ عليه أحكام الأمر بما يجري عليه منه ، وهو عن ملاحظتها محو نفوسهم منه ، مستقبلة إلى القبلة وقلوبهم مستقرة في حقائق الوصلة »[4] .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **إقامة الصلاة** : هو بأن تجعل الصلاة معراجك إلى الحق ، وتديم العروج بدرجاتها إلى أن تشاهد الحق كما شاهدت يوم الميثاق »[5] .

ويقول : « **إقامة الصلاة** : هو إدامتها بصدق التوجه ، وحضور القلب ، والإعراض عما سواه »[6] .

ويقول : « **إقامة الصلاة** : هو بالمحافظة عليها بمواقيتها ، وإتمام ركوعها وسجودها وحدودها ظاهرا وباطنا »[7] .

---

١ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٤٩ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٢٥٠ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٣٣٧ .

٤ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ١٧٠ .

٥ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ٣٦٤ .

٦ – المصدر نفسه – ج ٧ ص ٦٣ .

٧ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٣٦ .

[مقارنة] : في الفرق بين إقامة الصلاة ووجود الصلاة

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« ليكون همك إقامة الصلاة لا وجود الصلاة ، فما كل مصل مقيم »[1] .

تشهد الصلاة

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « **التشهد** [في الصلاة] : هو كناية عن مقر الوصول بعد قطـــع مســـافات الهيئات على تدريج طبقات السماوات »[2] .

دائرة حقيقة الصلاة

الشيخ محمد أسعد الخالدي

يقول : « **دائرة حقيقة الصلاة** ... هو أن يلاحظ ورود الفيض من كمال الوســـعة اللامثلية للذات الإلهية التي هي منشأ حقيقة الصلاة »[3] .

وقت الصلاة

[مسألة كسنـــزانية] : في ما يحدث وقت الصلاة

نقول :

- وقت الصلاة كل شيء يتوقف عن الحركة ، وتفتح أبواب السماء ، تفتح المجرات ، وتفتح أبواب الرحمة وكل شيء حتى تعرج صلاة الكائنات لله تعالى .
- **في وقت الصلاة تتوقف المخلوقات عن كل شيء إلا الصلاة فحـــافظوا علـــى الصلاة في أوقاتها .**

---

١ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٣٥ .

٢ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي – ج٥) – ص ١٦٥ .

٣ – الشيخ محمد أسعد الخالدي – الفيوضات الخالدية والمناقب الصاحبية (بهامش نور الهداية والعرفان) – ص ١٠ .

صلاة الاتصال

الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي

صلاة الاتصال : هي الصلاة التي تطهر فيها بالطهارة المائية المطلقة ، المكنى عنها بالمعنى ، وفيها يرتفع الحدث المعنوي [1] .

الصلاة البيضاء

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الصلاة البيضاء : هي الصلاة بحضور القلب . وفيها يقف العبد قلباً وقالباً أمام الله تعالى .

الصلاة السوداء

في اصطلاح الكسنزان

نقول :

نقول : الصلاة ا لسوداء : هي الصلاة بدون حضور القلب . وفيها يقف المصلي بقالبه فقط وأما قلبه ففار إلى الدنيا .

الصلاة التامة

١ – الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص ١٠١ (بتصرف) .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

الصلاة التامة : هي الصلاة التي تجتمع فيها الصلاتان ، صلاة الشريعة والطريقة ، أي ظاهراً وباطناً وأجرها عظيم في القربة بروحانيته والدرجة بجسمانيته ، فيكون المصلي عابداً في الظاهر ، وعارفاً في الباطن[1] .

الصلاة الحقيقية

الإمام القشيري

يقول : « **الصلاة الحقيقية** : هي ما تكون ناهية لصاحبها عن الفحشاء والمنكر »[2] .

الشيخ سيماق

الصلاة الحقيقية : هي الصلاة المقرونة بإشراق روحي ، غير الصلاة المكتوبة التي لا معنى لها ، يمكن لصاحب هذه الصلاة أن ينقل شيئاً من هذا الإشراق لشخص آخر ؛ فيتعلم الصلاة الحقيقية وينمو إحساسها في نفسه[3] .

صلاة الجسد (صلاة البدن)

الشيخ يحيى بن معاذ الرازي

يقول : « **صلاة الجسد** : هي الفرائض والنوافل »[4] .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **صلاة البدن** : هي إقامة الأركان المعلومة »[5] .

---

١ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ٦٣ (بتصرف) .

٢ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٥ ص ٩٩ .

٣ – إدريس شاه – طريقة الصوفي – ص ٣١١ – ٣١٢ (بتصرف) .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٥ ص ٤٤٩ .

٥ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٤٧٥ .

صلاة الخفي

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **صلاة الخفي** : هي المناغاة والملاطفة »[1] .

صلاة الروح

الشيخ يحيى بن معاذ الرازي

صلاة الروح : هي الفناء في الله والبقاء بالله [2] .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **صلاة الروح** : هي المشاهدة والمعاينة »[3] .

صلاة السر

الشيخ يحيى بن معاذ الرازي

يقول : « **صلاة السر** : هي عدم الالتفات إلى ما سوى الله تعالى مستغرقاً في بحر المشاهدة »[4] .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

---

١ – المصدر نفسه – ج ٦ ص ٤٧٥ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٥ ص ٤٤٩ (بتصرف) .

٣ – المصدر نفسه – ج ٦ ص ٤٧٥ .

٤ – المصدر نفسه – ج ٥ ص ٤٤٩ .

يقول : « **صلاة السر** : هي المناجاة والمكالمة »[1] .

صلاة العارفين

الشيخ محمد الرواس الرفاعي

يقول : « **صلاة العارفين** : فعل ... شروعه فيه العلم ، والقيام به فيه الحياء ، وأداؤه فيه التعظيم ، والخروج منه فيه الخوف ، والمقصود به هو الله تعالى ، والمتمثل به أمـــر الله ، والمصدق المكرم بتبليغه النبي المشكور ﷺ »[2] .

صلاة القلب

الشيخ يحيى بن معاذ الرازي

يقول : « **صلاة القلب** : هي دوام المراقبة ولزوم المحاضرة »[3] .

الشيخ عبد العزيز الدباغ

صلاة القلوب : هو وجهتها إلى الله تعالى [4] .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **صلاة القلب** : هي الحضور والمراقبة »[5] .

صلاة النفس

الشيخ يحيى بن معاذ الرازي

---

١ - المصدر نفسه – ج ٦ ص ٤٧٥ .

٢ - الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص ٧٢ .

٣ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٥ ص ٤٤٩ .

٤ - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص ٢٠٠ (بتصرف) .

٥ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٤٧٥ .

يقول : « **صلاة النفس** : هو عروجها من حضيض البشرية إلى ذروة الروحانية ، وخروجها عن أوصافها لدخولها الجنة المشرفة بالإضافة إلى الحضرة »[1] .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **صلاة النفس** : هي الخشوع والطمأنينة بين الخوف والرجاء »[2] .

صلاة الطريقة

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **صلاة الطريقة** : هي صلاة القلب مؤبداً »[3] .

الشيخ نجم الدين الكبرى

صلاة الطريقة : هي الانخلاع عن الأكوان ، والتوجه بالكلية إلى الرحمن ، واستفراغه بذات المناجاة في كل مكان وزمان [4] .

[مسألة] : في صلاة الطريقة ومتعلقاها من الناحية الإشارية

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« صلاة الطريقة ...

مسجدها : القلب .

وجماعتها : اجتماع قوى الباطن بالاشتغال على إسماع التوحيد بلسان الباطن .

وإمامها : الشوق في الفؤاد .

وقبلتها : الحضرة الأحدية Ψ وجمال الصمدية وهي القبلة الحقيقية ، والقلب والروح مشغولان بهذه الصلاة على الدوام »[5] .

---

١ - المصدر نفسه - ج ٥ ص ٤٤٩ .

٢ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٦ ص ٤٧٥ .

٣ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومظهر الأنوار - ص ٦١ - ٦٢ .

٤ - الشيخ نجم الدين الكبرى - مخطوطة رسالة السفينة - ورقة ٥ ب - ٧ آ (بتصرف) .

٥ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومظهر الأنوار - ص ٦١ - ٦٢ .

صلاة الفجر

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **صلاة الفجر** : وهي شمس الحق في صورة خلق »[1] .

صلاة الظهر

الباحث محمد غازي عرابي

صلاة الظهر : هي الاستواء الرحماني الذي بـــه تظهـــر صـــورة الجـــبروت وآثـــار فعلها [2] .

صلاة العصر

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **صلاة العصر** : هي ما عُصر من الحق ، فجمع فأبرز فكان بركة يـــرى الله فيها ، ولذلك كانت صلاة العصر وسطاً بين الظهر والاختفاء . فقبيل ميل الشـــمس عـــن قوس مسارها يكون زمان الظهور قد تم واستوى واستوفى ، وبدأت مرحلة أخـــرى هـــي مرحلة غياب شمس الحق في الخلق .

وصلاة العصر : ركن يماني ، يميني ، شرقي ، شهودي ، روحي ما عرفه حق معرفته إلا المختارون . فعلى هذا الصراط يتم فعل التوازن بين ناحيتي الظهور والاختفاء . وعند هـــذا الحد الدقيق تتم عملية الاستلام والتسليم بين الواجب بذاته وعالم الإمكان . والعصر جبـــل لمن أحسن تسلقه ، وهو رديف الفجر في قيامه لمن أحسن قيامه ، وهو فوز عظـــيم لمـــن تم إسلامه وحسن إيمانه وشهد مقام إحسانه »[3] .

---

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٩٣ – ١٩٥ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٩٣ – ١٩٤ (بتصرف) .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٩٤ .

صلاة المغرب

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **صلاة المغرب** : هو بدء انتشار ليل المادة الكثيفة فوق نهار الروح اللطيف ... والمغرب راحة للمصلي العارف الواصل بعد الفراغ عبء حمل التجلي الروحاني الذي شبهه ﷺ بصلصلة الجرس »[1] .

صلاة العشاء

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **صلاة العشاء** : هو استواء الحق على الخلق استواء قهار على ظهور مادي . فالعشاء عشاء لجهة بالأخرى ، فلا غنى لإحداهما عن الثانية »[2] .

صلاة المخلوقات

الشيخ عبد الغني النابلسي

صلاة المخلوقات : هو افتقار جميع المخلوقات الكونية في علم الله الأزلي ودعاؤها بالإيجاد ، وهو مجيب لها معطيها ما طلبت بلسان ذاتها وهو الوجود ، فهذا الدعاء منها هو صلاتها [3] .

صلاة النوافل

الإمام موسى الكاظم u

يقول : « **صلاة النوافل** : هي قربان إلى الله لكل مؤمن » [4] .

---

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٩٤ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٩٥ .

٣ – الشيخ عبد للغني النابلسي – مخطوطة زبدة الفائدة في الجواب عن الابيات الواردة – ص ١٦٩ (بتصرف) .

٤ – وهاب رزاق شريف – لمحات من سيرة الإمام موسى الكاظم – ص ٢٣ .

الصلاة الوسطى

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **الصلاة الوسطى** : هي صلاة القلب ، لأن القلب خلق في وسط الجسد بين اليمين والشمال وبين العليا والسفلى ، وبين السعادة والشقاوة »[1] .

الشيخ جمال الدين الخلوتي

يقول : « **الصلاة الوسطى** ، أي : صلاة القلب الذي هو في وسط بني آدم ، وهو مهبط التجليات »[2] .

التصلية

في اللغة

« التَّصْلِيَة : لفظة استخدمها الصوفية وأرادوا بها الصلاة على الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم » .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **تصلية** : هي في حق الذاكر وجود الرحمة لأهل الظواهر والبواطن وللأولياء والأنبياء أهل الحضرة »[3] .

الصلاة (على الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم)

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **الصلواة على الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم** : هي من الله تعالى وصلة ، ومن الملائكة رفعة ، ومن الأمة متابعة ومحبة »[4] .

---

١ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ٦١ – ٦٢ .

٢ – الشيخ جمال الدين الخلوتي – مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة ١٤ أ .

٣ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٤٥ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١١١٣ .

يقول : « **الصلاة** من الله تعالى : هي كناية عن تجلي إلهي من حقيقة اسمه تعالى النور لقوله تعالى : [**هُوَ الَّذي يُصَلّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إلى النّورِ**][1] ...

وأما صلاة الملائكة عليه ﷺ : فهو تعظيم خاص وإجلال يورثه ما يتجلى لهم من سناء حقيقته وبهاء طلعته ولذا قال جبريل : منك وإليك يا رسول الله ﷺ ...

وأما صلاتنا عليه ﷺ ... فهي الدعاء والطلب له من الله تعالى مواصلة تجلياته الذاتية وفيوضاته النورانية ليعود ذلك علينا لأن الدعاء بظهر الغيب للأخ مستجاب وهو ﷺ ، وإن كان أبانا الروحي فهو في الإيمان أخ لنا »[2] .

في اصطلاح الكسنزان

نقول :

- الصلوات على الرسول ﷺ : الحبل الذي يعبر به الناس على الصراط .
- الصلوات : هي طلب الرحمة والمغفرة .
- الصلوات : نور على الصراط حين يمر العبد عليه ، وهي تحافظ عليه .
- الصلوات : هي المعراج النوراني إلى حضرة الرسول ﷺ ، فهي تنور الطريق وتقربه للمريد .
- الصلوات : هي حبل الوصل .

[مسألة كسنزانية – ١] : في أن الصلوات ذكر الرسول ﷺ

نقول : ورد في الحديث القدسي أن الله تعالى يقول للرسول ﷺ : [**جعلت ذكرك ذكري وحبك حبي**][3] ، فهو سبحانه جعل من يذكر الرسول ﷺ ،

---

١ – الأحزاب : ٤٣ .

٢ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ١٠ – ١١ .

٣ – ورد في مخطوطة الترياق الفاروق في وظيفة الشيخ الزروق (شرح وظيفة أحمد الزروق) للشيخ احمد بن قاسم البوني ورقة ١٨ أ – المتحف البريطاني لندن . رقم ١٨ ، انظر فهرس الأحاديث .

مثل الذي يذكره ، والذي يحب الرسول فقد أحب الله تعالى تعظيماً وتشريفاً لقدر الرسول ﷺ وتقديساً له ، فالصلوات لتقديس الرسول ﷺ ولمحبته .

[مسألة كسنـــزانية – ٢] : في أهمية الصلوات ليلتي الثلاثاء والجمعة

نقول :

- نحن خصصنا لمريدينا ليلتي الاثنين على الثلاثاء والخميس على الجمعـــة ليتركـــوا أورادهم كلها ويؤدوا الصلوات الوصفية بلا عدد ، وأهمية الصلوات الكثيرة في هاتين الليلتين تكمن في أن حضرة الرسول ﷺ يسمع بنفسه المباركة الصلوات على ذاتـــه الشـــريفة ، فيسلم على المصلي .

[مسألة كسنـــزانية – ٣] : ضرورة حضور القلب في أثناء أداء الصلوات

نقول : يجب على المريد أن يكون حاضر القلب مع الرســـول ﷺ حـــين يـــؤدي الصلوات ، لأن الصلوات عبارة عن نداء روحي خـــاص يتوجـــه علـــى أثـــره حضـــرة الرسول ﷺ إلى مواجهة قلب المصلي ، فإذا توجه ﷺ على قلبك ، فينبغي أن لا يجـــده مشغولاً بالدنيا ، وإلا فإنه يعرض عن المريد روحياً وقد يؤثر هذا في حاله ، فليس من الأدب أن تنادي على شخص فإذا التفت إليك تركته لتكلم غيره ، فلا شك في أن لا يرضى عنك ، وهكذا هي الصلوات ، إنها نداء يربط قلبك بالرسول ﷺ من خلال الشيخ .

[مسألة كسنـــزانية – ٤] : في تعجيل أجر الصلوات

نقول : إن أجر الصلوات وبركاتها ليس مثل أجور العبادات والطاعات ، فهي تنـــزل على المصلي في الحال بلا تأجيل . فهي أكبر وأسرع عبادة .

[مسألة كسنـــزانية – ٥] : في بركات الصلوات المعجلة

نقول :

● من بركات الصلوات المعجلة في الدنيا ، بل في التو واللحظة ، أن الله تعالى يبعد عنك المكروه ويبعد المكروه عنك .

● إنها تنوِّر طريقك ، وتنوِّر قبرك ، وتنوِّر آخرتك ، وتنوِّر حياتك ، وتنوِّر مماتك ، وتنوِّر معاشك ، وتنوِّر عملك ، وتنوِّر مالك ، ومأكلك ، ومشربك ، وبيتك ، وأطفالك ، وأهلك ، وعيالك ، ونومك ، وجلوسك ، وقيامك ، وكلامك ...

[مسألة كسنزانية – ٦] : في أن الصلوات أسرع الأذكار

نقول : أسرع الأذكار في التقرب إلى الله في طريقتنا الصلوات على حضرة الرسول الأعظم ﷺ .

[مسألة كسنزانية – ٧] : في ضرورة أداء الصلوات حتى في الصلاة

نقول : ينبغي على المريد أن يصلي على الرسول ﷺ حين يسمع أسمه المبارك حتى وإن كان في الصلاة ، فعليه أن يقطع القراءة كأن تكون الفاتحة مثلاً ، ويصلي على الرسول ﷺ صلاة كاملة ، ثم يعود ليكمل صلاته . وقد ورد في الحديث أن أحد الصحابة ناداه الرسول ﷺ وكان يصلي فلم يقطع صلاته فنزل قوله تعالى : **[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ]**[1] والأمر نفسه ينطبق على الصلوات ، فسواء أكان العبد يصلي أم يقرأ القرآن أم يوعظ فعليه أن يتوقف عن ذلك حين يسمع اسم الرسول ﷺ ليصلي عليه مع الله وملائكته ثم يعود ليكمل ما كان فيه .

[مسألة كسنزانية – ٨] : في أن الصلوات شرط لاستجابة الدعاء

نقول : أحد الشروط الرئيسة لاستجابة الدعاء هو أن تكون الصلوات في بدايته ووسطه ونهايته .

[مسألة كسنزانية – ٩] : في الصلوات الناقصة

---

١ – الأنفال : ٢٤ .

نقول : إذا لم يقل العبد في نهاية صلواته وسلّم تسليما كما نصت عليه الآية الكريمة فصلواته ناقصة ونورها لا يكتمل لذلك العبد فلا ينتفع ببركتها .

[من وصايا الكسنزان] :

نقول : لا تترك الصلوات على الرسول ﷺ ليلتي الثلاثاء والجمعة حتى اذا خلوت الى فراشك ، فحضرته يسمعك ويكون حاضراً مع قلبك .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في تفاوت الصلاة الإلهية بحسب مراتب العباد

يقول الشيخ محمد المراد النقشبندي :

« صلاة الله تعالى متفاوتة بالنسبة إلى مراتب العباد :

فصلاة الله تعالى على الأنبياء والواصلين من الأمم : بالتجليات الذاتية .

وعلى العارفين : بإفاضة المعارف .

وعلى العابدين : برفع الدرجات .

وعلى المذنبين : بالرحمة والمغفرة »[1] .

[مسألة – ٢] : في أوجه صلاة الله

يقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :

« صلاة الله تعالى لها وجهان :

الوجه الواحد : إطلاقي حقي من حقيقة وجوده المطلق الذي لا تقيده الأحكام الزمانية ولا المراتب العددية ، فهذا الوجه هو صلاة الله تعالى بلسانه الحق ، وهذا اللسان لا ينحصر بعدد خاص ولا ينضبط ببداية ولا يتقيد بنهاية . فالصلاة هنا من هذا الوجه عبارة عن الفيض الدائم الذي له ﷺ من باطنه لظاهره ومن ظاهره لباطنه ومن أوله لآخره ومن آخره لأوله .

---

١ – الشيخ محمد المراد النقشبندي – مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب – ص ٤ .

والوجه الثاني : صلاة الله تعالى في المجالي الصورية والألسنة الخلقية ، فهي تكون على حسب قابلية المصلى عليه ومشاكلته لحاله ومطابقته لاستعداده . وهذا الوجه هو الذي ورد في الحديث القدسي إن الله تعالى قال له ﷺ : [**أما ترضى يا محمد أن لا يصلي عليك أحد من أمتك مرة إلا صليت عليه بها عشراً**][1] ، فأدخل تعالى صلاته تحت العدد ... كل ذلك من مرتبة التشبيه التي تقتضيها التنزلات الصورية والمجالي الخلقية والمراتب التقييدية »[2] .

صلوات الكسنزان

في اصطلاح الكسنزان

نقول : صلوات الكسنزان : هي (**اللهم صلِّ على سيدنا محمدٍ الوصفِ والوحي والرسالةِ والحكمةِ وعلى آله وصحبه وسلم تَسليماً**) ، فهذه الصلوات وبهذه الصيغة مخصصة لمريدي الطريقة الكسنزانية ، إذ أن لكل شيخ كامل صلوات يخصصها لمريديه ، وهذه الصلوات عندنا هي خاتمة الصلوات ، لأن الوصف والوحي والرسالة والحكمة ، هي كلها حضرة الرسول ﷺ وهو الخاتم لكل شيء ، فهي الخاتمة . وهي عندنا صلوات العصر الجديد . ونسميها أيضاً بصلوات الوصف أو الصلوات الوصفية .

مادة (ص م ت)

الصمت

في اللغة

« صَمَتَ الشخص : لم ينطق .

---

١ – مسند البزار ٤-٩ ج: ٦ ص: ٤٢٣ .

٢ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ١٨٤ .

صَمْتٌ : سكوت »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [**وَإِنْ تَدْعوهُمْ إِلى الْهُدى لا يَتَّبِعوكُمْ سَواءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُموهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صامِتونَ**][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام جعفر الصادق υ

يقول : « **الصمت** : هو شعار المحققين بحقائق ما سبق وجف القلم به ، وهو مفتاح كل راحة من الدنيا والآخرة ، وفيه رضى الله ، وتخفيف الحساب ، والصون من الخطايا والزلل . وقد جعله الله ستراً على الجاهل وزينا للعالم ، ومعه عزل الهوى ورياضة النفس وحلاوة العبادة وزوال قسوة القلب والعفاف والمروءة والظرف »[3] .

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « قال بعض العلماء : **الصمت** : نوم العقل ، والنطق يقظته ، وكل يقظة تحتاج إلى نوم ، وما صمت عاقل قط إلا اجتمع عقله وحضر لبه »[4] .

الإمام القشيري

يقول : « **الصمت** : هو فقد الخاطر لوجد حاضر .

[وهو] : سقوط النطق لظهور الحق .

[وهو] : انقطاع اللسان عند روح العيان .

[وهو] : ذهاب العبارة عند مفاجئة الزيارة .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧٤٧ .

٢ – الأعراف : ١٩٣ .

٣- عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ١٨٣ .

٤ – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ١ ص ٩٦ .

[وهو] : بهت القلب تحت كشف الغيب »[١] .

ويقول : « قال بعضهم : **الصمت** : لسان الحلم »[٢] .

الشيخ ماجد الكردي

يقول : « **الصمت** : عبادة من غير عناء ، وزينة من غير حلي ، وهيبة من غير سلطان ، وحصن من غير سور ، وراحة للكاتبين ، وغنية من الاعتذار »[٣] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أقسام الصمت

يقول الشيخ أبو حفص الحداد :

« صمت العوام : بلسانهم .

وصمت العارفين : بقلوبهم .

وصمت المحبين : من خواطر أسرارهم »[٤] .

ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« [الصمت] نوعان :

صمت باللسان ، وصمت بالجنان ، وكلاهما لا بد منه في الطريق .

فمن صمت قلبه ونطق لسانه : نطق بالحكمة .

ومن صمت لسانه وصمت قلبه : تجلى له سره ، وكلمه ربه وهذا غاية الصمت »[٥] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الصمت على قسمين :

صمت باللسان عن الحديث بغير الله تعالى ، مع غير الله تعالى جملة واحدة .

---

١ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٦٣ .

٢ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٩٩ .

٣ – الشيخ عبد المجيد الشرنوبي – شرح تائية السلوك إلى ملك الملوك – ص ٣٤ .

٤ – الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (هامش قوت القلوب ج ٢) – ص ٢٥٣ .

٥ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – عنوان التوفيق في آداب الطريق (ضمن المجموعة الصغرى للفوائد الكبرى) – ص ١٥٠ .

وصمت بالقلب عن خاطر خطر له في النفس ، في كون من الأكوان البتة .

فمن صمت لسانه و لم يصمت قلبه : خف وزره .

ومن صمت لسانه وقلبه : ظهر له سره ، وتجلى له ربه .

ومن صمت قلبه و لم يصمت لسانه : فهو ناطق بلسان الحكمة .

ومن لم يصمت بلسانه ولا بقلبه : كان مملكة للشيطان ، ومسخرة له .

فصمت اللسان : من منازل العامة ، وأرباب السلوك .

وصمت القلب : من صفات المقربين ، وأهل المشاهدات .

وحال صمت السالكين : السلامة من الآفات .

وحال صمت المقربين : مخاطبات التأنيس .

فمن التزم الصمت في جميع الأحوال كلها ، لم يبق له حديث إلا مع ربه ، فإن الصمت على الإنسان محال في نفسه . فإذا انتقل من الحديث مع الأغيار ، إلى الحديث مع ربه ، كان نجياً مقرباً مؤيداً في نطقه . وإذا نطق نطق بالصواب لأنه ينطق عن الله تعالى . فالنطق بالصواب نتيجة الصمت عن الخطأ ، والكلام مع غير الله خطأ ، بكل حال ، وبغير الله سوء من كل حال ... ولحال الصمت مقام روحي على ضروبه . والصمت يورث معرفة الله تعالى وتقدس »[1] .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« الصمت على نوعين :

صمت العام : وهو إمساك اللسان ، كفاً عن الكذب والغيبة .

---

١ – الشيخ ابن عربي – حلية الأبدال وما يظهر عنها من المعارف والأحوال – ص ١٤ – ١٦ .

وصمت الخاص : وهو إمساك اللسان ، لاستيلاء سلطان الهيبة ، وذلك الصمت هو من آداب الحضرة »[1] .

[مسألة – ٢] : في مقام الصمت وحاله

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« [للصمت] حال ومقام .

فأما مقامه : فهو أنه لا يرى متكلماً إلا من خلق الكلام في عباده وهو الله تعالى خالق كل شيء ، فالعبد صامت بذاته متكلم بالعرض .

وأما حاله : فهو أن يرى أن الله وإن خلق الكلام فيه ، فالعبد هو المتكلم فيه كما هو المتحرك بخلق الحركة فيه ولا يصح أن يصمت مطلقاً أصلاً فإنه مأمور بذكر الله تعالى في أحوال مخصوصة أمر وجوب ، فهو مقام مقيد بصفة تنزيه لأنه وصف سلبي ، وحكمه في ظاهر الإنسان وأما باطنه فلا يصح فيه صمت فإنه كله ناطق بتسبيح الله »[2] .

[مسألة – ٣]: في ظاهر الصمت وباطنه

يقول الشيخ أحمد بن محمد بن عباد :

« ظاهر [الصمت] ترك الكلام بغير ذكر الله تعالى ، وأما باطنه فصمت الضمير عن جميع التفاصيل والأخبار »[3] .

[مسألة – ٤] : في أن السلامة في الصمت

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« قال أهل الحقيقة **:** الصمت سلامة ، وهو والنطق عارض »[4] .

[مسألة – ٥] **:** في فوائد الصمت

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ١٢٤ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٨٠ – ١٨١ .

٣ – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص ١٩ .

٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ١٢٣ – ١٢٤ .

« الصمت عند أهل الطريقة من لازمه ارتفع بنيانه وتم غراسه »[1] .

ويقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« من صمت لسانه وقلبه ، انكشفت له الأسرار ، وجليت عليه المعارف الأبكار . فإذا صمت المريد بقلبه ولسانه انتقل إلى المحادثة السرية ، لأن صمت الإنسان في نفسه لا يمكن أصلاً ، وهذا الصمت يورث معرفة الله سبحانه وتعالى »[2] .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« الصمت يسهل العزلة ولا يتكلم الصامت إلا بقدر الضرورة ، فإن الكلام يشغل القلب ويثقل التجريد للذكر والفكر »[3] .

[مسألة – ٦] : في المفاضلة بين الصمت والنطق

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« اختلف الناس في تفضيل أحدهما على الآخر ، والأصح أن كل واحد منهما أفضل من الآخر في بعض المواضع ، ولكن الموفق هو من يعرف موضع الصمت وموضع النطق »[4] .

[مسألة – ٧] : في النهي عن الصمت عن الحق

يقول الشيخ أبو علي الدقاق :

« من صمت عن الحق فهو شيطان أخرس »[5] .

[مسألة – ٨] : في مضرة الإفراط بالصمت

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

---

١ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – عنوان التوفيق في آداب الطريق (ضمن المجموعة الصغرى للفوائد الكبرى) – ص ١٥٠ .

٢ – الشيخ محمد بن حسن السمنودي – مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة ٣٧ أ.

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٢٢٩ .

٤ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ١٢٣ .

٥ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ١٢٣ .

« واعلم أن الإفراط من الصمت مضر بالحكمة »[1] .

[مسألة – ٩] : في الصمت الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« من صمت بلسانه وتكلم بالإشارة فصمته لا يعول عليه »[2] .

ويقول : « الصمت العام لا يعول عليه »[3] .

[مسألة – ١٠] : في حد الصمت

يقول الشيخ أبو بكر الفارسي :

حد الصمت : هو أن لا ينطق العبد إلا فيما يعنيه وما لا بد منه [4] .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :

« أوقفني [الحق] في الصمت وقال لي :

إن لي عباداً صامتين ، رأوا جلالي فلا يستطيعون أن يكلّموه ، ورأوا بهائي فلا يستطيعون أن يسبحوه . فلا يزالون صامتين حتى آتيهم فأخرجهم من مقام صمتهم إلي . فمن صمت عنّي فهو عبدي الصامت .

وقال لي : أصمت لي ما استطعت ، تكن أول من يُدعى إلي إذا جئتُ .

وقال لي : عبدي الصامت أتلقاه قبل موقفه وأشيّعهُ إلى داره »[5] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ٧٣ .

٢ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ١٣ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٦ .

٤ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٩٨ (بتصرف) .

٥ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ١٩٩ .

« بكثرة الصمت تكون الهيبة »[1] .

ويقول الشيخ أبو بكر الطمستاني :

« من لم يكن الصمت وطنه فهو في فضول ، وإن كان ساكناً »[2] .

ويقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :

« الصمت شاهد التثبيت والتأييد ، والنطق شاهد الرسوخ والتمكين . فمن نطق في التثبيت والتأييد لم يفصح عن حقيقة و لم يوضح عن مبلغ ، وصاحب الرسوخ والتمكين إن نطق فبحقيقة ، وإن صمت فلحقيقة »[3] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الحكمة في الصمت »[4] .

ويقول الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري :

« سئل بعض الحكماء عن قلة كلامه فقال : لأن الحق سبحانه إنما خلق لنا أذنين ولساناً لنسمع ضعف ما نقول لا لنقول أكثر مما نسمع »[5] .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ بشر الحافي :

« إذا أعجبك الكلام فاسكت ، فإذا أعجبك السكوت فتكلم »[6] .

[من وصايا الصوفية] :

يقول الإمام جعفر الصادق υ **:**

---

١ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ٥٠ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٤٧٤ .

٣ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٣٠١ .

٤ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص ٣٥ .

٥ – الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري – شرح تائية السير والسلوك إلى ملك الملوك – ص ٣٣ – ٣٤ .

٦ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ١٢٣ .

« اغلق باب لسانك عما لك منه بدّ لا سيما إذا لم تجد أهلاً للكـلام والمساعد في المذاكرة لله وفي الله .

وكان ربيع بن خيثم يضع قرطاساً بين يديه ، فيكتب كل ما يتكلم به ثم يحاسب نفسه في عشيته ما له وما عليه ويقول : آه آه نجا الصامتون وبقينا . وكان بعض أصحاب الرسول ﷺ يخص الحصاة في فمه ، فإذا أراد أن يتكلم بما علم إنه لله وفي الله ولوجه الله أخرجها من فمه . وإن كثيراً من الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يتنفسون تنفس الفرقاء ويتكلمون شبيه المرضى . وإنما سبب هلاك الخلق ونجاتهم الكلام والصمت . فطوبى لمن رزق معرفة عيب الكلام وصوابه وعلم الصمت وفوائده . فإن ذلك من أخلاق الأنبياء وشعار الأصفياء ، ومن علم قدر الكلام أحسن صحبة الصمت . ومن أشرف على ما في لطائف الصمت وأئمته على خزائنه كان كلامه وصمته كله عبادة »[1] .

ويقول الإمام موسى الكاظم υ :

« قلة المنطق حكمة عظيمة . فعليكم بالصمت ، فإنه دعة حسنة وقلة وزر ، وخفة من الذنوب »[2] .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« كن مع الله صامتاً عند مجيء قدره وفعله حتى ترى منه ألطافاً كثيرة »[3] .

[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« قال لقمان لأبيه : لو كان النطق فضة لكان الصمت ذهبا . ولقد ندمت على الكلام مرارا و لم أندم على السكوت مرة واحدة »[4] .

صمت السر

١- عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ١٨٣ .

٢ – وهاب رزاق شريف – لمحات من سيرة الإمام موسى الكاظم - ص ٣١ – ٣٢ .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٥٣ .

٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ١٢٣ .

الشيخ أبو بكر الفارسي

يقول : «**صمت السر** : هو ترك الاشتغال بالماضي والمستقبل »[1] .

صمت القلب

الشيخ أبو بكر الفارسي

يقول : « **صمت القلب** : هو ترك الفكر في الماضي والمستقبل ، وقد يكون سبب الفكر الحيرة ، بسبب ورود الكشف بغتة فتخرس العبادة عند ذلك ويكل النطق هناك »[2] .

مادة (ص م د)

١ - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٥٦.

٢ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ١٢٤ .

الصمد

في اللغة

« صَمَدٌ : ١. مقصود لقضاء الحاجات .

٢. لا يعطِشُ ولا يجوعُ في الحرب .

الصَّمَد : اسم من أسماء الله الحسنى أي لا يحتاج في وجوده إلى شيء وكلُّ شيء محتاجٌ في وجوده إليه »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ . اللَّهُ الصَّمَدُ**][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الصحابي عبد الله بن مسعود τ

يقول : « **الصمد** Ψ : هو السيد الذي عظم سؤدده »[3] .

الصحابي كعب الأحبار τ

يقول : « **الصمد** Ψ : الذي لا يوصف بصفته أحد ، ولا يكافئه من خلقه أحد »[4] .

الصحابي عبد الله بن عباس τ

يقول : « **الصمد** Ψ : هو الكبير الذي ليس فوقه أحد »[1] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧٤٨ .

٢ – الإخلاص : ١ – ٢ .

٣ – حسنين محمد مخلوف – أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص ٧١ .

٤ – د . محمود السيد حسن – أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى – ص ١٩٥ .

ويقول : « **الصمد** Ψ ... الماجد الذي لا يتم الأمر إلا به »[٢] .

الصحابي أبو هريرة τ

يقول : « **الصمد** Ψ : هو الذي يحتاج إليه كل أحد وهو مستغن عن كل أحد »[٣].

الشيخ الحسن البصري قدس الله سره

يقول : « **الصمد** Ψ : هو الذي لم يزل ولا يزال ولا يجوز عليه الزوال ، كان ولا مكان ولا أين ولا أوان ولا عرش ولا كرسي ولا جني ولا إنسي ، وهو الآن كما كان »[٤] .

الشيخ إسماعيل السدي

يقول : « **الصمد** Ψ : هو المقصود إليه في الرغائب ، المستغاث به عند المصائب »[٥] .

الإمام جعفر الصادق υ

يقول : « **الصمد** Ψ: هو الذي يَغلِب ولا يُغلَب »[٦] .

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « **الصمد** Ψ : هو الذي لم يجعل لأعدائه سبيلاً إلى معرفته »[٧] .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **الصمد** Ψ : هو الذي لم يتبين عليه أثر فيما أظهر ...

الصمد : هو المتعالي عن الكون والفساد »[٨] .

---

١ – حسنين محمد مخلوف – أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص ٧١ .

٢ – د . محمود السيد حسن – أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى – ص ١٩٥ .

٣ – حسنين محمد مخلوف – أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص ٧١ .

٤ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٨ ص ٧٥٨ .

٥ – حسنين محمد مخلوف – أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص ٧١ .

٦ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٨ ص ٧٥٨ .

٧ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٦٠٢ .

٨ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ١٨١ – ١٨٢ .

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « **الصمد** Ψ : هو قطع التوهم في العبارة ، وخفي الألحاظ في الإشارة ...
الصمد : الذي لا يستخرق ، ولا يستغرق ، ولا تعترض عليه القواطع والعلل »[1] .

الشيخ الحسين بن الفضل

يقول : « **الصمد** Ψ : هو الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ، لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه »[2] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قيل : **الصمد** Ψ : السيد الذي لا يتناهى سؤدده »[3] .

الإمام القشيري

يقول : « **الصمد** Ψ :

قيل : معناه الباقي الذي لا يزول .

وقيل : الدائم .

وقيل : الذي لا يُطعَم .

وقيل : الذي لا جوف له .

وقيل : هو السيد الذي ينتهي إليه السؤدد وهذا يؤول إلى القول الذي قبله »[4] .

ويقول : « يقال : **الصمد** : الذي ليس عند الخلق منه إلا الاسم والصفة .

ويقال : الصمد الذي تقدس عن إحاطة علم المخلوق به وعن إدراك بصرهم له ، وعن إشراف معارفهم عليه .

ويقال : تقدس بصمديته عن وقوف المعارف عليه »[5]

---

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٦٠٣ – ١٦٠٤ .

٢ - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص ٧١ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٦٠٢ – ١٦٠٣ .

٤ - الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص ٨٠ .

٥ - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٦ ص ٣٥١ – ٣٥٢ .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **الصمد** Ψ : هو الذي يصمد إليه في الحوائج ، ويقصد إليه في الرغائب »[1] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الصمد** Ψ : هو الذي يصمد إليه في الأمور ، أي يلجأ ، والأسباب الموضوعة كلها في العالم يلجأ إليها ، ولهذا سميت أسباباً لتواصل مسبباتها إلى الصمد الأول الذي إليه تلجأ الأسباب »[2] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الصمد** Ψ : هو الذي استند الوجود المطلق في إطلاقه إليه ، وقام الوجود المقيد في تقييده عليه »[3] .

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « **الصمد** Ψ : هو اسم تسقى منه جميع المخلوقات الشجر والحجر والمدر وما فيه روح وما لا روح فيه »[4]

الشيخ أحمد العقاد

يقول : « **الصمد** Ψ : هو السيد الذي يقصد في الشدائد والمهمات ، وهو صاحب الإغاثات عند الملمات »[5] .

المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « **الصمد** Ψ : هو المقصود في الحوائج على الدوام لعظم قدرته وكمالها »[1]

---

١ – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص ١١٩ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ١٨١ .

٣ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ٢٧٩ .

٤ – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص ١٨٢ .

٥ – الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص ٢١٢ .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **الصمد** Ψ : هو الذي لا تدرك حقائق نعوته وصفاته »[2] .

الدكتور محمود السيد حسن

يقول : « **الصمد** Ψ : هو السيد الدائم الباقي الذي لا يزول ، ولا يعتريه ملـــل ولا نصب ، ولا تأخذه سنة ولا نوم ، ولا يحتاج إلى الماء أو الهواء أو الشراب أو ما تحتاج إليـــه الخلائق »[3] .

ويقول : « ومن أقوال المفسرين في اسمه تعالى **الصمد** :

الصمد : هو العالم بجميع المعلومات ، لأن كونه سيداً مرجوعاً إليه في الحاجات لا يتم إلا بالله .

الصمد : هو الحكيم ، لأن كونه صمداً سيداً يقتضي الحلم والكرم ...

الصمد : الكامل في كل الصفات . فيدخل فيه الكمال في العلم والقدرة ، والحكـــم والحكمة والغنى .

الصمد : الذي تقدس ذاته عن إدراك الأبصار والأعيان ، وتتره جلاله عن أن يـــدخل تحت الشرح والبيان .

الصمد : المنـــزه عن كل عيب ، المطلع على كل غيب ، المقدس عن الآفات ، المنـــزه عن المخافات الكامل في ذاته وصفاته وأفعاله .

الصمد : الذي أيس الخلق من الاطلاع على كنه عزته ، وعجزت العقول عن الوصول إلى سر حكمته ، هو الذي لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار .المنـــــزه عـــن قبـــول النقصانات والزيادات ، وعن التغيرات والتبدلات ، وعن الأزمنة والأوقات ، والســـاعات ، وعن الأمكنة والأحياز والجهات ، الأول بلا ابتداء ، والباقي بلا انتهاء .

---

١ – حسنين محمد مخلوف – أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص ٧١ .

٢ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢٤٦ .

٣ – د . محمود السيد حسن – أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى – ص ١٩٤ .

الصمد : الذي لا تدركه الأبصار ، ولا تحويه الأفكار ، ولا تبلغه الأخطار ، وكـــل شيء عنده بمقدار »[1] .

إضافات وايضاحات :

[مسألة – ١] : في الصمد Ψ من حيث التعلق والتحقق والتعلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« التعلق : افتقارك إليه أن يجعل من الفرج بيدك حتى يكون ملجأ لكل وارد من الحق وأن تكون في حال تركيبك من الطهارة على ما كنت عليه قبل وجودك .

التحقق : الصمد على الحقيقة الذي يلجأ إليه في جميع الأمور دقيقها وجليها معلومها ومجهولها .

التخلق : إذا اكتسب الإنسان بتخلقه الخلق الإلهي واتصف بمكارم الأخـــلاق وكـــان موضع نظر الحق من العالم ، لجاءت إليه النفوس كلها لتحققها بحصول أغراضها وإرادتهـــا علواً وسفلاً حقاً وخلقاً وليس من شرطه أن يكون معلوما في عالم التركيب ... هو حضرة ظهور آثار الأسماء »[2] .

[مسألة – ٢] : الصمد في علم الحروف

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« الصمد خمسة حروف :

الألف : دليل على أحديته .

واللام : دليل على ألوهيته...

الصاد : أنه صادق فيما وعد ...

والميم : دليل على ملكه فهو الملك على الحقيقة .

---

١ – د . محمود السيد حسن – أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى – ص ١٩٥ -١٩٦ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص ٦٠ .

والدال : علامة دوامه في أبديته وأزليته ، وإن كان لا أزل ولا أبد لأنهما ألفاظ تجري على العواري من عباده »[1] .

عبد الصمد

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد الصمد** : هو مظهر الصمدية الذي يصمُد (إليه) ، لرفع البليـــات ، وإيصال إمداد الخيرات ، ويستشفع به إلى الله لرفع العذاب وإعطاء الثواب ، وهو محل نظر الله إلى العالم في ربوبيته (له) »[2] .

الصمدية

الشيخ غياث الدين الدواني

يقول : « **الصمدية** [عند شهاب الدين السهروردي] : أي لا مادة لها ، فهـــي غـــير منقسمة إلى الأجزاء المتحدة في الموضع كالهيولي والصورة »[3] .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **الصمدية** فباعتبار الأبدية : هي البقاء وذلك يقتضي التعقيد بعد التحليـــل فهي بالنـــزول إلى ... العالم الشهادي ... إن الأحدية جمع ، والصمدية فرق »[4] .

مقام الصمدانية

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٦٠٢ – ١٦٠٣ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٢٢ .

٣ - الشيخ شهاب الدين السهروردي – هياكل النور – ص ٩٤ .

٤ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ٥٣٨ .

الشيخ علي البندنيجي

مقام الصمدانية : هو مقام من داوم على إثبات الافتقار لنفسه واثبات الغنى لله تعالى ، فيفتقر حتى يشتد فقره ظاهراً وباطناً ، فيجاوز حده ، وإذا جاوز حده ينقلب ضده ، وهو مترل التسود الذي يحتاج إليه ما سوى الحق وهو مقام الفقر التام [1] .

التجلي الصمداني الوتري

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **التجلي الصمداني الوتري** المجهول العين المستور ببرد الصون : هو نتيجة عمر المحققين من أهل طريق الله . ألا تراه هو المقام الأنبه ، وقليل من ناله ، ولهذا لا تجد أحداً من المحققين فعله ولا قاله ، فإن الطريق إليه عسير ، والمشهد كبير ، وهو من أعلى الأسرار وأسناها ، وموره أعذب الموارد الإلهية وأحلاها ، وكشفه أوضح الكشوفات القدسية وأجلاها »[2] .

مادة (ص م م)

١ - الشيخ علي البندنيجي - مخطوطة شرح العينية - ص ٩٨ (بتصرف) .

٢ - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم - ص ١٥٨ - ١٥٩ .

الأصم

في اللغة

« صَمَّ الشخص : ذهب سمعه »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٥) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : [مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلاً أَفَلا تَذَكَّرُونَ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ بشر بن الحارث

يقول : « **الأصم** حقاً : هو من صم عما أنذر به »[3] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قيل : **الأصم** : هو الذي منع لطائف الخطاب »[4] .

الإمام القشيري

يقول : « **الأصم** : هو الذي طرش بسمع قلبه »[5] .

الصم السعداء

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧٤٨ .

٢ – هود : ٢٤ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٥٢٤ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٥٢٤ .

٥ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ١٣١ .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **الصُّمُّ السعداء** : هم الذين حصَّلوا علوم الشريعة الظاهرة والباطنة ، وتخلقوا بها واستجابوا لله ورسوله بغير هوية الإنسان »[1] .

[مسألة] : في أن العبد أصم وأبكم على التحقيق

يقول الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي :

« ومن أوصاف العبد أيضاً الصمم . فأنت الآن أيها العبد أصم ، والسمع ليس من شيمتك . فالله هو السميع . وحيث نسبت السمع لنفسك فإنك صرت أصم . ومع وجود السمع لا تسمع ، ولو كنت تسمع لسمعت خطاب الله في كل وقت وحال . فالله سبحانه لم يزل متكلماً والسكوت يستحيل في حقه ، وأين سمعك من هذا الخطاب ، وأين فهمك من هذا الكلام . فإنك أصم ولا زلت في طي العدم ، ولو برزت للوجود لسمعت خطاب المعبود ، وكيف يسمع الأصم الخطاب ولا يسمع الصم الدعاء ، ولو سمعت لأجبت ، وكيف تجيب ومن نعتك البكم . وإذا كان البكم من وصفك فكيف ادعيت الكلام الذي هو وصف من أوصاف ربك . ولو كنت متكلماً لصلحت للتعليم . لكن الأخرس لا يجالس . فلهذا حرمت من مقام المكالمة والمحادثة ، فلو تحققت ببكمك لأمدك بكلامه ، وتصير تتكلم بكلام الله ، وتتخاطب مع الله حتى يصير سمعك سمع الله ولا تسمع إلا من الله »[2] .

مادة (ص ن ع)

١ – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ٣٤٤ .

٢ – د . مارتن لنجز – الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغانمي الجزائري – ص ١٤١ .

الاصطناع

في اللغة

« اصطنع الشيء : صَنَعَه .

اصطنع الشيء لنفسه : اختاره »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [**وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي**][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **الاصطناع** : هي مرتبة خص بها الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين والصديقون »[3] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **الاصطناع** : هو أن يجعل الله العبد مهذباًبكل ما يصيبه منه ، وزوال جميع الحظوظ من يده ، ويبدل أوصافه النفسانية حتى يصير ذاهلاً عن نفسه بزوال أوصاف النعوت »[4] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو سعيد الخراز :

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧٥١ .

٢ – طه : ٤١ .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٧٠ .

٤ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٧ .

« أولياء الله رهائن لله في أشباحهم ، قد خبأهم وأخفاهم في أنفسهم من أنفسهم لنفسه ، وهذا مقام الاصطناع الذي قال الله تعالى لموسى : [**واصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسي**] »[1] .

مادة (ص ن م)

الأصنام

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٨٢٣ .

في اللغة

« صَنَمٌ : كل ما عُبِدَ من دون الله من تمثال أو صورة »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٥) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

[وَإِذْ قالَ إِبْراهيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذا الْبَلَدَ آمِناً واجْنُبْني وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام جعفر الصادق υ

يقول : « هوى كل إنسان صنمه الذي يعبده ، وذاك الذي يقطعه عن الله تعالى .

وكل ما شغل عن الله فهو **صنم** »[3] .

الأصنام المعنوية

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **الأصنام المعنوية** : هم المشايخ المدعون والدجاجلة المضلون ، فإنهم ليسوا بقادرين على إحياء القلوب وإماتة النفوس ، فالتابعون لهم في حكم عابدي الأصنام »[4] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في أنواع الأصنام

يقول الشيخ ممشاد الدينوري :

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧٥٢ .

٢ – إبراهيم : ٣٥ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٧٢ .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ١٨٩ .

« الأصنام مختلفة :

فمنهم : من صنمه نفسه .

ومنهم : من صنمه ولده .

ومنهم : من صنمه ماله .

ومنهم : من صنمه تجارته .

ومنهم : من صنمه زوجته .

ومنهم : من صنمه ضيعته .

ومنهم : من صنمه صلاته وزكاته وحجه وصيامه .

ومنهم : من صنمه حاله »[1] .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ][2].

يقول الشيخ القاسم السياري :

« أي : أن نعبد الأهواء »[3] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« إن لكل نفس صنماً من الهوى إلا من طهر بأنوار التوفيق »[4] .

مادة (ص ن و)

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٦٥١ .

٢ – إبراهيم : ٣٥ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٦٥١ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٦٥٢ .

صنوان

في اللغة

« صِنْوٌ (جمعه : صِنوان) : نظيرٌ ومِثْل »[1] .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين في قوله تعالى : [**وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ**][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **الصنوان** : هو كناية عن السر الجبروتي ، وبه يكشف أسرار الجبروت التي بين الرب والعبد ولها مثال ويحكى عنها »[3] .

غير الصنوان

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **غير الصنوان** : وهو الخفي المكاشف بحقائق العظموت التي لا مثل لها ولا مثال ولا يحكى عنها »[4] .

مادة (ص و ب)

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧٥٢ .

٢ – الرعد : ٤ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ٣٤٢ .

٤ – المصدر نفسه – ج ٤ ص ٣٤٢ .

الإصابة

في اللغة

« إصابة : إدراك غاية وهدف »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **الإصابة** : هي سنته ﷺ وآدابه وأخلاقه وأفعاله وأحواله وحقائقه »[2] .

الصواب

في اللغة

« صَوَابٌ : ١. سدادٌ عكسه خطأ .

٢. حقٌّ .

٣. لائقٌ مَرْضيّ »[3] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [**لا يَتَكَلَّمونَ إلّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقالَ صَواباً**][4] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧٥٤ .

٢ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٩٣ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧٥٥ .

٤ – النبأ : ٣٨ .

يقول : « **الصواب** : هو كل نطق عن إذن »[1] .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **الصواب** : هو ما كان على وفق الشريعة المطهرة »[2] .

[مسألة] : في حقيقة الخطأ والصواب

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الخطأ أمر إضافي ، والصواب هو الأصل ، فمن عرف الله وعرف العالم ، عرف أن الصواب هو الأصل ... وأن الخطأ بتقابل النظرين ، ولا بد من التقابل ، فلا بد من الخطأ ، فمن قال بالخطأ قال بالصواب ، ومن قال بعدم الخطأ قال صواباً وجعل الخطأ من الصواب »[3] .

المصيب

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **المصيب** في نطقه : هو لسان الله ... وهو المتحقق بالاسم القائل »[4] .

مادة (ص و ت)

---

١ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ٢ ص ٤٨ .

٢ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ٨ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٣٤٨ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٥٣٦ .

الصوت الحسن

في اللغة

« صَوْتٌ : كلٌّ ما يُسمع »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٨) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

[واسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ ذو النون المصري

يقول : « **الصوت الحسن** : مخاطبات واشارت إلى الحق أودعها كل طيب وطيبة »[3] .

الشيخ يحيى بن معاذ الرازي

يقول : « **الصوت الحسن** : هو روح من الله تعالى لقلب فيه حب الله تعالى »[4] .

الصوت الطيب

الشيخ بندار الشيرازي

يقول : « **الصوت الطيب** : هو حكمة مجيبة ، وآلة سليمة ، بصوت رخيم ولسان لطيف »[5] .

الصوت اللطيف

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٧٥٥ .

٢ - الإسراء : ٦٤ .

٣ - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٥٦.

٤ - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٢٦٩ .

٥ - المصدر نفسه – ص ٢٦٩ .

الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني

يقول : « **الصوت اللطيف** : هو هاتف رباني بلسان الروح ، يخاطبها بمثل سورة الضحى وسورة (ألم نشرح) وسورة (الكوثر) ، فتستلذه النفس ويطربها ، وتريد أن تعمل بمقتضاه على الوجه الأكمل ، فلم يساعدها على ذلك قواها وأعضاؤها »[1] .

صوت الحمير

الشيخ عبد القادر الجزائري

صوت الحمير : إشارة إلى تكلم المريد بالحقائق قبل إدراكه [2] .

[مسألة] : في غض الأصوات

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« غض الأصوات فرض في المناجاة ، وكما أن رفع الأصوات يمنع الأذن من السماع الظاهر ، فكذلك يمنع القلب من النظر في الباطن »[3] .

مادة (ص و ر)

---

١ – الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين – ص ٣١ .

٢ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٣٥٤ (بتصرف) .

٣ – الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص ١١٦ .

التصور

في اللغة

« تَصَوَّرَهُ : تَمَثَّلَ صورته .

تَصَوُّر : ١.[في علم المنطق] إدراك المفردات أي معنى الماهية دون الحكم عليها بنفي أو إثبات ، عكسه التصديق .

٢.[في علم النفس] استحضار صورة شيء محسوس في العقل دون التصرُّف فيه »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **التصور** : هو وقوف القوة العاقلة على المعنى وإدراكه بتمامه »[2] .

إضافات وايضاحات :

[مسألة – ١] : في التصور الروحاني

يقول الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل :

« الولي إذا تحقق في ولايته ومُكِّن من التصور في روحانيته ، يعطى من القدرة في التصور في صور عديدة في وقت واحد في جهات متعددة على حكم إرادته »[3] .

[مسألة – ٢] : في تصور الأرواح

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« الأرواح لا تتشكل إلا فيما تعلمه من الصور ولا تعلم شيئاً منها إلا بالشهود ، فكانت الأرواح تتصور في كل صورة في العالم إلا في صورة الإنسان قبل خلق الإنسان ، فإن الأرواح وإن كان لها التصور فما لها القوة المصورة كما للإنسان . فإن القوة المصورة

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧٥٥ .

٢ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ١ ص ٤١٩ .

٣ – الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل – مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار – ص ٨٢ .

تابعة للفكرة التي هي صفة للقوة المفكرة ، فالتصور للأرواح من صفات ذات الأرواح النفسية لا المعنوية لا لقوة مصورة تكون لها إلا أنها وإن كان لها التصور ذاتياً فلا تتصور إلا فيما أدركته من صور العالم الطبيعي ، ولهذا كان ما فوق الطبيعة من الأرواح لا يقبلون التصور لكونهم لا علم لهم بصور الأشكال الطبيعية وليس إلا النفس والعقل والملائكة المهيمون ، دنيا وآخرة »[١] .

علم التصور

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم التصور في حضرة الجمال والأنس وحضرة القهر والجبروت : هو من علوم القوم الكشفية ، و صاحب هذا العلم يعرف كل من تصور في حضرة من هذه الحضرات برؤية وجهه من غير تفكر ولا رؤية ، وهو علم الأحوال والثياب[٢] والتمكين ومعرفة أصحابها من رؤية عيونهم [٣] .

حضرة التصوير

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **التصوير** : هو إنشاء صورة من غير مثال ، كالتمثل ، وإليه الإشارة بقوله تعالى : [**هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ**][٤] ، صور ثم مثّل »[٥] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٣٩٠ .

٢ – هكذا وردت في النص .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٢٢ (بتصرف) .

٤ – آل عمران : ٦ .

٥ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ٥٢ ب .

الصورة

في اللغة

« صَوَّرَهُ : جعل له صورة وشكلاً .

صَوَّرَ الأمر : وصفه وصفاً دقيقاً .

صُورَةٌ : ١. كل ما يُصَوَّر .

٢. شكل وتمثال مجسم .

صورة الشيء : خياله في الذهن أو العقل »[١] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٨) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [**وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ**][٢] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

الصور : هي أحكام المراتب بها ظهرت المفاضلة في العالم [٣] .

ويقول : « **الصورة** : معنى يرجع إلى حقيقة المناسبة والتناسب والنسبة ، وهي من متن كتاب كل همة نفسية ، ومنّة روحية ، ومنّة رسلية ، وهمة نبوية »[٤] .

ويقول : « **الصورة** : هي عبارة عن تأليف حقيقتين »[٥] .

ويقول : « **الصور** بما هي صور : هي المتخيلات ، والعماء الظاهرة فيه هو الخيال »[٦] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧٥٦ .

٢ – غافر : ٦٤ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٤٥٢ (بتصرف) .

٤ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ٦٥ أ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٥٦ .

٦ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٣١١ .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **الصورة** : هي التي بها ، هو الشيء ما هو »[1] .

الشيخ فخر الدين العراقي

يقول : « **الصورة** : تطلق على المثال المطابق بوجه أو وجوه .

وعلى الصورة الجسمية ، لاتصال الذي في الجسم والنوعية التي بها يختلف الأجسام في اللوازم الذاتية . وعلى الصفة مطلقاً . وعلى الهيئة المجتمعة من ذاتيات وعوارض . وعلى الشكل ما أحاط به حداً أو حدوداً »[2] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الصورة** : هي انطباع في الذهن بلا سابق معرفة ، تميزها يكون بعالم حي سابق ، والصورة امتثال لأمر علوي مفارق ولهذا لزم إتباع بأمر لاحق »[3] .

[إضافة] :

وأضاف قائلاً : « الصورة لدى مثولها في الذهن تترك انطباعاً ذاتياً فهي تنقش في لوحة الذهن بلا سابق تصميم . وبقاؤها حي ما دامت اللوحة موجودة ، وعدمها حتمي عند زوالها .

والصورة مفارقة بمعنى ترفعها عن المادة ولحوقها بعالم الغيب المطلق ، فهي شريفة مثله لطيفة خفيفة ، عِدّتُها الخيال وهي آلة طيعة للإنسان لبلوغ التصور الحقيقي لله المنزه عن كل صورة .

والصورة حية بامتثال رباني لا بواقع ذهني ، فهي ملك للطابع الأصيل الذي هو الحق سبحانه . فبهذا الخيط النوراني تنسج الصورة الكونية الجامعة اللازمة للمعرفة .

والصورة حسية من طرف ، نورية من طرف ، مظلمة من جهة المادة ، مضيئة من جهة الموضوع ، لا يمكن حصرها ولا تمييزها بذاتها ، فهي موجودة مفقودة كالظل تماماً .

---

١ – الشيخ الشيخ عبد الحق بن سبعين – بُد العارف – ص ١١٣ .

٢ – الشيخ فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص ١١ – ١٢ .

٣ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٩٧ – ١٩٨ .

والصورة ملك يخدم الرب سبحانه ، وبه يتم نقل الإنسان من العالم الحسي إلى العالم المعقول أو عالم المعاني .

والصورة كوة الغيب لدى العارف ، ودابة الفيلسوف الرامي إلى طلب التجريد . وهي تختلف قوة وتأثيراً في الناس بتفاوت طبقاتهم ، فهي عند العوام عامية ، وهي عند الخواص خاصة ، وهي عند العارفين صورة الله Y باعتبار معطياته الفائضة عنه »[1] .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : (الصورة) عند الشيخ الأكبر قدس الله سره

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

« استعمل ابن عربي ثلاث عبارات تتضمن لفظ (صورة) :

أ . صورة (مفردة ، مضافة) (بشكل عام تتخذ معناها الخاص من إضافاتها) .

ب . صورة الحق (وهي ترد عنده في أكثر الأحيان معرفة دون إضافة : الصورة).

ج. صورة العالم .

وسنتعرض لكل منها باختصار على أن نفرد النقاط الباقية لمضمون (صورة الحق) فقط .

أ – صورة (مفردة – مضافة) :

سار ابن عربي على الخط الارسطي في التفريق بين الصورة والهيولي ، أو الجسم والروح في الإنسان الواحد ، ولكنه توغل بها و لم يحصرها بالإنسان بل عممها على مستويات الوجود كافة : العالم ، الحق ، الخلق ، المعاني ... فكانت الصورة : وجوداً عينياً للشيء في مقابل حقيقته وماهيته ، أو مظهراً له في مقابل الباطن .

يقول : « ثم أوجد (الحق) في هذا العماء جميع صور العالم الذي قال فيه أنه هالك ، يعني من حيث صورة (الصورة) [**إِلَّا وَجْهَهُ**][2] ، يعني : إلا من حقيقته فإنه

---

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٩٧ .

٢ – القصص : ٨٨ .

غير هالك ، فالهاء في وجهه تعود على الشيء ... ومثال ذلك ... أن صورة الإنســان إذا هلكـــت و لم يبق لها في الوجود أثر لم تهلك حقيقته التي يميزها الحد ، وهي عين الحـــد لـــه . فنقـــول : الإنسان حيوان ناطق ... فإن هذه الحقيقة لا تـــزال لـــه . وإن لم تكـــن لـــه صـــورة في الوجود ... »[1] ...

ب – صورة الحق :

سنترك بحث مضمون (صورة الحق) إلى النقاط التالية ، وســنكتفي هنــا بإظهــار مكانتها ، ومكانها بين المصطلحات المتشابهة من خلال إلقاء ضوء على نشأتها وأثرها :

أراد الحق أن يرى أعيان أسمائه الحسنى ، فخلق العالم مرآة ، ولكن صورته لم يستطعها أي جزء من هذا العالم بمفرده ، لذلك خلق بيديه آدم ، الإنسان الكامل ، وصــحت لـــه الصورة لخلقه باليدين ، ومن ثم صحت له الخلافة لكونه على الصورة . وبذلك أضـــحت الصورة مسبوقة بخلق (اليدين) بكل ما تحويه هذه الكلمة من أبعاد . متبوعة بالخلافة بكل ما تفترضه في الخليفة من الظهور بالصورتين : صورة الحق (المستخلف) صـــورة الخلـــق (المستخلف عليه) .

يقول ابن عربي : « وما حاز المؤمن ... السعة إلا بكونه على صورة العـــالم وعلـــى صورة الحق ، وكل جزء من العالم ما هو على صورة الحق ... »[2] .

« وإنما صحت الصورة لآدم لخلقه باليدين ، فاجتمع فيه حقائق العالم بأسره والعـــالم يطلب الأسماء الإلهية . فقد اجتمع فيه الأسماء الإلهية ... »[3] .

« إنما كانت الخلافة لآدم (ع) دون غيره من أجناس العالم ، لكون الله تعالى خلقه على صورته ، فالخليفة لا بد أن يظهر فيما استخلف عليه ، بصورة مستخلفه وإلا فليس بخليفة له

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٤٢٠ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٤ ص ٨ .

٣ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٢٦٣ .

فيهم »[1] ...

ج – صورة العالم :

يقول ابن عربي : « الإنسان الحيوان : خليفة الإنسان الكامل ، وهو الصورة الظاهرة التي بها جمع حقائق العالم . والإنسان الكامل هو الذي أضاف إلى جمعية حقائق العالم ، حقائق الحق ، التي بها صحت له الخلافة ... »[2] .

يتضح من النص أن (صورة العالم) هي مرادف لمختصر العالم .

● أن (صورة الحق) ليست ضرورة في صورة الإنسان الحدية ، ينالها كل من دخل في نوع الإنسان ، بل هي مرتبة وصفة ، لا يأخذها إلا الكامل من هذا النوع (وعندها يسمى : صاحب الصورة أو صاحب العهد)

مرتبتها : التصرف في المراتب الكونية كلها ، لأنها مرتبة الخلافة .

صفتها : كاملة جامعة : كاملة من حيث أن كل إنسان ينالها هو عالم مستقل وكل ما عداه هو جزء من العالم ، جامعة من حيث أن الإنسان المذكور يجمع في حقيقته كافة حقائق الخلق والحق .

يقول ابن عربي : « وإنما هي (الصورة) للنفس الكاملة كنفوس الأنبياء ، ومن كمل من الناس »[3] .

« الإنسان ... بما هو إنسان هو قابل للصورة ، إذا أعطيها لم يمتنع من قبولها ... الخليفة وهو صاحب الصورة ... »[4]

● الإنسان الكامل هو (صورة الحق) : تعني هذه العبارة أن الإنسان الكامل (وحده دون سائر المخلوقات) يمكن أن نطلق عليه جميع الأسماء الإلهية ، ما عدا الوجوب الذاتي ، فصورة الحق إذن هي مظهره الصفاتي الأسمائي .

---

١ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٢٦٣ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٢١ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ١٩٥ .

٤ – المصدر نفسه – ج ٤ ص ٨٥ .

يقول ابن عربي : « ولا خلق (الله) الإنسان عبثاً بل خلقه ليكون وحده على صورته ، فكل من في العالم جاهل بالكل عالم بالبعض ، إلا الإنسان الكامل وحده فإن الله علمه الأسماء كلها ، وآتاه جوامع الكلم فكملت صورته فجمع بين صورة الحق وصورة العالم ، فكان برزخاً بين الحق والعالم ، مرآة منصوبة يرى الحق صورته في مرآة الإنسان ... ومعنى رؤية صورة الحق فيه : إطلاق جميع الأسماء الإلهية عليه ... فالإنسان متصف ، يسمى : بالحي العالم المريد السميع البصير المتكلم القادر وجميع الأسماء الإلهية ... تحت إحاطة هذه الأسماء السبعة »[1] ...

• لقد استعمل ابن عربي جملة تمثيلات لتفسير نشوء الكثرة عن الوحدة (ظلال ، مرايا ، صور ...) فكل ما سوى الحق هو صورة له ، وتتفاضل الصور نظراً لاستعداد المحل المنظور به ، من حيث أن كل موجود يظهر بصورة الحق التي تقتضيها عينه الثابتة ... إذن (الصور) هي مبدأ الكثرة والتفاضل في الوحدة الوجودية . فالوجود المطلق (الحق) يتجلى فيما لا يتناهى عدده من الصور ، التي لا تقوم بذاتها بل تفتقر في وجودها إلى الحق مع الأنفاس .

يقول ابن عربي : « وكل ما سوى الله قد ظهر على صورة موجوده ، فما أظهر إلا نفسه ، فالعالم مظهر الحق على الكمال ... ثم أن الله اختصر من هذا العالم مختصراً مجموعاً ، يحوي على معانيه كلها من أكمل الوجوه سماه آدم ، وقال أنه خلقه على صورته ... »[2] ...

ويقول : « الشخص وإن كان واحداً فلا تقل له ظل واحد ولا صورة واحدة ... فعلى عدد ما يقابله من الأنوار يظهر للشخص ظلالات ، وعلى عدد المرأي تظهر له صور ، فهو واحد في ذاته متكثر من حيث تجليه في الصور ، أو ظلالاته في الأنوار فهي المتعددة لا هو ، وليست الصور غيره »[3] ...[1] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٣٩٨ .

٢ – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ج ١ ص ٤٨ – ٤٩ .

٣ – الشيخ ابن عربي – التراجم – ص ٣١ .

[مسألة – ١] : في أقسام الصور

يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

« الصور في طور التحقيق الكشفي علوية وسفلية :

والعلوية حقيقية واضافية :

والحقيقية : هي صور الأسماء الربوبية والحقائق الوجوبية والحقيقة الفعالة ...

والإضافية : هي حقائق الأروح العقلية ، المهيمنية والنفسية .

وأما الصور السفلية : فهي صور الحقائق الامكانية ، وهي أيضاً منقسمة إلى علوية وسفلية :

فمن العلوية : ما سبق من الصور الروحانية ، ومنها صور عالم المثال المطلق والمقيد .

وأما السفلية : فمنها : صور عالم الأجسام الغير عنصرية كالعرش والكرسي .

ومنها : صور العناصر والعنصريات ، ومن العنصريات الصور الهوائية والنارية .

ومنها : الصور السفلية الحقيقية وهي ثلاث : صور معدنية ، وصور نباتية ، وصور حيوانية ، وكل من هذه العوالم يشتمل على صور شخصية لا تتناهى ولا يحصيها إلا الله سبحانه ، والحقيقة الفعالة الإلهية فاعلة ، بباطنها من الصور الاسمائية ، وبظاهرها الذي هو الطبيعة الكلية التي هي مظهرها ، أصل صور العوالم كلها »[٢] .

[مسألة – ٢] : في أنواع الصور

يقول الشيخ صدر الدين القونوي :

« الفارق بينها [الممكنات] إنما هو التعين الذي يمتاز به بعضها عن بعض وما هذا شأنه ليس إلا الصورة الشخصية التي يتشخص بها ذلك الشيء ، فكل شيء له صورة لائقة

---

١ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٧٠٢ – ٧٠٦ .

٢ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٩٧ – ١٩٨ .

بنشأته مجرداً كان أو مادياً بسيطاً كان أو مركباً ... الصورة لا بد لها من مادة تعرض لهـــا بحسب نشأتها . فالصورة العلمية التي هي مظاهر الأسماء والصفات الإلهية المسماة بالأعيـــان الثابتة مادتها العماء . والعقول صور الأعيان . والنفوس صور العقول .والطبـــائع صـــور النفوس . والأجسام صور الطبائع »[1] .

[مسألة – ٣] : في أحسن الصور

يقول الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي :

« أحسن الصور ، صورة أعتقت من ذل كن ، وتولى الحق تصويرها بيده ، ونفخ فيه من روحه ، وألبسه شواهد النعت ، وحلاه بالتعليم شفاهاً ، وأسجد له الملائكة المقـــربين ، وأسكن في المجاورة ، وزين باطنه بالمعرفة ، وظاهره بفنون الخدمة »[2] .

[مسألة – ٤] : في تسلسل صور المراتب الوجودية

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« لكل جوهر قلب وخلاصة ، فما في الأول صورة ما في الثاني ، وما في الثاني صورة ما في الثالث ، ولذلك كان الجسم صورة ما في الطبيعة ، والطبيعة صورة ما في الـــنفس ، والنفس صورة ما في العقل ، والعقل صورة ما في الروح ، والروح صورة ما في العمـــاء ، والعماء صورة ما في العين ، والعين صورة الذات المطلقة عن الاعتبـــارات ، وقـــد قـــال بعضهم : أن العالم صورة العلم الإلهي »[3] .

[مسألة – ٥] : في صورة مقام التجلي في الصور

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« كان العالم بجملته والإنسان بنسخته والملك بقوته على صورة مقام التجلي في الصور المختلفة ، ولا يعرف حقيقة تلك الصور التي يقع التحول فيها على الحقيقة إلا من له مقـــام التحول في أي صورة شاء وإن لم يظهر بها ، وليس ذلك المقام إلا للعبد المحض الخـــالص ،

---

١ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٢٧ ب .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٤٤٣ .

٣ – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج ٢ ص ١٣٥ .

فإنه لا يعطيه مقام العبودية أن يتشبه بشيء من صفات سيده جملة واحدة حتى أنه يبلغ من قوته في التحقق بالعبودية أنه يفنى وينسى ويستهلك عن معرفة القوة التي هو عليها من التحول في الصور ، بحيث أن لا يعرف ذلك من نفسه تسليماً لمقام سيده ، إذ وصف نفسه بذلك »[1] .

[مسألة – ٦] : في النسبة بين الحق والخلق من حيث الصورة والمعنى

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :

« الخلق صورة الحق ، والحق معنى الخلق . فلا خلو للمعنى عن الصورة ولا للصورة عن المعنى »[2] .

[مسألة – ٧] : في تفصيل الصور الإنسانية الحقيقية

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« تفصيل الصور الإنسانية الحقيقية : يعبرون بها تارة : عن مطلق صورة الكون ، وتارة يعنون بها : ظاهرية الحق تعالى ، وذلك لأنه لما كان التعين الثاني ... هو حقيقة الصورة الإنسانية بظهور الحقائق التي اشتملت هذه الحضرة العلمية التي هي التعين الثاني بصورة الإنسان الكامل ، صار تفصيل الحقيقة الإنسانية هو مطلق صورة الكون ، إذ لا معنى للكون إلا تفصيل ما أُجمل في حضرة العلم ، وأما تفصيل الصورة هو ظاهرية الحق فلأنه لا معنى لظاهرية الحق إلا ظهور صور العالم به أو ظهوره بها »[3] .

[مسألة – ٨] : في تجلي الله تعالى في صورة الشيخ الكامل

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« يجب على المريد أن يعتقد في شيخه أنه المتحكم في موته وحياته ، وأن الله تجلى له في صورته ، كما قال تعالى في حق الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم : **[مَنْ يُطِعِ الرَّسولَ فَقَدْ أطاعَ**

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٤٤ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص ٣٤ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ١٧٧ .

الـلَّـهَ][1] . فإن كل مخبر إذا لم يخبر عن نفسه واخبر عن غيره ، فإنه قد تجلى لك في صورة ذلك الغير ، من حيث ما أخبر به . قد تجلى ذلك الغير في صورة المخبر ، من حيث أنه المترجم عنه . فهو القائل ، لا هذا المشافه بالخبر .

فمن مات تحت حكم شيخ كامل فإن الله لا يتجلى له في القيامة إلا في صورة ذلك الشيخ ، هذا محقق عندنا ذوقاً ، رأيناه من نفوسنا مع الحق . فإن اعتقاد المريد فيه أنه تجلٍ إلهي ، كما يعتقد أن الله هو القائل ، على لسان عبده المصلي : سمع الله لمن حمده ، كما ورد في الخبر الصحيح ، فكيف إذا حصل له الكشف الصريح »[2]

[مسألة – ٩] : في حقيقة الصورة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« حقيقة الصورة : معنى مجرد لا يقبل التجزئة والتقسيم »[3] .

ويقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« حقيقة الصورة : هي هيئة اجتماعية من أوضاع شكلية في أي مادة فرضت وفي أي جزء قدِّرت ومُثِّلت »[4] .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم : [خلق آدم على صورته][5]

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« معناه خلق آدم على صورة تعليم الأسماء ، وصورة تعليم الأسماء صورة آدم ، فيكون آدم مخلوقاً على صورته ، وصورته مستندة إلى صورة يديه تعالى وتقدس ، وصورة يديه

---

١ – النساء : ٨٠ .

٢ – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص ٢٠ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ٦٧ أ .

٤ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٢٨ أ .

٥ – تفسير القرطبي ج: ٢٠ ص: ١١٤ .

مستندة إلى صورته ، فإذا تم تصوير آدم U وصل صورة تعليمه وتعلمه إلى صورة يديه تعالى وتقدس وعند ذلك تظهر في صورته وصورته تعالى الله »[1] .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« ورد في الحديث أن الله خلق آدم على صورته ، وفي رواية على صورة الرحمن ومعناه : خلق آدم وأعطاه من الصفات ما يشبه صفات الرحمن وهي صفات المعاني المعنوية ، وخصه أيضاً فجعله خزانة لسائر أسمائه . ففي الآدمي تسعة وتسعون إسماً كلها كامنة في سره ثم يظهر على ظاهره ما سبق له في علم الغيب . فالبعض يظهر عليه أسمه الكريم والبعض إسمه الرحيم ... وقد يتعاقب عليه أسماء كثيرة في وقت واحد . وإذا فنى عن حسه وغاب عن نفسه ظهرت عليه أنوار الألوهية فينطق بالأنانية غلبة ووجداً وبها قتل الحلاج »[2] .

اجتلاء الصورة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **اجتلاء الصورة** : هو حال من كان مجلى الحق سبحانه وتعالى ، وهو الذي انخلع عن رسوم الخلق فصار مظهراً لأفعال الحق Y »[3] .

حضرة التبدل والتحول في الصور

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

حضرة التبدل والتحول في الصور ، يكنى عنها : بالفلك ، وهي عبارة عن الصورة التي يقع بها التجلي ، وهي تختلف باختلاف المعتقدات والمعارف [1] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ٦٧ ب .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ١ ص ٤٢ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٤٩ – ٤٥٠ .

مقام التحول في الصور

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

مقام التحول في الصور : هو من المقامات التي تكون للملامية ، والتي يكون حاله فيها كحال الملائكة حين تتشكل في الصور الآدمية فلا يُعرف أنه ملك [2] .

عالم الصور

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عالم الصور** : يراد به عالم الصور الجسمانية ، العلوية منها والسفلية ، ومنه يعلم ما هو عالم الأجسام »[3] .

معالم أعلام الصورة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **معالم أعلام الصورة** : هي أعلام الصفات »[4] .

صورة الآدمي – الصورة الآدمية

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **صورة الآدمي** : هي سر من الغيب دفن في تراها كنـــز من العلا »[1] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ١٤٤ (بتصرف) .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ١٨٢ (بتصرف) .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٨٦ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٥٤٣ .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

الصورة الآدمية : هي آخر صورة ظهر فيها الإنسان ، وليس وراءها صورة أنزل منها ، وهي نشأة الدنيا وتركيبها ، فهي أدنى صورة قبلها الإنسان ، وقد أتت عليه أزمنة ودهور قبل أن يظهر في هذه الصورة [٢] .

الصورة الآدمية الإنسانية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

الصورة الآدمية الإنسانية : هي ثوب يشبه الماء والهواء في حكم الدقة والصفاء على الحقيقة المحمدية النورانية ﷺ حيث تشكل بشكلها ، فلم يخرج في العالم غيره على مثال تلك الحقيقة [٣] .

صور الاستحالات

الشيخ عمر بن محمد الآمدي

يقول : « **صور الاستحالات** : هي أحوال يجدها أهلها من أهل السير ، ينزلون بها ساعة أو دقيقة أو لحظة ، ثم يتحولون عنها إلى ما هو أعلى منها واعز ، وإن وقفوا معها انقطعوا وكان ذلك حدهم ، وهو كمن يتجلى له حاله في الموجودات فما رأى إلا نفسه وما سمع إلا منها ، فهذه بداية السائرين فإنها أحوال وتحويل »[٤] .

صورة الإله

١ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ١٥٩ .

٢– الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٣٢ (بتصرف) .

٣– الشيخ ابن عربي – عنقاء مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب – ص ٣٨ (بتصرف) .

٤ – الشيخ عمر محمد الآمدي – مخطوطة فتوح الغيب – ص ٣ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **صورة الإله** : هو الإنسان الكامل ... كونه صورة الحقيقة الإنسانية الكمالية التي هي حضرة الألوهية المسماة : بـ مرتبة الألوهية ، وبحضرة المعاني ، وبالتعين الثاني »[1] .

الصورة الأولى

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الصورة الأولى** : يعنى بها التعين الثاني ... إنها أول قابل للكثرة التي هي صور وظلال للاعتبارات المندرجة في الوحدة تعيناً تالياً للوحدة »[2] .

صورة الإيمان

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **صورة الإيمان** : هي ما اكتفى به الحق سبحانه من كمال رأفته ورحمته في الشريعة للنجاة الأخروية ، وهو تصديق القلب مع وجود إنكار النفس الأمارة وتمردها »[3] .

الصورة الجسمية المطلقة

الشيخ فخر الدين العراقي

الصورة الجسمية المطلقة : هي الأشباح الإنسانية ، وهي صورة الحقيقة المحمدية ﷺ في عالم الشهادة [4] .

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٥٨ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٥٩ – ٣٦٠ .

٣ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ٣ ص ١٢١ .

٤ – الشيخ فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص ٨ (بتصرف) .

صورة جمعية الأسماء

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **صورة جمعية الأسماء** ، يعني بها : الوجود باعتبار نسبته إلى الأسماء الإلهية ، لأنه إذا نسب إليها كان قدرا مشتركا بين جميعها »[1] .

صورة جمعية الحقائق

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **صورة جمعية الحقائق** ، يعني به : الوجود باعتبار عموم انبساطه على أعيان الممكنات ، لأنه – أعني – الوجود إذا اعتبر نسبته إلى الحقائق بهذا الاعتبار فليس إلا صورة جمعية لها »[2] .

صورة الحق

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **صورة الحق** : هي الحقيقة المحمدية ﷺ التي هي مجمع البحرين ، بحر الوجوب وبحر الإمكان ... فذلك الواحد هو صورة الحق »[3] .

صورة حقيقة الحقائق والبرزخية الكبرى

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **صورة حقيقة الحقائق والبرزخية الكبرى** : هو القلب التقي النقي الموصوف بالفقر الحقيقي »[4] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٥٨ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٥٨ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٣٥٧ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٣٥٩ .

صورة الرحمن

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **صورة الرحمن** ، هي المشار إليها بقوله ﷺ : [**إن الله خلق آدم على صورته**][1] ، ويروى على صورة الرحمن ، فتارة يفسرون الصورة : بحقائق الأسماء الإلهية ، فإنها هي صورة الحضرة الإلهية .

وتارة يعنى بالصورة : العالم ، فإن الإنسان الحقيقي الذي هو الإنسان الكامل مخلوق على الصورتين ، وأما الإنسان الحيواني فهو مخلوق على صورة العالم »[2] .

الصورة الرحمانية

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **الصورة الرحمانية** : هي التعين الأول ، لها وجه إلى الحق ، فهي من ذلك الوجه حق قديم واجب فاعل مؤثر ، ولها وجه إلى الخلق ، فهي من هذا الوجه خلق حادث ممكن منفعل متأثر ، هذا باعتبار ، وإلا فهي وجه واحد لأنها لا تنقسم ولا تتجزأ فهي عين الحق وعين الخلق »[3] .

---

١ – تفسير القرطبي ج: ٢٠ ص: ١١٤ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٥٨ .

٣ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٦٠١ .

صورة سرائر الآثار

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **صورة سرائر الآثار** : هي الستائر المسيلة على سرائر الآثار »[1] .

صورة الشؤون

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **صورة الشؤون** : هو تفصيل اعتبارات الواحدية المسماة تلك الاعتبـــارات بالشؤون الذاتية . وذلك التفصيل إنما يظهر في المرتبة التي تلي الوحدة »[2] .

الصورة الصفاتية

الشيخ حسين البغدادي

الصورة الصفاتية : هي صورة الله تعالى التي خلق عليها آدم u [3] .

صورة ظاهرية الأسماء

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **صورة ظاهرية الأسماء** : هو الوجود أيضاً ، لأن الأسماء إنما تكون ظاهرة به فكان هو صورة ظاهريتها »[4] .

صورة الكثرة

الشيخ كمال الدين القاشاني

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٥٩ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٣٥٩ .

٣ – الشيخ حسين البغدادي– مخطوطة الرسالة الحسينية في كشف حقائق الإنسانية – ص ٤٤ (بتصرف) .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٥٨ .

صورة الكثرة : هي شؤون الوحدة الذاتية [1] .

الصورة المحسوسة

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **الصور المحسوسة** : هي عند التحقق نسب وإضافات واعتبارات ، وهي أحكام الأعيان الثابتة في العلم والعدم المعدومة أبداً وأزلاً يظهر بها نفس الرحمن »[2] .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « ليست الصور المحسوسة المشهودة كائنة ما كانت ، روحانية أو مثالية أو جسمانية ، إلا أسماء الحق تعالى وهي معان اجتمع ، فحصلت منها هيئة اجتماعية ، فكانت صورة محسوسة ، كما تقول : اجتمعت البرودة واليبوسة ، فكانت صورة التراب »[3] .

الصورة المحمدية ﷺ

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الصورة المحمدية** ﷺ: هي النور الذي خلق الله منه الجنة والجحيم والمحتد الذي وجد منه العذاب والنعيم »[4] .

[إضافة] :

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٦٦ (بتصرف) .

٢ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٨٨ .

٣ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ١٥٧ .

٤ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٢٩ .

وأضاف الشيخ قائلاً : « إن الله خلق الصورة المحمدية ﷺ من نور اسمه البديع القادر ، ونظر إليها بإسمه المنان القاهر ، ثم تجلى عليها بإسمه اللطيف الغافر ، فعند ذلك تصدعت لهذا التجلي صدعين ، فصارت كأنها قسمت نصفين ، فخلق الله الجنة من نصفها المقابل لليمين ، وجعلها دار السعادة للمنعمين ، ثم خلق النار من نصفها المقابل للشمال ، وجعلها دار الأشقياء أهل الضلال . وكان القسم الذي خلق منه الجنان هو المنظور إليه بإسمه المنان ، فهو لسر تجلي اللطيف محل كل كريم عند الله شريف . والقسم الذي خلق الله منه النار هو المنظور إليه بإسمه القاهر ، وهو لسر تجلي الغافر ، يشير إلى قبول أهلها إلى الخير في الآخر . واعلم أن الصورة المحمدية ﷺ لما خلق الله منها الجنة والنار وما فيهما من نعيم المؤمنين وعذاب الكافرين ، خلق الله تعالى صورة آدم u نسخة من تلك الصورة المحمدية ﷺ ، فلما نزل آدم من الجنة ذهبت حياة صورته لمفارقته عالم الأرواح ، ألا ترى آدم u كيف كان في الجنة لا يتصور شيئاً في نفسه إلا يوجده الله في حسه ، وجميع من يدخل الجنة يتم له ذلك ، ولما نزل آدم إلى دار الدنيا لم يبق له ذلك ، لأن حياته المصورة في الجنة كانت بنفسها ، وحياتها في الدنيا بالروح ، فهي ميتة لأهل الدنيا ، إلا من أحياه الله تعالى بحياته الأبدية ونظر إليه بما نظر به إلى ذاته ، وحققه بأسمائه وصفاته فإنه يكون له من المقدرة في دار الدنيا ما سيكون لأهل الجنة في الدار الآخرى ، فلا يتصور شيئاً في نفسه إلا أوجده الله تعالى في حسه »[1] .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الصورة المحمدية ﷺ : هي صورة أزلية ، قائمة بالله تعالى راجعة إليه ، وهي أول صورة ظهرت في الوجود ، وعليها خلقت الصورة الآدمية ، فالصورة المحمدية ﷺ ، هي الصورة الحقيقية ، ومن رأى هذه الصورة في سيدنا محمد ﷺ بالإيمان فقد حلت له الشفاعة .

[مسألة] : في نورانية الصورة المحمدية ﷺ

١ - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٢٩ ، ٣٦ .

يقول الشيخ فخر الدين العراقي :

« إن الصورة المخصوصة به ﷺ : هي أكمل الصور .

ويمكن أن يقال : لم تُعّد من صورة الجسمانيات باعتبار غلبة النورية عليها وكأنها من عالم الملائكة ، ولهذا لم يكن لها ظل أصلاً »[1] .

الصور المشكلة

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **الصور المشكلة** المحدودة في الأرض والسماء : هي أحكـام الاسـتعدادات الممكنة الثابتة في العلم التي ما شمت رائحة الوجود ولا تشم أبداً ، المسماة بالأعيان الثابتة ، وبالحقائق : عند الصوفية ، وبالماهيات : عند المتكلمين »[2] .

صورة الوجود الإلهي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **صورة الوجود الإلهي** : يُعنى بها الجمعية الحاصلة عن الذاتية ، من حيث هي ظاهرة بنفسها من بطون وحدة الذات »[3] .

صورة الوجود الكوني

الشيخ كمال الدين القاشاني

---

١ - الشيخ فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص ٢٧ .

٢ - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٦٨ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٥٩ .

يقول : « **صورة الوجود الكوني** : هو عبارة عن ظهور الوجود بالسواء وفيه ، كما كان صورة الوجود الإلهي عبارة عن ظهورها ، أعني : الصورة بنفسها عند اجتماع الأسماء من غير اعتبار غيرٍ أو سوىً »[1] .

مطلق صورة الكون

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **مطلق صورة الكون** : يُعني به جملة صور العالم ، وقد عرفت أن ذلك هـــو ظاهرية الحق ... وقد يعنون بمطلق الصورة : تفصيل صورة الإنسانية الحقيقية »[2] .

الصورتين

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الصورتين** : هما صورة العالم ، وصورة الحق ، وهما يدا الحق »[3] .

المصور Ψ – المصور صلى الله تعالى عليه وسلم

- **أولاً : بمعنى الله Ψ**

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **المصور Ψ** : هو المتمم تصويره على غاية الكمال »[4] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ٣٥٩ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٥٣٧ .

٣ – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ج ١ ص ٥٤ .

٤ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ١٥٩ .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **المصور** Y ... هو مرتب صور المخترعات أحسن ترتيب »[1] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **المصور** Ψ : هو بما فتح في الهباء من الصور ، وفي أعين المتجلى لهم من صور التجلي المنسوبة إليه ما نكر منها وما عرف ، وما أحيط به وما لم يدخل تحت إحاطة »[2] .

المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « **المصور** Ψ : هو الذي صور جميع الموجودات ورتبها على اختلافها وكثرتها وتنوعها ، فأعطى كل شيء منها صورة خاصة ، وهيئة مفردة يتميز بها من غيره ، أو المبدع لصورها وكيفياتها كما أراد »[3] .

الدكتور محمود السيد حسن

يقول : « **المصور** Y : هو المبدع للصور ، فهو الذي يصور كل واحد من الأشخاص بصورته الخاصة »[4] .

● **ثانياً : بمعنى الرسول** صلى الله تعالى عليه وسلم

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **المصور** : فإنه كان صلى الله تعالى عليه وسلم متصفاً به ، والدليل على ذلك قوله للإعرابي : [**كن زيداً**][5] فإذا هو زيد ، يعني في قصة أبي ذر في غزوة تبوك حينما رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم راكباً من بعيد فقال له : [**كن أبا ذر**][1] فكانه »[2] .

---

١ – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص ٧٢ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٣٢٢ .

٣ – حسنين محمد مخلوف – أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص ٤١ .

٤ – د . محمود السيد حسن – أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى – ص ٧٦ – ٧٧ .

٥ – ورد بكتب الحديث بلفظ كن ابا ذر ، انظر فهرس الاحاديث .

[مسألة] : المصور Ψ من حيث التعلق والتخلق والتحقق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« المصور :

التعلق : افتقارك إليه في تصور المعاني التي إذا قامت بك أنزلتك عليه .

التحقق : هو الموجد الأعراض وهي الرتبة الثالثة من التقدير وإيجاد الأعيان أعني الجواهر ، ولهذا جاءت في القرآن على الترتيب : الخالق البارئ المصور .

التخلق : هو معلوم في العبد بالضرورة فلم ، يبق إلا أن ننبه على إيجاد صور مخصوصة يكون فيها سعادته ، وهي صور العبادات والمعارف التي كلف فعلها »[3] .

مرتبة الاسم المصور

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **مرتبة الاسم المصور** : هي رب عالم الخيال المطلق والمقيد »[4] .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ ابن قضيب البان :

« كشف لي [الحق] عن مرتبة الاسم العليم والمصور فرأيت الأنفاس الروحية والأنفس الناطقة بارزة النفخ من حضرتها ، وأراني حكمة النفث من روح القدس وسر الأصوات المائرة والأرواح المجردة والعقول الكلية ... ثم كشف لي عن الخيال الصوري

---

١ – المستدرك على الصحيحين ج٣ ص٥٢ برقم ٣٤٧٣ .

٢ – الشيخ يوسف النبهان – جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله عليه وسلم – ج١ ص ٢٦٠ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص ١٩ – ٢٠ .

٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٧٠ .

وأراني كيفية قيد الأرواح به وبعثها منه وقال لي : كل ذلك من حضـــرة الأسمـــاء العلـــيم والمصور »[1] .

عبد المصور

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد المصور** : هو الذي لا يتصور تصوراً إلا ما طابق الحق ووافق تصويره ، لأن فعله عن مصوريتة تعالى »[2] .

الصوُر

في اللغة

« الصور : قَرْنٌ يُنْفَخُ فيه »[3] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٠) مرات ، منها قوله تعـالى : [**فَـإِذا نُفِخَ فِي الصّورِ فَلا أنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَساءَلونَ**][4] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الصوُر** : أوجده الله تعالى على صورة القرن ، وسمي الصور من باب تسمية الشيء بإسم الشيء إذا كان مجاوراً له ، أو كان منه بسبب ولما كان هذا القرن محلاً لجميع الصور البرزخية التي تنتقل إليها الأرواح بعد الموت ، وفي النوم سمي صوراً جمع صـــورة ، وشكله شكل القرن أعلاه واسع وأسفله ضيق على شكل العالم »[5] .

---

١ – د . عبد الرحمن بدوي – الإنسان الكامل في الإسلام – ص ٢٠٧ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١١٠

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧٥٦ .

٤ – المؤمنون : ١٠١ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٦٦ .

مادة (ص و ع)

صاع القلب

في اللغة

« صاعٌ : مكيال تكال به الحبوب .

صُواعٌ : مكيال للحبوب »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : **[قالوا نَفْقِدُ صُواعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جاءَ بِهِ حِمْلُ بَعيرٍ وَأنا بِهِ زَعيمٌ]**[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ علي البندنيجي

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧٥٦ .

٢ – يوسف : ٧٢ .

يقول : « **صاع القلب** : هو سعة القلب المطمئن بالرحمن الذي وسع من الجلال والجمال ما لم تسعه الارضون والسماوات »[1] .

[إضافة] : وأضاف الشيخ قائلاً :

« قد كان ليوسف υ التحقق بواسطة هذا الصاع بأربعة أشياء :

الأول : الصديقية من رتبته .

والثاني : العصمة من مراودة إمرأة العزيز .

والثالث : استماع خطاب الهي من نقرة .

والرابع : التعزز والتسلطن في ملك مصر »[2] .

مادة (ص و ف)

الصوف

في اللغة

« صُوْفٌ : ما ينبت على جسم الشاة ونحوها مما ليس وبراً ولا شعراً »[3] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [**وَمِنْ أَصْوافِها وَأَوْبارِها وَأَشْعارِها أَثاثاً وَمَتاعاً إِلى حِينٍ**][4] .

الشيخ أبو بكر الكلاباذي

ويقول : « **الصوف** : هو لباس الأنبياء ، وزي الأولياء »[5] .

---

١ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ٨ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٨ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧٥٧ .

٤ – النحل : ٨٠ .

٥ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ٢٢ .

إضافات وإيضاحات

[مسالة – ١] : في تعظيم لبس الصوف

يقول الشيخ محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي :

إذا رأى [الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره] أحد من الفقراء لبس ثوب صوف يقول له : « أي ولدي أبصر بزي من تزييت ، وإلى من انتميت ، قد لبست لبسة الأنبياء ، وتحلَّيت بحلية الأتقياء ، هذا زي العارفين فاسلك به سلوك المقربين »[1] .

[مسألة – ٢] : مراتب لبس الصوف

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« أول ما يلبس الصادق في لبسه الصوف على باطنه ثم يتعدى إلى ظاهره ، فيلبس سره ثم قلبه ثم نفسه ثم جوارحه حتى إذا صار كله متخشناً جاءت يد الرأفة والرحمة والمنة غيرت عليه تغييراً على هذا المصاب »[2] .

[مسألة – ٣] : الصوف في علم الحروف

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« الصوف ثلاثة أحرف :

فالصاد : صدق وصبر وصفاء .

والواو : ود وورد ووفاء .

والفاء : فقر وفرد وفناء »[3] .

[من حكايات الصوفية] :

---

١ – السيد محمد أبو الهدى الرفاعي الصيادي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص ١٧١ .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ١٩ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٢٨٧ .

يقول الباحث عبد الرحمن الشرقاوي :

« ذات صباح لم يجد [الإمام علي كرم الله وجهه] ما يلبسه إلا لباساً من الصوف به خروق ، فرقعه ولبسه وخرج إلى الناس ، فلما لامه نفر من أصدقائه من فتيان المهاجرين والأنصار لم يبسط لهم عذره ، أنه لم يجد غيره ، ولكنه تبسم وقال لهم :

(إن لبس هذه المرقعة من الصوف تقمع في الإنسان ما قد يشعر به من كبر ، وتقهره على أن يتواضع لله ، وتحمله على الخشوع حملاً) .

فتنتقل هذه المقولة من جيل إلى جيل ، وتعرف الأمة الإسلامية بعد ذلك نفراً من الزهاد والأتقياء يلبسون المرقعات من الصوف ، وينتسبون إلى الصوف ، فيسمون : الصوفية أو المتصوفة »[1] .

التصوف

في اللغة

« تصوف : طريقة في السلوك تعتمد على التحلي بالفضائل تزكية للنفس وسعياً إلى مرتبة الفناء في الله تعالى .

علم التصوف : مجموعة المبادئ التي يعتقدها المتصوفة والآداب التي يتأدبون بها في مجتمعاتهم وخلواتهم .

صوفية / متصوفة : جماعة من المتزهدين السالكين طريقة تعتمد الزهد والتقشف والتحلي بالفضائل لتزكو النفس وتتمكن من الاتصال بالله تعالى »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ معروف الكرخي قدس الله سره

يقول : « **التصوف** : هو الأخذ بالحقائق ، واليأس مما في أيدي الخلائق »[3] .

---

١ – عبد الرحمن الشرقاوي – علي إمام المتقين – ج١ ص ٥١ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧٥٧ .

٣ – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – مدخل إلى التصوف الإسلامي – ص ١٠٠ .

أبو سليمان الداراني

يقول : « **التصوف** : هو أن يجري على الصوفي أعمال لا يعلمهـا إلا الحـق ، وأن يكون دائماً مع الحق على حال لا يعلمها إلا هو »[1] .

الشيخ أبو بكر الدقاق

يقول : « **التصوف** : مشتق من الصـفا ، ومعـنى الصـفا مداومـة الوفـا مـع ترك الجفا »[2] .

الشيخ السري السقطي قدس الله سره

يقول : « **التصوف** : هو اسم لثلاث معان :

وهو الذي لا يطفيء نور معرفته نور ورعه .

ولايتكلم بباطن في علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب والسنة .

ولا تحمله الكرامات على هتك محارم الله تعالى »[3] .

ويقول : « **التصوف** : هو وَلَهٌ في مقام الحضور ، وسكرٌ في مشاهدة النور ، ووقوفٌ بين مخافتين ، خوف صد وخوف فراق »[4] .

ويقول : « **التصوف** : هو خُلُق كريم ، يخرجه الكريم ، إلى قوم كرام »[5] .

الشيخ أبو يزيد البسطامي

التصوف بلسان الشرع : هو تصفية القلوب من الأكدار ، واستعمال الحق مع الخلق واتباع الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم في الشريعة .

والتصوف بلسان الحقيقة : هو بُعد الجهات والخروج من أحكام الصفات والاكتفـاء بخالق الأرض والسماوات .

١- عبد الحكيم عبد الغني قاسم – المذاهب الصوفية ومدارسها – ص ٢٤ .

٢ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص ٤٥ .

٣ – الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل – مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار – ص ١٢٧ .

٤ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص ٣٢ .

٥ – الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ص ٢٣ .

التصوف بلسان الحق : اصطفاهم فصفَّاهم فَسمّوا صوفية [1] .

ويقول : « **التصوف** : هو طرح النفس في العبودية ، وتعليــق القلــب بالربوبيــة ، واستعمال كل خلق سني ، والنظر إلى الله بالكلية »[2] .

ويقول : « **التصوف** : هو نور شعشعاني رمقته الأبصار فلاحظها »[3] .

ويقول : « **التصوف** : هو شهود الإرفاق [4] ، وصد الأرواق »[5] .

ويقول : « **التصوف** : هو صفة الحق يلبسها العبد »[6] .

الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري

يقول : « **التصوف** : كله آداب ، لكل وقت آداب ، ولكل حال أدب ، ولكل مقام أدب ، فمن لزم آداب الأوقات بلغ مبلغ الرجال ، ومن ضيع الأدب فهو بعيد من حيــث يظن القرب ، ومردود من حيث يظن القبول ، ومحروم من حيث يظن الوجود ، وحســن أدب الظاهر عنوان حسن أدب الباطن »[7] .

الشيخ أبو سعيد الخراز

يقول : « **التصوف** : هو تجرع سكرات الموت كل ساعة سبعين مرة »[8] .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **التصوف** : هو القيام مع الله من حيث لا يعلم غير الله Y »[9] .

ويقول : « **التصوف** : هو قلة الطعام ، والسكون إلى الله ، والفرار من الناس »[10] .

---

١ – مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة – بغداد برقم (٣٥٧٥) – ص ١٨٨ (بتصرف) .

٢ – مخطوطة مناقب سيدنا أبا يزيد البسطامي – ص ٤٤ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٤٩ .

٤ – الإرفاق : جمع رفاق ، وهو الحبل ، كناية عن الجوع بشد الوسط ، والأوراق ، جمع ورق ، وهــي الجثــة كنايــة عــن كــبح شهوات البدن .

٥ – د . عبد الرحمن بدوي – شطحات الصوفية – ج ١ ص ٨٣ .

٦ – المصدر نفسه – ج ١ ص ١١٠ .

٧ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص ٣٤ .

٨ – المصدر نفسه – ص ٣٣ – ٣٤ .

٩ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ١٠٧ – ١٠٨ .

١٠– عبد الحكيم عبد الغني قاسم – المذاهب الصوفية ومدارسها – ص ٢٤ .

الشيخ عمرو بن عثمان المكي

يقول : « **التصوف** أن يكون العبد في كل وقت بما هو أولى به في الوقت »[1] .

الشيخ أبو الحسين النوري

يقول : « **التصوف** : ترك كل حظ للنفس »[2] .

ويقول : « **التصوف** : الحرية ، والكرم ، وترك التكلف ، والسخاء »[3] .

ويقول : « **التصوف** : حرية ، ومروءة ، وبساطة ، وسخاء »[4] .

ويقول : « **التصوف** : نشر مقام ، واتصال بقوام »[5] .

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « **التصوف** : هو لحوق السر بالحق ، ولا ينال ذلك إلا بفناء النفس عن الأسباب ، لقوة الروح والقيام مع الحق »[6] .

ويقول : « **التصوف** : هو أن تجلس ساعة معطلاً عن ملاحظة شيء »[7] .

ويقول : « **التصوف** : هو ذكر بالاجتماع ، ووجد بالاستماع ، وعمل بالاتباع »[8] .

ويقول : « **التصوف** : هو تصفية القلوب حتى لا يعاودها ضعفها الذاتي ، ومفارقة أخلاق الطبيعة ، وإخماد صفات البشرية ، ومجانبة نزوات النفس ، ومنازلة

---

١ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٢١٧ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١٦٦ .

٣ – د. عبد الحليم محمود – المنقذ من الضلال لحجة الإسلام الغزالي – ص ١٦٩ .

٤ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٢٧٧ .

٥ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ٩٢ .

٦ – المصدر نفسه – ص ٩١ .

٧ – الشيخ ضياء الدين خالد النقشبندي – مخطوطة فصل في ذكر الطريقة العلمية النقشبندية – ورقة ٢ أ .

٨ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٢٧٤ .

الصفات الروحية ، والتعلق بعلوم الحقيقة ، وعمل ما هو خير إلى الأبد ، والنصح الخـالص لجميع الأمة ، والإخلاص في مراعاة الحقيقة »[1] .

ويقول : « ما أخذنا التصوف عن القيل والقال : لكن عن الجوع ، وتـرك الـدنيا ، وقطع المألوفات والمستحسنات ، لأن **التصوف** : هو صفاء المعاملة مع الله تعالى . وأصـله التعزف عن الدنيا »[2] .

الشيخ أحمد بن مسروق الطوسي

يقول : « **التصوف** : هو خلو الأسرار مما منه بد ، وتعلقها بما ليس منه بد »[3] .

الشيخ رويم بن أحمد البغدادي

يقول : « **التصوف** : هو استرسال النفس مع الله تعالى على ما يريد »[4] .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **التصوف** : هو نزاهة طبع كامنة في باطن الإنسان ، وحسن خلق يشـتمل على ظاهره »[5] .

الشيخ أبو محمد الجريري

يقول : « **التصوف** : هو مراقبة الأحوال ولزوم الأدب »[6] .

الشيخ أبو عمرو الدمشقي

يقول : « **التصوف** : رؤية الكون بعين النقص ، بل غض الطرف عن كـل نـاقص ليشاهد من هو منـزه عن كل نقص »[7] .

الشيخ أبو بكر الكتاني

١- عبد الحكيم عبد الغني قاسم – المذاهب الصوفية ومدارسها – ص ٢٤ – ٢٥ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١٥٨ .

٣ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص ٤٣ .

٤ – د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله – ص ١١٨ .

٥ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ١٠٧ .

٦ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٢١٩ .

٧ – الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج١٠ ص ٣٤٦ .

يقول : « **التصوف** : صفاء ومشاهدة »[1] .

الشيخ أبو علي الروذباري

يقول : « **التصوف** : هو الإناخة على باب الحبيب وإن طرد عنه .

التصوف : هو صفوة القرب بعد كدورة البعد »[2] .

ويقول : « **التصوف** : هذا مذهب كله جد ، فلا تخلطوه بشيء من الهزل »[3] .

الشيخ أبو بكر الشبلي قدس الله سره

يقول : « **التصوف** : هو برقة محرقة ، وصاعقة مربقة »[4] .

ويقول : « **التصوف** : هو وله في سكر ، والواله لا يدري ما يطلب ، والسكران لا يعقل ما يقول »[5] .

ويقول : « **التصوف** : ضبط حواسك ، ومراعاة أنفاسك »[6] .

ويقول : « **التصوف** : التآلف والتعاطف »[7] .

ويقول : « **التصوف** : بدؤه معرفة الله ، ونهايته توحيده »[8] .

ويقول : « **التصوف** : ترويح القلوب ، وتجليل الخواطر بأردية الوفاء ، والتخلي بالسخاء ، والبشر في اللقاء »[9] .

الشيخ أبو سعيد بن الأعرابي

يقول : « **التصوف** : كله ترك الفضول »[10] .

---

١ – د. عبد الحليم محمود – المنقذ من الضلال لحجة الإسلام الغزالي – ص ١٧٧

٢ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٢١٨ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٣٥٧ .

٤ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص ٤٨ .

٥ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص ٣٢ .

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٣٤٠ .

٧ – المصدر نفسه – ص ٣٤٠ .

٨ – د . عبد الحليم محمود – المنقذ من الضلال لحجة الإسلام الغزالي – ص ١٧٣ .

٩ – سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص ٣٤٠ .

١٠ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٤٢٨ .

الشيخ أبو بكر الطمستاني

يقول : « **التصوف** : اضطراب ، فإن وقع سكون فلا تصوف »[1] .

الشيخ أبو الحسن البوشنجي

يقول : « **التصوف** : هو الحرية ، والفتوة ، وترك التكلف في السخاء ، والتظرف في الأخلاق »[2] .

ويقول : « **التصوف** : تقصير الأمل ، والدوام على العمل »[3] .

الشيخ جعفر الخلدي

يقول : « **التصوف** : العلو إلى كل خلق شريف ، والعدول عن كل خلق دني »[4].

الشيخ إسماعيل بن نجيد

يقول : « **التصوف** : هو الصبر تحت الأمر والنهي »[5] .

الشيخ أبو سهل الصعلوكي

يقول : « **التصوف** : هو الإعراض عن الأعراض ، وكف الهمة عن الاعتراض »[6] .

الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي

---

١ - المصدر نفسه – ص ٤٧٤ .

٢ - المصدر نفسه – ص ٤٦٠

٣ - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٢٧٩

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٣٦ .

٥ - المصدر نفسه – ص ٤٥٤ .

٦ - د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص ٤٩ .

يقول : « **التصوف** : ليس بعلم ولا عمل ، بل هو صفة يتجلى بها ذات الصوفي .وله علم وعمل ، وهو ميزان العلم والعمل »[1] .

الشيخ مظفر القرمسيني

يقول : « **التصوف** : هو الأخلاق المرضية »[2] .

الشيخ علي بن بندار الصيرفي

يقول : « **التصوف** : إسقاط رؤية الخلق ، ظاهراً وباطناً »[3] .

ويقول : « **التصوف** : هو ألا يرى الصوفي في نفسه ظاهراً وباطناً ، بل يرى الحق في كل ذلك »[4] .

الشيخ أبو القاسم المقرئ

يقول : « **التصوف** : استقامة الأحوال مع الحق »[5] .

الشيخ علي بن سهل الإصبهاني

يقول : « **التصوف** : التبري عمن دونه ، والتخلي عمن سواه »[6] .

الشيخ أبو يعقوب المزايلي

يقول : « **التصوف** : هو حال تضمحل فيها معالم الإنسانية »[7] .

الشيخ أبو نعيم الاصبهاني

يقول : « قيل : إن **التصوف** : تطليق الدنيا بتاتاً ، والإعراض عن منالها ثباتاً »[8] .

---

١ – الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٤٦٣ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٣٩٦ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٥٠٣ .

٤ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٢٨٢ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٥١١ .

٦ – المصدر نفسه – ص ٢٣٥ .

٧ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٢١٩ .

٨ – الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج١ ص ٣٠ .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : الجد في السلوك إلى ملك الملوك »[1] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : السكون إلى اللهيب ، في الحنين إلى الحبيب »[2] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : وقف الهمم ، على مولى النعم »[3] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : استنفاد الطوق ، في معاناة الشوق »[4] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : ركوب الصعب ، في جلال الكرب »[5] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : الوصول بما علن إلى ظهور ما بطن »[6] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف**: الموافقة للحق ، والمفارقة للخلق »[7] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : استقامة المناهج ، والتطرق إلى المباهج »[8] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : دفع دواعي الردى بما يرقب من نقع الصدى »[9] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : النبو عن رتب الدنيا ، والسمو إلى المرتبة العليا »[10] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : حمل النفس على الشدائد ، الذي (هو) من أشرف الموارد »[11] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : الإكباب على العمل ، تطرقاً إلى بلوغ

---

١ - المصدر نفسه - ج١ ص ٣١ .
٢ - المصدر نفسه - ج١ ص ٣١ .
٣ - المصدر نفسه - ج١ ص ٣٢ .
٤ - المصدر نفسه - ج١ ص ٣٣ .
٥ - المصدر نفسه - ج١ ص ٣٨ .
٦ - المصدر نفسه - ج١ ص ٣٩ .
٧ - المصدر نفسه - ج١ ص ٤٢ .
٨ - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج١ ص ٤٤ .
٩ - المصدر نفسه - ج١ ص ٤٥ – ٤٦ .
١٠ - المصدر نفسه - ج١ ص ٤٧ .
١١ - المصدر نفسه - ج١ ص ٤٨ .

الأمل »[1] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : الصبر على مرارة البلــوى ، ليــدرك بــه حــلاوة النجوى »[2] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : ابتغاء الوسيلة ، إلى منتهى الفضيلة »[3] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : مرامقة المودود ، ومصارمة المحدود »[4] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : إسلام الغيوب ، إلى مقلب القلوب »[5] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : الرغبة إلى المحبوب ، في درك المطلوب »[6] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : الارتقاء في الأسباب ، إلى المقدرات منالأبواب »[7] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : البــروز من الحجاب ، إلى رفع الحجاب »[8] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : السلو عن الأعراض ، بالسمو إلى الأغراض »[9] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : النــزوح بالأحوال ، والتخفف من الأثقال »[10] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : الوفاء والثبات ، والتسامح بالمال »[11] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : تشوف الصادي الراغب عن الكــدر ، إلى صــفاء الود من غير صدر »[12] .

---

١ - المصدر نفسه - ج١ ص ٥٥ .

٢ - المصدر نفسه - ج١ ص ٥٧ .

٣ - المصدر نفسه - ج١ ص ٥٩ .

٤ - المصدر نفسه - ج١ ص ٦٢ .

٥ - المصدر نفسه - ج١ ص ٩٨ .

٦ - المصدر نفسه - ج١ ص ٦٩ .

٧ - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني — حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج١ ص ٧٠ .

٨ - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني — حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج١ ص ٧٢ .

٩ - المصدر نفسه - ج١ ص ٨٠ .

١٠ - المصدر نفسه - ج١ ص ٨٧ .

١١ - المصدر نفسه - ج١ ص ٨٩ .

١٢ - المصدر نفسه - ج١ ص ١٠٣ .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : طلب التأنيس ، في رياض التقديس »[1] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : إلتماس الذريعة ، إلى الدرجة الرفيعة »[2] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : استطابة الهلك ، فيما يخطب من الملك »[3] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : المفر من البينونة ، إلى مقر الكينونة »[4] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : الانفراد بالحق ، عن ملابسة الخلق »[5] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : الوطء على جمر الغضا ، إلى منازل الأنس والرضا »[6].

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : استنشاق النسيم ، والاشتياق إلى التنسيم »[7] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : مشاهدة المشهود ، ومراعاة العهود ، ومحامات الصدود»[8].

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : تصحيح المعاملة ، لتصحيح المنازلة »[9] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : حث النفس على النجا ، للاعتلاء على الخوف والرجاء »[10] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : تسور السور ، إلى التحلل بالحور »[11] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : قطع العلائق ، والأخذ بالوثائق »[12] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : الأخذ بالأصول ، والترك للفضول ، والتشمير

---

١ – المصدر نفسه – ج١ ص ١٠٦ .

٢ – المصدر نفسه – ج١ ص ١٠٨ .

٣ – المصدر نفسه – ج١ ص ١٠٩ .

٤ – المصدر نفسه – ج١ ص ١١٠ .

٥ – المصدر نفسه – ج١ ص ١١٤ .

٦ – المصدر نفسه – ج١ ص ١١٨ .

٧ – المصدر نفسه – ج١ ص ١٢١ .

٨ – الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج١ ص ١٢٤ .

٩ – المصدر نفسه – ج١ ص ١٢٩ .

١٠ – المصدر نفسه – ج١ ص ١٣١ .

١١ – المصدر نفسه – ج١ ص ١٣٩ .

١٢ – المصدر نفسه – ج١ ص ١٤٧ .

للوصول »[1] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : التأله والتدله ، عن غلبات التوله »[2] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : مقاساة القلق ، في مراعاة العلق »[3] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : مكابدة الشوق ، إلى من جَذَب إلى الفوق »[4] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : مزاولة الأنس ، في رياض معادن القدس »[5] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : مصابرة المنون ، دون تحقيق الظنون »[6] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : رتوع القلب الهائم ، في مرتع العز الدائم »[7] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : مرامقة صنع الرحمن ، والموافقة مع المنع والحرمان »[8]

ويقول : « قيل : **إن التصوف** : التخلق بأخلاق الكرام ، والاستسلام بنوازل الأحكام »[9] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : الرهب من العتو ، والرغب في العلو »[10] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : المنافسة في نفائس الأخلاق ، ورفض النفس عن أنفس الأعلاق »[11] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : التظاهر بالحق ، على التكاثر بالخلق »[12] .

---

١ – المصدر نفسه – ج١ ص ١٥١ .

٢ – المصدر نفسه – ج١ ص ١٥٧ .

٣ – المصدر نفسه – ج١ ص ١٨٥ .

٤ – المصدر نفسه – ج١ ص ٢٠٨ .

٥ – المصدر نفسه – ج١ ص ٢٤٤ .

٦ – المصدر نفسه – ج١ ص ٢٤٤ .

٧– المصدر نفسه – ج١ ص ٢٥٦ .

٨ – الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج١ ص ٢٧٠ .

٩ – المصدر نفسه – ج١ ص ٢٨٣ .

١٠ – المصدر نفسه – ج١ ص ٢٩٢ .

١١ – المصدر نفسه – ج١ ص ٣١٤ .

١٢ – المصدر نفسه – ج١ ص ٣٢٩ .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : تنوير البيان ، وتطهير الأركان »[١] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : الثبات في الوفاق ، والبتات للحاق »[٢] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : معانقة الحنين ، ومفارقة الأنين »[٣] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : البذل والإيثار ، والتشرف بخدمة الأخيار »[٤] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : الصبر على الروايا ، والشكر على المنح والعطايا »[٥] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : انتصاب الارتقاء ، وارتقاء الالتقاء »[٦] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : التشمر للورود واللحـــوق ، والتصـــبر في الوجـــود والطروق »[٧] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : مشارفة السرائر ، ومصارفة الظواهر »[٨] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : الاحتراق حذار الافتراق ، والاشتياق لدار الاستباق »[٩].

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : التخلي عن المنقضي الفاني ، والتســـلي بالمتحـــدي الباقي »[١٠] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : التنقية من الدرن ، والتوقية من البدن ، للتبقيـــة في العدن »[١١] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : التمكن من الخدمة ، والتحفظ للحرمة »[١] .

---

١ – المصدر نفسه – ج٢ ص ٣٥ .

٢ – المصدر نفسه – ج٢ ص ٣٩ .

٣ – المصدر نفسه – ج٢ ص ٤٤ .

٤ – المصدر نفسه – ج٢ ص ٦١ .

٥ – المصدر نفسه – ج٢ ص ٧١ .

٦ – المصدر نفسه – ج٢ ص ٨٧ .

٧ – الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج٢ ص ٩٥ .

٨ – المصدر نفسه – ج٢ ص ١٠٥ .

٩ – المصدر نفسه – ج٢ ص ١١٩ .

١٠ – المصدر نفسه – ج٢ ص ١٢٢ .

١١ – المصدر نفسه – ج٢ ص ١٣٢ .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : عرفان المنن ، وكتمان المحن »[٢] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : لزوم الخضوع والقنوع ، والتبري من الجزوع والهلوع »[٣] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : إدمان الإذلال والأعمال ، وإيثار الإقلال والإخمال »[٤].

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : الرضا بالقسمة ، والسخاء بالنعمة »[٥] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : شدة الانتصاب والاكتساب ، برؤية الاحتساب والارتقاب »[٦] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : الارتياد والاجتهاد ، لبذل الانقياد في عز الاعتماد »[٧] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : الحذر من الدنيا والهرب ، والرغب في الدنيا والطلب »[٨] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : عويل حتى الرحيل ، وحويل إلى المقيل »[٩] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : التمتع بالحضور ، والتتبع للخطور »[١٠] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : قبول الرسول ، للتوسل إلى الوصول »[١١] .

---

١ – المصدر نفسه – ج٢ ص ١٦١ .

٢ – المصدر نفسه – ج٢ ص ١٧٦ .

٣ – المصدر نفسه – ج٢ ص ١٩٣ .

٤ – المصدر نفسه – ج٢ ص ١٩٨ .

٥ – المصدر نفسه – ج٢ ص ٢١٧ .

٦ – الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج٢ ص ٢٣٧ .

٧ – المصدر نفسه – ج٢ ص ٢٤٢ .

٨ – المصدر نفسه – ج٢ ص ٢٥٦ .

٩ – المصدر نفسه – ج٢ ص ٢٥٨ .

١٠ – المصدر نفسه – ج٢ ص ٢٩٠ .

١١ – المصدر نفسه – ج٢ ص ٣٠٤ .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : التيقظ والانتباه ، والتبصر في دفع التوهم والاشتباه »[1] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : محافظة الحرمة ، ومداومة الخدمة »[2] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : المراعاة والاحتفاظ ، والمعاناة والاتعاظ »[3] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : الخشوع والخمول ، والقنوع والذبول »[4] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : تدلل وافتخار ، وتذلل وافتقار »[5] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : اغتنام الوقت ، والتزام السمت »[6] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : بذل الندى ، وحمل الأذى »[7] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : طرح التلهي والتمني ، والجد في اللحوق والتلقي »[8] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : تحمل للتخفف ، وتذبل للتشرف »[9] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : التحفظ من العثرة ، والتيقظ من الفترة »[10] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : انتقاض الدوير ، واعتراض الغوير »[11] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : حفظ الوفاء ، وترك الجفاء »[12] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : اعتبار في انشمار ، واعتذار في ابتدار »[13] .

---

١ – المصدر نفسه – ج٢ ص ٣٠٩ .
٢ – المصدر نفسه – ج٢ ص ٣١٨ .
٣ – المصدر نفسه – ج٢ ص ٣٣٣ .
٤ – المصدر نفسه – ج٢ ص ٣٤٥ .
٥ –المصدر نفسه – ج٢ ص ٣٥٧ .
٦ – الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج ٣ ص ٢٧ .
٧ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٣٧ .
٨ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٤٤ .
٩ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٥٠ .
١٠ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٩٧ .
١١ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ١٠٣ .
١٢ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ١٣٣ .
١٣ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ١٤٦ .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : بذل الغنا لحفظ الوفا ، وحمل الضنا لترك الجفا »[1] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : الاكباب على العمل ، والإعراض عن العلل »[2] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : التعزز بالحضرة ، والتمييز للخطرة »[3] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : انتفاع بالسبب ، وارتفاع في النسب »[4] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : وثوق بالمعبود ، ومروق عن الصدود »[5] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : اغتنام الذكر ، واكتتام السر »[6] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : إعلام عن الأعلام ، وإحكام الأحكام »[7] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : سماح لرباح ، واطراح لإستراح »[8] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : التحصيل للأصول ، ثم التنبيه للعقول والتعليم للجهول »[9] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : دراية وصدق ، وسخاوة وخلق »[10] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : الانتفاء من الاعراض ، للابتغاء من الاعواض »[11] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : الرفع للأذلاء والمتواضعين ، والوضع من الأجلاء والمتكبرين »[12] .

---

١ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ١٥٨ .
٢ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ١٦٦ .
٣ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ١٨٠ .
٤ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ١٩٣ .
٥ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٢٢٩ .
٦ - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج ٣ ص ٢٦٦ .
٧ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٢٧٩ .
٨ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٣١٠ .
٩ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٣٢٦ .
١٠ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٣٦٠ .
١١ - المصدر نفسه - ج ٤ ص ١١٣ .
١٢ - المصدر نفسه - ج ٤ ص ٢٧٢ .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : التحقق في التوكل ، والتشوق في التنقل »[1] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : تطهر من تكدر ، وتشمر في تبرر »[2] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : تصبر واحتمال ، وتشمر واعتمال »[3] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : اصطبار في البلاء ، لإنتظار الانجلاء »[4] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : تعظيم عن تخويف ، وتقديم لتخفيف »[5] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : صدق في الخفاء ، وخلق للوفاء »[6] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : العزم على التخشع والتذلل ، واللزوم للتوقع والتوكل »[7] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : موافقة الحق ، ومضاحكة الخلق »[8] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : النزوح بالاستيناس ، والتنوح من الاستيحاش »[9] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : تبصر في الرشاد ، وتشمر للمعاد ، وتسابق إلى العتاد »[10] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : بذل المجهود ، لمشاهدة المعبود »[11] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : مفارقة الأشرار ، ومصادقة الأخيار »[12] .

---

١ – المصدر نفسه – ج ٤ ص ٢١٩ .
٢ – المصدر نفسه – ج ٤ ص ٣١٠ .
٣ – المصدر نفسه – ج ٤ ص ٣٣٨ .
٤ – المصدر نفسه – ج ٤ ص ٣٥٠ .
٥ – االمصدر نفسه – ج ٥ ص ٣ .
٦ – المصدر نفسه – ج ٥ ص ١٤ .
٧ – الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج ٥ ص ٢٩ .
٨ – المصدر نفسه – ج ٥ ص ٤٦ .
٩ – المصدر نفسه – ج ٥ ص ٧٩ .
١٠ – المصدر نفسه – ج ٥ ص ١٩٣ .
١١ – المصدر نفسه – ج ٥ ص ٢١٠ .
١٢ – المصدر نفسه – ج ٥ ص ٣٦٤ .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : الدعاء إلى الارتفاع ، والإيماء إلى الارتداع »[1] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : الرعاية للعهود ، والكفاية بالمشهود »[2] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : ارتفاع لازدياد ، واستماع في استشهاد »[3] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : براعة في المعارف ، وبلاغة في المخاوف »[4] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : التجزؤ بالكفاف ، والتزين بالعفاف »[5] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : السخاء والوفاء »[6] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : تشمر لاستباق ، وتضمر للحاق »[7] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : التنقي من الشكوك ، والتوقي في السلوك »[8] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : المبادرة في السفر ، والمساهرة في الحضر »[9] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : الأنين من الوضيع ، والحنين إلى الربيع »[10] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : اعتداد لازدياد ، واستعداد وارتياد »[11] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : تعداد العطايا ، وكتمان الرزايا »[12] .

يقول : « قيل : إن **التصوف** : التوثق بالأصول ، للتحقق إلى الوصول »[13] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : مذاكرة العهود ، ومسامرة الشهود »[1] .

---

١ - المصدر نفسه - ج ٦ ص ٤٨ .

٢ - المصدر نفسه - ج ٦ ص ٥٤ .

٣ - المصدر نفسه - ج ٦ ص ١٨٨ .

٤ - المصدر نفسه - ج ٦ ص ٣٥٦ .

٥ - المصدر نفسه - ج ٧ ص ١٤٤ .

٦ - المصدر نفسه - ج ٧ ص ٣١٩ .

٧ - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج ٧ ص ٣٣٥ .

٨ - المصدر نفسه - ج ٨ ص ٧٣ .

٩ - المصدر نفسه - ج ٨ ص ٨٤ .

١٠ - المصدر نفسه - ج ٨ ص ١٤٠ .

١١ - المصدر نفسه - ج ٨ ص ١٦٢ .

١٢ - المصدر نفسه - ج ٨ ص ١٩١ .

١٣ - المصدر نفسه - ج ٨ ص ٢٠٤ .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : انتقال ، وارتحال ، انتقال عن اختلال ، وارتحال عن اعتقال »[2] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : التحلي للتراقي ، والتخلي للتلاقي »[3] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : ارتقاء لاقتراب ، وانتصاب في ارتقاب »[4] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : تكشر الظاهر ، وتكسر الباطن »[5] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : الاكتفاء للاعتلاء ، والاشتفاء من الابتلاء »[6] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : التوقي من الأكدار ، والتنقي من الأقذار »[7] .

ويقول : « قيل : إن **التصوف** : عرفان الحدود والحقوق ، ووجدان السكون والوثوق »[8] .

الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير

يقول : « **التصوف** : هو أن تترك ما في رأسك وتمنح ما في كفك ، ولا تجزع مما يصيبك »[9] .

ويقول : « **التصوف** شيئان : أن تنظر في ناحية واحدة ، وأن تحيا بطريقة واحدة »[10] .

ويقول : « **التصوف** : هو اسم وتقع ، فإذا تم فهو الله »[11] .

---

١ - المصدر نفسه – ج ٨ ص ٢١٧ .

٢ - المصدر نفسه – ج ٨ ص ٢٢٥ .

٣ - المصدر نفسه – ج ٨ ص ٢٣٧ .

٤ - المصدر نفسه – ج ٨ ص ٣٠٣ .

٥ - المصدر نفسه – ج ٨ ص ٣١٣ .

٦ - المصدر نفسه – ج ٨ ص ٣٣٦ .

٧ - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج ٨ ص ٣٦٠ .

٨ - المصدر نفسه – ج ٩ ص ٣١٠ .

٩ - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص ٣٢٠ .

١٠ - المصدر نفسه – ص ٣٢١ .

١١ - المصدر نفسه – ص ٣٢٣ .

ويقول : « **التصوف** : عز في ذل ، وغنى في فقر ، وسيادة في عبودية ، وشبع في جوع ، ولبس في عرى ، وحرية في عبودية ، وحياة في موت ، وحلاوة في مرارة ، وكل من يسير في هذا الطريق ، ولا يسير على هذه الصفة ، يزداد حيرة كل يوم »[١] .

ويقول : « **التصوف** : هو الصبر تحت الأمر والنهي ، والرضا والتسليم في مجاري الأقدار »[٢] .

ويقول : « **التصوف** : هو إرادة الحق في الخلق بلا خلق »[٣] .

الإمام القشيري

يقول : « قيل : **التصوف** : هو كف فارغ وقلب طيب »[٤] .

ويقول : **التصوف** : هو الوفاء بالعهود ، ثم الفناء عن كل معهود .

[وهو] : السكون بحكم وقتك ثم الخروج عن نعتك .

[وهو] : ذهاب الكدور ، وزوال الغير .

[وهو] : أخذ بوثيقة ، وقيام بحقيقة .

[وهو] : عهد غير منقوض ، وحال غير مرفوض »[٥] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **التصوف** : هو حال ، لا لمن يأخذ بالقيل والقال »[٦] .

ويقول : « قيل أن **التصوف** : هو الصدق مع الحق ، وحسن الخلق مع الخلق »[٧] .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

---

١ – المصدر نفسه – ص ٣٢٦ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٣٢٩ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٣٣٢ .

٤ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٢١٨ .

٥ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٦٨ .

٦ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفيوضات الربانية – ص ٤٠ .

٧ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ٢ ص ٥٥٨ .

يقول : « **التصوف** : هو الإعراض عن غير الله ، وعدم شغل الفكر بذات الله ، والتوكل على الله ، وإلقاء زمام الحال في باب التفويض ، وانتظار فتح باب الكرم ، والاعتماد على فضل الله ، والخوف من الله في كل الأوقات ، وحسن الظن به في جميع الحالات »[1] .

الشيخ أبو سعيد القيلوي

يقول : « **التصوف** : هو التبري عمن دونه [تعالى] ، والتخلي عمن سواه »[2] .

الشيخ إبراهيم بن الأعزب

يقول : « **التصوف** : هو مراقبة الأحوال ، ولزوم الآداب »[3] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **التصوف** : هو الوقوف مع الآداب الشرعية ظاهراً وباطناً ، وهي مكارم الأخلاق ، وهو أن تعامل كل شيء بما يليق به ، مما يحمده منك ولا تقدر على هذا حتى تكون من أهل اليقظة »[4] .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « **التصوف** : هو تدريب النفس على العبودية ، وردها لأحكام الربوبية »[5] .

الشيخ أحمد عز الدين الصياد الرفاعي

يقول : « **التصوف** ... هو التصفي بالتصافي شيئاً فشيئاً من كل ذميمة ، والتحلي بعدها بكل كريمة »[6] .

---

١ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ٩٣ .

٢ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٣٣٤ .

٣ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٢٤٧ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٢٨ .

٥ – د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله – ص ١١٧ .

٦ – الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص ٨٥ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **التصوف** : هو التخلق بالأخلاق الإلهية »[1] .

ويقول : « يقال : **التصوف** : إتيان مكارم الأخلاق وتجنب سفاسفها .

وقالوا : التصوف : حسن الخلق وتزكية النفس بمكارم الأخلاق »[2] .

الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري

يقول : « **التصوف** : هو الفقر إلى الله تعالى »[3] .

المؤرخ ابن خلدون

التصوف : يطلق على مجاهدات التقوى ، والإستقامة ، والكشف والاطلاع ، ولكن يغلب استعماله في الأخيرتين دون الأولى [4] .

ويقول : « **التصوف** : هو رعاية حسن الأدب مع الله في الأعمال الباطنة والظاهرة بالوقوف عند حدوده ، مقدماً الاهتمام بأفعال القلوب ، مراقباً خفاياها ، حريصاً بذلك على النجاة »[5] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **التصوف** : الوقوف مع الآدب الشرعية ظاهرا فيرى حكمها من الظاهر في الباطن ، وباطنا فيرى حكمها من الباطن في الظاهر فيحصل للمتأدب بالحكمين كمال »[6].

---

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٥٦ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ١٦٤ – ١٦٥ .

٣ - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص ٧٩ .

٤ - ابن خلدون – شفاء السائل لتهذيب المسائل – ص ٤٧ – ٤٨ (بتصرف) .

٥ - المصدر نفسه – ص ١٨ .

٦ - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٦١ .

ويقول : « **التصوف** : مذهب كله جد فلا يخلطوه من الهول .

وقيل : تصفية القلب عن موافقة البرية ، ومفارقة الأخلاق الطبيعية ، وإخماد صفات البشرية ، ومجانبة الدعاوي النفسانية ، ومنازلة الصفات الروحانية ، والتعلق بعلوم الحقيقة ، واستعمال ما هو أولى على السرمدية ، والنصح لجميع الأمة ، والوفاء لله تعالى على الحقيقة ، واتباع رسوله ﷺ في الشريعة .

وقيل : ترك الاختيار .

وقيل : بذل المجهود والأنس بالمعبود .

وقيل : حفظ حواشيك من مراعات أنفاسك .

وقيل : الإعراض عن الاعتراض .

وقيل : خدمة التشرف وترك التكليف واستعمال التطرف .

وقيل : الأخذ بالحقائق والكلام بالدقائق والاياس بما في أيدي الخلائق »[1] .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **التصوف** : هو علم قصد لإصلاح القلوب ، وإفرادها لله ، عما سواه »[2] .

الشيخ زكريا الأنصاري

يقول : « **التصوف** : هو علم تعرف به أحوال تزكية النفوس ، وتصفية الأخلاق ، وتعمير الظاهر والباطن لنيل السعادة الأبدية »[3] .

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

يقول : « **التصوف** : هو حقيقة الشريعة »[4] .

الشيخ محمد بافتادة البروسوي

---

١ – المصدر نفسه – ص ٦٢ .

٢ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ٩ .

٣ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٢ .

٤ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الاجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٩ .

يقول : « **التصوف** : هو عبارة عن الاجتناب عن كل ما فيه شائبة الحرمة ، وصون لسانه عن الكلام واللغو »[1] .

الشيخ محمد العلمي القدسي

يقول : « **التصوف** : هو من أخلاق أهل الطريق المستقيم »[2] .

الشيخ إسماعيل الولياني قدس الله سره

يقول : « **التصوف** : هو ترك الفضول ، وكتمان السر علانية وسراً »[3] .

الشيخ محمد بن حسن السمنودي

يقول : « **التصوف** : هو تقرير القلب بالله ، وانتفاء كل ما سواه »[4] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **التصوف** : علم يعرف به كيفية السلوك إلى حضرة ملك الملوك ، وتصفية البواطن من الرذائل ، وتحليتها بأنواع الفضائل أو غيبة الخلق في شهود الحق أو مع الرجوع إلى الأثر . فأوله علم ، ووسطه عمل ، وآخره موهبة »[5] .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **التصوف** : هو امتثال الأمر ، واجتناب النهي في الظاهر والباطن من حيث يرضى لا من حيث ترضى »[6] .

الشيخ أحمد الصاوي

---

١ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ١ ص ٣٠١ .

٢ - الشيخ محمد العلمي القدسي - مخطوطة الفقيه - ص ٢٠١ .

٣ - معروف الرشلاني - مخطوطة السادات البرزنجية - ص ١٠٧ .

٤ - الشيخ محمد بن حسن السمنودي - مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين - ورقة ٨٧ أ .

٥ - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص ٤ - ٥ .

٦ - الشيخ علي حرازم بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني - ج ٢ ص ٨٤ .

يقول : « **التصوف** : بمعنى العمل : هو الطريقة . وأما الشريعة : فهي الأحكام التي وردت عن الشارع المعبر عنها بالدين »[1] .

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « **التصوف** [عند بعضهم] : هو الوقوف مع الآداب الشرعية ظاهراً ، فيسري حكمها من الظاهر في الباطن ، وباطناً فيسري حكمها من الباطن في الظاهر ، فيحصل للمتأدب بالحكمين كمال »[2] .

ويقول : « قيل : **التصوف** : هو ترك التصرف وبذل الروح .

وقيل : التصوف : هو ذكر مع اجتماع ، ووجد مع استماع ، وعمل مع اتباع »[3] .

الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي

يقول : « **التصوف** : مشتق من تصفية الباطن ، وهو المعبر عنه بمبادئ التصوف »[4] .

المستشرق مارتن لنجز

يقول : « **التصوف** [عند الشيخ العلوي] : هو أن (يرقى المرء بروحه إلى ما فوق مستوى ذاته) »[5] .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « **التصوف** : هو التوجه الصادق لله ، والنظر في أفعاله الباهرة، الباعثة على التعرف إلى ذاته وصفاته ، ثم شكره وخشيته وعبادته عبادة نقية صحيحة ناشئة عن وعي سليم »[6] .

يقول : « **التصوف** بمعناه الحقيقي : هو علم يعرف به مبلغ ترقي النفس في مقامات اليقين

---

١ – الشيخ أحمد الصاوي – حاشية الشيخ أحمد الصاوي على شرح الخريدة البهية – ص ١١٥ – ١١٦ .

٢ – الشيخ عبد الله الخضري – مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٢١ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٢٢ .

٤ – الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص ٣٠٠ .

٥ – د . مارتن لنجز – الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغانمي الجزائري – ص ٣٥ .

٦ – السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٨٦ .

من التوبة والإنابة والرضا ، وتعرق به أيضاً أحوال النفس من جهة قربها وبعدها من ربها ...

التصوف : هو فناء في الحق ، وإعراض عن الخلق ، وتحقق باليقين ، وتسليم لظاهر الدين .

وفيه أيضاً : التصوف : أن تغني حالك عن مقالك ، وتكون مع الله بلا كون في صحتك واعتلالك ، وأن تدع الخلق ظهريا جملة وتفصيلاً وأن تعكف على ذكر الله بكرة وأصيلاً »[1] .

السيدة فاطمة اليشرطية الحسنية

تقول : « **التصوف** : هو التضحية في سبيل القيام بحقوق العبودية لله تعالى ، والاتصاف الأوصاف المحمدية ، والإقبال على الله تعالى بالعبادات والطاعات ، وبذل النفس والنفيس في سبيل الجهاد الأكبر والجهاد الأصغر ، ابتغاء لمرضاة الله Y ، وتفانياً في حبه وحب رسوله »[2] .

الشيخ محمد بن أحمد المقري

يقول : « **التصوف** : هو استقامة الأحوال مع الحق ، أي أن الأحوال لا تغير سر الصوفي من حال إلى حال ولا تحوله إلى الاعوجاج »[3] .

الشيخ السيد إمام علي شاه

يقول : « **التصوف** : هو أن تأخذ بعين الاعتبار المعاني التي تبرز في التعدد ، دون التفكير بأن المظاهر الخارجية لهذا التعدد هامة في حد ذاتها »[4] .

الشيخ رئيس تشاقمة زادة

يقول : « **التصوف** : هو المعرفة التي يحقق بها المرء نفسه ويؤكد وجوده »[5] .

---

١ – السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٢٣١ .

٢ – فاطمة اليشرطية الحسنية – مسيرتي في طريق الحق ، أثر التصوف في حياتي– ص ٥٧ .

٣ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٢٨٢ – ٢٨٣ .

٤ – إدريس شاه – طريقة الصوفي – ص ٢٩١ – ٢٩٢ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٣٧٣ .

الشيخ محمد متولي الشعراوي

يقول : « **التصوف** : هو رياضة روحية ، لأنها تستلزم الإنسان بمنهج تعبدي لله ، فوق ما فرضه ... وهذه خطوة نحو الود من الله ... وهكذا يمن الله على هؤلاء المتصوفين ببعض العطاءات التي تثبت لهم أنهم على الطريق الصحيح »[1] .

الأستاذ صلاح الدين المنجد

يقول : « **التصوف** : هو ذوق ومعرفة ، ومن لم يتذوق ويعرف معاني القوم ومصطلحاتهم يبقى غريباً عنهم ، جاهلاً حقيقتهم »[2] .

الأستاذ محمد زكي إبراهيم

يقول : « المقصود **بالتصوف** الإسلامي ... هو إعادة بناء الانسان وربطه بمولاه في كل فكر وقول وعمل ونية ، وفي كل موقع من مواقع الإنسانية في الحياة العامة ... ويمكن تلخيص هذا التعريف في كلمة واحدة هي : التقوى في أرقى مستوياتها الحسية ، والمعنوية . فالتقوى عقيدة ، وخلق فهي معاملة الله بحسن العبادة ، ومعاملة العباد بحسن الخلق . وهذا الاعتبار هو ما نزل به الوحي على كل نبي ، وعليه تدور حقوق الإنسانية الرفيعة في الإسلام . وروح التقوى هو التزكي : [**قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكّى**][3]»[4] .

الدكتور عبد الحليم محمود

التصوف : هو الوسيلة والغاية ، أو الطريقة والحقيقة ، فصورته تكتمل في :

١. تصفية للنفس كوسيلة .

٢. قرب ومشاهدة كغاية [5] .

الدكتور محمد كمال إبراهيم جعفر

---

١ – سميح عاطف الزين – الطرق الصوفية – ص ١٣١ – ١٣٢ .

٢ – د . مارتن لنجز – الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغانمي الجزائري – ص ٥ .

٣ – الأعلى : ١٤ .

٤ – سميح عاطف الزين – الطرق الصوفية – ص ١٢٧ – ١٢٨ .

٥ – د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص ١١٨ (بتصرف) .

يقول : « **التصوف** : هو حكمة تجريبية ، أو معرفة الله عن طريق التجربة »[1] .

الدكتور علي زيعور

يقول : « **التصوف** : مبايعة على الموت ، وخروج عن الذات ، وتسليمها لله ولبيته وزوار بيته ، أي أن الصوفي هو المشاع ، ذلك الذي لا يملك نفسه بل قدَّمها وضحى بها طلباً للتطهر أو وفاء لنذر وتزكية وما إلى ذلك »[2] .

الدكتور محمود قمبر

يقول : « **التصوف الحقيقي** : هو كمال عقلي ونفسي وروحي ، وليس كما يزعم بعضهم ، أنه بلادة وكسل ، جهل وزلل »[3] .

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « **التصوف** : غوص دائم وراء ما يحتجب وراء الأشكال التعبدية الظاهرة . وما دام ذلك الغوص متوالياً فلا تزال حقائق التعبد متواترة ، حتى تتكشف لبصيرة الصوفي أسرار الحقائق »[4] .

ويقول : « **التصوف** : روح إسلامية تتخلَّل سريرة العبد ، فتحمل حركاته وسكناته على جناحي المحبة والإخلاص لله ، وتظل ترقى به من أوهام الحياة الدنيوية إلى حقائق العيش الأبدي بقرب الحق تعالى .. ولا يمكن فهم التصوف خارج إطار التجربة الدينية العميقة ، فهو يتولد وينمو في القلب ، وكأنه حرث التقوى بأرض العبادة »[5] .

الدكتورة نظلة الجبوري

---

١ - د. محمد كمال إبراهيم جعفر - التصوف طريقاً وتجربةً ومذهباً - ص ٨١ .

٢ - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للصادق - ص ٢٤ .

٣ - د . محمود قمبر - المعرفة عند الصوفية (مدخل نفسي) - مجلة حولية بكلية التربية بجامعة قطر - الدوحة - العدد الخامس- ٩٨٧ - ص٤٣ .

٤ - د . يوسف زيدان - عبد القادر الكيلاني باز الله الأشهب - ص ١٨ .

٥ - المصدر نفسه - ص ١٦ .

تقول : « **التصوف** : علم الحقيقة »[1] .

وتقول : « **التصوف الإسلامي** : هو حاصل جمع ما تركه الصوفية من تجارب ذاتية ، وخبرات شخصية ، ومعاناة وجدانية حية »[2] .

الباحث طه عبد الباقي سرور

يقول : « **التصوف** : هو إلهامات ، تبدأ بعد نهاية أهل الفكر والدرس ، وقوامه معان واستنباطات ، وفهم في أسرار القرآن ...

التصوف : هو آداب ، وتزكية نفوس ، وتطهير أخلاق ، ومجاهدات ، وتصحيح معاملات »[3] .

ويقول : « **التصوف** : هو جماع المثاليات ، وهو الذي يرسم الأفق الأعلى لمن يتسامى ، الأفق الأعلى المشرق بالروحانية الاسلامية ، الأفق الأعلى الذي تتجلى فيه العبودية الكاملة بأنوارها وإلهاماتها »[4] .

الباحث محمد غازي عرابي

« **التصوف** : هو التخصص أو الانقطاع لله ...

التصوف : التأهل لمعرفة الله ...

التصوف : خلعة من الله على العبد »[5] .

الباحث أحمد أبو كف

يقول : « **التصوف** : هو طريق إلى الله ، وهو طريق ذو هدف نقي . إنه طريق عهد بين المريد وشيخه على أن يتوب عن المعاصي ، وأن يكون طاهر الروح والجسد معاً »[6] .

في اصطلاح الكسنـــزان

---

١ - د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص ١٢ .

٢ - المصدر نفسه – ص ٥ .

٣ - طه عبد الباقي سرور – الشعراني والتصوف الاسلامي – ص ٢٥ .

٤ - المصدر نفسه – ص ١ .

٥ - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٦٣ – ٦٤ .

٦ - أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص ١٤ .

نقول :

- التصوف : هو علم معرفة الله سبحانه وتعالى .
- التصوف : هو علم التوجه إلى الله تعالى .
- التصوف : هو أخلاق الرسول ﷺ ، أخلاق القرآن ، الأخلاق الإلهية .
- التصوف : هو طريق خاص إلى الله تعالى .
- التصوف : هو الحضور مع الله .

إضافات وإيضاحات

[مبحث كسنـــزاني] : في اسم (التصوف) واشتقاقه عند الصوفية

نقول : هذا الاسم أختلف في أصله وفي مصدر اشتقاقه ، ولم ينته الرأي فيه إلى نتيجة حاسمة بعد ، ومن أهم الآراء والأقوال في اشتقاقه ما يأتي :

- من الصوفانة وهي بقلة قصيرة [1]
- من صوفة القفا وهي الشعرات المتدلية في نقرة القفا ، وأشتق منه لكونها تتصـــف بالليونة والصوفي هَيِّن لين [2] .
- من النسبة إلى صوفة ، وهي قبيلة يمنية كانت تُجيز الحجيج وتخدم الكعبة ، فصار الاسم علماً على الانقطاع لخدمة الله [3] .
- من الصوف أو الصوفة ، وأشتق (التصوف) منه لمعان :

١. لكونه كان رداء الأنبياء والزهاد والذي يدل على التقشف[4] .

٢. لكونه من الله كالصوفة المطروحة لا تدبير له ، تحركه الأقدار ولا أختيار له [5] .

---

١ – د . يوسف زيدان – عبد القادر الكيلاني باز الله الأشهب – ص ١٥ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٥ (بتصرف) .

٣ – د . يوسف زيدان – عبد القادر الكيلاني باز الله الأشهب – ص ١٤ – ١٥ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٤ .

٥ – انظر كتابنا الأنوار الرحمانية في الطريقة القادرية الكسنـــزانية – ص ٩ .

٣. لكونه يربط الصوفي بصوف الأضحية التي تقدم كقرابين لله تعالى ، فهو كناية عن تخلي الصوفي عن الذات في سبيل الله وتضحيته بنفسه لخدمة الدين وأهل الله [١] .

● من الصفاء ، لما يؤدي إليه من صفاء النفس عن كدر المحسوسات ويؤهلها للترقي في طريق الأحوال والمقامات [٢] .

وقيل : من الصفو ، والمراد صفو قلوب أهل التصوف ... وكان في الأصل (صفوي) فاستثقل ذلك فقيل : صوفي[٣] .

● من صُفَّة المسجد النبوي الشريف الذي كان منزلاً لأهل الصفة [٤] .

● من النسبة إلى أهل الصُفّة وهم جماعة من فقراء الصحابة انقطعوا للعبادة في المسجد النبوي بالمدينة وكان النبي ﷺ لا ينكر عليهم ذلك [٥] .

● من الصف الأول في الجهاد ، جهاد العدو وجهاد النفس [٦] .

● من الصِفَة لأنه اتصاف بالكمالات [٧] .

● من الخلعة التي يخلعها الله على العبد ، فلا علاقة لا بالصوف ولا بالصفاء ولا بأهل الصفة ، وإنما العلاقة علاقة حق بخلق أو رب بمربوب [٨] .

● من الكلمة اليونانية (سوفيا) وتعني الحكمة ، لكون الصوفية هم الحكماء الإلهيين الذين جمعوا بيت العلم الظاهر والمعرفة اللدنية [٩] .

---

١ – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص ٢١ .
٢ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٦٣ – ٦٤ .
٣ – انظر كتابنا الأنوار الرحمانية في الطريقة القادرية الكسنزانية – ص ٩ .
٤ – المصدر نفسه – ص ٩ .
٥ – د . يوسف زيدان – عبد القادر الكيلاني باز الله الأشهب – ص ١٤ .
٦ – د . عبد الحليم محمود – المنقذ من الضلال لحجة الإسلام الغزالي – ص ١٦٧ .
٧ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٥ .
٨ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٦٣ – ٦٤ (بتصرف) .
٩ – د . يوسف زيدان – عبد القادر الكيلاني باز الله الأشهب – ص ١٤ .

● إنها في الحقيقة تسمية رمزية ، وإذا أردنا تفسيرها ينبغي لنا أن نرجع إلى القيمة العددية لحروفها ، وأنه لمن الرائع أن نلاحظ : أن القيمة العددية لحروف (صوفي) تماثل القيمة العددية لحروف (الحكمة الإلهية) فيكون الصوفي الحقيقي إذن : هو الرجل الذي وصل إلى الحكمة الإلهية ، أي أنه العارف بالله ، إذ إن الله لا يُعْرَف إلا به ، وتلك هي الدرجة العظمى (الكلية) فيما يتعلق بمعرفة الحقيقة [1] .

[مبحث صوفي – ١] : في معالم التصوف الأساسية

يقول الدكتور سيد حسين نصر :

« إن لفظ (التصوف) من الناحية الإسلامية نظير كلمة (الدين) و (الإسلام) في دلالتهما المطلقة ، يحمل معنى الاستمرار والشمول ... فإذا نحن عنينا بالإسلام الدين بمعناه العام اقتضى أن تكون العبادة الروحية (أو التصوف كما يسميها المتصوفون) الممارسة بالفعل تابعة للدين المقصود أو (الإسلام) الذي نبعت منه .

أما إذا عنينا (بالإسلام) الدين الذي أعلن في القرآن الكريم ، فالتصوف الذي يتقيد بالشريعة ينبغي أن يكون هو كذلك راسخ الجذور في الوحي القرآني ، وهو الذي نسميه (المذهب الصوفي) بالمعنى العام المقبول لهذا التعبير ، وفي أي حال فإن النهج الروحي الصحيح لا يمكن انتزاعه من هيكل التعليم الإلهي الذي هو تابع له ...

إن سلوك طريق الصوفية هو بمثابة موت المرء تدريجياً باعتباره الخاص ، وتحوله إلى وحدة ذاتية جديدة ، هو أن يولد من جديد ، واعياً أبداً ما كان عليه منذ الأزل ، دون أن يتنبه إلى ذلك قبل حصول التحول المذكور . وهو كذلك أن ينسل من هيكله الخاص كما تنسل الحية من أديمها الخارجي .

ومثل هذا التغير يعني ضمناً تحولاً بعيد الغور في صميم جوهر النفس ، وذلك بتأثير الفاعلية العجيبة التي يحدثها الحضور الإلهي ، ويرسخها في أعماق القلب برعاية الرئيس الروحي ، وذلك بفضل البركة الإلهية التي تفيض من منابع الوحي نفسه .

ومن أجل أن يتحقق هذا التغير ، ينبغي أن تربطه بالأصل صلة تقليدية أو (سلسلة)

---

١ – د . عبد الحليم محمود – المنقذ من الضلال لحجة الإسلام الغزالي – ص ١٦٢ .

روحية وسلوك انضباطي ترتاض به النفس ، و (مرشد) يستطيع أن يؤمن تطبيق هذا السلوك ، وأن يوجه (المريد) في اجتيازه (لمقامات) هذا (السفر) .

وأخيراً معرفة يقينية عن طبيعة الأشياء ، هي بمثابة دليل أمين للطالب النبيه في (سيره وسلوكه) ويشترط قبل ذلك بالطبع أن تعقد (بيعة) رسمية تلحق المريد بمرشده وبسائر أفراد السلك الروحي ، وكذلك بمراتب الموجودات العليا ، تلك هي معالم التصوف الأساسية »[1] .

[مبحث صوفي – ٢] : حول مصادر التصوف الإسلامي

يقول الدكتور عبد الحليم محمود :

يحاول المستشرقون ، وغيرهم من الذين يكتبون في التصوف الإسلامي ، رد الحياة الروحية الصوفية في الإسلام إلى مصدر أجنبي بحت ، هندي ، أو يوناني .. الخ ، أو إلى عدة مصادر ، منها القرآن ، أو حياة الرسول ﷺ .

ويحاول بعضهم أن يظهر بمظهر الاعتدال ، فيرى أن العامل الأول في نشأة التصوف ، إنما كان القرآن وحياة الرسول ﷺ ومنهما استمد التصوف بذوره الأولى ، ثم كانت الثقافة الأجنبية – هندية ، أو يونانية ، أو فارسية ، أو مسيحية هي التي أثرت فيه وجعلته يتطور ، وهي التي أمدته من الآراء بما زعموا أنه بعيد عن روح الإسلام وطبيعته .

ورغم أن الأستاذ (لويس ماسينيون) يقول في صراحة : « أما دراسة مصادر التصوف ، فإن الشقة بيننا وبين استكمالها ما زالت بعيدة » ، فإن المستشرقين ، ومن نهج نهجهم يحاولون جاهدين أن يعزوا التصوف إلى مصدر معين ، أو إلى مصادر مختلفة يشترك فيها المصدر الإسلامي ، أو لا يشترك .

والتصوف إذن على رأي بعضهم : « مذهب دخيل في الإسلام مأخوذ أما من رهبانية الشام ، وهو رأى (ميركس) ، وإما من أفلاطونية اليونان الجديدة ، وإما من زرادشتية الفرس ، وإما من فيدا الهنود ، وهو رأى جونس » .

---

١ – د . سيد حسين نصر – الصوفية بين الأمس واليوم – ص ٢٠ – ٢١ .

ويأخذ المستشرقون في مناقشة بعضهم البعض ، وهدم بعضهم البعض ، بل إن الشخص الواحد منهم يغير رأيه ، فيختلف باختلاف فترات حياته ، فالمستشرق (ثولك) مثلاً يذهب في أول حياته إلى أن التصوف الإسلامي إنما هو مأخوذ عن أصل مجوسي .

ثم يعدل عن ذلك إلى الطرف المقابل : ويرى أن (التصوف) وكل ما فيه من الأقوال المتطرفة يمكن الرجوع به إلى تعاليم الرسول ﷺ وسيرته ... فإن ما حدث لثولك ، هو نفسه ما حدث للمستشرق (نيكولسون) ، أنه يتحدث عن التصوف ، فيرجع نشأته إلى عوامل خارجة عن الإسلام ، عملت عملها ابتداء من القرن الثالث الهجري .

وأهم هذه العوامل وأبرزها في نظره ، هو الأفلاطونية الحديثة المتأخرة والتي كانت شائعة في : مصر ، والشام ، إلى عهد ذي النون المصري ومعروف الكرخي .

وإذا أردنا تصوير رأي نيكلسون بقلمه في هذه الفترة فإننا نراه يقول : « ولكني على يقين من أننا إذا نظرنا إلى الظروف التاريخية التي أحاطت بنشأة التصوف بمعناه الدقيق ، استحال علينا أن نرد أصله إلى عامل هندي ، أو فارسي ، ولزم أن نعتبره وليداً لاتحاد الفكر اليوناني ، والديانات الشرقية أو بعبارة أدق ، وليداً لاتحاد الفلسفة الأفلاطونية الحديثة ، والديانة المسيحية والمذهب الغنوصي » .

ثم يتحول نيكلسون عن هذا الرأي ، حينما يكتب مادة التصوف في دائرة معارف الدين والأخلاق ، فيقول : « وقد عولجت مسألة نشأة التصوف الإسلامي ، حتى الآن معالجة خاطئة ، فذهب كثير من أوائل الباحثين إلى القول بأن هذه الحركة العظيمة التي استمدت حياتها وقوتها من جميع الطبقات والشعوب التي تألفت منها الإمبراطورية الإسلامية ، يمكن تفسير نشأتها تفسيراً علمياً دقيقاً بإرجاعها إلى أصل واحد : كالفيدانتا الهندية ، أو الفلسفة الأفلاطونية الحديثة ، أو بوضع فروض تفسير جانباً من الحقيقة ، لا الحقيقة كلها » .

ويشرح الأستاذ (لويس ماسينون) فكرة (نيكلسون) الأخيرة فيقول : « وقد بين نيكلسون : أن إطلاق الحكم بأن التصوف دخيل في الإسلام غير مقبول ، فالحق أننا نلاحظ منذ ظهور الإسلام أن الأنظار التي اختص بها متصوفة المسلمين . نشأت في قلب الجماعة

الإسلامية نفسها ، أثناء عكوف المسلمين على تلاوة القرآن والحديث وتقرئهما ، وتأثرت بما أصاب هذه الجماعة من أحداث ، وما حل بالأفراد من نوازل » .

ويتابع الأستاذ ماسينون ، شرح فكرة نيكلسون ، فيقول : « على أنه إذا كانت مادة التصوف إسلامية عربية خالصة ، فمما لا يخلو من فائدة ، أن نتعرف على المحسنات الأجنبية التي أدخلت عليه ، ونمت في كنفه » .

وفكرة نيكلسون هذه ، هي تقريباً نفس فكرة الأستاذ ماسينيون ، فماسينيون يرى ، أن التصوف لا يرجع إلى مصدر واحد ، وإنما يرجع أولاً إلى القرآن ، وهو أهم المصادر استمد منها التصوف نشأته وحياته . والمصدر الثاني ، هو : الحديث ، والفقه ، وغيرهما من العلوم العربية الإسلامية أما المصدر الأخير ، فهو : الثقافة العلمية الأجنبية العامة التي وجدت في البيئة الإسلامية ، في عهودها الأول .

هذه الاختلافات الكثيرة ، التي استفاض فيها الكاتبون ، وكونوا فيها الفصول الطوال ، واستنفدوا فيها الجهد ، والتي لا تزال مع كل ذلك مستمرة لا تنتهي – ولا تريد أن تنتهي – إن دلت على شيء ، فإنما تدل على أن وضع المشكلة بهذا الوضع إنما هو خطأ من أساسه ، وهذا الخطأ في وضع المشكلة مفهوم السبب والعلة .

لقد وقف الكاتبون من التصوف موقفهم من الثقافة الكسبية ، والثقافة الكسبية يأتي فيها التأثر ، والتطور ، والتقليد ، فالكاتب ، أو الشاعر ، أو المفكر على وجه العموم ، الذي يستمد ثقافته من البيئة الخارجية ، يتلون ويتشكل بما يقرأ ، وبما يدور حوله ، وبما يتشربه من بيئته ، ونتائجه ، إذن : إنما هو أثر لما دخل من البيئة الخارجية ، اللهم إلا إذا كانت له أصالته التي تسمو به عن أن يكون صدى للوسط الذي يعيش فيه .

ولكن التصوف والصوفية ليسا من هذا الوادي .

وإذا أردنا أن نتحدث في تحديد ودقة ، فإنا نرى أن المشكلة التي نحن بصددها تتفرع إلى أمرين :

الاتجاه إلى الحياة الصوفية ، أو النزعة إلى سلوك الطريق الصوفي .

٢- الشعور الصوفي .

أما فيما يتعلق بالاتجاه نحو السلوك الصوفي ، فله مؤثراته الداخلية البحتة ، وهي مؤثرات تتصل بالفرد من الناحية الداخلية أكثر من أن تتصل بعامل خارجي ، لا بد إذن من أن يكون الاستعداد الشخصي الفردي الفطري موجوداً مهيئاً ، ويكفي لأن يسلك عملياً هذا الطريق : كلمة ، أو فكرة ، أو إشارة ، أو حادثة من الحوادث ، فيأخذ فعلاً في سيره نحو الله تعالى **[وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي]**[1] .

هذا العزم المصمم ، الذي يتمثل في هذه الكلمة الكريمة ، لا بد له من الاستعداد الفطري ، الذي لا يغني عنه فلسفة أفلاطونية ، ولا فيدانتا هندية ، ولا زراد شتية فارسية .

وقد يكون المتجه إلى التصوف قارئاً للأفلاطونية الحديثة ، أو لا يكون ، وقد يكون على علم بعقائد الهند ، أو لا يكون ، فالمتخصص في الأفلاطونية الحديثة لا يفيده تخصصه هذا — لا ولا قلامة ظفر — في أن يكون صوفياً . وكذلك الأمر في المتخصص في عقائد الهند .

وقد قرأ الإمام الغزالي كتب الصوفية أنفسهم ، ويحدثنا بذلك ، فيقول : « فابتدأت بتحصيل علمهم من مطالعة كتبهم ، مثل (قوت القلوب) لأبي طالب المكي τ وكتب الحارث المحاسبي ، المتفرقات المأثورة عن الجنيد ، والشبلي ، وأبي يزيد البسطامي ψ وغير ذلك من كلام مشايخهم ، حتى اطلعت على كنه مقاصدهم العلمية ، وحصلت ما يمكن أن يحصل عن طريقهم بالتعليم والسماع » .

ولكن ذلك لم يجعل منه صوفياً ، ولم يكن الإمام الغزالي بهذه الكتب ولا بمطالعته لفلسفة اليونان ودراسته لها دراسة عميقة صوفياً ، ولكنه تبين أن أخص خواصهم — على حد تعبيره — ما لا يمكن الوصول إليه بالتعليم بل بالذوق والحال ، وتبدل الصفات .

وليس التصوف إذن ثقافة كسبية تتأثر بهذا الاتجاه أو ذاك ، وإنما هو ذوق ومشاهدة ، يصل الإنسان إليهما عن طريق الخلوة ، والرياضة ، والمجاهدة ، والاشتياق بتزكية النفس ، وتهذيب الأخلاق ، وتصفية القلب لذكر الله تعالى ...

---

١ – الصافات : ٩٩ .

وهذا هو جوهر الشعور الصوفي .

أخص خصائص التصوف : شعور لا يمكن التعبير عنه ، فإن الإنسان يصل فيه إلى درجات يضيق عنها نطاق الكتابة ، فلا يحاول معبر أن يعبر عنها ، إلا اشتمل لفظه على خطأ صريح ، لا يمكنه الاحتراز عنه .

والذي لابسته تلك الحالة – على حد تعبير الإمام الغزالي – لا ينبغي أن يزيد على أن يقول :

وكان ما كان مما لست أذكره فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر

المشاهد الصوفية إذن ، ليست ثقافة كسبية ، وإذن لا يتأتى التحدث عن مصادرها الخارجية – أياً كانت هذه المصادر – ووضع المسألة – مسألة مصادر التصوف – إذن موضع البحث ، والنظر ، والدراسة : إنما هو وضع خطأ ، لا يفعله ، ولا يقوم به إلا من لا يفهم التصوف ولم يسهم في تذوقه بقليل ولا بكثير .

والنتيجة التي نريد أن ننتهي إليها إذن هي : أن الاتجاه نحو التصوف ، والنزوع إليه إنما هو فطرة واستعداد .

أما الذوق الصوفي ، والمعرفة الصوفية فإنها استمداد من مصدر النور والهداية [1] .

[مبحث صوفي – ٣] : التصوف وآثاره في الحياة الاجتماعية (الجهاد والتربية والتعليم والفن)

يقول الدكتور سيد حسين نصر :

« لما كان التصوف شبيهاً بالنسمة التي تحيي الجسد ، فقد بث روحه في كيان الإسلام برمته – في مظاهره الاجتماعية ومناحيه الفكرية على السواء – ولما كانت (الطرق الصوفية) جماعات جيدة التنظيم في جسم المجتمع الإسلامي الأكبر ، فقد خلفت آثاراً ذات طبيعة ثابتة وعميقة في كيان المجتمع بأسره ، مع أن غرضها الأول هو الحفاظ على النشاطات الروحية ، وتسهيل انتقالها من جيل إلى جيل .

---

١ – د . عبد الحليم محمود – المنقذ من الضلال لحجة الإسلام الغزالي – ص ١٧٨ – ١٨٤ .

يضاف إلى ذلك أن هناك منظمات فرعية تدريبية التحقت بالصوفية في غضون التاريخ الإسلامي ، ابتداء من منظمات الفرسان التي كانت تحرس حدود الديار الإسلامية ... حتى أعضاء النقابات وأرباب الحرف المختلفة اللاحقين (بالفتوات) ...

كذلك كان دور التصوف عميقاً في حقل التربية ، ذلك لأن مهمة التصوف الأساسية إنما هي تهذيب الشخصية البشرية من جميع جوانبها ، حتى تبلغ الغاية من تحقيق إمكاناتها واستكمال كفاءاتها .

إن الإسهام المباشر الذي تم على يد العديدين من رجالات التصوف ... في إنشاء المدارس ودور (الزوايا) الصوفية في تنظيم التعليم ، لا يسمحان بعزل التأثير الصوفي عن تطور شؤون التربية في الإسلام . ومثل ذلك ما جرى في بعض العهود ، كالحقبة التي تلت الغزو المغولي ، إذ تعطل جهاز التعليم الرسمي في بعض الأقطار ، فبقيت الزوايا الصوفية المراكز الوحيدة حتى للتحصيل الرسمي والأكاديمي ، وغدت المنشأ الذي عادت المدارس التقليدية فانطلقت منه ثانية .

ثم أن تأثير التصوف في حقل الفنون والعلوم كان عظيماً أيضاً ... فالصوفيون يعيشون حتى في هذا العالم فيما يجوز أن يسمى (باحة الفردوس الأمامية) فهم من ثم يحيون في مناخ من السناء الروحي ، يتجلى جماله في كل ما يقولون ويفعلون ويعملون .

والإسلام يتصل اتصالاً وثيقاً بالظاهرة الإلهية على اعتبار أنها (الجمال) وهذه الظاهرة تبرز على الأخص في المذهب الصوفي الذي هو نابع بطبيعة الحال من الإسلام ، ويضم من ثم ما هو جوهري فيه .

أما ما يتميز به الأدب الصوفي ، شعراً كان أم نثراً ، من قيمة أدبية رفيعة ، وجمال فني رائع ، فلم يكن يوماً وليد المصادفة ... ويلاحظ ما يقرب من هذا الوضع في حقول أخرى منها الموسيقى والفن المعماري وكتابة الخطوط ونحت المنمنمات ، الخ .

ولقد كان لكثير من الفنانين المعماريين البارزين اتصال بالصوفية عن طريق نقابات البنائين والمعماريين ، وقد اتصل كثيرون من كبار الخطاطين والنحاتين بجماعات من الصوفيين ، وكان ذلك أحياناً بصورة مباشرة ، بمعنى أنهم التحقوا في حالات كثيرة ببعض

الطرائق الصوفية ، وليس عن طريق نقابة ذات صلة بطريق من الطرائق الصوفية .

أما الموسيقى فالشرع الإسلامي يجيزها فقط في حلقات (السماع) أو الأناشيد الروحية التي تقام بمقضى النظام الصوفي ، وعليه فالتراث الموسيقي العربي والفارسي وكذلك التركي ، أكثر ما تهذب وترقى عبر القرون ، على يد من كانوا على اتصال بالصوفية ، أو لازموا الاجتماعات الصوفية ...

إن المتصوفين هم أهل المعرفة الرصينة والبصيرة النافذة أو (الذوق) ... فالصوفيون كانوا وما زالوا من رعاة الفنون ، وذلك ليس لأن هذه الرعاية هي أحد أهداف السلوك الصوفي ، بل لأن سلوك الطريق الصوفي يولد الشعور المتزايد بالجمال الإلهي الذي يتجلى في كل مكان ، والذي على ضوئه يصنع الصوفي أشياء ذات جمال يوافق جمال طبيعته الخاصة ، وينسجم في الوقت نفسه مع أصول الفن التقليدية التي تمثل بدورها جمال (الفنان الأسمى) .. »[1] .

[مبحث صوفي – ٤] في الفرق بين التصوف الإسلامي وألوان الروحانية العالمية

يقول الباحث طه عبد الباقي سرور :

« التصوف الاسلامي هو أعلى قمة حامت حولها المحاولات العالمية للكمال الروحي ، والمعارف اللدنية ، حامت حولها الجهود العالمية ، ولا أقول بلغتها ، لأن سبل الكمال الروحي قد تعددت بتعدد الفلسفات وتعدد الوسائل والغايات .

فقد حاول قوم أن يقتبسوا من نور هذا الكمال بالتصفية والتخلية ، كرجال الفلسفة الاشراقية .

وحاول قوم أن ينالوه بالنسك والطهارة كزهاد اليوجا الهندية .

وحاول آخرون أن يبلغوه بالاستغراق والتأمل ، كأصحاب المذاهب النظرية والفلسفية .

وعدة هؤلاء وهؤلاء لبلوغ هذا الكمال ، جهد بشري وسبل ابتدعوها ومذاهب اعتنقوها وعاشوا لها . وهي وإن وصلت بهم إلى الوان من هذا الكمال . إلا أنها ألوان

---

١ – د . سيد حسين نصر – الصوفية بين الأمس واليوم – ص ٢٢ – ٢٥ .

مستعارة لا أصلية ، لأنها منحرفة الغاية ، وإن استقامت الوسيلة . وقد ترقى أرواح هـؤلاء وهؤلاء حتى تأتي بما يشبه الالهام ، وبما يشبه الخوارق والكرامات ، إلا أنهـا قـد تضـل وتشقى ، لأنها اقتبست هداها من داخلها ، ولم تقتبس هداها من خالقها وموجدها .

أما التصوف الاسلامي ، فقد تتشابه وسائله في الزهد والنسك والتصـفية والتخليـة والتأمل والطهارة ، مع هؤلاء وهؤلاء . ولكنه تشابه عرضي وتقارب شكلي . لأن التصوف ليس مذهباً من مذاهب الفلسفة . وليس نحلة من نحل الزاهدين والمتأملين . وليس هدفه من تلك الوسائل ما تهدف إليه الفلسفة من كمال عقلي وطاقة نظرية . وما ينشـده الزهـاد والنساك من اطلاق لقوى الروح ، حتى تأتي بالعجائب والغرائب .

وأنما التصوف الاسلامي : كمال في العبـادة . وكمـال في الطاعـة . وكمـال في العبودية . هو محبة الله . وعمل على رضاه ، وأمل في نجواه ، هو أنشودة يشترك فيها القلب والروح والحس والجوارح ، أنشودة تسبح بحمد الله لا تفتر ولا تهدأ لأن لحنها دائم الحياة في القلب ، دائم الحياة في الروح ، دائم الحياة في الادراك والحس .

أنشودة تحيل الكون بأسره إلى آية ربانية . يلمسها القلب كما تراها العين وتسـمعها الأذن . كما تدركها الروح . فإذا بكل شيء محراب . وإذا بكـل شـيء مصـلى . وإذا بالصوفي لا يبرح المحراب ولا يفارق المصلى ، أينما توجه بوجهه وسبح بفكره . إنه دائم مع الله فهو متأدب بأدب من أحس يقيناً في كل لمحة بصر بأن الله معه يسمع ويرى .

وما يأت بعد ذلك من علم وفيض . وما يأت بعد ذلك من خارقة أوكرامة ، وما يأت بعد ذلك من كمال روحي أو اشراق نفسي ، فهو نافلة ، لأنه وسيلة لا غاية ، وسـلم لا هدف .

فالمعارف الصوفية اذاً ثمرة الكمال في العبادة ومنحة الفيض في الطاعة وانوار القلب في محبته ونجواه . إنها حلى الطريق ، لا أساسه وروحه .

وإذاً فلا سبيل إلى اقامة صِلة من الصلاة بين التصوف الاسلامي وبين أي لون من ألوان الروحانية العالمية .

ولا سبيل إلى المقارنة بين المعارف الصوفية الاسلامية وبين المعارف الفلسفية والنظرية العقلية التي جرت على وجه الارض مع أعنّة التاريخ الانساني .

فتلك المذاهب الفلسفية والعقلية ، قد استمدت معارفها من التفوق العقلي تارة ومن الصفاء الروحي تارة أخرى ، أما التصوف الإسلامي ، فمعارفه ، نَبْعُها ، عقيدته الإسلامية ، ومددها : فيض رباني داخل نطاق تلك العقيدة القرآنية ، وبأسرار عبادها ، وبذلك تحددت رسالة التصوف وعرفت ضوابطها ، بينما أعنت المعارف الروحانية الأخرى ، لا تقبض عليها يد تتحاكم إليها ، ولم ترسم لها شريعة ترجع لها ولم تنبت معارفها في حقل إيماني سماوي يمنعها من النزوات والاندفاعات .

التصوف الإسلامي آية ، سرها في الهدى القرآني والروحانية المحمدية ، وإني لأحسبه أحياناً آية كونية لأنه ضرورة لازمة لهذا الوجود وغاية من غايته وحجتنا قوله تعالى : [وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ والْأِنْسَ إلّا لِيَعْبُدونِ][1] .
والتصوف هو أكمل صور العبادات لخير أمة أخرجت للناس . لأنه تطوع دائم للعبادات . تطوع بعد الفرائض والنوافل . ولهذا لم يكن شرعة عامة بل كان ميزة خاصة لمن أخذ الكتاب بقوة واصطفاه الله واتاه عزماً وعلمه من لدنه علماً .

واذاً فلن نغالي إذا قلنا : أن قمة المعارف اللدنية التي بلغتها الاجنحة الصوفية الإسلامية لم تبلغها بل لم تدن منها الأجنحة الأخرى . لأنها قمة المحبة الربانية وهي قمة لا تصل اليها إلا الأجنحة المحمدية المؤمنة العابدة »[2] .

[مسألة – ١] : في البذرة الحقيقية للتصوف ونشأتها

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« نشأت البذرة الحقيقية للتصوف في عهد آدم ، وهي : أعجوبة الحياة والوجود .

---

١ – الذاريات : ٥٦ .

٢ – طه عبد الباقي سرور – الشعراني والتصوف الاسلامي – ص٥١ – ٥٣ .

وقد نبتت هذه البذرة في عهد نوح ، وهي : معجزة النمو . وأصبح لهذه النبتة في زمن إبراهيم أربعة فروع وتلك معجزة الانتشار والبقاء .

وشهد عهد موسى منشأ العنب وهذه معجزة الفاكهة .

أما عهد عيسى فقد شهد نضج المحصول وهذه معجزة الذوق والفرح .

أما عهد محمد ﷺ فقد شهد عصير العنب الصافي ، وهذه معجزة الوصول والتحول الروحي »[1] .

ويقول الباحث طه عبد الباقي سرور :

« التصوف بمعناه التعبدي ، وبهدفه الذي ينشده وهو الطاعة والمحبة الإلهية لا نقول نشأ ، وإنما نقول خلق مع الإنسان يوم خلق ، لأنه فطرة الروح وغاية الحياة »[2] .

ويقول الدكتور محمد الشرقاوي :

« أن تحنث محمد ﷺ في غار حراء ، إنما هو البذرة الأولى التي نبت منها زهد الزهاد ، وعبادة العباد ، وعلى الجملة ، تصوف الصوفية »[3] .

[مسألة – ٢] : في منزلة التصوف من الإسلام

يقول الدكتور سيد حسين نصر :

« التصوف كطريق للتحقيق الروحاني وبلوغ مقام الولاية والعرفان ، جانب جوهري في الوحي الإسلامي ، وهو في الواقع قلبه أو بعده الداخلي أو الباطني ... إلا أن حقيقة التصوف وعقائده ومناهجه الأساسية ، ترجع إلى مصادر الوحي وترتبط ارتباطاً وثيقاً بروح الإسلام وصورته كما يَرِدان في القرآن الكريم الذي يعتبر التجسد الأكمل له . أن الصوفي

١ – إدريس شاه – طريقة الصوفي – ص ٣١٤ .

٢ – طه عبد الباقي سرور – من اعلام التصوف الاسلامي – ج ٢ ص ١٠ .

٣ – سليمان سليم علم الدين– التصوف الإسلامي – ص ١٧ .

الأول والأكمل من عرف أن يندمج في التصوف ويعيش حياة (سالك الطريقة) هو النبي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم »[1] .

[مسألة – ٣] : في أول واضع علم التصوف

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« واضع هذا العلم [علم التصوف] فهو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم علّمه الله له بالوحي والإلهام ، فنزل جبريل υ أولاً بالشريعة ، فلما تقررت نزل ثانياً بالحقيقة فخص بها بعضاً دون بعض »[2] .

[مسألة – ٤] : في رجوع التصوف إلى زمن الصحابة

يقول : الباحث سلمان نصيف جاسم :

« التصوف كإمكانية روحية وطاقة إيمانية لم يكن بعيداً عن الصحابة ، لكن البعيد هو هذه المذاهب والنظريات والمصطلحات ، ولذلك اتجه الكثير لأن يسمي ما عليه الصحابة زهداً ثم يرسم له خطوط تطور إلى ما آل إليه في التصوف »[3] .

[مسألة – ٥] : في أول المتكلمين في علم التصوف

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« أول من تكلم فيه [علم التصوف] وأظهره سيدنا علي كرم الله وجهه »[4] .

[مسألة – ٦] : في أصل التصوف

يقول الشيخ أبو القاسم النصراباذي :

« أصل التصوف : ملازمة الكتاب والسنة ، وترك الأهواء والبدع ، وتعظيم حرمات المشايخ ، ورؤية أعذار الخلق ، وحسن صحبة الرفقاء ، والقيام بخدمتهم ، واستعمال الأخلاق الجميلة ، والمداومة على الأوراد ، وترك ارتكاب الرخص والتأويلات »[5] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ١٨ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٥ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٩٧ .

٤ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٥ .

٥– الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٤٨٨ .

ويقول الشيخ نجم الدين داية الرازي :

« إن التصوف مع كثرة الأقاويل فيه مبني على ثلاثة أصول : خروج وعروج وولوج .

فأما الخروج : فهو الخروج عن الدنيا ومطالبات النفس عنها .

وأما العروج : فهو العروج إلى أعلى المراتب العقبى وملاحظات القلب منها .

واما الولوج : فهو الولوج في التخلق بأخلاق الله والفناء فيها »[1] .

ويقول الشيخ أحمد زروق :

« أصل التصوف : مقام الإحسان . وهو متنوع إلى نوعين .

أحدهما : بدل من الآخر هما أن تعبد الله كأنك تراه ، وإلا فإنه يراك .

فالأول : رتبة العارف . والثاني : رتبة من دونه .

وعلى الأول ، يحوم الشاذلية ومن نحا نحوهم .

وعلى الثاني ، يحوم الغزالي ، ومن نحا نحوه .

والأول أقرب ، لأن غرس شجرتها مشير لقصد ثمرتها ، ومبناها على الأصول التي يحصل لكل مؤمن وجودها فالطباع مساعدة عليها ، والشريعة قائمة فيها . إذ مطلوبها تقوية اليقين ، وتحقيقه بأعمال المتقين »[2] .

[مسألة – ٧] : في تاريخ ظهور اسم التصوف والصوفية

يقول الإمام القشيري :

« المسلمين بعد رسول الله ﷺ لم يتسم أفاضلهم في عصرهم بتسمية علم سوى صحبة رسول الله ﷺ ، إذ لا فضيلة له فوقها ، فقيل لهم : الصحابة ، ولما أدركهم أهل العصر الثاني سمي من صحب الصحابة : التابعين ورأوا ذلك أشرف سمة ، ثم قيل لمن بعدهم : أتباع التابعين ، ثم اختلف الناس وتباينت المراتب ، فقيل لخواص الناس ممن لهم شدة عناية بأمر الدين : الزهاد والعباد ، ثم ظهرت البدع وحصل التداعي بين الفرق فكل

---

١ – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص ١٩٤ .

٢ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ٣٣ – ٣٤ .

طريق ادعوا أن فيهم زهاداً ، فانفرد خواص أهل السنة المراعون أنفاسهم مع الله تعالى الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة بإسم : التصوف ، واشتهر هذا الاسم لهؤلاء الأكابر قبل المائتين من الهجرة »[1] .

ويقول الشيخ أبو على الدقاق :

« هذه التسمية غلبت على هذه الطائفة فيقال : رجل صوفي ، وللجماعة : صوفية ، ومن يتوصل إلى ذلك يقال له : متصوف ، وللجماعة : المتصوفة ، وليس يشهد لهذا الاسم من حيث العربية قياس والاشتقاق والأظهر فيه أنه كاللقب »[2] .

[مسألة – ٨] : في حقيقة التصوف

يقول أبو يزيد البسطامي :

« حقيقة التصوف ... : هو نور شعشعاني رمقته الأبصار فلاحظها »[3] .

ويقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« حقيقة التصوف : هو تجريد القلب لله واحتقار ما سواه ، وهي مأخوذة من الصفاء لتصفية القلوب »[4] .

[مسألة – ٩] : في معان التصوف

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« التصوف اسم لعشر معان :

أولها : التقلل من كل شيء في الدنيا عن التكاثر فيها .

الثاني : اعتماد العبد على الله من السكون إلى الأسباب .

الثالث : الرغبة في الطاعات من التضرع والفضائل عند وجود العوائق .

الرابع : الصبر عند فقد العزيز عن الخروج إلى المسألة والشكوى .

---

١ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٢ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٢١٦ – ٢١٧ .

٣ – د . عبد الرحمن بدوي – شطحات الصوفية – ج ١ ص ١٨٤ .

٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٨٠ .

الخامس : التمييز في الأخذ عند تردد في الشيء .

السادس : الشغل بالله من سائر الأشغال .

السابع : الذكر الخفي من سائر الأذكار .

الثامن : تخليص الإخلاص من دخول الوسوسة .

التاسع : اليقين من دخول الشك .

العاشر : السكون إلى الله من الاضطراب والوحشة »[1] .

[مسألة – ١٠] : في أصناف تعريفات التصوف

يقول الدكتور محمد كمال إبراهيم جعفر :

« يمكن تصنيف التعريفات إلى ما يأتي :

أ – ما يربط التصوف بالسلوك أو الأخلاق ، وهو ما يصيب قدراً كبيراً من الحقيقة للأساس الصوفي في الإسلام .

ب _ ما يربطه بالنسك وصور العبادة ، وهو يعني العناية كلها بالجانب العملي المتمثل في الطقوس ، والشعائر الدينية مع تحقيق جوهرها الروحي الحيوي .

ج – ما يربطه بالمعرفة والمشاهدة ، وهو يولي عناية فائقة للجانب النفسي والعقلي في التصوف ، وإن شئت فقل : إنه ينصب غالباً على التجربة الصوفية في حد ذاتها »[2] .

[مسألة – ١١] : في أن التصوف هو مجموع الطريقة والحقيقة

يقول الباحث عبد الواحد يحيى :

« الطريقة والحقيقة مجتمعان يطلق عليهما : التصوف . وهو ليس مذهباً خاصاً : لأنه الحقيقة المطلقة »[3] .

[مسألة – ١٢] : في أنواع التصوف

يقول الشيخ أحمد زروق :

---

١ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص ٣٠ –٣١ .

٢ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – التصوف طريقاً وتجربةً ومذهباً – ص ٤ – ٥ .

٣ – د . عبد الحليم محمود – المنقذ من الضلال لحجة الإسلام الغزالي – ص ١٩٦ .

« تعدد وجوه الحسن ، يقضي بتعدد الاستحسان ، وحصول الحسن لكل مستحسن . فمن ثَمَّ ، كان لكل فريق طريق .

فللعامي تصوف : حوته كتب المحاسبي ، ومن نحا نحوه .

وللفقيه تصوف : رامه ابن الحاج في مدخله .

وللمحدث تصوف : حام حوله ابن العربي ، في سراجه .

وللعابد تصوف : دار عليه الغزالي في منهاجه .

وللمتريض تصوف : نبه عليه القشيري في رسالته .

وللناسك تصوف : حواه (القوت) و(الإحياء) .

وللحكيم تصوف : أدخله الحاتمي في كتبه .

وللمنطقي تصوف : نحا إليه ابن سبعين في تآليفه .

وللطبائعي تصوف : جاء به البوني في أسراره .

وللأصولي تصوف : قام الشاذلي بتحقيقه . فليعتبر كل بأصله من محله »[1] .

[مسألة – ١٣] : في أوجه التصوف

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

« جميع ما دون في التصوف والحكمة وغير ذلك مما يجر إلى هذا الشأن وجميع ما سمعت من العلوم المضنون بها والحكمة الإشراقية وسر الخلافة ونتيجة النتائج – كل ذلك في الوجه الأول من وجوه التصوف .

والتصوف تسعة أوجه ، وبعدها حبل التحقيق . وبعد الحبل نبدأ بعالم السفر ، وبعد السفر نقرع باب التحقيق والنور المبين »[2] .

[مسألة – ١٤] : في مراتب التصوف

يقول الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي :

---

١ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ٣٥ .

٢ – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ٦ .

« أول التصوف : علم ، وأوسطه عمل ، وآخره موهبة .

فالعلم يكشف عن المراد ، والعمل يعين على الطلب ، والموهبة تبلغ غاية الأمل »[1] .

[مسألة – ١٥] : في تحصيل مراتب التصوف

يقول الدكتور علي شلق :

« تحصيل مراتب التصوف :

١ – بالعلم والعمل .

حاصل العلم : قطع عقبات النفس ، والخروج عن أخلاقها المذمومة ، وصفاتها الخبيثة ، وتجريد القلب عن غير الله ، وتحليته بذكر الله .

وحاصل العمل : مركب من الأوامر الشرعية ، واجبها ومندوبها ، والزهد في مباحها ، والصوم ، وأفعال البر ، ودخول الزاوية ، واعتزال الناس ، والإكثار من الذكر والتلاوة ، ويخدم نفسه في جميع أسبابه ، ويكون قوته قرصة شعير ، يقلل وزنها مع الزمان ، ويعتزل الشهوات ، ويقل النوم ، ويغتسل كل يوم عند الزوال ، ويتبخر ، بالروائح الطيبة ، ويعتكف ٤٢ يوماً ...

٢ – القسم الثاني من تحصيل مرتبة المتصوف ذو خمسة أضرب : الإشارة وفهمها ، والتلاوة وطيبها وهل بالتعظيم ، وحديث القلب مع ماهيته بغير إنيته ، وسلام التوحيد ، وإرشاد الواحد ، ولذة المتوحد ، ويدور على نفسه ، ويصل بدلالة لا مدلول لها .

٣ – القسم الثالث يصل ويظفر بالمحتملات ولا يؤمن بالذوات الروحانية ، ولا بالكلمة ، ولا بالفضل ، ولا بالفصل ، ولا يقول بذلك . ومقامه أجل وأرفع ، ولا نسبة بينه وبين غيره .

٤ – الرابع يحصل مبادئ الموجودات بنفس الأولية ، وما معنى الغايات بنفس الغاية ، ويميت الكل ، وتفرق عليه أمثلة الهداية بقدرة التذلل ويصل .

---

١ – الشيخ محمد بن يحيى التادفي – قلائد الجواهر – ص ٩٩ .

٥ – الخامس يظفر ويصل بقدر ما يَرمي ويُرمى عليه ، ويجـد الكفايـة ، ويصـيب القوسين ، ويعلل الجرمين ويصل »[1] .

[مسألة – ١٦] : في شرائط التصوف

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« شرائط التصوف ما كان عليه المشايخ المتقدمون من الزهد في الدنيا ، والاشـتغال بالذكر والعبادة ، والغنى عن الناس ، والقناعة ، والرضى بالقليل من المطعـوم والمشـروب والملبوس ، ورعاية الفقراء ، وترك الشهوات ، والمجاهدة ، والورع ، وقلة النوم والكلام ... والمراقبة ، والوحشة من الخلق ، والغربة ، ولقاء المشايخ ، والأكل عند الحاجة ، والكـلام عند الضرورة ، والنوم على الغلبة ، والجلوس في المساجد ، ولبس المرقعة والرث »[2] .

[مسألة – ١٧] : في خصال التصوف

يقول الشيخ رويم بن أحمد البغدادي :

« التصوف مبني على ثلاث خصال : التمسك بالفقر والافتقار ، والتحقـق بالبـذل والإيثار ، وترك التعرض والاختيار »[3] .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« إن التصوف مبني على ثماني خصال :

أولها : السخاء ، والثاني : الرضاء ، والثالث : الصبر ، والرابع : الإشارة ، والخامس : الغربة ، والسادس : لبس الصوف ، والسابع : السياحة ، والثامن : الفقر »[4] .

[مسألة – ١٨] : في أركان التصوف

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

---

١ – د . علي شلق – العقل الصوفي في الإسلام – ص ٤٧ – ٤٨ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ٦٤ .

٣ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٢١٧ .

٤ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفيوضات الربانية – ص ٤٠ .

« قال بعضهم التصوف مبني على ثلاثة أركان : الاجتماع ، والاستماع والاتباع »[1] .

ويقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

« [التصوف] هو مذهب كله جد يقوم على عشرة أركان :

اولها تجريد التوحيد ، ثم فهم السماع ، وحسن العشرة ، وإيثار الإيثار ، وترك الاختيار ، وسرعة الوجد ، والكشف عن الخواطر ، وكثرة الأسفار ، وترك الاكتساب ، وتحريم الادخار . ومعنى تجريد التوحيد : أن لا يشوبه خاطر تشبيه أو تعطيل .

وفهم السماع : أن يسمع بحاله لا بالعلم فقط .

وإيثار الإيثار : أن يؤثر على نفسه غيره بالايثار ليكون فضل الإيثار لغيره .

وسرعة الوجد : أن لا يكون فارغ السر مما يثير الوجد ، ولا ممتليء السر مما يمنع من سماع زواجر الحق .

والكشف عن الخواطر : أن يبحث عن كل ما يخطر على سره فيتابع ما للحق ويدع ما ليس له .

وكثرة الأسفار : لشهود الاعتبار في الآفاق والأفكار .

وترك الاكتساب : لمطالبة النفوس بالتوكل .

وتحريم الادخار في حالة لا في واجب العلم »[2] .

[مسألة – ١٩] : في علامات التصوف

يقول الشيخ أبو حمزة البغدادي :

« للتصوف ثلاث علامات : الذل بعد العز ، وفقر بعد الغنى ، وسر بعد العلانية »[3] .

[مسألة – ٢٠] : في المنهج الصوفي

يقول الدكتور عبد الحليم محمود :

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ٢ ص ١٩١ .

٢ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٤٥ .

٣ – الشيخ مطهر بن مسعود الصاعدي – مخطوط مكتبة الأوقاف العامة – بغداد – رقم (٤٦٤٠) – ص ٣٢ .

« الصوفية جميعا ... يعلنون منهجا محددا يقرُّنه جميعا ويثقون فيه ثقة تامة : ذلك هو المنهج القلبي أو المنهج الروحي أو منهج البصيرة ، وهو منهج معـــروف أقرتـــه الأديـــان ، واصطفته مذاهب الحكمة »[1] .

[مسألة – ٢١] : في أول قدم في التصوف

يقول الشيخ رويم بن أحمد البغدادي :

« أول قدم في التصوف : بذل الروح »[2] .

ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« أول قدم في التصوف : أن يكون العبد بين يدي الحق كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف يشاء ولا اختيار له »[3] .

[مسألة – ٢٢] : في منار التصوف

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« منار التصوف : ترك الاختيار »[4] .

[مسألة – ٢٣] : في أهلية التصوف

يقول الشيخ أحمد زروق :

« أهلية التصوف : لذي توجه صادق أو عارف محقق ، أو محب مصدق ، أو طالـــب منصف ، أو عالم تقيده الحقائق ، أو فقيه تقيده الاتساعات لا متحامل بالجهل ، أو مستظهر بالدعوى ، أو مجازف في النظر ، أو عامي غبي ، أو طالب معرض ، أو مصمم على تقليـــد أكابر من عرف في الجملة »[5] .

[مسألة – ٢٤] : في ثمن التصوف

---

١ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ١ ص ٩ .

٢ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص ٤٩ .

٣ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص ٥٢ .

٤ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ٧٠ .

٥ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ٨ .

يقول الشيخ إبراهيم بن المولد :

« ثمن التصوف : فناؤك فيه . فإذا فنيت فيه بقيت بقاء الأدب ، لأن من فنى عن محسوسه بقي بمشاهدة المطلوب ، وذلك بقاء الأبد »[1] .

[مسألة – ٢٥] : في أن التصوف بحسب صدق التوجه

يقول الشيخ أحمد زروق :

« الاختلاف في الحقيقة الواحدة ، إن كثر ، دل على بعد إدراك جملتها . ثم هو إن رجع لأصل واحد ، يتضمن جملة ما قيل فيها ، كانت العبارة عنه بحسب ما فهم منه ، وجملة الأقوال واقعة على تفاصيله . واعتبار كل واحد على حسب مناله منه علماً ، أو عملاً ، أو حالا ، أو ذوقاً ، أو غير ذلك .

والاختلاف في التصوف ، من ذلك ، فمن ثم ألحق الحافظ أبو نعيم رحمه الله بغالب أهل حليته عند تحليته كل شخص قولاً من أقواله يناسب حاله قائلاً . وقيل : أن التصوف كذا ، فاشعر أن من له نصيب من صدق التوجه ، له نصيب من التصوف ، وأن تصوف كل أحد صدق توجهه »[2] .

[مسألة – ٢٦] : في التكامل بين التصوف والفقه

يقول الباحث سعيد حوى :

« التصوف لا بد منه كمكمل للفقه ، والفقه لابد منه كحاكم للتصوف ، وكحاكم للعمل ، وموجه له ، ومن فاته شيء من ذلك فاته نصف الأمر »[3] .

[مسألة – ٢٧] : في المفهوم الصوفي للثقافة

يقول الباحث إدريس شاه :

« المفهوم الصوفي للثقافة ليس مفهوم الإنسان العادي ذي التفكير المحدود هي :

الثقافة الدنيوية : وتنحصر في الحصول على المعلومات والأفكار والعلم التقليدي .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٤١٢ .

٢ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ٣ – ٤ .

٣ – سعيد حوى – تربيتنا الروحية – ص ٦٨ .

والثقافة الدينية : وهي حافلة بالتكرار ، وتتبع القواعد والنظام ، وتأمر بالسلوك المقبول من الناحية الأخلاقية .

والثقافة الصوفية : وهي تطوير للذات أو النفس وتأمل وتركيز ، وغــرس للتجربــة الباطنية وتتبع لطريق البحث والتقصي »[1] .

[مسألة – ٢٨] : التصوف والثقافة

يقول الدكتور عبد الحليم محمود :

« ليس التصوف إذن ثقافة كسبية تتأثر بهذا الاتجاه أو ذاك ، وإنما هو ذوق ومشاهدة ، يصل الإنسان إليهما عن طريق الخلوة ، والرياضة ، والمجاهدة ، والاشتياق بتزكية الــنفس ، وتهذيب الأخلاق ، وتصفية القلب لذكر الله تعــالى ... وهــذا هــو جــوهر الشــعور الصوفي »[2] .

[مسألة – ٢٩] : في أن التصوف دراسة غير مدرسية

يقول الباحث إدريس شاه :

« التصوف دراسة غير مدرسية ، تؤخذ موادها من كل أشكال التجربة الإنسانية ، أما كتبها فلا تمثل شيئاً مما يحلم به المدرسي ، ونظراً لأن هذا النمط من الدراسة يتضمن كتبــاً وجهداً وتدريساً ، ولأننا نطلق على معلمي الصوفية لقب المعلمين فإن حقيقة الاتصال المحدد قد أختلطت بالدراسة الأكاديمية أو التقليدية ، ولهذا فهناك دراسة التصوف والدراسة العادية وهما يختلفان عن بعضهما »[3] .

[مسألة – ٣٠] : في سعة التصوف

يقول الدكتور عبد الحليم محمود :

« التصوف : هو ليس خلقاً فحسب ، ولا زهداً فقط ، ولا عبادة لا غير ، وهو وإن كان متضمناً للخُلق الكريم ، والزهد الرفيع ، والعبادة المتجردة ، فإنه مع كل ذلك ، شيء

---

١ – إدريس شاه – طريقة الصوفي – ص ٣١٢ .

٢ – د. عبد الحليم محمود – المنقذ من الضلال لحجة الإسلام الغزالي – ص ١٨٣ .

٣ – إدريس شاه – طريقة الصوفي – ص ٣٠٢ – ٣٠٣ .

آخر .

وكلمة أخيرة ... إن الذين يربطون بين التصوف من جانب ، والكرامات وخـــوارق العادات من جانب آخر كثيرون ، ولكن التصوف ليس كرامات ، ولا خوارق عادات ، إنه شيء يتجاوز الكرامات ، ويتجاوز خوارق العادات »[1] .

[مسألة – ٣١] : في أن التصوف قمة العلوم والمعارف الإنسانية

يقول الباحث طه عبد الباقي سرور :

« التصوف بلا ريب يحتل بين فروع المعرفة الإنسانية : المكان الأعلى لأنه قمة العلوم وتاجها ؛ فدراسته تقدم إلى البشرية أسمى ما عرف العقل من مذاهب وفنون وأسمى ما أشرق في القلب من فيوض وإلهامات ، كما تقدم المُثُل العليا للحق والخير والجمال ، والطمأنينـــة والسعادة للإنسان أياً كان معتقده أو لونه »[2] .

ويقول : « التصوف الإسلامي بلا ريب : هو التصوير الإسلامي الملون ، بـــل هـــو خلاصة العطر في الآداب الإسلامية ، وخلاصة النور في الفضائل المحمدية ، وجماع الفضائل القلبية ، وزكاة العلوم والمعارف الإنسانية ، ذلك بعض ما يوحي الروح الصوفي »[3] .

[مسألة – ٣٢] : في أن التصوف لكل الأديان

يقول الباحث محمد شيخاني :

« التصوف : هو الأنشودة الروحية التي يترنم بها الإنسان في أعماقه ، وكل ديانة لهـــا صوفيتها الخاصة ، وذلك لأن الدين هو المفهوم الروحي للإنسان ، ولكل دين مفهوم خاص للتربية الروحية ، ولذا ألبست كل ديانة الصوفية بلباسها . والإسلام والتصوف لـــه لبـــاس خاص يتميز به متقيداً بالكتاب والسنة »[4] .

[مسألة – ٣٣] : التصوف في علم الحروف

---

١ – د. عبد الحليم محمود – المنقذ من الضلال لحجة الإسلام الغزالي – ص ١٧٢ .

٢ – طه عبد الباقي سرور – من اعلام التصوف الاسلامي – ج ٢ ص ٦ – ٧ .

٣ – طه عبد الباقي سرور – من اعلام التصوف الاسلامي – ج ٢ ص ٧ .

٤ – محمد شيخاني – التربية الروحية بين الصوفية والسلفية – ص ١٣ .

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« لفظ التصوف أربعة أحرف ، تاء – صاد – واو – فاء .

فالتاء : من التوبة وهو على وجهين : توبة الظاهر ، وتوبة الباطن .

فتوبة الظاهر : هي أن يرجع بجميع أعضائه الظاهرة من الذنوب والذمائم إلى الطاعات ومن المخالفات إلى الموافقات قولاً وفعلاً .

وأما التوبة الباطنية : فهي أن يرجع إلى الموافقات بتصفية القلب ، فإذا حصل تبديل الذميمة بالحميدة فقد تم مقام التاء .

والصاد : من الصفاء وهو أيضاً على وجهين : صفاء القلب ، وصفاء السر .

فصفاء القلب : أن يصفى قلبه من الكدورات البشرية مثل العلائق التي تحصل في القلب من كثرة الأكل والشرب والمنام والكلام والملاحظات الدنيوية ... وتصفية القلب من هذه الخصال المذكورة لا يحصل إلا بملازمة ذكر الله تعالى في التلقين جهراً ...

وأما صفاء السر : فهو بالاجتناب عما سوى الله تعالى ومحبته بملازمة أسماء التوحيد بلسان السر في سره ، فإذا حصل له هذه الصفة فقد تم مقام الصاد .

وأما الواو : فهو من الولاية وهي تترتب على التصفية ... ونتيجة الولاية أن يتخلق بأخلاق الله تبارك وتعالى ... كما قال تبارك وتعالى : [**إذا أحببت عبداً كنت له سمعاً وبصراً ولساناً ويداً ورجلاً فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يبطش وبي يمشي**][1] ... فحصل مقام الواو .

وأما الفاء : فهو الفناء في الله Ψ ، فإذا أفنى صفات البشرية يبقى صفات الأحدية وهو سبحانه لا يفنى ولا يزول ، فيبقى العبد الفاني مع الرب الباقي ومرضياته ويبقى القلب الفاني مع السر الباقي ... فإذا تم الفناء فيه حصل البقاء في عالم القربة كما قال الله تبارك وتعالى :

---

١ – نوادر الأصول في أحاديث الرسول ج: ١ ص: ٢٦٤ ، انظر فهرس الأحاديث .

[فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ][1] ، وهو مقام الأنبياء والأولياء في عالم اللاهوت »[2] .

[مقارنة] : في الفرق بين التصوف والفقر

يقول الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي :

« التصوف غير الفقر والتقوى غير التصوف . وليس للفقير أن يتصرف في الأسباب وللصوفي التصرف »[3] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام مالك بن أنس τ :

« من تصوف و لم يتفقه فقد تزندق ، ومن تفقه و لم يتصوف فقد تفسق ، ومن جمع بينهما فقد تحقق »[4] .

ويقول الشيخ رويم بن أحمد البغدادي :

« أقل ما في هذا الأمر [التصوف] ، بذل الروح ، فإن أمكنك الدخول مع هذا فيه ، وإلا فلا تشتغل بتُرَّهات الصوفية »[5] .

ويقول الشيخ أحمد بن علوان :

« قصر التصوف بني من جوهرين :

أحدهما : كمال التقوى .

والآخر : حسن السخاء .

وكمال التقوى أساسه ، وحسن السخاء رأسه »[6] .

ويقول الشيخ أحمد زروق :

---

١ – القمر : ٥٥ .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ٣٧ – ٣٩ .

٣ – الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٤٦٣ .

٤ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ٤ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١٨٣ .

٦ – الشيخ أحمد بن علوان – الفتوح المصونة المكنونة – ص ١٥٨ .

« التصوف يستوي فيه الأغنياء والفقراء ، لأن مداره على الشعور لا على الفقر »[1] .

[من رؤى الصوفية] :

يقول الشيخ ابن مرزوق :

« قال بعضهم : سألت ألف شيخ عن أربع مسائل فلم أر منهم شفاء لمرادي فرأيت النبي ﷺ في المنام فقلت : يا رسول الله ﷺ ... ما التصوف ؟

قال : كتمان المعاني وترك الدعاوي »[2] .

[من حوارات الصوفية] :

سأل الشيخ رويم بن أحمد البغدادي الشيخ الجنيد البغدادي قدس سره عن ذات التصوف فقال : « عليك أن تكون بعيداً عن هذا الكلام . خذ بظاهر التصوف ولا تسأل عن ذاته . ثم ألح (رويم) عليه فقال : الصوفية قوم قائمون بالله بحيث لا يعرفهم إلا الله »[3] .

ويقول الشيخ أبو الحسن الفرغاني :

سألت أبا بكر الشبلي قدس سره : « ما التصوف ؟

قال : تسليم تصفية القلوب لعلام الغيوب .

قلت له : أحسن من هذا ما التصوف ؟

فقال : تعظيم أمر الله ، وشفقته على عباد الله .

فقلت له : أحسن من هذا من الصوفي ؟

قال : من صفا من الكدر ، وخلص من العكر ، وامتلأ من الفكر ، وتساوى عنده الذهب والمدر »[4] .

[من حكايات الصوفية] :

يقول الشيخ محمد بن المنور :

---

١ – عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس – ص ١٥٧ .

٢ – الشيخ أحمد البوني التميمي – مخطوطة الترياق الفاروق لقراء وظيفة الشيخ الزروق – ورقة ١١٠ ب .

٣ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٢٧٦ .

٤ – الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج١ ص ٢٣ .

وصل الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير مع جماعة الصوفية إلى باب طاحون ، فأوقف جواده وتوقف عن السير لحظة وقال : « هل تعرفون ماذا تقول هذه الطاحون ؟

إنها تقول : إن التصوف هو ما أنا فيه ، فأنا آخذ الأشياء الغليظة ، وأعيدها ناعمة . وأدور حول نفسي ، وأنقي نفسي بنفسي ، حتى أبعد عنها ما لا يلزم »[1] .

ويقول الشيخ أبو جعفر الصفار :

« همت في البرية أياماً ، فعطشت وضعفت ، فرأيت رجلاً واقفاً شاخصاً فاتحاً فاه ، فقلت له : ما هذه الوقفة ؟

فقال : مالك والدخول بين الموالي والعبيد ، ثم أشار بيده نحو الطريق ، فمشيت نحو إشارته قليلاً ، وإذا أنا برغيفين ولحم حار وكوز ماء بارد ، فأكلت وشربت ، ثم رجعت إليه فقلت له : ما التصوف ؟

فقال : لائح لاح فاصطلم ، وأشباح إذا أقلقهم الخوف ناحوا ، وإذا أزعجهم الوجد صاحوا ، وإذا أدهشهم الحب ساحوا ، وإذا غلبهم الوجد باحوا »[2] .

حال التصوف

الشيخ ابن عباد الرندي

يقول : « **حال التصوف** : هو أثرة من الله تعالى ، وتخصيص لبعض عباده ، وعناية بهم لا يفتح بابها ، ولا يرفع حجابها ، إلا لمن صدق في افتقاره إليه وتحقق في اعتماده عليه »[3] .

[مسألة] : في خصيصة حالة التصوف

يقول المؤرخ ابن خلدون :

« إن حالة التصوف مخصوصة بمخصوصين لا يفتح بابها ، ولا يرفع حجبها إلا من آثره الحق تعالى واصطفاه ، واختصه واجتباه ، وكل من اصطفاه الحق تعالى واختصه لا سبيل إلى

---

١ – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ورقة ٣١٠ .

٢ – الشيخ محمد أبو الهدى الصيادي – مخطوطة غنية الطالبين في إيضاح طريق المشايخ العارفين – ص ٤٣ .

٣ – الشيخ ابن عباد الرندي – الرسائل الصغرى – ص ١٠٩ .

كون من الأكوان إليه ، بل يتولاه الحق تعالى بحفظه ونصره ، ويمده بمعونته ويسره »[1] .

خرقة التصوف

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **خرقة التصوف** : هي ما يلبسه المريد من يد شيخه الذي يدخل في إرادته ويتوب على يده »[2].

[مسألة – ١] : في سبب لبس خرقة التصوف من يد الشيخ

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« [خرقة التصوف] تلبس لأمور منها : التزي بزي المراد ليتلبس باطنه بصفاته ، كما تلبس ظاهره بلباسه وهو لباس التقوى ظاهراً وباطناً قال الله تعالى : [**قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُواري سَوْآتِكُمْ وَريشاً وَلِباسُ التَّقْوى ذَلِكَ خَيْرٌ**][3] .

ومنها : وصول بركة الشيخ الذي لبسه من يده المباركة إليه .

ومنها : نيل ما يغلب على الشيخ في وقت الإلباس من الحال الذي يرى الشيخ ببصريته النافذة المنورة بنور القدس أنه يحتاج إليه لرفع حجبه العائقة وتصفية استعداده ، فإنه إذا وقف على حال من يتوب على يده علم بنور الحق ما يحتاج إليه فيستنزل من الله ذلك حتى يتصف قلبه به فيسري من باطنه إلى باطن المريد .

---

١ – ابن خلدون – شفاء السائل لتهذيب المسائل – ص ١١٦ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٥٩ – ١٦٠ .

٣ – الأعراف : ٢٦ .

ومنها : المواصلة بينه وبين الشيخ ، فيبقى بينهما الاتصال القلبي والمحبة دائماً ويـذكره الاتباع على طول الأوقات في طريقته وسـيرته واخلاقـه وأحوالـه حـتى يبلـغ مبلـغ الرجال فإنه أب حقيقي ، كما قال ﷺ : [**الآباء ثلاثة أب ولـدك وأب علمـك وأب ربـاك**][1] »[2].

[مسألة – ٢] : في حكم لبس الخرقة التي يتداولها الصوفية

يقول القاضي تقي الدين بن رزين :

« قد تداوله السلف و لم يثبت فيها نقل على شرط الصحيح ، لكن يكفي فيها التبرك بآثار السلف الصالحين وآثارها صالحة في الغالب »[3] .

[مسألة – ٣] : في اتصال وسند خرقة الصوفية

يقول الشيخ ضياء الدين أحمد الوتري :

« إن خرقة الصوفية (رضي الله عنهم) تتصل بالخليفة الرابع ، أسد الملاحم والمعامع ، شيخ أئمة الآل ، فحل الرجال ، صهر رسول الثقلين ، والد الريحـانتين ، إمـام المشـارق والمغارب ، أمير المؤمنين أسد الله سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، وقد ندر اتصـال خرقـة بغيره ، وكلهم على هدى يتصلون بسيد المخلوقين حبيب رب العالمين ﷺ ، ولا يلتفت لما يقوله البعض في شأن خرقة الصوفية إن ذلك قد نشأ هفوات لا تعتبر ولا يـبنى عليهـا الشك بعد اليقين بصحة الخبر قلت : وقد نقل الوتري عن الامام التقي الواسطي طاب ثراهما أنه قال :

خرقة القوم أهل الطريقة الواصلين بعرفانهم إلى الحقيقة تتصل بالاسانيد المرضية إلى سيد البرية ﷺ لا يقدح باتصالها إلا الحاسد أو المكابر المعاند ، فإنهم أخذوها عن الثقات الأئمة المقتدى بهم في هذه الأمة الذين اشتهر صدقهم وصلاحهم وظهـر في الأكـوان مجـدهم

---

١ – لم أجده في كتب الحديث .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٥٩ – ١٦٠ .

٣ – الشيخ محمد مهدي الرواس الرفاعي – رفرف العناية – ص ١٥١ .

وفلاحهم وبلغ ذلك بين هؤلاء السادات مبلغ التواتر القطعي الذي لا يمتري فيه عـــالم ولا يحمحم به عاقل من العناد سالم تلقاها خلفهم الناجح عن سلفهم الصالح ... وإن شيخ أهل الخرقة على الحقيقة هو الإمام العارف مقتدى أئمة الطوائف وارث السر العلـــوي وناصـــر الشرع النبوي الإمام الكبير أبو سعيد سيدنا الحسن البصري قدس الله سره عنه لبس الخرقة من الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه . قال سفيان الثوري τ فالحســـن البصـــري أَجـــلُّ أصحاب علي بن أبي طالب كرم الله وجهه »[1] .

علم التصوف – علم الصوفية

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **علم الصوفية** : هو العلم الصواب كله فعلمهم تذكري ، ليس لهم احتياج إلى ترتيب المقدمات بخلاف علماء الرسوم فإن علمهم تفكري »[2] .

ويقول : « **علم الصوفية** : هو الفلك المحيط الحاوي على جميع العلوم »[3] .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **علوم الصوفية** : هي علوم الأحوال ، والأحوال مواريث الأعمال »[4] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

١ – أحمد عبد الله الرفاعي – العقيدة الحقة في الرد على أهل الحلول والوحدة – ص ٥٩ – ٦٠ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٣٣٤ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٩ ص ٤٧٠ .

٤ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ٦ .

يقول : « **علم التصوف** : هو من أجل العلوم قدراً ، وأعظمها محلاً وفخراً ، وأسناها شمساًوبدراً ، وكيف لا وهو لباب الشريعة ، ومنهاج الطريقة ، ومنه تشرق أنوار الحقيقة »[1] .

ويقول : « **علم التصوف** : هو سيد العلوم ورئيسها ، ولباب الشريعة وأساسها ، وكيف لا وهو تفسير لمقام الإحسان الذي هو مقام الشهود والعيان ، كما أن علم الكلام تفسير لمقام الأيمان ، وعلم الفقه تفسير لمقام الإسلام وقد اشتمل حديث جبريل u على تفسير الجميع . فإذا تقرر أنه أفضل العلوم تبين أن الاشتغال به أفضل ما يتقرب به إلى الله تعالى لكونه سبباً للمعرفة الخاصة التي هي معرفة العيان »[2] .

الشيخ علي حرازم بن العربي

يقول : « **علم التصوف** : هو عبارة عن علم انقدح من قلوب الأولياء حتى استنارت بالعمل بالكتاب والسنة ، فكل من عمل به انقدح له من ذلك علوم وآداب وأسرار وحقائق تعجز الألسن عنها نظير ما انقدح لعلماء الشريعة من الأحكام حتى عملوا بما علموا من أحكامها ، فالتصوف إنما هو زبدة عمل العبد بأحكام الشريعة ، إذا خلا عمله من العلل وحظوظ النفس »[3] .

الشيخ حاجي خليفة

يقول : « **علم التصوف** : هو علم يعرف به كيفية ترقي أهل الكمال من النوع الإنساني في مدارج سعاداتهم والأمور العارضة لهم في درجاتهم بقدر الطاقة البشرية ، وأما التعبير عن هذه الدرجات والمقامات كما هو حقه فغير ممكن ، لأن العبارات إنما وضعت للمعاني التي وصل إليها فهم أهل اللغات ، وأما المعاني التي لا يصل إليها إلا غائب عن ذاته

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٣ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٤ .

٣ – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج ١ ص ١٢ .

فضلاً عن قوى بدنه فليس بممكن أن يوضع لها ألفاظ فضلاً أن يعبر عنها بالألفاظ ، فكما أن المعقولات لا تدرك بالأوهام ، والموهومات لا تدرك بالخيالات ، والتخيلات لا تدرك بالحواس ، كذلك ما من شأنه أن يعاين بعين اليقين لا يمكن أن يدرك بعلم اليقين ، فالواجب على من يريد ذلك أن يجتهد في الوصول إليه بالعيان دون أن يطلبه بالبيان فإنه طور وراء طور العقل »[1] .

الشيخ محمد أبو الهدى الصيادي

يقول : « **علم التصوف** : هو علم حقيقة الأشياء ، وهو الذي يكشف للرجل حقيقة الخسيس والنفيس فيعرض بسببه كل الإعراض عن الأشياء الفانية وأسبابها ، ويتعلق بالحقيقة الباقية ويقف على بابها ، ولا يصلح ذلك إلا بالعمل الصالح »[2] .

الشيخ عبد المجيد الشرنوبي

يقول : « **علم التصوف** : هو العلم الباحث عن تهذيب الأخلاق وتصفيتها من الصفات المذمومة ، والتنبيه على ما يعرض للعبادات والمعاملات من الآفات المهلكة ، كالكبر والرياء والعجب ، وتعريف الطرق المخلصة من ذلك »[3] .

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

يقول : « **علم التصوف** : هو الحكمة الكلية التي قال فيها تعالى : [**وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً**][4] ، وهو العلم النافع الذي يعطي صاحبه سعادة الأبد »[5].

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

---

١ - الشيخ محمد أبو الهدى الصيادي – مخطوطة غنية الطالبين في إيضاح طريق المشايخ العارفين – ص ١٣٧ .

٢ - المصدر نفسه – ص ١٣٦ .

٣ - الشيخ عبد المجيد الشرنوبي – شرح حكم ابن عطاء (بهامش شرح تائية السلوك) – ص ٣

٤ - البقرة : ٢٦٩ .

٥ - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص ٢ .

علم التصوف : هو العلم الموصل بين منهج الظاهر ومنهج الباطن [1] .

في اصطلاح الكسنـــزان

نقول :

- علم التصوف : هو علم معرفة الله سبحانه وتعالى .
- علم التصوف : هو العلم بروح الشيء . ولهذا فهو علم العلوم .

[مسألة كسنـــزانية – ١] : في أهمية علم التصوف في الوصول

نقول : بدون علم التصوف لا يصل المريد إلى ربه .

[مسألة كسنـــزانية – ٢] : في أن علم التصوف أكبر العلوم

نقول : إن علم التصوف هو أكبر العلوم ، لأن كل العلوم محدودة في إطارها إلا التصوف فإنه مفتوح على كل العلوم وذلك لأنه يتعلق بروح الأشياء أو العلوم ، والأمور الروحية كلية منفتحة على بعضها البعض وغير مقيدة كما الأمور المادية المحدودة . ولهذا فهو أكبر العلوم وإنه علم العلوم .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في موضوع علم التصوف

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« موضوع [علم التصوف] : هو الذات العلية ، لأنه يبحث عنها باعتبار معرفتها ، أما بالبرهان أو بالشهود والعيان ، فالأول : للطالبين ، والثاني : للواصلين .

وقيل : موضوعه النفوس والقلوب والأرواح ، لأنه يبحث عن تصـــفيتها وتهذيبـــها ، وهو قريب من الأول لأن من عرف نفسه عرف ربه »[2] .

[مسألة – ٢] : في أول مؤسس لعلم التصوف وأول من أظهره

يقول السيد محمود أبو الفيض المنوفي :

« أما مؤسس هذا العلم فهو النبي ﷺ ، علمه بالوحي والإلهام ، فنـــزل جبريل أولاً

---

١ – السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٢٢٨ (بتصرف) .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٥ .

بالشريعة ، فلما تقررت نزل ثانياً بالحقيقة فخص بها بعضاً من أصحابه دون بعض ، وأول من تكلم فيه وأظهره سيدنا علي كرم الله وجهه ، وأخذ عنه الحسن والحسين ابناه ، وأخذ عنه كذلك الحسن البصري »[1] .

[مسألة – ٣] : في شرف علم التصوف

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« لو علمت أن تحت أديم السماء أشرف من هذا العلم الذي نتكلم فيه مع أصحابنا لسعيت إليه »[2] .

ويقول الشيخ أحمد زروق :

« العلم بفائدة الشيء ، ونتيجته باعث على التهمم به والأخذ في طلبه ، لتعلق النفس بما يفيده ، إن وافقها ، وإلا فعلى العكس وقد صح أن شرف الشيء بشرف متعلقه ، ولا أشرف من متعلق علم التصوف : لأن مبدأه خشية الله التي هي نتيجة معرفته ، ومقدمة اتباع أمره ، وغايته إفراد القلب له تعالى »[3] .

[مسألة – ٤] : أرفع علوم التصوف

يقول الشيخ أبو عبد الله الدينوري :

« أرفع العلوم في التصوف : علم الأسماء والصفات ، وتمييز الحلال من الاختلاف ، وإخلاص أعمال الظاهر ، وتصحيح أحوال الباطن »[4] .

[مسألة – ٥] : في مراتب أهل علم التصوف

يقول الشيخ أبو القاسم الصقلي :

« كل مصدق بهذا العلم : فهو من خاصة الحق .

وكل من فهمه بعد التصديق : فهو خاص من الخاصة .

---

١ – السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٢٣٤ – ٢٣٥ .

٢ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ٩ .

٣ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ٩ .

٤ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ٥٥ – ٥٦ .

وكل معبر عنه ناطق به : فذاك النجم الذي لا يدرك والبحر الذي لا ينـــزف »[1] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ إبراهيم الخواص :

« لا يحسن هذا العلم [علم التصوف] ، إلا لمن يعبر عن وجده ، وينطق بـــه عـــن فعله »[2] .

ويقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس سره :

« لو كان علمنا هذا مطروحاً على مزبلة لم يأخذ كل واحد منـــه إلا حظـــه علـــى مقداره »[3] .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« قيل لي في واقعة من الوقائع : مطلب علم التصوف هو ما لا يقف التحقيـــق عنـــد مسألة من مسائله ، بمعنى أن الطالب لمسألة من مسائله ، إذا حققها ، يجعله ذلك التحقـــق مستعداً لما وراءها فإذا تحقق بما استعد ، له مما وراء تلك المسألة استعد كـــذلك وهكـــذا ، فلا نهاية لمسائل التصوف ومطالبه »[4] .

[من وصايا الصوفية] :

يقول الشيخ أحمد زروق :

« ثبت أن دقائق علوم الصوفية منح إلهية ، ومواهب اختصاصية ، لا تنال بمعتاد الطلب .
فلزم مراعاة وجه ذلك ، وهو ثلاثة :
أولها : العمل بما علم ، قدر الاستطاعة .

---

١ - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص ٢١٨ .

٢ - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ١٨٠ .

٣ - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ١٨١ .

٤ - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٢٦١ – ٢٦٢ .

الثاني : اللجأ إلى الله في الفتح على قدر الهمة .

الثالث : إطلاق النظر في المعاني حال الرجوع لأصل السنة ليجري الفهـــم ، وينتفـــي الخطأ ، ويتيسر الفتح »[1] .

[من شعر الصوفية] :

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« علم التصوف علم ليس يدركه إلا أخـــو فطـــن بالحـــق معــــروف

وليس ينصره من ليس يشهـــــده وكيف يشهد ضوء الشمس مكفوف »[2]

العالم بالتصوف

في اصطلاح الكسنــزان

نقول :

نقول : العالم بالتصوف : هو العالم الأكبر ، لأنه عالم بالله ، عارف به ســبحانه ، ومن يعرف الله تعالى يصبح عارفاً بكل شيء من باب أولى . ولهذا عندما يســأل عــن أي شيء يجيب أما بلسانه أو بحاله أو بالدعاء المستجاب الــ(كن فيكون) .

والعالم بالتصوف : هو صاحب الكشف ، الجلاء السمعي ، والجلاء البصري ، والجلاء القلبي ، وهو صاحب العلم اللدني .

التصوف الحقيقي

الباحث محمد شيخاني

---

١ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ١٣ .

٢ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ٣٧ .

يقول : « **التصوف التحقيقي** : هو إدراك مقام الإحسان »[1] .

التصوف الخاص

السيدة فاطمة اليشرطية الحسنية

التصوف الخاص : هو تصوف كل قطب أو ولي من أولياء الله I ، على قدر مادته من رسول الله ﷺ [2] .

التصوف الخلقي

الباحث محمد شيخاني

يقول : « **التصوف الخلقي** : هو التصوف الذي يجب أن يتحلى به كل مسلم ، ولا يستثنى منه أحد ، وهو التربية الروحية القرآنية الخلقية بترويض النفس ، لتُمثل أخلاق القرآن كاملة »[3] .

الصوفي

الشيخ عبد الواحد بن زيد البصري

يقول : « **الصوفية** : هم القائمون بعقولهم على فهم السنة ، والعاكفون عليها بقلوبهم ، والمعتصمون بسيدهم من شر نفوسهم »[4] .

---

١ – محمد شيخاني – التربية الروحية بين الصوفية والسلفية – ص ٩٨ .

٢ – فاطمة اليشرطية الحسنية – مسيرتي في طريق الحق ، أثر التصوف في حياتي – ص ٤٠ (بتصرف) .

٣ – محمد شيخاني – التربية الروحية بين الصوفية والسلفية – ص ٩٨ .

٤ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي – ج٥) – ص ٦٠ .

الشيخ بشر الحافي

يقول : « **الصوفي** : من صفا قلبه لله »[1] .

الشيخ أبو بكر الوراق

يقول : « **الصوفية** : هم المتوكلة لا المتأكلة »[2] .

الشيخ ذو النون المصري

يقول : « **الصوفي** : هو من إذا تكلم كان كلامه كاشفاً لأسراره ، وإذا ما سكت كان فعله فقراً كله »[3] .

ويقول : « **الصوفي** : هو من إذا نطق كان كلامه عن حاله . فهو لا ينطق بشيء إلا إن كان هو ذلك الشيء . وإذا أمسك عن الكلام عبرت معاملته عن أحواله وكانت ناطقة بقطع علائقه الدنيوية عن حاله »[4] .

الشيخ السري السقطي قدس الله سره

يقول : « **الصوفي**[5] : إسم لثلاث معان :

وهو الذي لا يطفئ نور معرفته نور ورعه ، ولا يتكلم بباطن في علم ينقضه ظاهر الكتاب والسنة ، ولا تحمله الكرامات على هتك أستار محارم الله »[6] .

ويقول : « **الصوفي** : من ملك الحق سره ، فصار سره حصولاً في القبضة ، وملك سره قلبه ، وملك قلبه هواه ، فصار قلبه مالكاً أمير ، وهواه مملوكاً أسيراً ، قد أسره رؤية الرقيب ، وأسكره مشاهدة الحبيب ، فانتبه للطائف الطبيب »[7] .

١- عبد الحكيم عبد الغني قاسم – المذاهب الصوفية ومدارسها – ص ٢٤ .

٢ – د . محمد كمال – تراث التستري الصوفي – ص ٤٦ .

٣ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٢٨٢ .

٤- عبد الحكيم عبد الغني قاسم – المذاهب الصوفية ومدارسها – ص ٢٤ .

٥ – في الأصل : التصوف .

٦- عبد الحكيم عبد الغني قاسم – المذاهب الصوفية ومدارسها – ص ٢٤ .

٧ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص ٣١ .

ويقول : « **الصوفي** : هو الذي امتحن طبع البشرية من نفسه بمشاهدة وصف الأزلية من ربه ، فصار روحاني الحال ، رباني المقال ، لا يشهد في العطاء إلا يـــده وفي المنـــع إلا حكمته ، ولا يرى في الضر والنفع إلا حكمه ، ولا يعاين في القبض والبسط إلا قدرته ، ولا يلاحظ في العبادة إلا معبوده ، ولا يرى من الصنع إلا صانعه ، قد فنى عن نفســـه بربـــه ، وبقى مع ربه لربه ، فذلك هو الصوفي حقاً »[1] .

ويقول : « **الصوفي** : من نفسه مكدود في محل الغربة ، وعقله مـــذهول في مقاســـاة الكربة ، وقلبه متحد في مقام القربة ، وروحه متنعم في مروج الخضرة ، فروحه يعزي قلبه ، وقلبه يهنئ عقله ، وعقله يهنئ نفسه ، هذا يرجع إلى هذا »[2] .

الشيخ يحيى بن معاذ الرازي

يقول : « **الصوفي** : مَن نَفْسه وظاهره في المحو والمحق ، وسره ذلك في المشاهدة مـــع الحق »[3] .

الشيخ أبو سعيد الخراز

يقول : « **الصوفي** : هو من صفّى رَبَّهُ قلبِهِ ، فامتلأ قلبه نوراً ، ومن دخل في عين اللذة بذكر الله »[4] .

ويقول : « قال بعضهم **الصوفي** : من تجرد عن الكونين واستسلم للحكمين ، واكتفى بشهوتين ، وتجرد عن الكونين : يعني الدنيا والآخرة ، بترك الدنيا لأعـــداء الله ، والآخـــرة لأولياء الله واستسلم للحكمين :

إن قيل خذوه إلى الجنة قال : لك الحمد .

فإن قيل : خذوه إلى النار ، قال ، لك الحمد .

---

١ – المصدر نفسه – ص ٣١ – ٣٢ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٣٢ .

٣ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص ٥٤ .

٤ – د. عبد الحليم محمود – المنقذ من الضلال لحجة الإسلام الغزالي – ص ١٧٣

واكتفى بشهوتين : في الدنيا شهوة سماع بشارة ، وفي الآخرة شهوة نظرة بلا وحشة ، ثم بعد ذلك يكون ما يكون »[1] .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **الصوفي** : هو من صفا من الكدر ، وامتلأ من الفكر ، وانقطع إلى الله عن البشر ، واستوى عنده الذهب والمدر ، أي لا رغبة له في شيء دون مولاه »[2] .

ويقول : « **الصوفي** : هو من يرى دمه هدراً ، وملكه مباحاً ، وحياته موتاً ، لكونه على بساط الله »[3] .

ويقول : « **الصوفي** : هو من صفا من البلايا ، وغيب عن البرايا ، و لم يلتفت إلى العطايا »[4] .

الشيخ أبو الحسين النوري

يقول : « **الصوفي** : هو من سمع السماع وآثر الأسباب »[5] .

الشيخ أبو حمزة الخراساني

يقول : « **الصوفي** : من صفى من كل درن ، فلم يبق فيه وسخ المخالفات بحال »[6] .

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « **الصوفي** : مَنْ عمله تَنَسّك وتصفية ، وحاله احتراق وتصلية ، وباطنه تسليم وتبرية ، وظاهره تجريد وتعرية ، ونفسه في بطون الأودية ، فرار بدينه من كل فتنة وبلية ... خوفه تعظيم وهيبة ، ورجاؤه دلال ومباسطة ، وحياؤه إجلال ومراقبة ، وحزنه احتراق

---

١ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص ٣٣ – ٣٤ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٥ .

٣ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص ٤٨ .

٤ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص ٥٢ .

٥ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٢١٩ .

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٣٢٧ .

وكمد ، وعلمه وجد وإشارة ، وفقره زهد وورع ، وفكرته مشاهدة ، وصبره رضا ، وصفته فناء ، وراحته بلاء ، وفقره عميق لا يدرك ، وعذاره مخبوء لا يملك »[1] .

ويقول : « **الصوفية** : هم الذين قيامهم لله مما لا يعرفه إلا هو »[2] .

الشيخ سمنون المحب

يقول : « **الصوفية** : هم قوم سقوا حتى سكروا ، ثم شوهدوا حتى تحيروا ، ثم حذفوا حتى عن بابهم واستوسروا »[3] .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **الصوفي** : هو الذي صفا من كدر نفسه ، وخلص من آفات حواسه ، وبان من طبع بشريته »[4]

ويقول : « **الصوفي** : هو من لا يؤثر فيه مس الضراء والسراء ، ولا تحسين المستحسن ، وتقبيح المستقبح ، فإنه أسير في يدي الله بلا إرادة ولا اختيار »[5] .

الشيخ أبو بكر الكتاني

يقول : « **الصوفي** : من عزفت نفسه عن الدنيا تظرُّفاً ، وعلت همته عن الآخرة ، وسخت نفسه بالكل ، طلباً وشوقاً إلى من له الكل »[6] .

ويقول : « **الصوفية** : عبيد الظواهر ، أحرار البواطن »[7] .

ويقول : « **الصوفي** : هو من كانت الطاعة في نظره جناية يجب الاستغفار منها »[8] .

---

١ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص ٣١ .

٢ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٢٧٥ .

٣ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص ٥٢ .

٤ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص ٣٠ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٤٦ – ٤٧ .

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٣٧٧ .

٧ – المصدر نفسه – ص ٣٧٥ .

٨ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٢٧٩ .

الشيخ أبو بكر الشبلي قدس الله سره

الصوفي : هو من يكون الخلق كلهم عيال عليه [1] .

ويقول : « **الصوفي** : هو من صفّى قلبه فصفا ، وسلك طريق المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم ، ورمى الدنيا خلف القفا ، وأذاق الهوى طعم الجفا »[2] .

ويقول : « **الصوفي** : منقطع عن الخلق متصل بالحق »[3] .

ويقول : « **الصوفية** : هم أطفال في حجر الحق يفعل بهم ما يشاء »[4] .

ويقول : « **الصوفي** : هو من محا اسمه ورسمه »[5] .

الشيخ أبو الحسين الأقطع

يقول : « **الصوفي** : هو من صفا قلبه بتصحيح النية لله ، والوجه بالله ، وأخذ بدنه بخدمة أولياء الله ، وإقامة فرائض الله »[6] .

الشيخ بندار الشيرازي

يقول : « **الصوفي** : من اختاره الحق لنفسه فصافاه ، وعن نفسه عافاه ، ومن التكليف براه »[7] .

ويقول : « **الصوفي** : الناظر إلى الحق فيما حفظ عليه من حاله »[8] .

الشيخ أبو يزيد البسطامي

---

١ – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص ٢٩٥ (بتصرف) .

٢ – الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج١ ص ٢٢ – ٢٣ .

٣ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٢١٨ .

٤ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص ٤٦ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٥٣ – ٥٤ .

٦ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص ٤٤ .

٧ – الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج١٠ ص ٣٨٤ .

٨ – المصدر نفسه – ج١٠ ص ٣٨٥ .

يقول : « **الصوفي** : هو الذي يأخذ كتاب الله بيمينه ، وسنة رسوله ﷺ بشـــماله ، وينظر بإحدى عينيه إلى الجنة ، وبالأخرى إلى النار ، ويتزر بالدنيا ، ويرتـــدي بـــالآخرة ، ويلبي من بينهما المولى ، لبيك اللهم لبيك »[1] .

ويقول : « **الصوفي** : هو من صلاته سلوة ، وصومه صبوة ، وصمته فكرة ، وبصره عبرة ، ونطقه حكمة ، وأكله فاقة ، ونومه غلبه ، وأنفاسه قدرة ، ونعته حيرة »[2] .

الشيخ علي الحصري

يقول : « **الصوفي** : لا ينـــزعج في انزعاجه ، ولا يقر في قراره »[3] .

ويقول : « **الصوفي** : الذي لا يوجد بعد عدمه ، ولا يعدم بعد وجوده »[4] .

ويقول : « **الصوفي** : وجده وجوده ، وصفاته حجابه »[5] .

ويقول : « **الصوفي** : إن وصف جحد ، وإن تجلى كشف »[6] .

الشيخ أبو عثمان المغربي

يقول : « **الصوفي** : من يملك الأشياء [اقتداراً] ، ولا يملكه شيء اقتهاراً »[7] .

ويقول : « **الصوفية** : رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه »[8] .

الشيخ أبو بكر الكلاباذي

ويقول : « قال بعضهم : **الصوفي** : هو من صفت لله معاملته ، فصفت له من الله Y كرامته »[9] .

---

١ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ٢٣٢ .

٢ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص ٣٢ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٤٨٩ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٤٩١ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٤٩١ .

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٤٩١ .

٧ – المصدر نفسه – ص ٤٨٠ .

٨ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص ٤٩ .

٩ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ٢١ .

و يقول : « **الصوفية** : هم من سبقت لهم من الله الحسنى ، وألزمهم كلمة التقوى ، وعزف بنفوسهم عن الدنيا ، صدقت مجاهداتهم فنالوا علوم الدراسة ، وخلصت عليهم معاملاتهم فمنحوا علوم الوراثة ، وصفت سرائرهم فأكرموا بصدق الفراسة ، ثبتت أقدامهم وزكت أفهامهم ، وأنارت أعلامهم ، فهموا عن الله ، وساروا إلى الله ، وأعرضوا عما سوى الله ، خرقت الحجب أنوارهم ، وجالت حول العرش أسرارهم ، وجلت عند ذي العرش أخطارهم ، وعميت عما دون العرش أبصارهم ، فهم أجسام روحانيون ، وفي الأرض سماويون ، ومع الخلق برانيون ، سكوت نظار ، غيب حضار ، ملوك تحت أطمار ، أنزاع قبائل ، وأصحاب فضائل ، وأنوار دلائل ، آذانهم واعية ، وأسرارهم صافية ، ونعوتهم خافية ، صفوية صوفية ، نورية صفية ، ودائع الله بين خليقته ، وصفوته في بريته ، ووصاياه لنبيه ، وخباياه عند صفيه ، هم في حياته أهل صُفته ، وبعد وفاته ، خيار أمته ، لم يزل يدعو الأول الثاني ، والسابق التالي بلسان فعله ، أغناه ذلك عن قوله »[1] .

الشيخ أبو الحسن السيرواني

يقول : « **الصوفي** : هو الذي يكون مع الواردات لا مع الأوراد »[2] .

الشيخ عبد الرحمن بن مجيب

الصوفي : هو الذي لنفسه ذابح ، ولهواه فاضح ، ولعدوه جارح ، وللخلق ناصح ، دائم الوجل ، يحكم العمل ، ويبعد الأمل ، ويسد الخلل ، ويغضي عن الزلل ... بالحق عارف ، وعلى الباب عاكف ، وعن الكل عازف [3] .

الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير

---

١ - المصدر نفسه – ص ٤ .

٢ - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٢١٩ .

٣ - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج ١ ص ٢٣ (بتصرف) .

يقول : « **الصوفي** : هو الذي يرضى بكل ما يفعله الحق ، حتى يرضى الحق بكل ما يفعل »[1] .

الإمام القشيري

يقول : « جعل الله هذه الطائفة [**الصوفية**] صفوة أوليائه ، وفضلهم على الكافة من عباده بعد رسله وأنبيائه صلوات الله وسلامه عليهم ، وجعل قلوبهم معادن أسراره ، واختصهم من بين الأمة بطوالع أنواره ، فهم الغياث للخلق والدائرون في عموم أحوالهم مع الحق بالحق ، صفاهم من كدورات البشرية ، ورقاهم إلى محال المشاهدات بما تجلى لهم من حقائق الأحدية ، ووفقهم للقيام بآداب العبودية ، وأشهدهم مجاري أحكام الربوبية فقاموا بأداء ما عليهم من واجبات التكليف ، وتحققوا بما منه سبحانه وتعالى لهم من التقليب والتصريف ، ثم رجعوا إلى الله سبحانه وتعالى بصدق الافتقار ونعت الانكسار ، ولم يتكلموا على ما حصل منهم من الأعمال أو صفا لهم من الأحوال »[2] .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **الصوفية** : وهم المتأهلون المثابرون على ذكر الله تعالى وعلى مخالفة الهوى ، وسلوك الطريق إلى الله تعالى بالإعراض عن ملاذ الدنيا . وقد انكشف لهم في مجاهدتهم من أخلاق النفس وعيوبها ، وآفات أعمالها ما صرحوا بها »[3] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره

يقول : « **الصوفي** : هو من جعل صلاته مراد الحق منه ورفض الدنيا وراءه »[4]

ويقول : « **الصوفي** : هو من صفا باطنه وظاهره بمتابعة كتاب الله Y وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فكلما ازداد صفاؤه خرج من بحر وجوده ، ويترك إرادته واختياره ومشيئته من صفاء قلبه »[1] .

---

١ – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص ٣٢٧ .

٢ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٣ – ٤ .

٣ – د. عبد الحليم محمود – المنقذ من الضلال لحجة الإسلام الغزالي – ص ١١١ .

٤ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٢٧٤ .

ويقول : « **الصوفي** : هو من صفا عن وجوده ، يكون قلبه سفيراً بينه وبين ربه Y لا يكون صوفياً حتى يرى نبيه ﷺ في المنام يؤذنه ، يأمره وينهاه ، يترقى قلبه ويصفو سـره على باب الملك ويده في يد النبي ﷺ »[٢] .

ويقول : « **الصوفي** : هو من يصفو عن الخلق لا يراهم .

الصوفي : هو من يطلب ولا يطلب »[٣] .

ويقول : « **الصوفي** : من جعل ضالة مراده مراد الحق منه ، ورفض الدنيا فخدمتـه ، ووافقته أقسامه وحصل له في الدنيا قبل الآخرة مرامه فعليه من ربه سلامه »[٤] .

ويقول : « **الصوفي** : هو محمول القدر ، كرة المشيئة ، مربي القدس ، منبـع العلـوم والحكم ، بيت الأمن والفوز ، كهف الأولياء والأبدال .. عين القلادة ، درة التاج ، منظر الرب »[٥] .

الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي

يقول : « **الصوفي** : هو الذي لا يشتغل بالخلق ولا يرى الكون في غير الحـق ، ولا يلتفت إلى قبول الخلق وردهم »[٦] .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس سره

يقول : « **الصوفي** : من صفى سره من كدورات الأكوان ، وما رأى لنفسه على غيره مزيَّة »[٧] .

---

١ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٥٦ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٣١٤ – ٣١٥ .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٣٦٤ .

٤ – الشيخ محمد بن يحيى التادفي – قلائد الجواهر – ص ٧١ .

٥ – د . يوسف زيدان – عبد القادر الكيلاني باز الله الأشهب – ص ٢٤ .

٦ – الشيخ أبو النجيب السهروردي – مخطوطة اداب المريدين – ص ٦ .

٧ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ٢٤ .

ويقول : « **الصوفي** : يتباعد عن الأوهام والشكوك ، ويقول بوحدانية الله تعالى في ذاته وصفاته وأفعاله ، لأنه ليس كمثله شيء ، يعلم ذلك علماً يقينياً ليخرج من باب العلم الظني ، وليخلع من عنقه ربقة التقليد .

الصوفي لا يسلك غير طريق الرسول المكرم ﷺ ، فلا يجعل حركاته وسكناته إلا مبنية عليه . الصوفي لا يصرف الأوقات في تدبير أمور نفسه لعلمه أن المدبر الحق Y ولا يلجأ في أموره ويُعوّل على غير الله تعالى .

الصوفي يتجنب مخالطة الخلق مهما أمكن ، لأن الصوفي كلما زاد اختلاطه بالخلق ظهرت عيوبه والتبس عليه الأمر ، وإذا خالط البعض فليختر لنفسه صحبة الصالحين فإن المرء على دين خليله »[1] .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **الصوفي** : هو ابن الوقت ، لأنه يدور مع الوقت كيف ما كان ، ولا ينظر إلى ما مضى ولا إلى المستقبل ، لأن نظره إلى الماضي والمستقبل يضيع عليه الوقت ، وربما ضيع أوقاتاً كثيرة »[2] .

الشيخ عمر السهروردي

ويقول : « **الصوفي** : هو المقرب »[3] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **الصوفي** : هو من قام في نفسه وفي خلقه ، قيام الحق في كتابه وفي كتبه ، فما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك ، فقد رميت بك على الطريق »[4] .

---

١ – الشيخ أحمد الرفاعي – الحكم الرفاعية – ص ١٥ .

٢ – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص ٥٠ .

٣ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي – ج٥) – ص ٤٧ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٢٦٧ .

ويقول : « **الصوفية** : هم أهل المعارج العقلية ، والمقامات الروحانية ، والأسرار الإلهية ، والمراتب العلية القدسية »[1] .

الصوفية : هم الصنف الثاني من رجال الله فوق العباد ودون الملامية ، هم مثل العباد في الجد والاجتهاد غير أنهم مع ذلك يرون أن ثم شيئاً فوق ما هم عليه من الأحوال والمقامات والعلوم والأسرار والكشوف والكرامات فتتعلق هممهم بنيلها ، وهم أهل خلق وفتوة [2] .

ويقول : « **الصوفية** .. أضياف الله تعالى في الأرض ، وردوا عليه من الأغيار ، ونزلوا بحضرته ، فأضافهم بمعرفته »[3] .

الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « **الصوفي** : هو إسم جامع لمن أدى حق كل مقام ، وخطى عن كل حال سني »[4] .

ويقول : « **الصوفي** غير مخلوق »[5] .

[إيضاح] :

ويوضح الشيخ قائلاً : « يعني قد فنى منه ما كان مخلوقاً ، فهو الباقي ببقاء الله الذي لا يعدم »[6] .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « **الصوفي** : هو من يرى الخلق لا موجودين ولا معدومين حسب ما هم في علم رب العالمين »[1] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الإسرا إلى المقام الأسرى – ص ٥٣ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٣٤ – ٣٥ (بتصرف) .

٣ – الشيخ ابن عربي – رسالة الانتصار – ص ١٥ .

٤ – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص ١٩٤ .

٥ – المصدر نفسه – ص ١٩٤ .

٦ – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين– ص ١٩٤ .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **الصوفي** : هو العالم بالله العارف به ، الواصل لغاية الإنسان ، السعيد على الإطلاق »[2] .

يقول : « **الصوفية** : هم السالكون لطرق الله خاصة ، وسيرتهم أحسن السير ، وطريقتهم أعدل الطرائق ، ونفوسهم أفضل النفوس ، وعقولهم أرجح العقول وأكملها ، والخير فيهم بالذات . ..

وبالجملة لا يطلقون الصوفي إلا على العارف العامل المدرك ، فإذا كان هذا هكذا فلا نظير لهم ولا مثيل في الذي هم بسبيله »[3] .

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « **الصوفي** : هو الذي لا يستقضي الحق لنفسه بل يستقضي الحق لربه »[4] .

ابن تيمية

يقول : « **الصوفيون** : قد يكونون من أجلّ الصديقين بحسب زمانهم ، فهم من أكمل صديقي زمانهم »[5] .

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « **الصوفي** : من إذا تكدرت روَّقك بصفائه .

الصوفي : من صفا وتخلص من الجفا .

الصوفي : من آثر الاختفاء ولبس خلعة الاصطفاء .

الصوفي : من سلك الطريق وسلك عليها بالتوفيق .

---

١ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن (بهامش لطائف المنن والأخلاق للشعراني) – ج ١ ص ٢٠٧ .

٢ – الشيخ عبد الحق بن سبعين – بُد العارف – ص ١٢٤ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٢٣ .

٤ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن (بهامش لطائف المنن والأخلاق للشعراني) – ج ١ ص ١٤٤ .

٥ – أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص ١٣ .

الصوفي : من بالشريعة اقتدى ، وبالحقيقة تحقق واهتدى .

الصوفي : عالم عامل – سالك مسلك كامل »[1] .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **الصوفي** : هو العامل في تصفية وقته عما سوى الحق ، فإذا أسقط ما سوى الحق من يده ، فهو الفقير »[2] .

الصوفي : من عامل الحق بالحقيقة ، والخلق بالشريعة [3] .

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

يقول : « **الصوفي** : عالم عمل بعلمه ، على وفق ما أمر الله به »[4] .

ويقول : « **الصوفي** في لسان المحققين : هو عالم عمل بعلمه على وجه الإخلاص لا غير »[5] .

الشيخ أحمد بن جابر المكي

يقول : « **الصوفي** : هو من يكون أكله أكل المرضى ، ونومه نوم الغرقى ، وكلامه كلام الخرسى »[6] .

الشيخ عتبة الغلام

يقول : « **الصوفي** : هو من لا يتعبه طلب ، ولا يزعجه سبب »[7] .

١- الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ١١٠ – ١١١ .

٢ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ٧ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٩ (بتصرف) .

٤ – طه عبد الباقي سرور – الشعراني والتصوف الاسلامي – ص ٢٦ .

٥ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الاجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٩ .

٦ – الشيخ مطهر بن مسعود الصاعدي – مخطوط مكتبة الأوقاف العامة – بغداد – رقم (٤٦٤٠) – ص ٣٣ .

٧ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص ٥١ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الصوفي** : هو من صفت أسراره ، وأنارت بصيرته ، وعلت همته ، ونطقت حكمته ، وارتفعت رتبته ، وتعلم العلم وعلمه ، وطلبه من الله لا من غيره ، ووحد الله في الدين »[1] .

الشيخ محمد العلمي القدسي

يقول : « **الصوفي** : هو من صفت له موارد الكرم بأنواع العلوم وبدائع الحكم ، فروي من عذب ذلك الزلال ، وترآت له مرايا الحق والمحال ، معربة بحقائق ما هنالك ...

الصوفي : من صفا وقته وزال مقته .

الصوفي : من تنقى وترقى وتلقى وتبقى ، أي تنقى من الأغيار ، وترقى في مدارج الأسرار والأنوار ، وتلقى من الله العزيز الغفار ، وتبقى لله خالياً من الأكدار مشتغلاً بالأذكار والأفكار .

الصوفي : من حباه الله بالكفاية والحماية والرعاية والعناية .

الصوفي : من شغل بالحق عن الخلق .

الصوفي : من لم يغتب ولم يعتب .

الصوفي : لا يختار في مطلوبه ولا يختار سوى محبوبه الذي أوجده من أجله ، وأمده بجزيل نواله وفضله »[2] .

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **الصوفي** : هو الكائن مع الله I والبائن من الخلق حقيقة »[3] .

الشيخ شيخ بن محمد الجفري

---

١ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف – ص ١٤ .

٢ – الشيخ محمد العلمي القدسي – مخطوطة الفقيه – ص ٢٠٠ – ٢٠١ .

٣ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ١ ص ٣٣ .

يقول : « « **الصوفية** : هم أضياف الله سبحانه وتعالى ، فإنهم سافروا من حظوظ أنفسهم وجميع الأكوان إيثاراً للجناب الإلهي ، فمتى قطعوا مناهل أنفسهم وصلوا إلى ربهم فنزلوا به فصح لهم أن يكونوا ضيوفاً »[١] .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **الصوفي** : هو من صفت سريرته ، وأنارت بصيرته وعلت همته ، وفاضت حكمته ، وارتفعت رتبته ، وتعلم العلم والطلب من الله ، والرضى بنعمة الله ، وسار في الطريق ، وراعى الرفيق ، وهدى بالتحقيق ، وفعل الخيرات ، وترك المنكرات ، واشتغل بإقالة العثرات وتكفير السيئات ، وملازمة الأوقات ، وإجابة الدعوات ، وقضاء الحاجات »[٢] .

ويقول : « **الصوفي** : غريب قريب ، أي غريب بين أهله وأصحابه من حيث توحش باطنه عنهم ، وقريب منهم من حيث تآلف ظاهره معهم »[٣] .

الشيخ محمد عبده

يقول : « **الصوفية** : طائفة من المسلمين ، همهم من العمل اصلاح القلوب ، وتصفية السرائر ، والاستقبال بالأرواح ، وجهة الحق الأعلى جل شأنه ، حتى تأخذهم الجذبات لله عمن سواه ، وتفنى ذواتهم في ذاته وصفتاهم في صفاته . والعارفون منهم البالغون إلى الغاية من سيرهم في أعلى مرتبة الكمال البشري بعد النبوة »[٤] .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « **الصوفي** : أو بعبارة أخرى السالك طريق الله : هو المقتحم ميدان التصوف بغية الوصول إلى الحقيقة المطلقة »[٥] .

---

١ – الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية – ص ٣٠٠ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٧٩ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٣٥ – ٣٦ .

٤ – د . مارتن لنجز – الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغانمي الجزائري – ص ١٠٩ .

٥ – السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٩٦ .

ويقول : « **الصوفي** : هو من كان غنياً في فقره ، وفقيراً في غناه ، ومـــن إذا قــرب تأدب ، وإذا أقصي تحبب »[1] .

ويقول : « **الصوفية** : هم المجتمعة على الله هممهم ، المتعلقـــة بعظمتـــه أســـرارهم وعقولهم ، والذين لا تشهد سوى الله بصائرهم ، وليس إليه إلا غدوهم ورواحهم »[2] .

الشيخ محمد متولي الشعراوي

يقول : « **الصوفي** : هو الذي يتقرب إلى الله تعالى بفروض الله ، ثم يزيـــدها بســـنة الرسول ﷺ من جنس ما فرض الله تعالى ، وأن يكون عنده صفاء في استقبال العبـــادة ، فيكون صافياً لله . والصفاء هو كونك تصافي الله فيصافيك »[3] .

الدكتور محمد كمال إبراهيم جعفر

يقول بعضهم : « **الصوفي** : هو من لا يرى مع [الله] شيء ، ولا يســـأل مـــن الله شيئاً ، ويستوحش إذا أضيف إليه شيء ، ويهرب إذا نسب إليه شيء »[4] .

ويقول بعضهم : « **الصوفي** : هو من ظاهره مؤدب ، وباطنه مهذب ، فأهل المعرفـــة يعيشون معه بتهذيب باطنه ، وأهل الإرادات يتأدبون بحركات ظاهره »[5] .

ويقول بعضهم : « **الصوفي** : هو من لا يعرف في الدارين أحداً غير الله ، وليس يشهد مع الله سوى الله ، قد سخر له كل شيء ، وسلط على كل شيء ، ولم يسلط عليه شيء ، يأخذ النصيب من كل شيء ، ولا يأخذ النصيب منه شيء ، ولا يكدر صفوه شيء ، قـــد اشغله واحد عن كل شيء ، وكفاه واحد من كل شيء »[6] .

ويقول بعضهم : « **الصوفي** : هو من لقي ربه بكراً من الذنوب ، نقياً من العيـــوب ،

---

١ – المصدر نفسه – ص ٢٣٢ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٢٣٢ .

٣ – سميح عاطف الزين – الطرق الصوفية – ص ١٣١ .

٤ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص ٣٣ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٣٣ .

٦ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص ٣٣ .

بقلب سليم ونفس عفيف ، وبطن نظيف ، فضحك هو إلى الله ، وضحك الله إليه »[1] .

الدكتور عبد الرحمن بدوي

يقول : « **الصوفية** ... هم في نظرنا : إشارات وتنبيهات إلى الجانب الآخر في الإنسان »[2] .

الباحث سعيد حوى

يقول : « **الصوفية** : هم الذين ورثوا عن رسول الله ﷺ تربية النفس وتزكيتها ، وتخصصوا لذلك ، وتفرغوا له ، وفطنوا لما لم يفطن له غيرهم ، وقامت لهم فيه أسواق من التجارة في كل عصر ، فما لم يأخذ الإنسان عنهم تبقى نفسه بعيدة عن الحال النبوية »[3] .

الباحث سليمان سليم علم الدين

يقول : « **الصوفي** : هو المريد بعد أن أنهى رحلته وأخذ الخرقة الصوفية ، وأصبح صوفياً مستقلاً قد يرجع إلى شيخه للاستشارة فقط »[4] .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الصوفي : أطلق هذا الاسم على المرء الذي اعتزل مباهج الدنيا والحياة ، وتوجه بقلب خاشع ولسان ذاكر ، وأدب جم ، إلى محراب العبادة ، قائم الليل ، صائم النهار ، يبتغي رضوان الله وحده ، جمع بين طهارة الجوارح ، وزكاة النفس ، وكان ممن وقفوا موقف الاستجابة للأمر الإلهي : [وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ][5] ، ويواظب على ذكر لا إله إلا الله ، وذكر الله ، مع حضور القلب .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في فضل الصوفية وطرقهم

---

١ – المصدر نفسه – ص ٣٣ .

٢ – د . إبراهيم بيومي مدكور – الكتاب التذكاري (محي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده – ص ١١٧ .

٣ – سعيد حوى – تربيتنا الروحية – ص ٢١ .

٤ – سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص ١٤ .

٥ – الأنعام : ١٢٠ .

يقول الإمام أبوحامد الغزالي :

« إني علمت يقيناً أن الصوفية : هم السالكون لطريق الله تعالى ، خاصة وأن سيرهم أحسن السير ، وطريقهم أصوب الطرق ، وأخلاقهم أزكى الأخلاق . بل لو جمع عقل العقلاء وحكمة الحكماء . وعلم الواقفين على أسرار الشرع من العلماء ، ليغيروا شيئاً من سيرهم ، وأخلاقهم ، ويبدلوه بما هو خير منه ، ولم يجدوا إليه سبيلاً ، فإن جميع حركاتهم وسكناتهم في ظاهرهم وباطنهم مقتبسة من نور مشكاة النبوة ، وليس وراء نور النبوة على وجه الأرض نور يستضاء به . وبالجملة .

فماذا يقول القائلون في طريقة طهارتها – وهي أول شروطها – : تطهير القلب بالكلية عما سوى الله تعالى .

ومفتاحها – الجاري منها مجرى التحريم من الصلاة – : استغراق القلب بالكلية بذكر الله .

وآخرها : الفناء بالكلية في الله . وهذا آخرها ، بالإضافة إلى ما يكاد يدخل تحت الاختيار والكسب من أولها .

وهي على التحقيق : أول الطريقة ، وما قبل ذلك كالدهليز للسالك إليه .

ومن أول الطريقة تبتدئ المكاشفات والمشاهدات ، حتى أنهم في يقظتهم يشاهدون الملائكة ، وأرواح الأنبياء ، ويسمعون منهم أصواتاً ، ويقتبسون منهم فوائد . ثم يترقى الحال من مشاهدة الصور والأمثال ، إلى درجات يضيق عنها نطاق النطق ، فلا يحاول معبر أن يعبر عنها ، وإلا اشتمل لفظه على خطأ صريح ، لا يمكنه الاحتراز عنه »[1] .

[مسألة – ٢] : في سبب تسميته بالصوفي

يقول الشيخ طاهر المقدسي :

---

١ – د . عبد الحليم محمود – المنقذ من الضلال لحجة الإسلام الغزالي – ص ١٣٢ – ١٣٣ .

« سميت الصوفية بهذا الاسم : لاستتارها عن الخلق بلوائح الوجد ، وانكشافها بشمائل القصد »[1] .

ويقول الشيخ أبو بكر الشبلي قدس الله سره :

« إنما سميت الصوفية صوفية : لأنهم محوا رسوم الأغيار ، وأثبتوا أوصاف الملك الجبار على مخالف الصفا والوفا »[2]

ويقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :

« قالت طائفة : إنما سميت الصوفية صوفية : لصفاء أسرارها ، ونقاء آثارها ...

قال قوم : إنما سموا صوفية : لأنهم في الصف الأول بين يدي الله Y بارتفاع هممهم إليه ، وإقبالهم بقلوبهم عليه ، ووقوفهم بسرائرهم بين يديه .

وقال قوم : إنما سموا صوفية : لقرب أوصافهم من أوصاف أهل الصفة الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم .

وقال قوم : إنما سموا صوفية : للبسهم الصوف »[3] .

ويقول : « ومن لبسهم وزيهم سموا صوفية : لأنهم لم يلبسوا لحظوظ النفس ما لان مسه ، وحسن منظره ، وإنما لبسوا لستر العورة فتجزّوا بالخشن من الشعر ، والغليظ من الصوف »[4] .

ويقول : « لما كانت هذه الطائفة بصفة أهل الصفة فيما ذكرنا ولبسهم وزيهم زي أهلها سموا : صُفّية وصوفية »[5] .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٢٧٥ .

٢ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص ٤٨ .

٣ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ٢١ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٢٢ .

٥ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ٢٣ .

« لم يسمَّ أهل التصوف : إلا لتصفية باطنهم بنور المعرفة والتوحيد ، أو لأنهم انتسبوا لأصحاب الصفة ، أو للبسهم الصوف للمبتدئ صوف الغنم ، وللمتوسط صوف المعــز ، وللمنتهي صوف المرعز ، وهو الصوف المرقع وكذا حالاتهم في الباطن على حسب مراتب أحوالهم وكذا بالأطعمة والمطعم والمشرب »[1] .

ويقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« الصوفي من اتصف بصفة الصفوة من عباد الله تعالى فلهذا سمي : صوفيا »[2] .

ويقول المستشرق رينولد نكلسون :

« ولكن مهما اختلفت الآراء في تسمية الصوفية ، منشأها أو تاريخها ، أو الصـــفات التي تجعل الإنسان ينتمي إلى هذه الفئة من المؤمنين ، فالصوفية ليست لبس الصوف والزهد والتقشف والعبادة فقط بل هي : قوم صفيت قلوبهم من كدرات البشرية وآفـــات الـــنفس وتحرروا من شهواتهم حتى صاروا في الصف الأول والدرجة العليا مع الحق »[3] .

[مسألة – ٣] : في سبب تسمية الصوفية جوعية

يقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :

« أهل الشام سموهم جوعية : لأنهم إنما ينالون من الطعام قدر مـــا يقـــيم الصـــلب للضرورة »[4] .

[مسألة – ٤] : في سبب تسمية الصوفية فقراء

يقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :

« من تخليهم عن الأملاك : سموا فقراء »[5] .

---

١ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ٣٦ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٦٣ .

٣ – سليمان سليم علم الدين– التصوف الإسلامي – ص ٣١ .

٤ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ٢٢ .

٥ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ٢٢ .

[مسألة – ٥] : في سبب تسمية الصوفية نورية

يقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :

« ذلك أن من ترك الدنيا وزهد فيها وأعرض عنها صفّى الله سره ونور قلبه ... وسميت هذه الطائفة : نورية لهذه الأوصاف »[1] .

[مسألة – ٦] : في سبب التسمية بالصفوة

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« إنما سميت الصوفية صفوة : لأن همتهم أقامتهم في الصف الأول في مشاهدة الحق »[2] .

[مسألة – ٧] : في أصناف أهل التصوف

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« أهل التصوف : وهم اثنا عشر صنفاً .

الصنف الأول السنيون : وهم الذين أقوالهم وأفعالهم موافقة للشريعة والطريقة جميعاً وهم أهل السنة والجماعة ...

والبواقي بدعيون ، فمنهم الحلولية والحالية والأوليائية والشمرانية والحبية والحورية والإباحية والمتكاسلة والمتجاهلة والواقفية والإلهامية »[3] .

[مسألة – ٨] : في طبقات أهل التصوف

يقول السيد محمود أبو الفيض المنوفي :

« أهل التصوف الحق على ثلاث طبقات :

طبقة مريد طالب ، ومتوسط سالك ، ومنته واصل .

---

١ – المصدر نفسه – ص ٢٣ .

٢ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص ٤٨ .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ٩٣ .

فالمريد صاحب وقت .

والمتوسط صاحب حال .

والمنتهي صاحب سر .

ولابد للجميع أن يمروا في سلوكهم بسائر المقامات التي أولها التوبة وآخرها الرضـــا ، وكذلك الأحوال التي أولها الشوق وآخرها الحب »[1] .

[مسألة – ٩] : في أصول الصوفية

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« أصول مذهبنا ثلاث : أكل الحـــلال ، والاقتـــداء بالرســـول ﷺ في الأخـــلاق والأفعال ، وإخلاص النية في جميع الأعمال »[2] .

ويقول الشيخ علي الحصري :

« أصولنا ستة أشياء :

رفع الحدث ، وإفراد القدم ، وهجر الإخوان ، ومفارقة الأوطان ، ونسيان ما عُلـــم ، وما جُهل »[3] .

ويقول الشيخ السرّاج الطوسي :

« قال بعض الفقراء : أصولنا [الصوفية] سبعة أشياء :

أداء الفرائض ، واجتناب المحارم ، وقطع العلائق ، ومعانقة الفقر ، وتـــرك الطلـــب ، وترك الادخار إلى وقت ثانٍ ، والانقطاع إلى الله تعالى في جميع الأوقات »[4] .

[مسألة – ١٠] : في علامة الصوفي

يقول الشيخ محمد الدقي :

« [علامة الصوفي] : هو أن يكون مشغولاً بكل ما هو أولى به من غيره ، ويكـــون معصوماً من المذمومات »[1] .

---

١ – السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٢٧٣ .

٢ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ١٥٣ – ١٥٤ .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٢١٨ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٢١٨ .

[مسألة – ١١] : في أقسام الصوفية

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

« الصوفية على خمسة أقسام : قسم جمهوري ، وقسم مشارك ، وقسم غير واصل ، وقسم كامل ، وقسم محرر »[٢] .

[مسألة – ١٢] : في أركان الصوفية وتشبيهه بالعناصر الأربعة

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الصوفي قد اجتمعت فيه العناصر الأربعة :

فهو كالهواء في رفع الهمة وعلو القدرة ، وأيضاً الهواء حار رطب فهو معتدل محيط بالأبدان به يقع كمالها والصوفي معتدل في حركاته من غير إفراط ولا تفريط بل متوسط في كل شيء ... مع ارتفاعه عن أبناء جنسه في عين مجانسته لهم كما ارتفع الهواء عن التراب والماء ...

وهو أيضاً كالأرض في الدنو والتواضع والسهولة يناله البر والفاجر والصغير والكبير ... وأيضاً طبع الأرض بارد يابس فببرودتها يقع لها الملابسة ... والصوفي كذلك لبرودة حركاته وليونتها يلابسه الخلق وينتفعون به ، ولوقوفه مع الحق وصلابته فيه صح له الصدق فيكون له قلب مثل الأرض يطرح عليه كل قبيح ولا يخرج منه إلا كل مليح ، وكلما زيد في زبلها زيد في خيرها ، وكذلك الصوفي كلما زدت في البحث معه زادك فائدة وحكمة ...

وهو أيضاً كالنار في إحراق الأوصاف الخبيثة الذميمة وفي اقتباس الأنوار واشتعال مصابيح القلوب ، وأيضاً طبع النار حار يابس مضيء محرق ، كذلك الصوفي لا تفارقه الحرارة الباطنية وهي قوته وسخانته الناشئة عن شهود حريته الباطنية ويحرق كل ما والاه من أوصاف نفسه ويرى ما وراءه من المعارف وحقائق الوجود .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٤٤٨ .

٢ – الشيخ الشيخ عبد الحق بن سبعين – بُد العارف – ص ١٢٧ .

وهو أيضاً كالماء في الإرواء وإزالة عطش الجهل وحرارة التعب الناشئة عن وجود الحجاب ، وأيضاً طبع الماء بارد رطب ، والصوفي كذلك فمن برودته لا ينتصر لنفسه ومن رطوبته لا يتكبر على غيره مع إروائه من احتاج إليه .

وهذه العناصر الأربعة هي التي اجتمع منها وجود العالم باعتبار الحكمة وهي أركانه ، فالصوفي كلية العالم بمعانيه ومبانيه »[1] .

[مسألة – ١٣] : في صفات الصوفي وخصاله

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« للصوفي أربع صفات :

التخلق بأخلاق الله ، وحسن المجاورة لأوامر الله ، وترك الانتصار للنفس حياءً من الله ، وملازمة البساط بصدق الفناء مع الله »[2] .

ويقول الشيخ عبد المنعم الغساني الأندلسي :

« سالك هذا السبيل [التصوف] لم يحد عن الدليل ، ولا يعتني بغير التحصيل ، العلم بضاعته ، والسياسة صناعته ، والصبر شعاره ، والحلم دثاره ، والخير بابه ، والسكينة جلبابه ، إن نطق صدق ، وإن رافق رفق ، وإن مشى فبالخشوع والمهابة ، ... يزن أقواله ، ويسير خواطره وأحواله ، المراقبة منهاجه ، والتفكر معراجه ، يجتنب المزاح تجنب الأمراض ، ويعرض عن ذكر الناس كل الإعراض ... مشغولاً بأذكار واستبصار ، خالياً في الملأ مع قلبه ، مشاهد في الخلوة أمر ربه ، قليل النوم إذا أهجع الأنام ، كثير التفكر إذا هب النيام ... ويقسم الأوقات على أعماله ، تقسيم الشحيح خالص ماله ... مال عن زهرة الدنيا ونعمتها ، مشغول بالرتبة العليا وهمتها ، محاسباً نفسه على أنفاسه نفساً نفساً ، لا يزال ملتمساً بها نوراً ومقتبساً ... غلبت قواه جنود هواه ، ونسي بذكر الحق كل ما سواه ، لم يبق للأهل والمال في قلبه مكان ... ظاهره مشرق بالسكينة وحسن الأخلاق ، وباطنه نير

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ١ ص ١٣٥ – ١٣٦.

٢ – الشيخ الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص ١٢٠ – ١٢١ .

بالاعتبار في الآفاق ، وقلبه نقى بطهارة التقويم ، والرحمة للصحيح والسقيم ، والبر للراحل والمقيم ، لسانه نزيه عن الغيبة والفحشاء ، والهزل في الجواب والابتداء ، وجوارحه مقيدة بوثائق العدل والاعتصام والحكم عليها بأصح الأحكام ، متعرض لنفحات الرحمة ، متعطش لموارد الحكمة »[1] .

[مسألة – ١٤] : الصوفي في علم الحروف

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« الصوفي مركب من حروف أربعة : الصاد والواو والفاء والياء .

فالصاد : صبره ، وصدقه ، وصفائه .

والواو : وجده ، ووده ، ووفاؤه .

والفاء : فقده ، وفقره ، وفناؤه .

والياء : ياء النسبة إذا تكمل فيه ذلك أضيف إلى حضرة مولاه »[2] .

[مسألة – ١٥] : في أحوال الصوفية

يقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :

« [أحوال الصوفية] : كلها أحوال أهل الصفة الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم »[3] .

[مسألة – ١٦] : في أعمال المتصوفة

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« أما أعمالهم : فعمل المبتدئ : متلون بالحميدة والذميمة .

---

١ – الشيخ أحمد البوني التميمي – مخطوطة الترياق الفاروق لقراء وظيفة الشيخ الزروق – ص ١٢٤ .

٢ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن (بهامش لطائف المنن والأخلاق للشعراني) – ج ١ ص ٢١٠ .

٣ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ٢٢ .

وعمل المتوسط : متلون بالألوان الحميدة مثل نور الشريعة والطريقة والمعرفة ولباسهم متلون كذلك ...

وعمل المنتهي : خال عن الألوان كلها مثل نور الشمس فنورها لا يقبل الألوان فكذا لباسه لا يقبل الألوان »[1] .

[مسألة – ١٧] : في غربة الصوفي

يقول الدكتور عبد الرحمن بدوي :

« الصوفي في الدنيا غريب ، لأنه مفقود الوطن ، إذ وطنه الحق هو عالم الألوهية ، عالم الحقيقة ، فهناك الحياة الأبدية »[2] .

[مسألة – ١٨] : في أحوال الصوفية

يقول الشيخ بنان الحمال :

« أحوال الصوفية : الثقة بالمضمون ، والقيام بالأوامر ، ومراعاة السر ، والتخلي عن الكونين بالتشبث بالحق »[3] .

[مسألة – ١٩] : في ما يلزم الصوفي

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« الذي يلزم الصوفي ثلاثة أشياء : حفظ سره ، وأداء فرضه ، وصيانة فقره »[4] .

[مسألة – ٢٠] : في شرط المنعوت بالتصوف

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

---

١ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ٥٨ .

٢ – د. إبراهيم بيومي مدكور – الكتاب التذكاري (محي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده – ص ١٢٦ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٢٩٣ – ٢٩٤ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٢٠٨ .

« من شرط المنعوت بالتصوف : أن يكون حكيماً ذا حكمة ، وإن لم يكن فلا حظ له في هذا اللقب فإنه حكمة كله ، فإنه أخلاق وهي تحتاج إلى معرفة تامة ، وعقل راجح ، وحضور ، وتمكن قوى من نفسه حتى لا تحكم عليه الأغراض النفسية ، وليجعل القرآن إمامه صاحب هذا المقام ، فينظر إلى ما وصف الحق به نفسه ، وفي أي حالة وصف نفسه بذلك الذي وصف نفسه ، ومع من صرف ذلك الوصف الذي وصف به نفسه ، فليقم الصوفي بهذا الوصف بتلك الحال مع ذلك الصنف . فأمر التصوف أمر سهل لمن أخذه بهذا الطريق ، ولا يستنبط لنفسه أحكاماً ويخرج عن ميزان الحق في ذلك »[1] .

[مسألة – ٢١] : في حاجة العلماء إلى سلوك الصوفية

يقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :

« لو أن العالم أتى إلى الصوفية خالصاً من العلل والأمراض لأوصلوه إلى حضرة الله في لحظة ، ولكنه أتاهم بأمراض وعلل ظاهرة وباطنة من دعوى العلم ، ومحبة الدنيا وشهواتها ، وباطنه مملوء من الحسد والمكر والخداع والحقد والغش وغير ذلك ، فلذلك أمروه بعلاج ذلك ليتطهر منه ، فإنها أخلاق الشياطين »[2] .

[مسألة – ٢٢] : في احتياج الفقيه إلى الصوفي

يقول الشيخ زكريا الأنصاري :

« كل فقيه لا يجتمع بالصوفية ، فهو كالخبز الجاف »[3] .

[مسألة – ٢٣] : في عدم جواز الإنكار على الصوفية

يقول الشيخ أبو سعيد المخزومي قدس الله سره :

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٢٦٦ .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج ١ ص ١٩٥ – ١٩٦

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٢٠١ .

« لا يجوز لأحد من العلماء الإنكار على الصوفية ، إلا أن سلك طريقهم ، ورأى أفعالهم وأقوالهم مخالفة الكتاب والسنة والإجماع والسلف ، وأما بالإشاعة والظن والخبر والكذب والبهتان عليهم فلا يجوز الإنكار ولا سبّهم ... فأقل ما يحق على المنكر حتى يسوغ له الإنكار على أقوالهم وأفعالهم وأحوالهم ، أن يعرف سبعين أمراً ثم يسوغ له الإنكار :

منها : غوصه في معرفة معجزات الرسل عليهم الصلاة والسلام وكرامات الأولياء على اختلاف طبقاتهم ويؤمن بها ، ويعتقد أن الأولياء يرثون الأنبياء في جميع منجزاتهم إلا ما خص بهم .

ومنها : اطلاعه على التفاسير سلفاً وخلفاً .

ومنها : الاطلاع على أحاديث ومنازع الأئمة المجتهدين ، ومعرفة أسرار الكتاب والسنة ، والتأويل ، وشرائط اللغة والمجازاة والاستعارات حتى يبلغ الغاية .

ومنها : كثرة الاطلاع على مقامات السلف والخلف في معنى آيات الصفات وأخبارهما ومن أخذ بالظاهر .

ومنها : تبحره في علم الأصول ، ومنازع أئمة الكلام ، وتكميل العقائد .

ومنها : معرفة اصطلاح القوم فيما عبروا عنه من التجلي الذاتي والصوري ، وما هو الذات وذوات الذات ، ومعرفة حضرة الأسماء والصفات ، والفرق بين الحضرة والأحدية والواحدية ، ومعرفة الظهور والبطون والأزل والأبد وعالم الغيب والكون والشهادة والشؤون وعالم الماهية والهدية والسكر والمحبة ، ومن هو الصادق في السكر والجذب حتى يسامح ، ومن هو الكاذب حتى يؤخذ ، وغير ذلك ، فمن لم يعرف مرادهم كيف يحل كلامهم ؟ أو ينكر عليهم بما ليس مرادهم ؟! »[1] .

[مسألة – ٢٤] : في الآية التي تدل على أحوال الصوفية

يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٢٨٣ – ٢٨٤ .

« قوله تعالى : [ثُمَّ رُدّوا إلى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ][1] إن هذه الآية صحيحة عن أحوال الصوفية ، فذلك هو المقام الأخير الذي يظهر لهم بعد كل هذه الجهود والعبادات والترحال والإقامة والآلام والامتهان والتحقير والمذلة التي يمرون بها »[2] .

[مسألة – ٢٥] : في حقيقة الصوفي

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« حقيقة الصوفي : هو عالم عمل بعلمه ، أي على وجه الإخلاص لا غير ، فليس علم التصوف إلا معرفة طريق الوصول إلى العمل بالإخلاص لا غير ، فلو عمل العالم بعلمه على وجه الإخلاص كان هو الصوفي حقاً »[3] .

ويقول : « حقيقة الصوفي : هو فقيه عمل بعلمه لا غير ، فأورثه الله تعالى بعلمه الاطلاع على دقائق الشريعة وأسرارها حتى صار أحدهم مجتهدا في الطريق والأسرار كما هو شأن الأئمة المجتهدين في الفروع الشرعية »[4] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين الصوفي الصادق والكاذب

يقول الشيخ أبو حمزة الخراساني :

« علامة الصوفي الصادق : أن يفتقر بعد الغنى ، ويذل بعد العز ، ويخفى بعد الشهرة .

وعلامة الصوفي الكاذب : أن يستغني بعد الفقر ، ويعز بعد الذل ، ويشتهر بعد الخفا »[5] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين الصوفي والمتصوف والمستصوف

---

١ – الأنعام : ٦٢ .

٢ – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص ٥١ .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج ١ ص ١٩٥ .

٤ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر – ج ٢ ص ٩٢ .

٥ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص ٤٧ .

يقول الشيخ أبو الحسن الهجويري :

« الذين هم في هذه الدرجة (درجة الروحانية) على ثلاثة مراتب :

أولاها : الصوفي ، وثانيها : المتصوف ، وثالثها : المستصوف .

فالصوفي : هو من كان فانياً في نفسه وباقياً في الحق ، ومتطلقاً من قبضة الطبائع ، ومتصلاً بحقيقة الحقائق .

والمتصوف : هو من يبغي هذه الدرجة بطريق المجاهدة ، ويجعل نفسه جديرة بمتابعتهم في المعاملة .

أما المستصوف : فهو عند الصوفية كالذباب ، وعند غيرهم كالذئاب ، والمستصوف حقير في نظر الصوفي كالذبابة وكل ما يعمله هذا يعتبره الصوفي هوساً ، وعند الآخرين هو كالذئب الذي كل همته منصرفة نحو الفساد ، أي كل همه التمزيق وأكل بعض الجيف . فالصوفي هو صاحب الوصول ، والمتصوف صاحب الأصول ، والمستصوف صاحب الفضول »[1] .

[مقارنة – ٣] : في الفرق بين الصوفي والفقير

يقول الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي :

« الصوفي : من استصفاه الحق لنفسه تودداً ، والفقير : من استصفى نفسه في فقره تقرباً »[2] .

[مقارنة – ٤] : في الفرق بين الصوفي والملامتي

يقول الشيخ أبو عثمان المغربي :

« الملامتي : أخرج الخلق عن عمله وحاله ، ولكن أثبت نفسه فهو مخلص ، والصوفي : أخرج نفسه عن عمله وحاله كما أخرج غيره فهو مُخَلّص »[3] .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

---

١ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٢٨١ – ٢٨٢ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٣٩٠ .

٣ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي – ج٥) – ص ٦٩ – ٧٠ .

« الصوفية مع الله : أشبه بموسى u لما ظهر أثر باطنه في ظاهره عندما كلمه ربه فلم يطق أحد النظر إليه . والملامتية مع الله : أشبه بمحمد ﷺ لم يؤثر باطنه في ظاهره بعد ما ناله من القرب والدنو عندما رُفِع إلى المحل الأعلى ، فلما رجع إلى الخلق تكلم معهم في أمور دنياهم كما لو كان واحداً منهم وهذا أكمل العبودية »[1] .

ويقول : « قال بعضهم : خلق الله الخلق وزين بعضهم بلطائف أنواره ومشاهدته وموافقته وسابق عنايته ، وجعل بعضهم في ظلمات نفوسهم وطبائعهم وشهواهم . فمن زينهم بالزينة : أهل التصوف ، لكنهم أظهروا ما لله تعالى عليهم من الكرامات للخلق ، وابتدءوا بالتزين بها والإخبار عنها . والكشف عن أسرار الحق إلى الخلق .

وأهل الملامة : أظهروا للخلق ما يليق بهم من أنواع المعاملات والأخلاق ، وما هو نتائج الطباع ، وصانوا ما للحق عندهم من ودائعه المكنونة أن يجعلوا لأحد إليها نظراً أو للخلق إليها سبيلاً ، أو يكرموا عليها أو يعظموا بها ، ومع ذلك غاروا على جميع أخلاقهم ومحاسن أفعالهم ، فخافوا أن يظهروها ، وعلموا ما للنفس فيها من المراد ، فأظهروا للخلق ما يسقطهم عن أعينهم ، وما يكون في تذليلهم وردهم ، وما لا قبول لهم معها ليخلص لهم ظاهرهم وباطنهم »[2] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« الصوفي غير الملامتي ، فإن الملامتي : هو الذي لا يظهر خيراً ولا يضمر شراً ، والصوفي : هو الذي لا يشتغل بالخلق ولا يلتفت إلى قبولهم ولا إلى ردهم »[3] .

ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره :

١ – د . أبو العلا عفيفي – الملامتية والصوفية وأهل الفتوة – ص ١٨

٢ – المصدر نفسه – ص ١٠٤ – ١٠٥ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كنه ما لا بد للمريد منه – ورقة ٥٠ ب .

« الشيخ عمر السهروردي τ يرجح الصوفي على الملامتي ، والشيخ [الأكبر] يرجح الملامتي على الصوفي والنـــزاع لفظي »[1] .

[مقارنة – ٥] : في الفرق بين الفقير والملامتي والمتصوف

يقول الشيخ عبد الرحمن الجامي :

« الفرق بين الفقير والملامتي والمتصوف : هو أنه [الفقير] يطلب الجنة ولذة النفس . وهذان يطلبان الحق والتقرب وهو فيما وراء هذه المرتبة . لأن في الفقر مقاماً فـــوق مقـــام الملامتية والمتصوفة . وهذا وصف خاص بالصوفية . لأن الصوفي رغم أن مرتبته تكون فيما وراء الفقر إلا أن خلاصة مقام الفقر مندرجة في مقامه . وسبب ذلك أن اجتياز مقام الفقر يعد من جملة شروط ولوازم الصوفي . ويزداد صفاء ونقاء أثناء ارتقائه من أي مقام إلى مقام آخر ويطبعه بطابع مقامه الجديد .

فاختيار وصف خاص للفقر في مقام التصوف يعتبر أمراً زائداً وأنه يكون بسلب نسبة جميع الأعمال والأحوال والمقامات عن نفس الصوفي وعدم امتلاكها بحيث لا يرى لنفســه أي عمل وأي حال وأي مقام . ولا يخص نفسه بها بل لا يرى نفسه أبداً .

فبناء على هذا لا يبقى له وجود ولا ذات ولا صفات ، ويكون قد محى محواً تامـــاً في فناء فانٍ . هذه هي حقيقة الفقر التي تكلم في فضلها المشايخ كلاماً طويلاً . وكل ما ذكرناه قبل هذا في معنى الفقر إنما كان رسم الفقر وصورته »[2] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو سعيد الخراز :

« صحبت الصوفية خمسين سنة ما وقع بيني وبينهم خلاف فقيل له كيـــف ذلـــك ؟ قال : لأني كنت معهم على نفسي »[3] .

ويقول الشيخ عبد الله الراسبي :

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار – ص ٢٦٨ .

٢ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٣٨٩ .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ١٧٧ .

« لا يكون الصوفي صوفياً حتى لا تقله أرض ، ولا تضله سماء ، ولا يكون له قبول [عند الخلق] ، ويكون مرجعه في كل أحواله إلى الحق Y »[1] .

ويقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

« الصوفي يقول ما يغلب عليه ويعلم ما يجذبه إخلاصه إليه فإن نَطَق نطَقَ بحق ، وإن عَلِم علم محض الحق ، وأكثر علومه من غير الإنسان »[2] .

ويقول الشيخ أحمد زروق :

« لا يزال الصوفية بخير ما تنافروا ، فإذا اصطلحوا قل دينهم ، إذ لا يكون صلحهم إلا مع إغضاء عن العيوب ، فإنه لا يخلو المرء عن عيب »[3] .

[من شعر الصوفية] :

الشيخ حسن رضوان

يرى الشيخ أن لفظ (الصوفي) لم يكن مستعملاً في عرف النساك ، وإنما هي لفظة اصطلاحية أخذت من (الصوف) وهي ثلاثة أحرف : صاد ، و واو ، وفاء ، وكل حرف من هذه الأحرف يشير إلى عدة معان :

يقول : « فالصاد صرف الهمة القوية ... في كل مرضي وصدق النية

وصبره على البلاء والطاعة ... وعن أمور توجب انقطاعه

وصده الهوى عن الفؤاد ... وصرفه عن خلطة العباد

وصدعه بالحق لا يبالي ... من لومة في الله ذي الجلال

وصفحه عن كل من يؤذيه ... والصدق في جميع ما يبديه

وصونه لجملة الأنفاس ... بضبطها والصلح بين الناس

وصرمه حبال كل عائق ... يعوقه عن رؤية الحقائق

وصقل قلبه بذكر ربه ... وصمته عن مانع من قربه

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٥١٣ .

٢ –د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ٢٥٢ .

٣ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ٨٥ .

وإن يكن صاغراً بحيث أن ... يرى الصغار عنده من المنن
والواو وصله جميع ما أمر ... بوصله المولى وفضله اشتهر
ووده في الله كل من عرف ... بوصف ايمان وبالتقوى وصف
والوعد مثل العهد في وفائه ... لديه عن عزم لدى إبدائه
والفاء للفتوة المعهودة ... في عرفهم وفقدهم شهوده
والفتق والفتوح والفرقان ... وفتحه الموصوف بالبيان
وفرقه الثاني ، وهذا بعض ما ... له حروفه تشير فاحكما »[1]

[فائدة] :

يقول الباحث إدريس شاه :

« إذا أردت أن تصبح صوفياً يجب أن تطرح ما في رأسك من معتقدات ومفاهيم لمواجهة ما يمكن أن يحدث لك »[2] .

ويقول : « استجب لنداء الصوفي كلما استطعت ذلك في هذه الحياة بقلب محب وصدق ، عندئذ تصبح آمناً في هذا العالم وفي العالم الآخر »[3] .

الباطن الصوفي

الدكتور محمود قمبر

يقول : « **الباطن الصوفي** : هو النفس من داخلها ، ويتصل بعالم كامل من الرياضة النفسية والسياحة الروحية . ولا يرادف في لفظه مصطلحات اللاشعور أو اللاوعي أو العقل الباطن ، والتي يدور حولها مضمون وأساليب علم النفس التحليلي .

---

١ – د . زكي مبارك – التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق – ج ١ ص ٢٢١ .

٢ – إدريس شاه – طريقة الصوفي – ص ٢٨٧ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٢٨٩ .

إن الباطن شعور جواني يقظ ونشط ، مدرك وصامت . وليس بغريب أن يكون مع هذا الشعور فكر ؛ إنهما معاً مظهراً لوحدة واحدة من التجربة الباطنية : أحدهما مظهرها الأزلي الخالد ، والآخر مظهرها الزماني المعين ... والقلب صندوق هذا الباطن »[1] .

المدرسة الصوفية

في اصطلاح الكسنـزان

نقول : المدرسة الصوفية : هي الطريقة التي تساعد الناس وتؤهلهم للتقرب إلى الله تعالى .

المذهب الصوفي

الدكتور محمد كمال إبراهيم جعفر

يقول : « **المذهب الصوفي** : هو موسوعة ضخمة تحوي حصيلة التجارب والتأملات العديدة إلى جانب المنقول سماعاً أو كتابة . وللمذهب فروع كثيرة جداً ، أو نقاط فرعية عديدة . ومن المفيد أن نركز انتباهنا على جانبين رئيسين متميزين في هذا المذهب ، أحدهما يتصل بالحقائق العامة الكلية ، ويطلق عليه اختصاراً لفظ (الحقائق) ، والآخر يتصل بالمراحل الفردية في الطريق من ناحية التقنين والتحليل والوصف والتعليق ، وقد يطلق عليه اختصاراً اسم (الدقائق) ، ولا يعني التمييز بين الحقائق والدقائق الفصل التام بينهما ، فهناك حدود مشتركة بين الجانبين »[2] .

---

١ – الدكتور محمود قمبر – المعرفة عند الصوفية (مدخل نفسي) – مجلة حولية بكلية التربية بجامعة قطر – الدوحة – العدد الخامس – ١٩٨٧ – ص ٢٨ .

٢ – د. محمد كمال إبراهيم جعفر – التصوف طريقاً وتجربةً ومذهباً – ص ١٥٣ .

إمام الصوفية الأعظم ﷺ

الباحث طه عبد الباقي سرور

يقول : « **إمام الصوفية الأعظم** ﷺ : هو المحب الأكبر ، وهو صفي الله ونجيه الأكرم ، تروي عنه كتب الصحاح : (أن عائشة رضي الله عنها دخلت عليه وهو في حالة من تلك الحالات ، فلما رآها سألها من أنت ؟

قالت عائشة .

فسألها النبي ﷺ ثانية من عائشة ؟

فأجابت . أبنة الصديق .

فسألها النبي ﷺ ثالثة : من الصديق ؟

فكان الجواب : حمو محمد .

فسألها ومن محمد ؟

فلزمت الصمت لأنها علمت أن النبي ﷺ في حالة استغرقه فيها الوجد والحب لرب العالمين) »[1] .

مراتب الصوفية

في اصطلاح الكسنزان

نقول : مراتب الصوفية : هي مراتب التقرب

الصوفية المحققون

الشيخ أحمد زروق

الصوفية المحققون : هم قوم أثبتوا المعاني ، وحققوا المباني ، وأخذوا الإشارة من ظاهر اللفظ وباطن المعنى [2] .

---

١ – طه عبد الباقي سرور – من اعلام التصوف الاسلامي – ج٢ – ص٧٢ – ٧٣

٢ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ٤٧ (بتصرف) .

الصوفي الحكيم

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **الصوفي الحكيم** : هو الذي ينتفع بجلاله ، ويطمع من ربه بجلاله بعز وعز »[1] .

الصوفي الصادق

الباحث علي فهمي خشيم

الصوفي الصادق : هو من يحفظ فرائض الله ، وهو من يتبع بكل الدقة والحرص سنة رسول الله ﷺ [2] .

المتصوف

المؤرخ ابن خلدون

يقول : « **المتصوفة** : هم عباد الله المخصوصون بالقرب والولاية له ، ومن هو في غاية البعد عنهم في الرتبة ، ونهاية الأجنبية منهم في النسبة ، كيف يجمل به أن يخبر عنهم أو يذكر حالتهم »[3] .

الباحث طه عبد الباقي سرور

المتصوفة : هم المدرسة الإسلامية الكبرى التي تهيمن وتشرف على القلوب المحمدية ، وتهيمن وتشرف وتسأل أيضاً على النهضة الاسلامية والعبادات الربانية [4] .

---

١ – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ٣١١ .

٢ – علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية – ص ٢٣٣ (بتصرف) .

٣ – ابن خلدون – شفاء السائل لتهذيب المسائل – ص ١١٢ .

٤ – طه عبد الباقي سرور – الشعراني والتصوف الإسلامي – ص ١٢ (بتصرف) .

الباحث عادل خير الدين

يقول : « **المتصوف** : هو الذي يسلك طريق المجاهدة الروحية ويستخدمها لكي يصل إلى الحقائق العليا ، فكلما اقتربْتَ إلى الروحانية فأنت تقترب إلى التصوف »[1] .

الباحث سليمان سليم علم الدين

يقول : « **المتصوف** : هو التلميذ عند سلوكه الطريق عن يد مرشده ، أي بدء رحلته إلى الوصول إلى الحق »[2] .

في اصطلاح الكسنـــزان

نقول : المتصوف : هو الذي يزيد في العبادات والطاعات .

[مسألة كسنـــزانية] : في مرادفات المتصوف

نقول : المتصوف أو الدرويش أو المريد لا فرق بينها عندنا فجميعها تعني الذي يريد التقرب إلى الله تعالى والوصول إلى رحمته ومحبته بالزيادات المشروعة .

إضافات وايضاحات :

[مقارنة – ١] : في الفرق بين المتصوف والصوفي

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« المتصوف : فهو الذي يتكلف أن يكون صوفياً ويتوصـــل بجهـــده إلى أن يكـــون صوفياً ، فإذا تكلف وتقمص بطريق القوم وأخذ به يسمى متصوفاً ...

وصوفي ... من المصافاة ، يعني عبداً صافاه الحق Y ولهذا قيل : الصوفي مـــن كـــان صافياً من آفات النفس خالياً من مذموماتها سالكاً لحميد مذاهبه ملازماً للحقائق غير ساكن بقلبه إلى أحد من الخلائق ...

المتصوف : المبتديء ، والصوفي : المنتهي .

١- عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ٥٥ .

٢ – سليمان سليم علم الدين– التصوف الإسلامي – ص ١٤ .

المتصوف : الشارع في طريق الوصل ، والصوفي : من قطع الطريق ووصل إلى من إليه القطع والوصل .

المتصوف : متحمل ، والصوفي : محمول ، حمل المتصوف كل ثقيل وخفيف فحمل حتى ذابت نفسه وزال هواه وتلاشت إرادته وأمانته فضار صافياً فسمي صوفياً فحمل فصار محمول القدر ، كرة المشيئة ، مربي القدس ، منبع العلوم والحكم ، بيت الأمن والفوز ، كهف الأولياء والأبدال ، وموئلهم ، ومرجعهم ، ومتنفسهم ، ومستراحهم ، ومسرتهم ، إذ هو عين القلادة ، درة التاج ، منظر الرب .

والمريد المتصوف : مكابد لنفسه وهواه وشيطانه وخلق ربه ودنياه وأخراه متعبد لربه Y بمفارقة الجهات الست ... وتنفتح في وجهه جهة الجهات وباب الأبواب وهو الرضا ... ثم يفتح تجاه هذا الباب باب يسمى باب القربة إلى المليك الديان ثم يرفع منه إلى مجالس الأنس ثم يجلس على كرسي التوحيد ، ثم يرفع عنه الحجب ويدخل دار الفردانية ... فلا يحكم عليه غير القدر ولا يوجده غير الأمر ، فهو فان عنه وعن حظه موجود لمولاه ... مسترسل مفوض ... كائن بين الخليقة بالجسم ، بائن عنهم بالأفعال والأعمال والسرائر والظواهر والنيات فحينئذٍ يسمى : صوفياً على معنى أنه يصفى من التكدر بالخليقة والبريات وإن شئت سميته : بدلاً من الأبدال ، وعيناً من الأعيان ، عارفاً بنفسه وربه »[1] .

ويقول الباحث عبد الواحد يحيى :

« لا يمكن لأحد أن يطلق على نفسه أنه صوفي ، اللهم إلا إذا كان ذلك منه جهلاً محضاً ، لأنه بذلك يبرهن على أنه حقيقة ليس بصوفي : وذلك أن هذه الصفة (سر) بين الصوفي الحقيقي وبين ربه ، ويمكن أن يقول الإنسان عن نفسه إنه متصوف : وهو عنوان يطلق على السالك في أي مرحلة كان . ولكن الصوفي بمعناه الحقيقي لا يطلق إلا على من بلغ الدرجة العليا »[2] .

---

١ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ٢ ص ٥٥٨ – ٥٥٩ .

٢ – د. عبد الحليم محمود – المنقذ من الضلال لحجة الإسلام الغزالي – ص ١٩٦ .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين المتصوف والصوفي والمتشبه

يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

« المتصوف : هو المتطلع إلى حال الصوفي ، وهي مرتبة متوسطة بين المتشبه والصوفي . فالصوفي : صاحب ذوق ، وللمتصوف الصادق : نصيب من حال الصوفي ، وللمتشبه : نصيب من حال المتصوف . والصوفي في مقام المفردين المستترين بذكر الله ، والمتصوف : في مقام السائرين . والصوفي : في مقام الروح صاحب مشاهدة ، والمتصوف : في مقام القلب صاحب مراقبة »[1] .

١ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢٣٥ .

مادة (ص و ل)

الصول

في اللغة

« صَالَ الشخص عليه : سطا عليه وقهره »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **الصول** : الاستطالة باللسان من المريدين والمتوسطين على أبنـاء جنسهم بأحوالهم ، وهو مذموم »[2] .

الشيخ عماد الدين الأموي

يقول : « **الصولة** : وهي أن يبادر إلى الحق ، لا يرى أحداً إلا الله تعالى ، فإذا شاهد منكرا بادر إلى إنكاره ، مستهزئاً بفاعله كائناً من كان ... وهي تكون لأصحاب المقامات العالية »[3] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو علي الروذباري :

« إن من أعظم الكبائر أن تخون الله في نفسك وتتوهم أن الذي أنالك لم ينل غـيرك فتجعل دعواك صولك على من يستحي من الله تعالى أن يخبرك بحاله ، وتأنف من الصول ، لأنه قحة إذا كان على من فوقك ، وقلة معرفة إذا كان على من هو دونك ، وسوء أدب إذا كان على من هو مثلك . فأما الصادقون وأهل النهايات يصولون بالله لقلة المساكنة إلى مـا سوى الله »[4] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧٥٧ .

٢ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٤٧ .

٣ – الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب للمكي ج ٢) – ص ٢٧٤ .

٤ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٤٧ .

مادة (ص و م)

الصوم – الصيام

في اللغة

« صَامَ الشخص : أمسك .

صوم [في الشرع] : إمساك عن الأكل والشرب والجماع من طلوع الفجر إلى غروب الشمس مع النيَّة »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٣) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : [**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

الصيام : زكاة البدن [3] .

الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « **الصيام** : هو كف النفس عن الشهوات ساعات من عمرك ، بياض يومك ، ثم تعود إليها »[4] .

الشيخ فارس البغدادي

يقول : « **الصوم** : هو الغيبة عن رؤية الخلق برؤية الحق Y »[1] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧٥٧ .

٢ – البقرة : ١٨٣ .

٣ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ٣٤ (بتصرف) .

٤ – الحكيم الترمذي – الصلاة ومقاصدها – ص ٧٩ .

الشيخ السراج الطوسي

الصوم : هو التخلق بالصمدية [٢] .

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « **الصوم** : هو مفتاح الزهد في الدنيا ، وباب العبادة للمولى ، لأنه منع النفس عن ملاذها وشهواتها من الطعام والشراب »[٣] .

ويقول : « **الصوم** : هو ذكر الله Ψ وهو سر »[٤] .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

يقول : « **الصوم** : هو صون الجوارح وصون القلب عن كل مناف للحق »[٥] .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **الصيام** : هو هو الإمساك عن ملاحظة الأغيار ، وطلب الاختيار ، والركون إلى غير الملك الجبار »[٦]

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الصوم** : هو مبدأ الصلاة والصواب ، وأصل في الانتصاب ، وحقيقة في الانتساب »[٧] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الصوم** : هو إشارة إلى الامتناع عن استعمال المقتضيات البشرية ، ليتصف بصفات الصمدية »[٨] .

---

١ - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ١٤٣ .

٢ - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ١٦٣ (بتصرف) .

٣ - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ١ ص ٧٣ .

٤ - المصدر نفسه – ج ١ ص ٧٣ .

٥ - السيد محمد أبو الهدى الرفاعي الصيادي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص ١٦٤ .

٦ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ٤٤٢ .

٧ - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ١٤٩ ب .

٨ - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٨٨ .

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

يقول : « **الصوم** : هو صفة صمدانية مطهرة من الشوائب النفسانية والشيطانية »[1] .

الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي

يقول : « **الصوم** في شرع القوم : هو الإمساك عما سوى محبوبهم » [2] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الصوم** : هو فطم النفس عن شهواتها ، وهي حاجة ملحة لخروج النفس من قمقمها المادي بمعنى كسرها إياه لا بمعنى المفارقة . والصوم عماد الدين بعد الصلاة ، هو توأمها ورديفها الثاني . فمن دون الصوم لا يمكن للعبد أن يتفكر في ما اعتاده في حياته من عادات ثابتة »[3] .

[مسألة كسنزانية] : في أنواع الصوم في الطريقة

نقول : للصوم في الطريقة أنواع عديدة ، منها : الصوم عن الذنوب ، الصوم عن الغيبة ، الصوم عن النفاق ، الصوم عن البهتان ، الصوم عن الحسد ، الصوم عن النظر الحرام ، الصوم عن التجسس ، الصوم عن تخريب البلد ، إلى غير ذلك من الأنواع ، وكلها تجعل حياة المريد في صوم روحي دائم . فليس الصيام أن تترك الطعام والشرب فقط وإنما الصيام أن تترك الذنوب والمعاصي ، فالصيام هو صيام الجوارح .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في سبب فرض الصيام

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« فرض الله ... الصيام ابتلاءً لإخلاص الخلق »[4] .

---

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الاجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ١٢٤ .

٢ – الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص ٢٥٧ .

٣ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٩٨ – ١٩٩ .

٤ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ٥٥ .

[مسألة – ٢] : في أن الصوم باب العبادة

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« لكل شيء باب وباب العبادة : الصوم ، وإنما كان الصوم مخصوصاً بهذه الخـــواص لأمرين : أحدهما أنه يرجع إلى كف وهو عمل سري لا يطلع عليه غير الله تعالى ...

والثاني : أنه قهر لعدو الله ، فإن الشيطان هو العدو ولن يقوى الشيطان إلا بواســـطة الشهوات ، والجوع يكسر جميع الشهوات التي هي آلة الشيطان »[1] .

[مسألة – ٣] : في غاية الصوم

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« غاية الصوم الجوهرية : إحداث شق كزلزلة في قلب العبد ليلتفت إلى خالقه ويتفكر في سماء الروح وأرض البدن »[2] .

[مسألة – ٤] : في أنواع الصوم

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« الصوم صومان :

صوم جسدي : وهو الامتناع عن تناول الطعام والشراب والنكاح .

وصوم نفسي : وهو الأصح ، وهو امتناع الصائم عن الغيبة ، وفحش القول ، وتكريم النظر بحفظه ، وإمساك الجوارح عن السير في غير طريق الله »[3] .

[مسألة – ٥] : في فوائد الصوم

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

« الصوم ... يجفف رطوبة (الأسباب القاطعة عن وجه المطلوب) ، ويلين يبوســـة (الأحوال المانعة من الشأن الموهوب) ، وتركد الحواس ، وتستيقظ النفس و (تعمل مــا

---

١ – الإمام جعفر الصادق υ – مخطوطة بحار العلوم – ص ١٢٢ .

٢ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٩٨ – ١٩٩ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٩٨ – ١٩٩ .

يجب على ما يجب في الوقت الذي يجب) »[1] .

[مسألة – ٦] : في ثمار الصوم

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« الصوم يميت مراد النفس وشهوة الطبع ، وفيه صفاء القلب وطهارة الجوارح وعمارة الظاهر والباطن ، والشكر على النعم والإحسان إلى الفقراء ، وزيادة التضرع والخشوع والبكاء وجل الإلتجاء إلى الله وسبب انكسار الهمة وتخفيف السيئات وتضعيف الحسنات ، وفيه من الفوائد ما لا يحصى »[2] .

ويقول الحكيم الترمذي :

« الصوم : ثمرته تطهر النفس »[3] .

[مسالة – ٧] : في فضيلة صوم يوم الاثنين

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« صوم يوم الإثنين يجمع العبد ، بين خلق وحق في بساط مشاهدة وحضور (أنس) لتحصيل علم الأسماء الإلهية »[4] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين الصوم لله والصوم بالله

يقول الإمام القشيري :

« من شهد الشهر صام لله ، ومن شهد خالق الشهر صام بالله .

فالصوم لله يوجب المثوبة ، والصوم بالله يوجب القربة .

الصوم لله تحقيق العبادة ، والصوم بالله تصحيح الإرادة .

الصوم لله صفة كل عابد ، والصوم بالله نعت كل قاصد .

الصوم لله قيام بالظواهر ، والصوم بالله قيام بالضمائر .

---

١ – محمد ياسر شرف – الوحدة المطلقة عند ابن سبعين – ص ٦٥ .

٢– عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ١٦٩ .

٣ – الحكيم الترمذي – الصلاة ومقاصدها – ص ٤ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر ٩ فقرة ٣٩٦

الصوم لله إمساك من حيث عبادات الشريعة ، والصوم بالله إمساك بإشارات الحقيقة »[1] .

[مقارنة – ٢] : الفرق بين صوم الزاهد وصوم العارف

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره

« الزاهد صائم عن الطعام والشراب ، والعارف صائم عن غير معروفه ...

صوم الزاهد نهاراً ، وصوم العارف نهاراً وليلاً ، لا فطر لصومه حتى يلقى ربـــه Y ، العارف صائم الدهر دائم الحمى ، صائم الدهر بقلبه محموم بسره »[2] .

[من مكاشفات الصوفية] : في أفضل الصوم عند الله تعالى

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« قلت : [يا رب] أي صوم أفضل عندك ؟

قال : الصوم الذي ليس [فيه] سوائي والصائم عنه غائب »[3] .

[من حكايات الصوفية] :

لما احتضرت السيدة نفيسة وهي صائمة ألزموها الفطر .

فقالت : واعجباه لي منذ ثلاثين سنة أسأل الله أن ألقاه وأنا صائمة أفأفطر الآن ، هذا لا يكون . ثم أنشدت تقول :

اصرفوا عني طبيـــبي	ودعوني وحبيـــــــــبي
زاد شوقـــي إليـــه	وغرامي ونحيـــــــبي

ثم ابتدأت بسورة الأنعام فلمـــا وصـــلت إلى قولـــه تعـــالى : [**لَهُمْ دارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ**][4] خرج السر الإلهي »[1] .

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ١ ص ١٦٥ .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ١٤٠ – ١٤١ .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفيوضات الربانية – ص ١١ .

٤ – الأنعام : ١٢٧ .

صوم أهل الحق

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **صوم أهل الحق** : هو صون السر عما سوى الحق كائنا ما كان »[2] .

صوم الباطن

الإمام القشيري

يقول : « **صوم الباطن** : هو صون القلب عن الآفات ، ثم صون الروح عن المساكنات ، ثم صون السر عن الملاحظات »[3] .

صيام الجوارح

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **صيام الجوارح** : هو خشوعها وكفها عن العبث ولا يكون ذلك إلا بخشوع القلب ، فالعارف لا يصلي إلا اذا صامت جوارح نفسه ، أي : كفت وأمسكت عن العبث »[4] .

صوم الحقيقة

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **صوم الحقيقة** : هو إمساك الفؤاد مما سوى الله تعالى ، وإمساك السر عن محبة مشاهدة غير الله تعالى »[5] .

---

١ – الشيخ رشيد الراشد التاذفي – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم صلى الله تعالى عليه وسلم – ص ٤٣ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٦٢ .

٣ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ١ ص ١٦٤ .

٤ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص ٣٤٦ – ٣٤٧ .

٥ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ٦٨ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **صوم الحقيقة :** هو صيانة الباطن عن خواطر السوء »[1] .

الصوم الحقيقي

الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي

يقول : « **الصوم الحقيقي** : هو إمساك عن السوى بالكلية »[2] .

صوم الخاصة – صوم الخصوص

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **صوم الخاصة** : ويقال : صوم أهل الطريقة ، ويراد به صون البطن والفرج بل جميع الجوارح ... عن التصرف في شيء من الآثام »[3] .

السيدة فاطمة اليشرطية الحسنية

تقول : « **صوم الخصوص** : هو كف الجوارح عن الآثام »[4] .

صوم خصوص الخصوص

الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي

يقول : « **صوم خصوص الخصوص** : هو صوم القلب عن الهمم الدنيئة والأفكار المبعدة عن الله تعالى ، وكفه عما سوى الله تعالى بالكلية »[5] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٦٢ .

٢ – الشيخ بهاء الدين النقشبندي – مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود – ص ٦٧ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٦٢ .

٤ – فاطمة اليشرطية الحسنية – مسيرتي في طريق الحق ، أثر التصوف في حياتي – ص ١٤٦ .

٥ – الإمام أحمد بن قدامة المقدسي – مختصر منهاج القاصدين – ص ٥٨ .

صوم خلاصة الخاصة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **صوم خلاصة الخاصة** : ويقال : صوم أهل الحقيقة ويراد به صون القلب عن الهمم الدنية والأفكار الدنيوية »[1] .

صوم خلاصة خاصة الخاصة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **صوم خلاصة خاصة الخاصة** : ويقال : صوم أهل الحق ، ويعنى به : صون القلب عن طلب عوض عما ترك للحق أو عن غرض من الحق سبحانه لاشتغال القلب به عما سواه من طلب الجزاء في الدنيا والآخرة »[2] .

صوم الروح

الشيخ مظفر القرمسيني

يقول : « **صوم الروح** : هو بقصر الأمل »[3] .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **صوم الروح** : هو عن ملاحظة الروحانيات »[4] .

صوم السر

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **صوم السر** : هو صونه عن شهود غير الله »[5] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٦٢ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٣٦٢ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٣٩٦ .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٢٩١ .

٥ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٢٩١ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **صوم السر** : هو رفعة عن عالم الأغيار ، وإمساك عن موارد الاختيـــار ، وجزاء ذلك الإفطار على آيات فضل وواردات ألطاف واختطاف إلى عوالم الشهود »[1] .

صوم الشريعة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **صوم الشريعة** : هو الصوم المشروع »[2] .

صوم الطريقة

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **صوم الطريقة** : هو أن يمسك جميع أعضـــائه عـــن المحرمـــات والمنـــاهي والذمائم ... وصوم الطريقة مؤبد »[3] .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **صوم الطريقة** : هو الإمساك عن الأوهام شغلاً لمحبة رب الأنام »[4] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **صوم الطريقة** : هو صون النفس عن المعاصي »[5] .

---

١ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص٣٤٧ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٦٢ .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ٦٧ .

٤ – الشيخ نجم الدين الكبرى – مخطوطة رسالة السفينة – ورقة ٥ ب – ٧ أ .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٦٢ .

صوم العابدين

الإمام القشيري

يقول : « **صوم العابدين** : هو صون اللسان عن الغيبة ، وصون الطرف عن النظر بالريبة »[1] .

صوم العارفين

الإمام القشيري

يقول : « **صوم العارفين** : هو حفظ السر عن شهود كل غيرة »[2] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

صوم العارفين : هو صوم من تولاهم الله بالإمساك عن أنفسهم وجوارحهم وانتقلوا من بشريتهم إلى عقلهم ، العقل المحض حيث لا شهوة عندهم وكمل نهارهم ففارقوا الإمساك والتحقوا بعالم الأمر [3] .

صوم العموم

الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي

يقول : « **صوم العموم** : هو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة »[4] .

صوم العقل

الشيخ مظفر القرمسيني

يقول : « **صوم العقل** : وهو بخلاف الهوى »[5] .

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ١ ص ١٦٤ .

٢ – المصدر نفسه – ج ١ ص ١٦٤ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٣٠ (بتصرف) .

٤ – الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي – مختصر منهاج القاصدين – ص ٥٨ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٣٩٦ .

صوم القلب

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **صوم القلب** : هو عن مشارب المعقولات »[1] .

صوم النفس

الشيخ مظفر القرمسيني

يقول : « **صوم النفس** : هو بالإمساك عن الطعام والمحارم »[2] .

الصائم

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **الصائم** : هو الممسك عن كل ما لا يرضاه الله تعالى »[3] .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **الصائمين** : هم الممسكين عما لا يجوز في الشريعة والطريقة بالقلب والقالب فيصوم القالب بالإمساك عن الشهوات ويصوم القلب بالإمساك عن رؤية الدرجات والقربات »[4] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الصائم** : هو عبد انقطع إلى الله Y ، وهب جسمه وروحه ، وتعذب وجد واجتهد ، فهو واقف ببابه ينتظر رحمته وهي ثوب اسمه الإحسان يلبسه من يشاء من عباده ، ولذلك جعل الله جزاء الصائم من شأنه وحده يثيبه عليه بالفتح المبين وقت ظهور نور الإشراق العظيم »[5] .

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٢٩١ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٣٩٦ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١١٠٥ .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٧ ص ١٧٥ .

٥ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٩٨ – ١٩٩ .

مادة (ص و م ع)

صوامع الذكر

في اللغة

« صومعة : ١. متعبَّد الناسك .

٢. بيت العبادة »[١] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [**وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَواتٌ وَمَساجِدُ يُذْكَرُ فيها اسْمُ اللَّهِ كَثيراً**][٢] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **صوامع الذكر** : هي الأحوال والمواطن المعنوية التي تصون الذاكر عن التفرق عن مذكوره وتجمع همته عليه بالكلية »[٣] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧٥٨ .

٢ – الحج : ٤٠ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٤١ .

مادة (ص و ن)

التصون

في اللغة

« تَصَوَّنَ الشخص من المعايب : حمى نفسه منها .

تَصَوَّنَ الشيء : تَحَمَّلَ حِفْظَهُ »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **التصون** : هو التحفظ من التبذل »[2] .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « من التصون : التحفظ من الهزل القبيح ومخالطة أهله وحضور مجالسه وضبط اللسان من الفحش »[3] .

صون القوتين

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **صون القوتين** ، يعنى به : صون الإنسان لنفسه بحسب قوة العلمية والعملية عن أن تتداخله الحظوظ النفسية فيها . فأما صون قوته العلمية : فبأن لا يتحلى بمعلوماته بما ينظر في نفسه من التعجب بها ، أو يظهره من ذلك بين أقرانه بحيث يفتخر عليهم بما يكون الله تعالى قد اختصه من ذلك ومنحه به عمن سواه . وأما صون قوته العملية : فبأن يغفل عن رؤية مجاهداته وأذكاره وأوراده وعباداته »[4] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧٥٨ .

٢ – الشيخ ابن عربي – تهذيب الأخلاق – ص ١٢

٣ – المصدر نفسه – ص ١٢ – ١٣ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٦٠ .

الصيانة

في اللغة

« صَانَ عرضه أو نحوه : حماه ووقاه .

صان لسانه : حبسه عن كل قول فاحش »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الحسن البواجزوي

يقول : « **الصيانة** هو أن لا أسأل الناس شيئاً ولا أتعرض ، وإن عرض علي شـيئاً لا أقبل منهم »[2] .

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « **الصيانة** : هو قطع الطمع من الناس في جميع الحوائج حتى لا يسأل منـهم شيئاً »[3] .

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٧٥٨ .

٢ - الشيخ الجنيد البغدادي – مخطوطة معالي الهمم – ص ٤٤ .

٣ - المصدر نفسه – ص ٤٠ – ٤١ .

مادة (ص ي ح)

علم الصيحتين

في اللغة

« الصيحة : النفخ في الصور في الآخرة »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٣) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

[يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

[مقارنة] : في الفرق بين الصيحات الخارجة بالاختيار ودون الاختيار

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« الصيحات والزعقات الخارجة من القلوب من اتصالها بالاسم الأعظم ، إذا خرجت صافية خالصة عن شائبة الاختيار ، أما إذا خرجت من اختيار فتلك الصيحات لم تدخل بعد إيوان الإخلاص . والفرق بينهما : أن الصيحة الخارجة من غير اختيار ، لها مذاق الحجرين إذا تصادما ، وأنت غافل عن مبادئ التصادم ، أو الرعد الشديد الصوت إذا سبح ، حتى يخاف على الأسماع منها من غير أن تجد أو تذوق منها ابتداء في ذلك .

أما الصيحة الخارجة من الاختيار ، فتلك لها ألف الابتداء وقصد الابتداء ، وهما على حسب حالة المرتعش .

والمختار أنك تدرك تفرقة ضرورية بينهما ، فإحدى الصيحتين طاهرة خارج الكون ، والثانية الاختيارية نجسة بنجاسة الرياء والسمعة ، فلا جرم أن الأولى تقبلها القلوب

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧٥٩ .

٢ – سورة ق : ٤٢ .

والأرواح وتنقاد لها النفوس ، والاختيارية لا تقبلها القلوب والأرواح وأن قبلتها النفـــوس فلغلبة الاختيار عليها ... فالصيحة الطاهرة لا يمنح بها السيار إلا بعد فناء الاختيار في اختيار الشيخ »[1] .

١ – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص ٧١ .

مادة (ص ي د)

صيد الحق

في اللغة

« صَادَ الطير : قَنَصَهُ وأخذه بحيلة .

الصيد : ما يُصاد »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٦) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

[أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُماً][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

صيد الحق من الدنيا : الزاهد ، وصيد الحق نم الجنة العارف [3] .

[مسألة] : في : أنواع الصيد

يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

« أهل الرغبة صيدهم : من الأسواق .

وأهل التوبة صيدهم : من مجالس الذكر .

وأهل الزهد صيدهم : من مجالسة العارفين .

وأهل الإرادة صيدهم : من ملكوت العرش .

وأهل المعرفة صيدهم : من قرب خالق العرش »[1] .

---

١ – المنجد في اللغة والأعلام – ص ٤٤٢ .

٢ – المائدة : ٩٦ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٦٨٦ (بتصرف) .

مادة (ص ي ر)

الصيرورة

في اللغة

« صارَ الشيء صَيرورة : وقع وتم .

صار الشيء كذا : انتقل من حال إلى أخرى »[٢] .

في الاصطلاح الصوفي

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الصيرورة** : هو انقلاب في منجم ، ليس ثمة عالم خارج عالمه ، باطنه سواد وخارجه نور ، والانقلاب تقلب في المادة المظهرة للماهية ، وهذا التقلب الأبدي عود على بدء إلى أبدية هي أزلية ، وهي متداخلة متحركة كلولب حلزوني يتحرك وهو ثابت . ولذلك كانت الصيرورة توأم الديمومة من حيث ثباتها ، وهي فرخها من حيث تحركها . والصيرورة : عَرض زماني مكاني حركي غايته عرض واستعراض قوى خفية »[٣] .

توحيد الصيرورة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

توحيد الصيرورة : هو من توحيد الهوية ، وهو على الحقيقة مقام الإيمان ، لأن المؤمن من اعتدل في حقه الخوف والرجاء ، وهو التوحيد الثامن والعشرون من نفس الرحمن هو قوله : [**شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ**][٤] ..[١] .

---

١ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص١٤٠

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٧٥٩ .

٣ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٩٩ .

٤ – غافر : ٣ .

مادة (ص ي ف)

الصيف

في اللغة

« صَيْفٌ : أحد فصول السنة الأربعة »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعـــالى : [**إِيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ**][3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **الصيف** : هو إشارة إلى اللطف والجمال »[4] .

---

١ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤١٨ (بتصرف) .

٢ - المعجم العربي الأساسي – ص ٧٦٠ .

٣ - قريش : ٢ .

٤ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ٥٢١ .

٧